

العدد ٣٣٩ السنة الثلاثون فبراير ١٩٨٧



बालरुंग संग्रहालय
 BALARUNG MUSEUM LIBRARY

 Acc# 44
 Call # K 84
 Sub 119

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

عنوان المجلة

ص ب ٧٤٨ - الصفاة

الرمز البريدي 13008 - الكويت

٢٤٢٧١٤١ - ٢٤٦٨٢٤٢ - ٢٤٣٩٧٢٨
برقيا "العربي" الكويت - تليكس: MTR 44041KT
تليفون فاكسيمي ٢٤٢٤٣٧٥
المراسلات باسم رئيس التحرير

الإعلانات

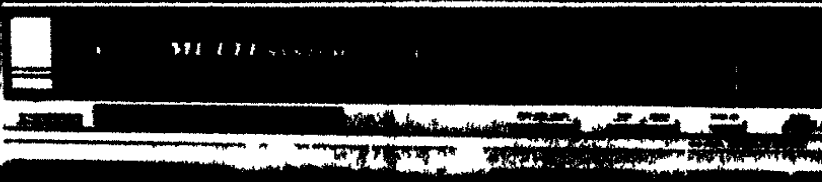
الإشتراكات

شمن
النسخة

سانيو SANYO

مرقعات

لدينا الآن أحدث وأفضل مرقعات الفيديو التي تتميز بأفضل جودة تصوير وأصوات عالية الجودة. تتميز هذه المرقعات بأفضل جودة تصوير وأصوات عالية الجودة. تتميز هذه المرقعات بأفضل جودة تصوير وأصوات عالية الجودة.



VHS HQ

VHR 1700M

تعدد الاستعمال بمعدل
7 أنظمة مألوفة



VHR 1200PS نظام مبال / ميسر



VHR 1200M نظام جال / ميسر / ان في اس سي ٤٢



الصفحة الأولى الكونكي للفتية	الفتوى	أسطورة النار ، الكواثر ، كثر في ياطن
من ٦٩		من ٨٢ الأرض
١٢٠		١٢٠
١٢١		١٢١
١٢٢		١٢٢
١٢٣		١٢٣
١٢٤		١٢٤
١٢٥		١٢٥
١٢٦		١٢٦
١٢٧		١٢٧
١٢٨		١٢٨
١٢٩		١٢٩
١٣٠		١٣٠
١٣١		١٣١
١٣٢		١٣٢
١٣٣		١٣٣
١٣٤		١٣٤
١٣٥		١٣٥
١٣٦		١٣٦
١٣٧		١٣٧
١٣٨		١٣٨
١٣٩		١٣٩
١٤٠		١٤٠
١٤١		١٤١
١٤٢		١٤٢
١٤٣		١٤٣
١٤٤		١٤٤
١٤٥		١٤٥
١٤٦		١٤٦
١٤٧		١٤٧
١٤٨		١٤٨
١٤٩		١٤٩
١٥٠		١٥٠
١٥١		١٥١
١٥٢		١٥٢
١٥٣		١٥٣
١٥٤		١٥٤
١٥٥		١٥٥
١٥٦		١٥٦
١٥٧		١٥٧
١٥٨		١٥٨
١٥٩		١٥٩
١٦٠		١٦٠
١٦١		١٦١
١٦٢		١٦٢
١٦٣		١٦٣
١٦٤		١٦٤
١٦٥		١٦٥
١٦٦		١٦٦
١٦٧		١٦٧
١٦٨		١٦٨
١٦٩		١٦٩
١٧٠		١٧٠
١٧١		١٧١
١٧٢		١٧٢
١٧٣		١٧٣
١٧٤		١٧٤
١٧٥		١٧٥
١٧٦		١٧٦
١٧٧		١٧٧
١٧٨		١٧٨
١٧٩		١٧٩
١٨٠		١٨٠
١٨١		١٨١
١٨٢		١٨٢
١٨٣		١٨٣
١٨٤		١٨٤
١٨٥		١٨٥
١٨٦		١٨٦
١٨٧		١٨٧
١٨٨		١٨٨
١٨٩		١٨٩
١٩٠		١٩٠
١٩١		١٩١
١٩٢		١٩٢
١٩٣		١٩٣
١٩٤		١٩٤
١٩٥		١٩٥
١٩٦		١٩٦
١٩٧		١٩٧
١٩٨		١٩٨
١٩٩		١٩٩
٢٠٠		٢٠٠

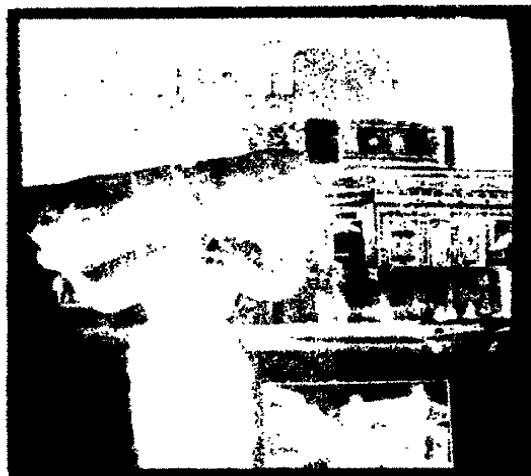


Figure 1 shows a 2D hexagonal lattice of atoms. A central atom is labeled 'A'. To its right is an atom labeled 'B'. Above 'A' is an atom labeled 'C'. Below 'A' is an atom labeled 'D'. To the left of 'A' is an atom labeled 'E'. To the right of 'B' is an atom labeled 'F'. The lattice is bounded by a dashed line. The diagram illustrates the arrangement of atoms in a 2D hexagonal lattice, with labels A, B, C, D, E, and F indicating specific atoms.



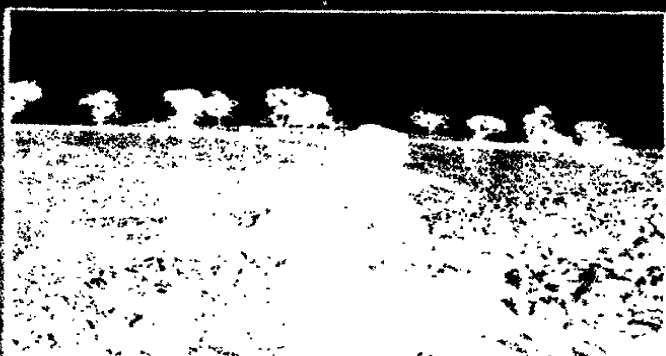
عبدالحسين
بن هادي



أبو المظفر
أبو التميمي

[illegible]

استطلاعات
ومقاييلات



أَوْخَسِدَا الْإِلَهَ الْبَرُّوفا

[illegible]

- القليس . الإنسان
والمكان
- سلمان الشيخ ٣٩
■ أوغندا لؤلؤة أفريقيا :
قبائله ، وعسكره ،
ورجاله
- عمود عبدالوهاب
١٠٠
■ وجهها لوجه
عبدالمجيد بن هشوة
- أبو العاطي أبو الصمد
١٥٤
■ المبريد في السويدي
المعجم الأسبوعي
والفهرست العربي
- سفيان بن عيينة ١٦٤

العدد ٣٣٩ - فبراير ١٩٨٧

أبواب مكتبة

- عزري المحرر ٧
- أمال ١٧
- طيبة : هل أفراحت الشار الشاذية
- سقطلة مريحة ؟ أم أكثوية صهيونية ؟
- منظر الأسعد ٨٦
- تعقيب : سقط التجديد بين التطور
- والتطور مصطفى سليمان ٨٩
- البيان في أسباب نزول القرآن
- حسين أحمد أمين ٩٦
- أرقام : مريض الشمال ، ومريض
- الجنوب محمود المراهي ٩٨
- الجدي في العلم ، والطب ١٥٩
- سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٦٢
- حضارات سادت ثم بادت : هرابا
- من حضارات حوض الاندوس
- إهداء : يوسف زحلاوي ١٨٤
- جمال العربية :
- صفحة لنفس : الأشجار الأولى
- خضراء مزهرة
- محمد خليفة التونسي ٢١٤
- صفحة شعر : هكذا غنى الآباء :
- حسين ، أبي صخر الصلي - حيرة
- الحب ، بلانة العلوي ٢١٦
- الكلمات المتقاطعة ٢١٨
- مكتبة العربي :
- كتاب الشهر : السياسة الدولية
- والشرق الأوسط د. أدب تصور ٢١٩
- من المكتبة العربية : رحلة جبلية
- رحلة صعبة سيرة قندوق طوقان
- الذاتية جمال وردة ٢٢٤
- مكتبة العربي : مخبرات ٢٢٦
- مسابقة العربي الثقافية ٢٣٠
- مجلة مسابقة المسود (٢٣٣) ٢٣٢
- مشاركة بلا سلاح (المنظر) ٢٣٤
- حوار القراء ٢٣٦

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

- هكذا كانت الحياة : المرأة الكويتية
- في الزمان والمكان
- ريم الكيلاني ١٩٠
- وفاء طه ناجي ١٩٠
- الابن الضال لعبة ضارة ، تساهم
- فيها الأسرة بأكملها
- راجي عنایت ٢٠٠
- هو . هي ٢٠٤
- طبيب الأسرة : عصير الفاكهة
- وقاية وعلاج
- د. عز الدين قراج ٢٠٦
- مساحة ود : أبناء للبيع ٢٠٩



عزيزي القارئ



 في فبراير من كل عام تحتفل الكويت بعيدها الوطني ، عيد الاستقلال ، ودخول مرحلة جديدة من تاريخها الطويل ، هذه المرحلة التي اتسمت بمشهد الجهود نحو التنمية في جميع المجالات وتحمل المناسبة هذا الشهر كي تسجل سنة اخرى من التطور ، ويسجل معها حدث عربي إسلامي كبير هو انعقاد مؤتمر القمة الخامس للدول الإسلامية على أرض الكويت - هذا المؤتمر الذي اعتبر منعطفًا هامًا في العمل السياسي العالمي ، فما سبقه من تحضير وإعداد على مستوى وزراء الخارجية للدول الإسلامية وما لحقه من توافد كثير من رؤساء الدول الإسلامية ورؤساء المنظمات وقادة الرأي العالمي وممثلي الاعلام جعل من الكويت موطن إشعاع ومناورة إعلامية رائدة

وتواصل العربي هذه المناسبة الكبيرة إتمام الملف الذي قدمته في عددها السابق - يناير ١٩٨٧ - حول قضايا العروبة والاسلام الشائكة وبالغة الأهمية

فهنا نقدم لك - عزيزي القارئ - ما حل بالمكان والانسان في موطن أولى القبلتين وثاني الحرمين ، القدس العربية كما نقدم لك « المسلمون على طريق المستقبل » كما يراه الدكتور كمال أبوالمجد ، و « الاسلام والأرض » للدكتور أحمد علي ، وغير ذلك من موضوعات إسلامية بالاضافة الى تحليل ومناقشة موضوع « الارهاب من زاوية عربية » للدكتور فؤاد زكريا

وتنتقل « العربي » الى أوغندا في استطلاع ملون عن هذه البلاد التي أهكت الحروب شعبها ثم تنتقل معك « عزيزي القارئ » الى الولايات المتحدة الامريكية حيث تعرض لمحات من حياة العرب فيها

وفي مجال العلم تتطلق بك العربي في « رحلة الى حافة الكون » كما تكشف لك المعدن العجيب الذي يسمى الكوارتز

ومع مسيرة احتفالات الكويت بالعيد الوطني السادس والعشرين نقدم لك لمحات من حياة المرأة الكويتية في الماضي والحاضر ، ونستعرض دور الصندوق الكويتي للتنمية وانجازاته في محال دعم جهود التنمية على الصعيدين العربي والعالمي .

المحرر

حديث الشهر

بقلم الدكتور
محمد الرميحي

ضجيج الأرقام

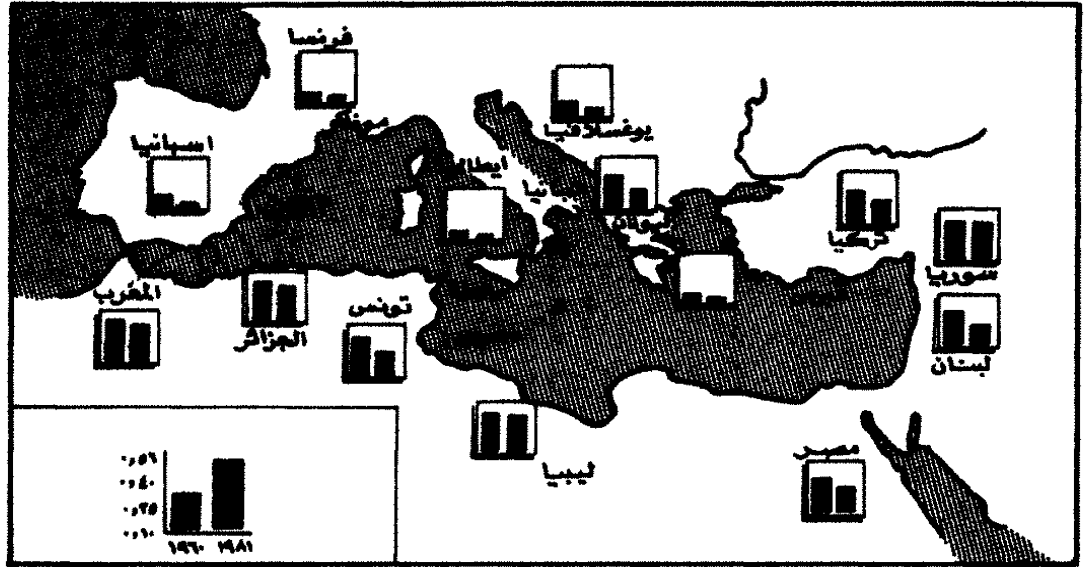
بعض الأرقام تتكلم ، وكلام بعضها له ضجيج يكاد يصم الأذان ، خصوصا اذا كانت هذه الأرقام علاقة بمشكلات المستقبل ، مشكلات السكان والبيئة والمشكلات الاقتصادية .



بعض الأرقام علقت في ذهني عندما حضرت في أكتوبر الماضي ندوة عالمية في مدينة « رميني » الواقعة على الشاطئ الأدرياتيكي الشرقي في إيطاليا ، التي يعتبرها البعض « فلوريدا الأوروبية » .

في تلك المدينة الساحلية ، وفي الخريف من كل عام ينظم معهد « بيامنزو » منذ سنوات طويلة ملتقى فكريا تطرح فيه المشكلات التي لها علاقة مشتركة بين أوروبا والشرق الأوسط والبحوض الباسفيكي . وندوة أكتوبر المنصرم كانت بعنوان واسع هو « التحكم في المشكلات الكبرى » ، وكانت تتناول ثلاث مشاكل هي : النفط والصناعة والبيئة ،

مشكلات البيئة لا تتكلم



المعدل الإجمالي للمواليد بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٨١ في دول حوض البحر المتوسط

لها

وعن الأخيرة أتحديث لأن الأرقام التي قدمت - كما قلت - لا تتكلم فقط ،
لكن كلامها يصم الأذان ... !
لماذا ؟

لأنها تتكلم عن مستقبل البيئة والسكان في حوض البحر الأبيض المتوسط ، هذا الحوض لا يشترك في الاطلاق عليه جنوب أوروبا من الشمال فقط ، بل بلاد عربية وإسلامية أيضا ، تمتد من تركيا في الشمال الشرقي الى المملكة المغربية في أقصى طرفه الجنوبي الغربي ، مرورا بكل تلك البقع العزيزة من وطننا العربي التي تضم سوريا وفلسطين ولبنان ومصر وليبيا وتونس والجزائر ، واذا كانت السعودية والاردن والعراق وبقية أقطار الخليج لا تطل عليه ، وكذلك السودان، فإن ذلك لا يجعلها بعيدة كل البعد عن المخاطر البيئية الضخمة التي تواجه تلك البلدان ، أي أن ما يحدث في البلدان المجاورة للبلدان المطلة على البحر الأبيض ، في شماله (أوروبا) أو جنوبه وشرقه ، التي تنتج أنشطتها الاجتماعية والاقتصادية نفايات ومخلفات تتزايد على مرور الزمن ، يجعل عدم التوازن البيئي يصل الى حد الأزمة ، بل الكارثة .

يتمثل أهم عامل لانعدام التوازن الذي تعاني منه مجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط في تزايدها السكاني ، اذ يقدر أن عدد السكان سيبلغ بعد ثلاثين عاما من الآن من ٥٥٠ الى ٦٠٠

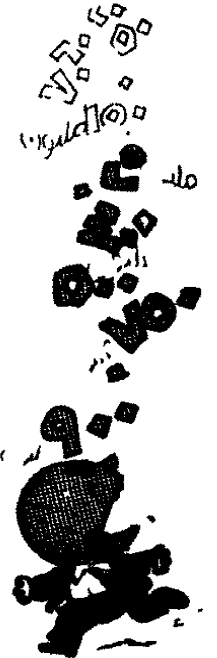
مليون نسمة تقريبا ، في حين أنه - في الوقت الحاضر - يقدر بحوالي ٣٥٠ مليون نسمة ، أي أن تزايد السكان في الثلاثين سنة القادمة سيبلغ حوالي ٦٤٪ من المجموع الحالي ، إلا أن هناك حقيقة أخرى بجانب الأرقام الاجمالية ، وهي أن هناك اختلافا كبيرا من حيث المساحة والكثافة السكانية ومستوى التنمية بين هذه البلدان ، وكذلك من حيث مستوى التحكم في البيئة .

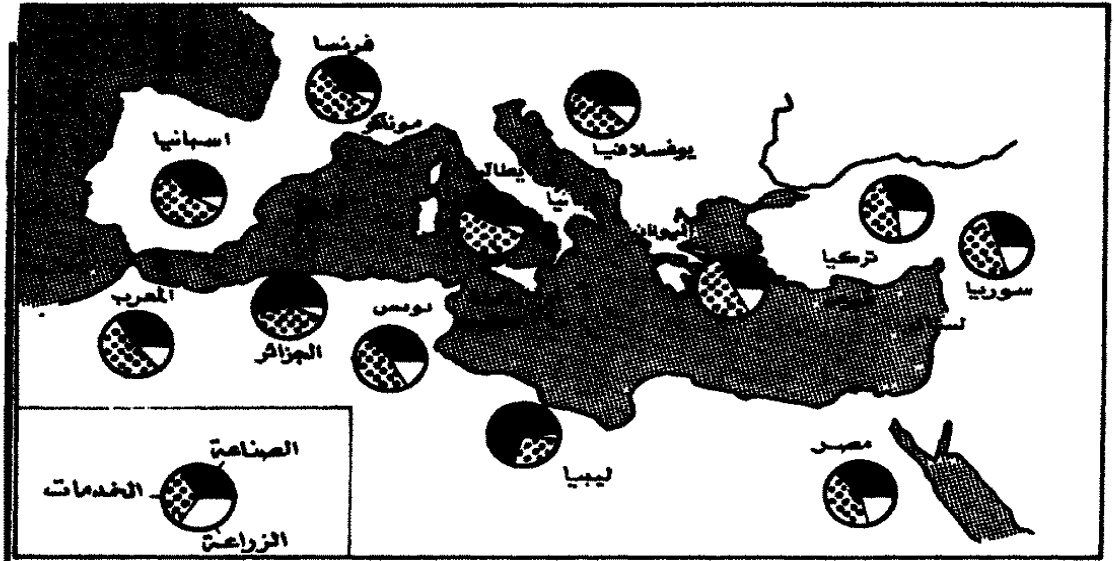
تبلغ المساحة الاجمالية للبلدان المشاطئة لحوض البحر الابيض ما يزيد على ٨,٥ مليون كيلومتر مربع ، ولكن اكبر المساحات هي في اقطار الجنوب (العربية) ، اذ أن أكبر بلاد البحر المتوسط مساحة هي الجزائر (٢,٤ مليون كيلومتر مربع) ، ثم ليبيا (١,٧ مليون كم^٢) ثم مصر التي تبلغ مساحتها حوالي مليون كيلومتر مربع . عدا المساحات ، فإن معظم الإيجابيات التنموية في حوض البحر المتوسط هي من خصائص دول الشمال الأوروبي التي تزداد قدرتها التنموية في ظل تزايد معقول في السكان ، في الوقت الذي تضعف فيه قدرات البلدان المشاطئة في الجنوب مع تزايد في عدد السكان .

حتى الآن - باستثناء مصر التي يبلغ عدد سكانها حوالي ٥٠ مليون نسمة - توجد الأعداد السكانية الأكبر في الدول المشاطئة الشمالية : إيطاليا وفرنسا وتركيا واسبانيا ، الا ان هذا التوجه سوف ينعكس في الثلاثين سنة القادمة . بدور هذا الانعكاس في التوجه موجودة ، فبينما شهدت دول الشمال المتقدمة خلال الثلاثين عاما المنصرمة (من ١٩٥٠ - ١٩٨٠) زيادة سكانية تبلغ نسبتها ٢٢٪ إيطاليا و ٣٧٪ يوغسلافيا ، تضاعف عدد سكان الدول المشاطئة الجنوبية ، وقارب ثلاثة أمثاله في نفس الفترة ، بزيادة ١١٦٪ في الجزائر وتونس ، و ١٢٥٪ في المغرب ، و ١٥٧٪ في سوريا و ١٨٩٪ في ليبيا .

هذه الأرقام تقول لنا إن الدول المشاطئة الشمالية الأكثر سكانا في وقتنا الحاضر يتزايد سكانها بمعدل أقل بكثير من معدل التزايد في الدول المشاطئة الجنوبية .

واذا أخذنا بعض المؤشرات الرقمية الأخرى كمعدل الوفيات ، ونسبة الخصوبة ، وتوزيع السكان بالنسبة للجنس والسن في كل من دول الشمال ، ودول الجنوب المشاطئة للبحر الأبيض ، نقبل الى نتيجة هامة مفادها أنه في نهاية الثلاثين سنة القادمة سيصل عدد سكان هذا الحوض





إجمالي الناتج القومي في دول حوض البحر المتوسط عام ١٩٨٠

الى ما بين ٥٥٠ - ٦٠٠ مليون نسمة ، وستحتل المراكز الأربعة الأولى في عدد السكان دول الجنوب : مصر وتركيا (حوالي ١٠٠ مليون نسمة لكل منهما) ، ثم الجزائر والمغرب (حوالي ٦٠ مليون نسمة لكل منهما) ، وفي الوقت الذي ستكون البلدان الشمالية في وضع ثبات نسبي لعدد السكان لن تكون بلاد الجنوب - بعد ثلاثين عاما - قد وصلت الى الثبات السكاني النسبي ، ولن تصل اليه الا في الثلث الاخير من القرن القادم ، او في نهايته، وعند مستويات تقدر بين ١١٠ و ١١٥ مليون نسمة في مصر وتركيا ، و ١٢٠ مليون في الجزائر ، وبين ٧٠ و ٨٠ مليون في المغرب. وطبقا لتقديرات البنك الدولي فان بعض البلاد ذات الالهمية السكانية النسبية الان في حوض البحر الابيض المتوسط ستزيد زيادة ملموسة ، ومنها مثلا سوريا التي يقدر عدد سكانها بحوالي ١٠ ملايين نسمة ، والذي سيصبح بعد ثلاثين سنة ٣٣ مليون نسمة ، وكذلك ليبيا التي سيرتفع عدد سكانها في نفس الفترة من ثلاثة ملايين نسمة الى ١١ مليون نسمة .

**عدد
سكان
حوض
البحر
المتوسط
يتزايد
خلال
٣٠ سنة
بنسبة ٦٤%**

ماذا تعني كل هذه الأرقام ؟ هل تعني شيئا او هل تقول كلاما مستقبليا له معنى ؟ انها تتكلم ، وكلامها كما قلت له ضجيج .
تقول هذه الأرقام فييا تقول اتنا سنشهد خلال العقود القليلة القادمة انعكاسا سكانيا مزدوجا لبلدان حوض البحر الابيض المتوسط ، وهو انعكاس كمي ، حيث سينتقل الثقل من الشمال الغربي

(اسبانيا - فرنسا - ايطاليا) الى الشمال الشرقي (تركيا) ، والى الجنوب (مصر ودول المغرب الغربي) ، اي الى الاقطار العربية ، وهذا التزايد السكاني لدى الاقطار العربية في الشمال الافريقي وغرب اسيا لن يعادله تزايد سكاني في (اسرائيل) ، اذ متوقع أن يبلغ عدد سكانها ٨ مليون نسمة في اواخر الثلاثين سنة القادمة .

كما تقول لنا هذه الأرقام - من حيث الجنس والسن - إن انعكاسا نوعيا سيصيب التركيب السكاني لحوض البحر الأبيض المتوسط ، ففي الشمال ، سيكون هناك سكان أصابتهم الكهولة ، بينما في الجنوب سكان صغار بل صغار جدا . .

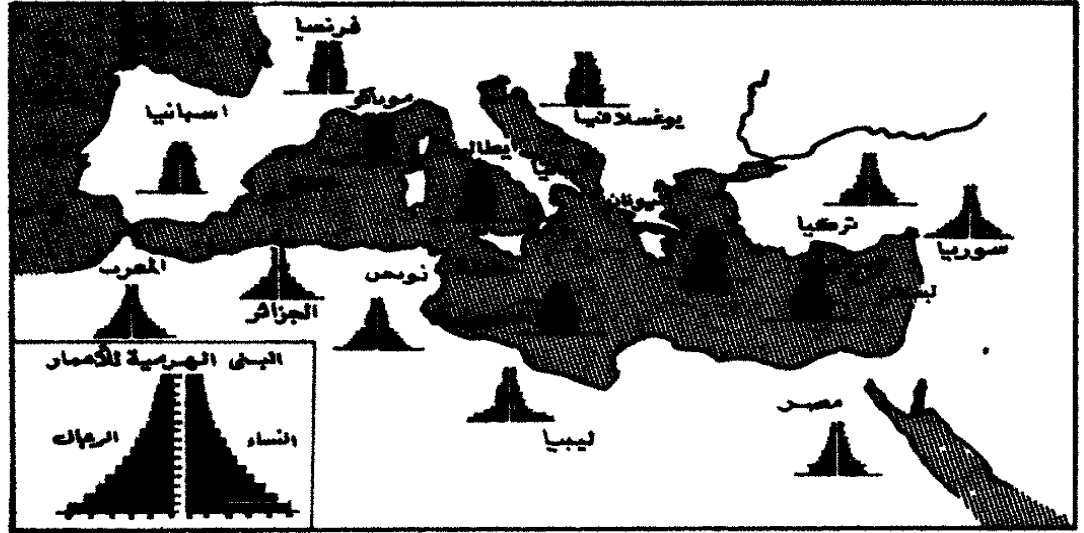
وسيكون هناك مشكلات المستن في الشمال ، ومشكلات الصغار غير المتجنين في الجنوب .

لا يجب أن يذهب أحد منا - نحن العرب - إلى تفسير كل ذلك تفسيراً إيجابياً لصالحنا ، فهناك عنصر هام يدخل في تركيبة الموضوع ، ويجعل هناك فوارق في استخدام هذه الاحتمالات السكانية . . هذا العنصر هو معرفتهم - في الشمال - بالاحتمالات المختلفة ، وتحسبهم لها ، مع جهلنا النسبي بها ، وانعدام الخطط على المستوى الاقليمي ، للاستفادة - ايجابيا - من هذه التغيرات والسيطرة على مسارها .

مستوى المعيشة والبيئة :

□ تقاس التنمية - التنمية الحقيقية - بشقين ، إشباع مادي ، وإشباع معنوي لجماهير الشعب ، وفي موازنتنا بين شمال البحر الأبيض وجنوبه نجد انه حق في الشق الأول توجد فروق واضحة في متوسط الدخل للأفراد بين الشمال والجنوب ، ففي الشمال نجد متوسط دخل الفرد الفرنسي ١٠٥٠٠ دولار ، ودخل الفرد الاسباني ٥٣٧٠ دولارا في العام ، ودخل الفرد الايطالي ٤٧٨٠ دولارا (عام ١٩٨٣) ، بينما هي أقل من ذلك بكثير في مصر، اذ نجدها تبلغ ٧٠٠ دولار للفرد ، وفي المغرب ٧٦٠ دولارا للفرد . ومع تزايد عدد السكان في جنوب البحر الأبيض الذي لمحنا الى مؤشرات في السابق ، ومع تحديد أكثر لمستوى المعيشة بادخال متغيري المستوى الصحي والتعليمي اللذين يؤثران بدورهما في الانتاج من جهة ، والطلب الاجتماعي من جهة اخرى ، سنجد أن هذه المؤشرات تشير الى أن بلدان اوروبا المشاطئة للبحر الأبيض يتوفر لسكانها





البنى الهرمية لأعمار السكان في حوض البحر المتوسط

حالة صحية معقولة ويبلغ متوسط عمر الفرد ٧٠ عاما ويوجد في أغلب بلدانها نظام تأمين اجتماعي يتكفل برعاية المرضى ، كما ان أنظمة حماية الاطفال والفئات الخاصة قد تطورت ، وتبحث السلطات بدأب عن نماذج جديدة لسير عمل المرافق الصحية لملاقاة الطلب على العلاج المتنوع . كل ذلك في الوقت الذي تتزايد فيه الصعوبات أمام كثير من المواطنين في الدول المشاطئة الجنوبية ، رغم الجهود المبذولة للحصول على رعاية صحية أفضل وذلك بسبب التكلفة العالية لهذه المؤسسات الصحية الحديثة وانتشار الأمراض ، مما يؤثر في النهاية على ازدياد نسبة وفيات الأطفال من جهة ، وانخفاض متوسط العمر من جهة ثانية .

وعلى الرغم من المؤشرات الهامة التي يقدمها مستوى العناية

لأي قطر فإن الثراء بدون تعليم لا يكفل صحة جيدة ولا نموا

فما بالك اذا انخفض مستوى التعليم مع ضعف في الدخل الحقيقية .

فهناك في الجنوب توجد بعض البلدان الثرية ، بمعنى ارتفاع مستوى الدخل

الفردى الا أن انخفاض مستوى التعليم فيها يعني بقاء معتقدات وأساليب

شبية وعادات غذائية معطلة للتنمية ، أما إذا تراكب ضعف الدخل مع

مستوى تعليمي متدن فإن ذلك يعني بيئة غير صحية ومساكن مكتظة

واضطرابا اجتماعيا .

الأرقام الخاصة بالتعليم في دول شمال البحر الأبيض وجنوبه تقول

لنا أشياء أخرى ، فالنسبة المثوية للأطفال المقيدون في المرحلة الابتدائية من

ماهى

إلى

للملايين

البشر؟

فئة السن المناظرة (وهي بشكل عام من ٦ إلى ١١ سنة) تبلغ ١٠٠٪ في بلاد شمال حوض البحر المتوسط ، مع مساواة شبه تامة بين البنين والبنات ، وفي بلاد جنوب الحوض كانت نسبة الأطفال المقيدين من الجنسين لعام ١٩٨٢ تبلغ بين ١١١٪ في تونس (أعلى من ١٠٠٪ بسبب تجاوز المقيدين فئة السن من ٦ - ١١ سنة) ، و ١٠١٪ في سوريا ، مع رجحان طفيف للبنين في كل من تونس وسوريا ، و ٨٠٪ في المغرب (٩٨٪ للبنين و ٦٢٪ للبنات) ، و ٩٣٪ للجزائر (١٠٥٪ للبنين و ٨١٪ للبنات) ، و ٧٨٪ لمصر (٩٠٪ للبنين و ٦٥٪ للبنات) .

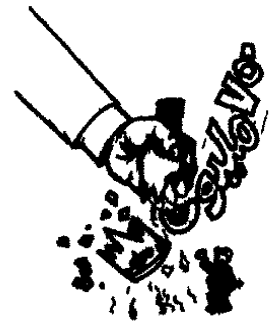
وعندما نتقل الى نسب المقيدين في التعليم العالي من فئة السن (بين ٢٠ الى ٢٤ سنة التي لا تغطي طول مدة أغلب الدراسات العليا) فإن أهم ما يمكن ملاحظته ليس هو الاختلاف المتوقع بين دول الشمال حيث تبلغ المقيدين ٢٥٪ من ذلك السن والرقم الأصغر لدول الجنوب ، وإن ما يمكن ملاحظته أيضا هو التقدم الحثيث الذي أحرزته الدول المشاطئة الجنوبية في خلال عقدين من الزمان . . فبين عامي ٦٥ - ١٩٨٢ ارتفعت النسبة في مصر من ٧ الى ١٥٪ ، وفي سوريا من ٨ الى ١٦٪ ، وفي تونس من ٢ الى ٥٪ ، وفي المغرب من ١ الى ٦٪ ، وهذا يعني - مرة أخرى - ازدهار الوعي النسبي بالمطالب الاجتماعية .

على الرغم من أن الأرقام تعني شيئا إلا أنها لا تعني كل شيء إذا ربطنا التعليم والتربية بالبيئة ، فالأساليب المتبعة في التعليم تختلف من فئة إلى أخرى ، بل من مدرسة إلى أخرى ، وربما من مدرس إلى آخر . ولا يعني بتدريس البيئة ومخاطرها في كثير من مدارس حوض البحر الجنوبي ، ففصول الطبيعة والمراكز الدائمة للتعرف على البيئة مازالت في أسفل أولويات كثير من مناهج الدراسة .

التوازن البيئي

بل الكارث

□ عندما أسر إلى أحد الخبراء العرب منذ فترة بأهمية الالتفات الى الصراع المحتمل مع أوروبا على المصادر الأولية من غذاء و طاقة الذي سيولده تزايد السكان في جنوب البحر الأبيض المتوسط ، ومعظمه - ان لم يكن كله - عربي ، وما يمكن أن يجره ذلك الصراع على البيئة ، لم أكن مقتنعا كل الاقتناع بأولوية الحديث في الموضوع وقرع أجراس الخطر . وعندما قرأت الوثائق المقدمة في - بيامنزو - وشهدت المناقشات أيقنت أننا



الصراع حتى الآن لم نعط الأمر حقه من الالتفات ، وإليك بعض الأرقام الخاصة
القاسم بالمواد الزراعية والغذائية ، فالاستهلاك من الحبوب يبلغ ١٨٠ كجم للفرد
المواد في السنة في بلاد جنوب البحر المتوسط بينما يبلغ نحو ٨٠٠ كجم في
الأولية الشمال ، والقمح يمثل حوالي ٥٠٪ من الحبوب التي يتم إنتاجها ، و ٨٠٪
من هذا القمح تنتجه بلاد شمال البحر المتوسط ، وإجمالا فقد بلغ إنتاج
الحبوب في بلاد البحر المتوسط ١٥٠ مليون طن في سنة ١٩٨٢ ، واحتلت
أن صندوق فرنسا المكان الأول في الإنتاج بفارق كبير حيث بلغ إنتاجها نحو ٤٨ مليون
طن ، وتليها تركيا (٢٦ مليون طن) ، وإيطاليا وإسبانيا (١٨ ، ١٣
مليون طن على التوالي) ، أما البلد الأول في الجنوب فهو مصر بإنتاج يزيد
الخطر قليلا على ٨ ملايين طن ، ويليه المغرب (٤,٨ ملايين طن) والجزائر
وتونس (١,٥ و ١,٣ مليون طن) .

وإذا اخترنا مؤشرا آخر هو إنتاج اللحوم نجد أنه في عام ١٩٨٠ كان
مجموع عدد رؤوس الماشية في حوض البحر المتوسط نحو ١٤٩ مليونا من
الأغنام (١٣,٣٪ من الاجمالي العالمي تقريبا) و ٤٣ مليونا من الماعز
(٩,٣٠٪) و ٦٩,٣ مليونا من الأبقار والجاموس (٥,٧٪) و ٦٤٠
مليونا من الدواجن (١٠٪ من الاجمالي العالمي تقريبا) . الا أن العجز في
اللحوم لدول البحر الأبيض بلغ ١,٢ مليون طن (٨٪ من إنتاج البحر
المتوسط) ، ويقابله واردات قيمتها (٢,٥ مليار دولار) .
في المقابل نجد أن أكثر البلاد المنتجة للحوم هي فرنسا تليها إيطاليا ثم
إسبانيا ويوغسلافيا . أي أن دول شمال البحر الأبيض المتوسط أنتجت من
اللحوم في سنة ١٩٨٠ ما مقداره ١٢,٧ مليون طن في حين أن مجموع إنتاج
دول البحر الأبيض - بشماله وجنوبه - كان في ذلك العام حوالي ١٥,٧
مليون طن ، أي أن الجزائر والمغرب وتركيا ومصر وغيرها قد أنتجت من
اللحوم فقط (٣ مليون طن) ، بينما أنتجت يوغسلافيا وحدها كمية قريبة
من ذلك .

تلك الأرقام تتشابه تقريبا في قطاعات الصناعة والمواد الأولية
والطاقة ، وتفرض علينا - شئنا أم أبينا - سؤالا مفاده : ما هي صورة



لا بد من التحذير من البطالة والعنف وارتفاع مستويات التلوث

المستقبل للملايين من البشر سوف يوجدون خلال حوالي ثلاثين سنة قادمة ؟ ماذا سيأكلون وكيف نعتني بهم صحيا ؟ وهل هناك أمل لتعليمهم ؟ وبعض أسئلة ملحة أخرى .

إذا كانت فكرة التحكم في المشكلات الكبيرة فكرة لها أولوية قصوى ، كما أن التطلع الى التنمية هو تطلع مشروع ، فإن الموازنة بين الاثنين - بين الموارد المتاحة الزراعية والصناعية وبين الانقلاب السكاني - تجعل من المؤكد أن يؤدي كل ذلك - بعد ثلاثين سنة من الآن - ونحت تأثير التطورات الجذرية المتلاحقة وبخاصة في جنوب حوض البحر الأبيض شرقه - سواء فيما يتعلق بالسكان أو التوسع الحضري أو التصنيع أو الاستهلاك - الى بطالة وعنف وارتفاع مستويات التلوث ، وعلى ذلك فإن التنمية الاقتصادية سوف تصطدم سريعا بشكل مروع بحدود بيئية يصعب تجاوزها .

والتساؤل المطروح هو : كيف يمكن إعادة التوازن في حوض البحر المتوسط لصالح بلاد الجنوب التي يتكاثر سكانها وتقل قدرتها على الوفاء باحتياجاتها المشروعة في ظل التوازن القائم .

الأوروبيون يتخوفون من هذه المؤشرات ويعتقدون - إن عاجلا أو آجلا - أن (غزوا) بشريا سوف يأتيهم من الجنوب المكتظ بالسكان الأكثر فتوة وهم يحاولون - بطرقهم من الآن - من خلال الإعانات الاقتصادية وإعادة التوزيع الجغرافي لبعض الصناعات - ومعظمها مضر بالبيئة - الاطاحة بها وتطويقها في الجنوب ، مع تشدد مستمر في قوانين الهجرة والاقامة .

ولن تظل الأزمة محصورة في دول جنوب البحر الأبيض المتوسط ، اذ سوف تتعداها أيضا إلى الأقاليم المحيطة ، كالسودان والخليج والجزيرة العربية .

ورغم المحاولات العديدة للحوار في أكثر من اطار لملاقاة تلك المشكلات الملحة في وسط الطريق ، الا أن الجهود الاقليمية في البحر الأبيض المتوسط - مثلها مثل كثير من المناطق الاقليمية - مازالت منطقة تعامل دولها مع بعضها البعض من الباطن ، أو بمنطق البطالة البنيوية ، ومن ثم يتفاقم عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي الدائم للجيشان .
ألم أقل لكم ان بعض الأرقام لها ضجيج ؟

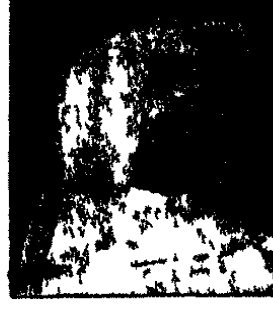
محمد الرميحي



الصادق المهدي



الرئيس حسني مبارك



الشيخ صباح الاحمد

أقوال

■ مشاكل العالم الاسلامي ليست سهلة ولا يسيرة ، واذا لم يتم حل هذه المشاكل في مؤتمر قمة بحجم القمة الاسلامية ، وبمستواه وزخه ، فان التعقيدات ستزداد وسيصبح من الصعب حلها على أي مستوى آخر .

الشيخ صباح الاحمد
نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية -
الكويت

■ نحن في اليمن مع انعقاد القمة العربية ، ونشعر ان الظروف القائمة تتطلب انعقادها في أسرع وقت ممكن ، كما تتطلب ان ترتفع الدول العربية الى مستوى مسؤولياتها الكبيرة وترتفع فوق الخلافات الثانوية والجانبية

الرئيس أبو بكر العطاس
■ الأمم مثل الأفراد ، يخشى البعض منها قول الآخرين وحكمهم عليها ، ويستقبلها البعض الآخر بالقضول ويستفيدون من آراء الآخرين

ميشيل حوير
وزير الخارجية الفرنسي الأسبق
■ ان صندوق النقد الدولي لا يدرك الأبعاد النفسية والسياسية للشرط التي وضعها لمساعدة الدول التي تلجأ اليه ولم يستخلص العبرة مما حدث .

الرئيس حسني مبارك
■ الاعلام لا يخلق انتصارات ، انه انعكاس للحالة على أرض الواقع .

لطيف بصيف جاسم
وزير الاعلام والثقافة العراقي
■ ان الاعتقاد الديني قضية متروكة للضمير ، ولا بد ان تترك بحرية .

الصادق المهدي
رئيس وزراء السودان
■ تراثنا القديم مليء بثروات وكنوز هائلة من حيث الفكر والوصول الى أعمق الحقائق ، ولكن علينا ان نخوض أهوالا من أجل احادة تبويبها ومراجعتها وتنقيحها واحادة بناتها واستبعاد ما لا يلزم منها واحلال ما هو جديد مكانه .

فتحى رضوان
كاتب مصري

المسلمون ..

على خريطة المستقبل

بقلم : الدكتور أحمد كمال أبو المجد

لا يستطيع مهتم بأمور المسلمين في هذا العصر أن يفلت من الاحساس الغامر بالحزن والأسى ، وهو يرى شعوب الدنيا من حوله تتسابق الى استخدام عقولها لكشف المزيد من أسرار الحياة، وإتمام عمارة الكون بما ينفع الناس ، تغمرها الحركة الدائبة ، والتوجه الذي يتزايد يوما بعد يوم الى الاهتمام بآمر المستقبل والاعداد له .. وتصور البدائل المحتملة لصور الحياة الفردية والجماعية في ظله . . .

رجال أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد إقبال ، وحسن البنا ، ومالك بن نبي . . ؟؟ هل بلغت حضارة المسلمين مرحلة الشيخوخة التي تحدث عنها الفيلسوف المؤرخ اشبنجلر ومن قبله المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون وهما يتحدثان عن دورة الحضارات ؟

إننا حين نطرح هذا السؤال لا نريد أن نحرك الهموم ، أو نشيع روح اليأس وأسباب القنوط . . فان عندنا جميعا من ذلك ما يكفي . . وإنما نطرح هذا السؤال لنحرك الإحساس بضرورة « العمل السريع » لإنهاء حالة الضياع . . . والحيرة . . . والدهشة . . . التي تلف العالم الاسلامي . . وحالة الذهول عن الواقع القريب والبعيد . . وحالة الرتابة والكسل والجمود على الموجود التي مازالت تخيم على كثير من المسلمين أفرادا وشعوبا ، رغم ما حققته

المسلمون . . . حيث هم ، يدورون حول أنفسهم ، ويتنازعون أمرهم بينهم ، ويلتمسون للفرقة والشقاق أو من الأسباب . . ثم لا يواجهون واقعهم المر إلا بكلمات وشعارات ، متمنين على الله الأمان ، ومتحدثين - مع ذلك - عن نصر وعدوا به ، وعن صبح قريب يتظلمون ، وعن ظن يحسنونه بالله الذي استخلفهم في الأرض ، « وكذبوا . . . لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل » . . لهذا كله يتردد على الألسنة سؤال كبير ، يتلجلج في الصدور ، ويحدث به الشباب المسلم بعضه بعضا . . أما لهذا الليل من آخر ؟ وهل ضاعت - حقيقة - فرص الإصلاح ، وآمال النهضة الإسلامية التي راودت أجيالا متعاقبة من المصلحين والمفكرين والساسة والمجددين ؟ هل طوى الواقع المر الذي يحيط بنا تلك الآمال الكبار التي كان يتحدث عنها

الثورة في وسائل الاتصال من تقريب للمسافات ، وإسقاط للحواجز ، ووضع للمعلومات والمعارف على أطراف أصابع سكان المشارق والمغارب على السواء .

نعم . . إن المستقبل كله بيد الله . . وتقدير الغيب كله من أمره وعلمه سبحانه . . ولكن يد الله في دنيا الناس عدل ورحمة ، ولذلك فهي لا تحاسب الناس ولا تحدد مستقبلهم بإرادة « كن فيكون » ، وإنما تضع الموازين للقسط للناس جميعا ، وترسي السنن الثابتة التي تضبط الكون كله والتي تحكم البيئة وسكانها . . لا تغيير لها ولا تبديل . . لهذا فإن ما نصنعه في حاضرنا هو الذي يحدد مكاننا على خريطة المستقبل . . وما نحققه في واقعنا من شروط النهضة وأسباب الانبعاث ، هو وحده الذي يفتح أمامنا آفاق الرجاء ويترك بنا أبواب الأمل في التغيير . . .

استشراف المستقبل

والدارسون لعلوم التخطيط واستشراف المستقبل يقررون أن منهج هذا الاستشراف يمر بمراحل ثلاث :

الأولى : رسم خريطة الواقع ، وتحديد مكوناته ، وتحليل القوى المحركة لها . . وبيان الوزن النسبي لكل منها . .

الثانية : تصور البدائل الممكنة الوقوع ، إذا تركت مكونات الواقع تتحرك حركتها الذاتية . . أو تتأثر بمؤثرات خارجية توجهها مصالح « الآخرين » . .

الثالثة : تحديد الحركة الواجبة الاتباع في الحاضر ، لتوجيه التحرك الى المستقبل توجيهها يحقق القدر الأكبر من أهداف الجماعة . . وهذه المرحلة الثالثة تتجاوز في الواقع مجرد التحليل والاستشراف لتدخل في نطاق « التوجه والتأثير » على صورة المستقبل . .

وعلى كثرة ما قيل ويقال في وصف حاضر المسلمين وتحديد مكوناته . . وعلى تعدد محاولات « تشخيص » الأزمة التي تواجه المسلمين المعاصرين . . فلا يزال مستقرا عندي أن تلك الأزمة ترجع - في جزء كبير منها على الأقل - الى علل ثلاث :

أ - سوء فهم وظيفة المسلمين في الدنيا ، والمعجز عن إجابة السؤال الكبير . . ماذا يريد الاسلام من المسلمين ؟

ب - الحيرة التي لا تنقضي في محاولة التوفيق بين « طاعة الله » والنزول عند أوامره الواردة في نصوص الكتاب والسنة ، وبين « استخدام العقل » وإطلاق حريته في البت ، ورفع الحرج والتأثم عن محاولات بناء النهضة الاسلامية الحديثة بناء يستفيد من تجارب الناس والشعوب ، قديمهم وحديثهم ، المسلم منهم وغير المسلم .

ج - الاضطراب في تحديد الموقف العقلي والنفسي من الأبعاد الثلاثة لحد « الزمن » ، وهي الماضي والحاضر والمستقبل ، وانكفاء أكثر المسلمين على الماضي وحده ، وتعلقهم بما يسمونه « التراث » ، وهو ركام كبير متعدد العناصر ، وإصرارهم على إضفاء القداسة على كثير من عناصره التي لا ترتبط بالاسلام ، ولا تستحق كثيرا ولا قليلا من تلك القداسة . .

إن المواجهة الصريحة لهذه العلل الثلاث ، وتصفية موقف العقل المسلم والنفس المسلمة منها جميعا ، هي الخطوة الأولى على طريق الحركة السوية نحو المستقبل . . . وبغيرها تظل الأحاديث الطويلة المنمقة عن عظمة الاسلام . . مخدرا خطيرا تقنع به النفوس العاجزة . . وتستكين له المهمة الساقطة . .

١ - ماذا يريد الاسلام من المسلمين ؟

قد يكون من الغريب أن نعيد اليوم طرح هذا السؤال ، والمسلمون يستفتحون قرعهم الخامس عشر تحت راية الاسلام . . ولكن هذا الطرح لا بد منه ونحن نرى حولنا ما نراه من نماذج السلوك المضطرب والموقف الحائر تجاه الحياة . . آلاف من الشباب المسلم يقاطعون الدنيا ، ويركن بعضهم الى عزلة تحاجز بينهم وبين تيار الحياة . . ويحتمون وراء أسوار من الرفض ، والإحساس بالغربة ، والانقباض . . ويتصورون أن كل ما عرفه الناس من الأفكار والمذاهب والنظريات . . فالاسلام خلافة . . ! إن الأمل المعقود على صحوة إسلامية مبصرة

ورشيدة رهن بسقوط هذه التصورات المريضة عن دور المسلم في الحياة ..

ان الجيل الذي يصنع الحضارة لابد أن يدرك أن المسلمين ناس كأمثال الناس ، وأن مهمتهم على هذا الكوكب مهمة بناء وتعمير ، وأن مقاطعة الحياة لا يمكن أن تكون مسلكا إسلاميا مقبولا ، كما أن الإعراض عن الدنيا والتقاعد عن الضرب في الأرض لا يقضي إلا الى تراجع شأن المسلمين وهوانهم على أمم الأرض .. لا تحول دون ذلك دعاوي « التمييز » ونداءات « العزة » التي للمؤمنين ، وعود « الاستخلاف في الأرض » ، ذلك أننا نخبة المسلمين نعرف أن سنة الله في الناس لا تتخلف ، لا تعفي من حكمها أمة ولا شعبا .

كما نعرف أن وعده بالنصر والاستخلاف في الأرض وعد مشروط « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .. وأنه سبحانه قد كتب في الربور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عباده الصالحون .. وليس من الصلاح في شيء أن يعجز المسلمون وأن يتكاسلوا وأن يمضوا أعمارهم كلها يطحنون كلاما .. ويمترون ماضيا .. ويعتزون بأجداد أمة قد خلت .. وقد علموا أنه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه كما يقول النبي (ﷺ) .

إن معنى هذا كله ، بلغة العصر ، أنه لا مكان للمسلمين على خريطة المستقبل إلا إذا تابوا من خطيئة الكلام الكثير والعمل القليل .. وإلا إذا شمر كل واحد منهم عن ساعديه وتعبده في ليله ونهاره ، بالعمل الكثير الذي يعوض ما ضاع من عمر الأمة في الجدل العقيم ، وما ضاع من عمر الأفراد في محاسبة النفس ومحاسبة الآخرين على صفائر الأمور ، وهم جميعا واقعون في كبائرهم .. وإلا فهل ينفع الأمة أن يفنى شبابها عمره في بحث وجدل لا ينتهيان حول أمور يدخل أكثرها في باب آداب الزي أو آداب الزينة أو آداب العلاقة بين الرجال والنساء .. والأمة كلها واقعة في خطايا من « الوزن الثقيل » .. خطيئة الظلم المتبادل بين الأفراد والجماعات .. وخطيئة ترك الشورى والاعتقاد على تحكم الواحد في المجموع .. ومصيبة الاستخفاف بالعمل .. والغش في أدائه عند الاضطرار إلى هذا الأداء ..! نعم إن المهمة الكبرى للمسلمين إنما تتمثل في

هداية الناس ، وترشيد حركة المجتمعات بقيم الحق والهدى والعدل والاستقامة على أمر الله .. ولكن الناس لا يستمعون الى هذه النداءات كلها إذا جاءت من كسالى عاجزين .. أو ارتفعت بها أصوات يكذب حالها مقالها .. وتختلف سيرتها عن شعاراتها ..

٢ - العمل بالشرعية ، وممارسة الاجتهاد العقلي لا يتناقضان ..

وتلك قصة لا تزال حية وقائمة حتى إذا خيل إلينا أحيانا أن الجدل حولها قد انقطع أو فتر أو شغل عنه الناس .. إذ لا يزال كثير من المسلمين يتصورون الإسلام كيانا جاهزا ، ويتصورون الشريعة مخلوقا ثابتا عليهم أن يستدعوه ، وأن يعلنوا الرضا به ، فينصلح حال المسلمين بين يوم وليلة .. ولا يزال منهم من يتحدث عن « حاكمية الله » سبحانه كما لو كانت إعلانا بسقوط العقل ، وإلغاء دور الانسان ، وبطلان الدعوة الى الاجتهاد .. ولا يزال من عامة المسلمين وخاصتهم من لا يزال ينظر الى الثورة العلمية بوجل وإشفاق .. لا انتباها الى بعض آثارها الجانبية التي تقلق - بحق - سائر الأمم والشعوب ، وإنما اعتقادا بأن المسلم الصحيح عليه أن يتحاز للوحي .. دون العقل .. وللأحكام الواردة بنصها في الكتاب والسنة .. دون تلك التي يتحدث عنها علماء الطبيعيات وعلماء الانسانيات ..

إن الخطر الداهم في هذا الفهم المغلوط يكمن فيما يؤدي إليه من تعطيل العقول أو شل ملكات الإبداع والسعي لاقتحام المجهول .. والميل بالجيل كله الى متابعة القديم ، والجمود على الموجود ، وطلب الحلول الجاهزة من أقوال الأقدمين ..

ونحن - من جانبنا - لن نخل أبدا من التذكير بوحدة خلق الله ، وبأن التعارض الموهوم بين العقل والنقل كارثة هائلة لا مكان لها إلا في بعض العقول الضيقة والصدور الحرجة .. وأنه لا أمل للمسلمين في استرداد مواقعهم التي خسروها بين الأمم والشعوب إلا إذا أدركت أجيالهم الجديدة أن كلمة الله المقروءة في كتابه المنزل على نبيه المرسل هي هي حكمته المبثوثة في الكون والأنفس والأفاق .. وإلا

● المسلمون .. على خريطة المستقبل ..

ملتزمون بالكتاب متبعون للفئة الصحيحة .. ولكن ما هذا ولتقديس آراء الرجال ، والتعبد بمتابعة الأقدمين .. وهي بدعة مخفوة حكى لنا القرآن من أسرها ما حكى وهو ينكر على أصحابها الشد الانكار ..

ثم إن الماضي - بكل ما فيه - ليس من صنعنا نحن ، وأجاده لا فضل لنا فيها .. وإنما تتمثل أجداننا الحقيقية فيما فعله ونحققه نحن .. ثم إن الماضي ساحة هائلة امتدت في الزمن قرونا .. وفي المكان آلاف من الأميال .. شغلها الحق والباطل .. واجتمع فيها الهدى والضلال .. وتصارع فيها الاسلام مع الكفر والظلم والنفاق .. ورأى فيها الناس ألوانا شتى من الخطأ والصواب .. فماذا بقي - إذن - من أسباب هذا الانكفاء الشديد على أيام مضت وانقضت .. وفيه هذا الإعراض العقلي والنفسي عن مواجهة المستقبل والاعداد له .. والاحتفال بأمره ؟ ثم كيف يستطيع هذا الجيل من المسلمين أن يذهل عن السرعة الهائلة التي يتم بها التقدم العلمي بأشكاله وصوره التي لم يكن يخطر أكثرها على بال الأقدمين .. وكيف يعزلون عقولهم ووجدانهم عن الإيقاع السريع المتزايد السرعة لحركة الحياة من حولهم .. وهل يطمع جيل ثقيل الخطو ، مقيد العقل بالأغلال أن يكون له مكان على خريطة المستقبل والناس من حوله يتسابقون ويتدافعون ، ويقفزون قفزا للفوز بمكان على تلك الخريطة .. !؟ والخطاب بعد ذلك لجيل الشباب .. أن تعالوا نرفع أصابعنا عن آذاننا ، ونزيل الغشاوة عن عيوننا .. ونشجذ الهمة لعمل كبير .. وجهاد طويل .. نمد فيه أبصارنا الى المستقبل ، ونرتحل فيه بمشاعرنا عن الماضي الذي وقعنا في أسرته ونحن نحسب أننا بهذا نتقرب الى الله .

أما إذا غفلنا عن ذلك كله .. فإن الحديث عن صحوة إسلامية ونهضة حضارية .. لا يكون إلا فرقة لفظية .. ولغوا لا يصح به دين ولا تصلح حياة . □

إذا سلمت هذه الأجيال بأن « العقل » ، هذه النفحة الإلهية التي من بها على الانسان .. هي أداة فهم نصوص الكتاب ، وهي كذلك أداة فهم أسرار الكون الفسيح الذي يحيط بالانسان .

إن الذين لا يتصورون الاسلام ولا يعرفون عنه إلا أنه مجموعة من النصوص ، قد يأخذها بعضهم على ظاهرها ويعرض عن سياقها ، ثم يلقي بها في وجه كل مجتهد وكل صاحب رأي حريص على الفهم وتدبر آيات الله .. أولئك يحتاجون الى مواجهة لامدارة فيها ولا مجاملة .. حتى يذهب الزبد جفاء الى غير رجعة .. ولا يمكث في الأرض إلا ما ينفع الناس ..

لقد جاء دور العقل المسلم ليتعش من جديد ، ولترتفع به رؤوس الأتقياء والصالحين ، ولتضرب به أمة الإسلام جنبات الكون ، في غير تيب ولا وجل ، ولا إشفاق على النصوص والمقدسات .. وليدار - حول ظلاله الوارفة - حوار متصل حول قضايا الساعة وهموم الناس ... ذلك أن الفكر الموضوعي النافع عبادة أو كالعبادة ، لأنه استخدام لنعمة الله فيما أمر به الله ...

وتعالوا ندير أعناقنا نحو المستقبل ..

لقد التوت أعناق أجيال متعاقبة من المسلمين ، وهم مشدودون الى السوراء ... منكفئون على الماضي .. مشغولون بالذات .. وحيثهم في ذلك كله أن من يقطع صلته بما فات .. لا رجاء له فيما هو آت .. وتلك لعمرى كلمة حق يراد بها باطل .. فإن أحدا من عقلاء المسلمين لا يقول بقطع الصلة بالماضي .. أو الإعراض - جملة - عن التراث ، ولكن .. أي ماض ؟ .. وأي تراث ؟ .. القرآن والسنة .. ؟؟

إن كلام الله سبحانه وهدي نبيه (ﷺ) لا يستمدان قدسيتهما من ارتباط بماض قريب أو بعيد .. فتعالوا نسمي الأشياء بأسمائها ونقول أننا

■ لا يفترض فيك أن تحب جميع الامور ، وإنما عليك أن تفهمها مجرد فهم .

■ الإنسان لا يقتل في الحرب الرجل الذي يود قتله .

ارنست همنجواي

عدد مارس ١٩٨٧

افكر
في الحدد
القادم من
الحرب

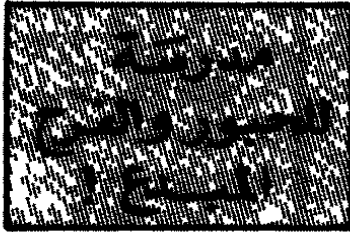
بوتان

الحياة وسط المتناقضات

استطلاع: محمد عبد الوهاب

■ المرأة العراقية تغزل الحياة في السام والحرب .. وفارطة ناجي

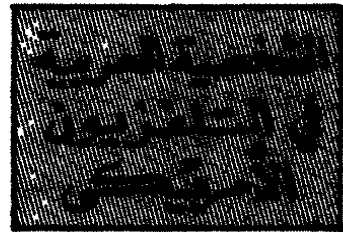
■ فنون الهند .. أسرار وأساطير .. سليمان ظهر



د. عبدالله عبد الرحيم

أزمة السويس
وامتداد
القوة

أمين هويدي



د. بكاش شاهين

■ صفحات من التاريخ: أسير المنصورة د. سمير عبد الفتاح عاشور

■ ملح وبنفط وتلوث !! د. سمير رضوان

■ المستقبل السكاني في الوطن العربي د. عبد الإكرام أبو عياش

■ مضحكات الشداهد !! د. عبد السلام الجبيلي

■ العلاج الفيزيائي والتأهيل د. وليد الباعي

■ اكتشاف العقل الباطن د. عبد الرؤوف ثابت

■ وجهًا لوجه .. نيكولا خايتوف، وليد سوق

واقرا أيضا الكتاب

د. محمد الرشيدي - د. شذى المنكزلي - فهد هويدي - صلاح دهن

د. سامي محمد علي - سليمان قياض - ابراهيم زعزوع - بهاء الدين محمود

أمثال بلال بن رباح ، وعبدالرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، يلحون على الخليفة عمر بن الخطاب بوجوب أن يقسم هذه الأراضي . وهذه الأراضي كانت - في الحقيقة - تشكل الحلقة الكبرى في الفتوحات ، لأنها تشمل الجزء الأكبر من ملكية الأرض ، لكن مصلحة المسلمين المادية والمعنوية ، كمجموعة بشرية ، وكدولة طامحة ، وك مستقبل متناظر لأجيال المسلمين التالية ، أملت على عمر التأمل ، والتأني ، وإعمال النظر ، واستشارة المهاجرين الأولين ، وقد أيده على رأيه - فيما بعد - عثمان وعلي وطلحة . وانتهى عمر إلى إبقاء الأرضين للعاملين فيها ، ثم حصل الخراج منهم ووُزِعَ حينئذ على المسلمين وذرائعهم .

واعتمد عمر في الحل الذي انتهى إليه على ما جاء في القرآن الكريم ، فقد جاء في سورة الحشر أن ما آفاه الله على الرسول يكون مآله لأصحاب الخمس الذين تقدّم ذكرهم ، وللمهاجرين والأنصار ، وللذين جاءوا من بعدهم من المسلمين ، وهكذا اختلف النص مع الواقع الجديد الذي عرفه العرب مع الفتوحات خارج الجزيرة ، في العراق والشام ومصر . لقد أقدم عمر بن الخطاب على ضرب من التأميم للأرض ، فجعلها وقفا على المسلمين ، وملكية جماعية لهم ، تتولاها الدولة الإسلامية عن طريق تحصيل الخراج ، وهو ما نرغب أن نسميه خراج الأجرة ، باعتبار أن ملكية الأرض للمسلمين كافة ، والخراج ههنا بمنزلة الكراء المتوجب على المستثمرين للأرض . ثم إن عمر كان بمكنته أن يسترشد بالمثل الأعلى ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه عندما استولى على مركز أعدائه العتاة في مكة لم يعمد إلى تطبيق قاعدة الغنيمة عليها ، وهي التي أخذت غنوة ، بل استثنائها ، وعفا عن أهلها ، وقربهم منه ، وذلك لأن مصلحة الدعوة الناشئة كانت تحلي عليه سياسة مرنة حيال أفضأ أعدائه .

كُتُبُ الخِراج

إن كُتُبَ الخِراج المتخصصة تُولف في مجموعها مكتبة صغيرة جدا ، وذلك لأن كثيرا من كتب الخِراج ضاع على الأرجح ، وربما ما زال مخطوطا . يأتي ابن النديم (ت ٤٣٨ هـ) على ذكر عدد من كتب الخِراج

لرجال لم نعثر لغالبيتهم المطلقة على ترجمات في المصادر من أمثال حفصويه ، وابن عبد الكهم ، وابن الماشطة ، وابن بشار ، ومحمد بن خيار ، وابن سريح ، وكانوا - كما يظهر من كلام ابن النديم عنهم - من معاصريه ، أو القريبين من زمانه ، فابن عبد الكهم مثلا مات سنة ٢٧٠ هـ ، وابن سريح من مواليد سنة ٣٠٠ هـ ، وابن الماشطة كان حيا سنة ٣١٠ هـ . وعن حفصويه يذكر ابن النديم : « وكان من أفاضل كتاب الخِراج ، متقدما في صناعته ، وهو أول من ألف في الخِراج كتابا » ، فما مقدار الصحة في هذه الرواية عند علمنا أن القاضي أبا يوسف هو صاحب أول كتاب في الخِراج ؟ وما يخالجن أن أبا يوسف من المتقدمين ، وأن حفصويه من المتأخرين الدائرين في فلك زمن ابن النديم . وما يخفف من أسفنا على افتقاد هذه الكتب في الخِراج أن كتاب ابن سلام في الأموال يعود أولا إلى زمن قديم نسبيا ، ما دام أن مؤلفه توفي في أواخر الربع الأول من القرن الثالث الهجري ، ثم لأن كتاب ابن سلام عبارة عن دائرة معارف ثمينه في موضوع الخِراج ، قد أفاد واضعها من السابقين عليه ، فهما له أصلان ، عينا أبا يوسف وابن آدم .

وهناك كتب أخرى في الخِراج متقدمة ومتأخرة ، لكنها لا تضيف شيئا كبيرا إلى معلوماتنا ، من ذلك كتاب « بُذ من كتاب الخِراج وصناعة الكتابة » لقدامة بن جعفر (ت ٣٢٠ هـ) ، وهذه البُذ التي وصلتنا جغرافية الطابع في معظمها ، فالفائدة المتحصلة منها هي كالفائدة التي نجنيها من كتب المسالك والممالك ، وأهم ما اشتملت عليه هذه البُذ يتمثل في الجداول المالية

بيد أن ما يستوقف النظر مليا أن الدارسين المحدثين الذين أكبوا على موضوع الاسلام وأحكامه الصادرة حول الأرض ، قد جنح كثير منهم إلى موقف محافظ متزمت ، فهم راغبون في إسلام يتفق وآراءهم التي لا غلو في نعتها بالتخلف ، فهذا أبو الأعلى المودودي ، الباحث الباكستاني ، صاحب « مسألة ملكية الأرض في الاسلام » ، يقف عند أحاديث نبوية تكاد تكون محور كتابه ، وتدور حول زراعة الأرض ، وخلاصة هذه الأحاديث التي عدنا اليها لتحقيق من نصّها ، تقول بشكل حلي واضح

الاسلام شجع الملكية الخاصة للأرض من طريق الاقطاع والاحياء ، وهو بذلك - حسب اعتقاده - قد سبق النازية والفاشية في هذا المضمار ، في حين أن الاسلام باعتباره الأرض الموات غير العاصرة بمنزلة ملكية عامة للمسلمين قد تقدم على الاشتراكية والشيوعية في هذا السبيل .

لإن المقارنات العشوائية الساذجة التي أغرم بها الباحث - وقد أوردنا طرفا منها - تدل أولا على أن لا مجال إلى إهمال عامل التطور الزمني والمكاني ، وأن هذا العامل يفعل فعله في المسلمين ، بوعي منهم أو بغير وعي ، بحيث يحملهم على تفحص آخر مبتكرات التطور الاجتماعي ، والابداع العقلي ، فينقادون بعدها الى عقد المقارنات بين تراثهم والمذاهب الاجتماعية الحديثة ، ليصلوا الى نتائج ، ليس المهم الآن القول بأنها صدقت أو أخطأت ، إنما المهم أنها تلغي - في قراراتها وبشكل منطقي - عقدة هؤلاء الدارسين الذين يتشبثون بالتراث على نحو جامد ، ويشوهونه على صعيد النظرية ، مع أنهم يعيشون العصر فكرا ومسلكا ، ويتأثرون على هذا النحو أو ذاك بمكتسباته وأنواره ، وعلى هذا فمقارنات هذا الدارس تلتصق بالعصر ، لكنها تبدو أحيانا في غاية الركاقة ، وتنبئ بأنه متبخر في ظواهر المذاهب الاقتصادية والاجتماعية الحديثة دون بواطنها ، أنظره يعلق على رأي أبي حنيفة الذي لا يسوغ إحياء الأرض إلا بإذن الامام فيقول : « يوافق الرأي المذكور لأبي حنيفة في ترجيح إرادة الحكومة ، وهي التي يمثلها لدى الاسلام الامام ، على إرادة الفرد ، مذهبي النازية والفاشية ، إذ كلاهما يقران أن الحكومة أفضل من الأفراد التي تكونها ، وأن لها حقوقا تفوق حقوق الفرد » ، إن أي حكومة - مهما كان نوعها - مسؤولة عن أمور لا تخص ، تحمي إرادتها فيها ، لكن هذا لا يبيح نعتها بالنازية والفاشية ، ثم إن هذا النعت هو اساءة بالغة تلحق بالاسلام ، وليس - بأي حال - مديحا له ، لأن الفاشية وصمة عار في جبين الانسانية ، وليست نظاما مستساغا كسائر الانظمة الاجتماعية ، مهما كانت وجهة نظرنا في هذه الانظمة . أولى بنا أن نفهم الاسلام في إطاره التاريخي ، لا أن نسقط عليه صياغات عجيبة ، لا تتفق والدور الحضاري الذي نهض به . □

لا لبس فيه ، إن من كانت له أرض أو فضل أرض فليقم بنفسه بزراعتها ، فإذا عجز فليعطها منحة لآخيه ، أو ليبرها لآخر من غير أجر ، وإلا فليذعها وليؤمسينها ، وهذا الموقف الأخير صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التوبيخ . إن المودودي يجهد لاهثا لينفي صحة أو معقولية هذه الأحاديث النبوية ، ولسنا الآن في صدد مناقشة الباحث ، والدخول معه في تشعبات القضية ، لكننا نكتفي بأن نسجل أن النبي على أي حال حصّ على منح الأرض بلا أجرة ، فنقل عنه ابن عباس قوله : « لأن يمنح الرجل أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها خرجا معلوما » . والخراج والخراج معناهما واحد . ولكن المودودي في هلع دائم من تأميم وسائل الانتاج ، أو المساواة في توزيع الثروة ، أو المسّ بالملكية الخاصة ، أو وضع القيود عليها ، وبالتالي فهو يطلب إسلاما يتلاءم ونياته ، ويتجانس ورغباته ، أما المسلمون فليأكلهم الدود ، والفقر ، والجوع !

الحسيني

وهو يرى أن الأرض الزراعية مُلك شائع في الاسلام ، يملكها من يزرعها ، ويعول في إسناد رأيه على بعض الأحاديث النبوية حول منح الأرض والنهي عن كرائها ، وقد تقدم بنا ذكرها لدى الكلام على المودودي ، لكن هذا الدارس يقع نظريا في تناقض ، إذ نراه حريصا على أن يظل الاسلام هو نفسه في دوام حقيقته ، « وهذا الدوام ينقص أو يفقد إذا جعل هو تابعا لأوصاف ونعوت خاصة عارضة ، أي إذا قيل فيه انه يتصف بصفات التطور الزمني والمكاني » ، وذلك كما يقول بعد قليل : « ما دام من مبادئ تقدير الظروف أيا كان نوعها » ، إن « تقدير الظروف » يعني مراعاة فاعلية التطور على صعيد الزمان والمكان ، ومن رأي الباحث « أن التفاوت في قسمة الثروة بين أفراد الشعب راجع الى التفاوت الخلفي الموجود في قوى الأفراد المختلفة ، ومصدره مشيئة الله ، وليست الملكية الخاصة » ، فالتفاوت بين البشر أمر غريزي عنده ، ولا سبيل الى القضاء عليه ، والملكية الخاصة لا مفر منها ، إذ بواسطتها تتحقق الحرية ، هذه الحرية التي تورث بتوريث الملكية الخاصة المكتسبة ، ويذهب السيد الحسيني إلى أن

الافتاء

من زاوية عربية

بقلم : الدكتور فؤاد زكريا

المقاييس الأخلاقية التي يصدر العالم على أساسها حكمه بأن هذا الفعل العنيف أو
ذاك « إرهابي » أو « غير إرهابي » . . هي مقاييس تفرضها القوة والمصالح السياسية أكثر مما
تفرضها مبادئ العدالة . . رغم ذلك فإنه لا يعفينا كمرب من اختيار الأساليب التي
نحارب بها عدونا بما جيل عليه ترائنا - المقال وجهة نظر الكاتب وهي وجهة نظر تستحق
في أضعف الايمان - أن تسمع وتقرأ .

العالم المعاصر ، وربما كان يعبر في نهاية المطاف ،
عن موقف أساسي من قضية الانسان في هذه المرحلة
من تاريخ البشرية .
ولكنني مع اعترافى الكامل بهذا كله ، لا اريد
أن أبدد الوقت والجهد في المقدمات ، مهما كانت
ضرورية ، وأود أن أدخل مباشرة في صميم
الموضوع ، ومن هنا فإن سأتناقش عن التعديلات
اللفظية الدقيقة ، وأستخدم الكلمة بمعنى قد لا يكون
دقيقا ، وقد لا يوافق عليه الكثيرون ، لأن هناك
قضايا أخرى أهم بكثير ، تحتاج الى معالجة تنفذ
مباشرة الى لب المشكلة .
إن أعمال العنف التي تسمى ارهابا ، والتي تُنسب
الى العرب ، في ربيع القرن الأخير ، تتركز على
مجموعة من الحجج أو التبريرات الأساسية . وهدفنا
في هذا المقال هو أن نناقش هذه الحجج واحدة تلو
الأخرى ، لكي نصل في نهاية الأمر الى نظرة لموضوع
الارهاب اعتقد أنها تكشف عن بعض العناصر غير
المألوفة .

؟ لن أبدأ مقالى بمحاولة لتعريف « الارهاب » ،
لأنى أعلم أن مئات الصفحات قد كُتبت حول
هذا الموضوع ، ومازال الجدل مستمرا . ولن أبدأه
بتلك الإشارة - التي هي في رأيي مشروعة تماما - الى
الاختلاف الأساسى بين طريقة استخدام الكلمة في
العالم الغربي - الذي كان حتى عهد قريب استعماريا -
وطريقة استخدامها في العالم الثالث ، وبخاصة
حركات التحرر فيه ، لأن أطنانا من الأوراق قد
دُوّنت حول هذا الموضوع ، ومازال الخلط بين
طريقتي الاستخدام يولد مغالطات لا أول لها ولا
آخر ، وخاصة لدى أجهزة الاعلام الدولية الواسعة
الانتشار . فأننا أعترف مقدما بأن نصف مشكلة
الارهاب على الأقل ، يكمن في الاستخدام
الفضفاض ، المتعدد المعاني لهذا اللفظ ، وأعترف بأن
هذا التعدد والخلط ليس مجرد مشكلة لغوية ، وإنما
هو يمس وجهات نظر متضادة ازاء قضاياها
الشعوب ، ومشكلات التحرر ، وعلاقات القوة في

أولا : نفاق الأخلاق الشائعة :

الحجة الأولى التي يركز عليها المدافعون عن أعمال العنف ، أو ما يسمى بالارهاب ، هي أن المعايير الأخلاقية الشائعة تنطوي على قدر كبير من النفاق ، حين تحكم على العنف الذي تمارسه دولة قوية ، على نطاق واسع ، بأنه مشروع ، وتستنكر العنف الذي يقوم به فرد أو بعض الأفراد ، في نطاق أضيق بكثير . فالتدخلات العسكرية وأعمال القمع والاضطهاد المخطط والمنظم (كمذابح صبرا وشاتيلا) ، وشن الحروب العدوانية على الدول الضعيفة (كغزو « إسرائيل » للبنان ، أو غزو أمريكا لجزيرة جرينادا) وتحريض عصابات من المرتزقة لتخريب مجتمع مجتمعا يحاول أن يبني نفسه في أصعب الظروف (كالدمع الأمريكي الشامل لجماعة الكونترا في نيكاراغوا أو لمنظمة يونيتا في أنجولا) ، كل هذه نماذج صارخة للارهاب الذي تمارسه دول قوية على شعوب أضعف منها بكثير ، ومع ذلك ، فإن الأخلاق الشائعة لا تُدين هذه الفظائع بوصفها إرهابا ، بينما تحمل بشدة على عمليات أضيق نطاقا بكثير ، وعماجها بكل قسوة .

هذه في رأيي حجة صحيحة كل الصحة ، وهي تؤدي في الواقع الى اعادة نظر شاملة لجوانب هامة من تاريخ العالم الحديث . مثال ذلك أننا اعتدنا نتيجة تأثرنا بوجهة النظر الغربية ، أن ننسب القسوة والعنف خلال الحرب العالمية الثانية الى المعسكر المعادي للحلفاء ، ونسبنا أن الحلفاء الغربيين بدورهم قد ارتكبوا أعمالا لا تقل وحشية عن أعمال هتلر ضد المدنيين الأبرياء ، كما حدث ، على سبيل المثال ، في الغارة التي محت فيها مدينة درسدن الألمانية من الوجود ، وراح ضحيتها مئات الألوف ، مع أن المدينة كانت خالية من أي هدف عسكري . كما نسبنا أن كل فظائع اليابانيين ، طوال سنوات الحرب ، لاتساوى شيئا بالقياس الى القنبلتين الذريتين اللتين ألقتها أمريكا في الشهر الأخير من تلك الحرب على هيروشيما وناجازاكي .

وهكذا فإن الاعلام الغربي ، والأمريكي بوجه خاص ، يتحكم في الصورة التي تكوّنوها معظم العالم عن القسوة والوحشية والهمجية

والارهاب على المستوى الدولي ، ويلون تلك الصورة باللون الذي يخدم مصالحه ، بحيث يكون الغرب دائما هو الراقي والانسان والمتحضر ، وخصومه هم دائما الوحوش والبرابرة والهمج . بل ان هذا الاعلام أفلح في طمس أكبر عملية إرهابية بُني عليها تاريخ الولايات المتحدة نفسها ، هي إبادة شعب كامل مسلم هو الهنود الحمر ، وجلب الزوج كتييد من أفريقيا ، واستخدامهم بالسخرة في تشييد أسس الرخاء والثراء الأمريكي . .

واذن فالمقاييس الأخلاقية التي يُصدر العالم على أساسها حكمه بأن هذا الفعل العنيف مشروع أو غير مشروع ، أخلاقي أو غير أخلاقي ، هي مقاييس مشوهة ومضللة أو متحيزة الى حد بعيد . هذه حقيقة لا شك فيها . ومع ذلك فإن هذه الحقيقة لا تحد لنا ، بوصفنا متبعين الى الأمة العربية ، نوع الأعمال التي نستطيع أن نسهم بها في الكفاح من أجل قضايانا . ان ما نستنتجه من مناقشتنا لهذه الحجة الأولى ، هو أن صورة العمل الإرهابي أو غير الإرهابي كما يرسمها الاعلام الغربي ، كثيرا ما تكون مشوهة ومفرضة . ولكن هذا الاستنتاج لا يقدم إجابة شافية عن السؤال الأساسي المطروح ، وأعني به : مانوع الأعمال التي يكون من حقنا ، كمرب ، أن نوجهها ضد أعدائنا ؟ ذلك لأن إدراكنا أن الصورة التي يكوّنها العالم عن الارهاب مشوهة ، لا يعطينا مبررا لكي نرتكب أعمال العنف كيفما اتفق ، وبغير تفكير أو توجيه . صحيح أن الأخلاق السائدة في هذا الموضوع ، يسودها قدر كبير من النفاق ، ولكن وجود هذا النفاق العالمي لا يعفيانا من أن نفكر بامعان في كيفية اختيار الأساليب العنيفة التي ينبغي أن تُستخدم ضد أعدائنا ، ونمتنع عن اختيار أساليب أخرى .

ثانيا : حرب الضعيف ضد القوي :

أما الحجة الثانية التي يركز عليها مبدأ العنف الإرهابي ضد العدو ، فهي أن العربي ، والفلسطيني بوجه خاص ، يجد نفسه في موقف الضعيف إزاء العدو ، ولا يستطيع أن يواجهه بأساليب القتال التقليدية ، وذلك لأسباب عديدة لاسلطان له عليها . فقد تكفلت أقوى دول العالم : الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وبقية الدول الصناعية

وعلى ذلك فإن وجود طرف ضعيف مظلوم أمام طرف قوى ظالم ، لا يعنى أن من حق الأول أن يضرب كيفما اتفق ، وبغير تفكير أو تميز ، بل ان مشكلة الاختيار تظل قائمة ، ويظل السؤال الأساسي مطروحا : اذا كنت ضعيفا رغم إرادتي ، ولدى إصرار على مواجهة عدو يتفوق على تفوقا ساحقا ، فأى الاهداف ينبغي أن أختار ؟

ثالثا : لفت أنظار العالم الى القضية :

منذ اللحظة الأولى لظهور أعمال العنف التي شاع وصفها بالارهاب ، كانت هناك حجة أساسية تتردد على ألسنة مخططي هذه العمليات والمتعاطفين معهم ، هي : أننا نريد أن نلفت أنظار العالم الى قضيتنا . ولا جدال في أن عملية مثل خطف طائرة مدنية وتحويل مسارها وإبقاء ركبائها بين الحياة والموت ساعات طويلة أو أياما كاملة ، لا بد أن تحتل العناوين الكبرى لصحف العالم ، والموقع الأول في نشرات الأخبار ، طوال فترة استمرارها . ومن المؤكد أن القائمين بهذه العملية ، لو أعلنوا عن قضيتهم خلال فترة التفاوض معهم على سلامة الركاب والطائرة ، سيرغمون العالم على التحدث عن هذه القضية على أوسع نطاق يمكن تصوره . ولما كانت الأجهزة والوكالات التي تتحكم في وسائل الاعلام الكبرى يتمنى معظمها الى المسكر المعادي لقضايا الضعفاء في هذا العالم ، وبالتالي فأنها لا تعبر هذه القضايا ، في الظروف العادية ، الا آذانا صماء ، وتعتمد تجاهلها لكي ينساها العالم ويدب اليأس الى نفوس أصحابها ، فأننا نستطيع أن نفهم الأسباب التي تكمن من وراء هذه الحجة الثالثة ، والمنطق الذي يستند اليه أصحابها : ففي عالم أصم ينبغي أن تصرخ لكي يسمعك الناس . والصراخ في ساحة الصراعات الدولية ، يعنى أن تقوم بعمل غير عادي من أعمال العنف ، يلفت انتباه الجميع ويشد أعصابهم . ولكن فهمنا للأسباب التي تركز عليها هذه الحجة لا يمنع من مناقشتها .

فهناك سؤال أساسي ينبغي الاجابة عنه ، في كل مرة يلجأ فيها المرء الى حجة كهذه : مامعنى « لفت أنظار العالم » في هذه الحالة ؟ ان لص البنوك الذي يخرج ، عندما يحاصر ، محتميا بموظفة مذهورة يأخذها رهينة

الرأسمالية الكبيرة ، بامداد « اسرائيل » بكل أسباب القوة العسكرية والاقتصادية والبشرية ، مما أتاح لهذه الأخيرة أن تقيم دولتها على أرض مسلوبة بقوة الحديد والنار . وقد أثبت التجارب أن هذا المعسكر بأكمله على استعداد للوقوف بكل قوة وراء « اسرائيل » اذا ما تأزمت معها الأمور ، كما حدث بالفعل بجد هزيمتها في بداية حرب ١٩٧٣ ، عندما دخلت أمريكا بكل ثقلها لدعم الاداة العسكرية « لاسرائيل » .

فما الذي يستطيع الضعيف ازاء عدو كهذا ؟ انه لا يملك الا أن يحاربه حربا غير نظامية ، تركز على عمليات مفاجئة غير متوقعة ، يقوم بها أفراد مدربون على التضحية بأنفسهم مثلما هم مدربون على حمل السلاح . ومنها بدا من قسوة هذه العمليات ، وذهاب بعض الأبرياء ضحايا لها ، فان هذا أسرلا مفر منه حين تفرض عوامل الضعف على أحد الطرفين رغم أنه ، مع بقاء جذوة المقاومة والنضال مشتعلة فيه . وهكذا يتلمس الطرف الأضعف أية نقطة رخوة لدى العدو ، وأي هدف فحل العدو عن تحصينه أو حراسته ، لكي يوجه اليه ضربة سريعة ، ويهيك العدو بالمفاجآت المستمرة التي تصيب أبعد أماكنه عن التوقع .

هذه بدورها حجة يستحيل الاعتراض عليها ، لأن الضعفاء الذين يرفضون الاستسلام ، وهم كثيرون في هذا العالم ، لا بد أن يبحثوا لأنفسهم عن وسائل أخرى لمناوأة أعدائهم ، يتحقق لهم فيها قدر معقول من التكافؤ . ولكن يظل السؤال مع ذلك قائما : هل يلجأ الضعيف في هذه الحالة الى « أية وسيلة » ، أم أن عليه أن يختار ؟ لاجدال في أن مناوأة العدو لا بد أن يكون لها هدف ، هو إنهائه وعهديد مصالحه الحقيقية . وليست المسألة مجرد إثبات وجود فحسب : فخطافو الطائرات المدنية مثلا ، يختارون أسهل الطرق ، أى طريقا لا يحتاج الى كفاح حقيقى . بل انهم يبحثون لأنفسهم عن مزيد من السلامة بأن يطالبوا بانتقال الطائرة الى مطار دولة متعاطفة معهم . وفي مقابل ذلك فان هناك حركات أخرى ، ضعيفة بدورها ، تقض مضاجع أعدائها بعمليات شجاعة تمس صميم مصالحهم ، وتحتاج الى قدر كبير من التصميم والقوة المعنوية وروح التضحية .

قضيتهم . مثل هذا الانسان يتوحد قطعاً مع راكب الطائرة ، ويتصور أنه كان يمكن أن يكون بداخلها في هذه الساعات العصيبة . وهكذا تكون الرسالة الوحيدة التي ينقلها اليه الحافظون هي : كل واحد منكم مهدد أيضاً . . . فكيف نتوقع تعاطفاً في هذه الظروف ؟ بل ان التأثير السلمي لمثل هذه الأحداث يمتد طويلاً ، حتى بعد انتهائها . ففي كل مرة يشعر فيها مسافر بالطائرة ، من بين مئات الملايين الذين يتنقلون بين مختلف أرجاء العالم ، بثقل وطأة الاجراءات الأمنية التي تزداد في كل يوم تعقيداً ، ينصبّ سخطه على العرب ، ونكسب بذلك ملايين الأعداء الجدد .

المستفيد والخاسر

وهنا نصل الى النقطة الأساسية التي لم أكتب هذا المقال في الواقع ، الا لكي أؤكد لها ، فنحن نسلم تماماً بأن أعداءنا يمارسون ارهاباً أشمل ، وأفظع ، وأوسع نطاقاً بكثير من كل ما تفعله هذه الجماعة العربية أو تلك . هذه قضية لا تحتاج الى مزايدة ، ولا الى أصوات تلقنتا دروساً في الوطنية . ولكن المشكلة هي أن أعداءنا يستفيدون من ارهابهم ، بينما نمارس نحن الارهاب لكي نخسر ، ونعلم مقدماً قبل أية عملية أننا سنخسر . ولن يخفف من وقع هذه الحقيقة الأليمة قول البعض إنك لا تستطيع التحكم في مشاعر شبان صفار رأوا شعبهم شريداً مطروداً ، ورأوا أهلهم يقتلون أمام أعينهم بأيدي الأعداء والأصدقاء . ذلك لأن معظم العمليات التي تشير إليها لم تكن رد فعل عفوي أو ارتجالياً ، وإنما كانت عمليات مخططة بدقة ، ولم تتفد إلا بعد إعداد طويل وتجهيز معقد وحساب لكافة الاحتمالات . فلماذا لم يضع أحد نتائج العملية في حسابه ؟ ان المنفذين المباشرين للعملية قد يكونون جالفعل ضحايا لظروفهم القاسية ، ولكن هل من المعقول أن يكون الذين يخططون لهم خير واهين بأنهم يقدمون لأعدائنا ، بمثل هذه العمليات ، دعابة مجانية لم يكن أحد منهم يحلم بها ، ويلحقون بقضايانا كلها ظروراً يستحيل اصلاحه ؟

هذه المناقشة تمهد لنا معالم المعيار الذي ينبغي أن نقيس به أعمال العنف المشروعة ، من وجهة نظرنا

تحت تهديد السلاح ، يلتفت بتصرفه هذا أنظار الناس جميعاً ، ولا بد أن يحتل في اليوم التالي مواقع بارزة في الصحف ونشرات الأخبار ، ولكن نوع « لفت الأنظار » الذي سيحظى به من في هذه الحالة هو أن الجميع سيكيلون له شتائم وأوصافاً من نوع « نذل » و « حقير » و « جبان » . وأنا لم أضرب هذا المثل الا لكي أبين أن لفت الأنظار ليس غاية في ذاته ، وإنما المهم أن تلتفت الأنظار الى قضيتنا « بفهم وتعاطف » . ان عملية معينة يمكن أن تجعل العالم كله يتحدث عنا أياماً متواصلة ، ولكن السؤال هو : أي نوع من الحديث ؟ في اعتقادي أن اختطاف طائرة مدنية ، أو قتل عجز مشلول والقاءه في البحر من سفينة مخطوفة ، أو احتجاز مجموعة من الرياضيين ، يتممون الى بلد الأعداء ، ويشاركون في رياضى عالمى تتركز عليه كل الأضواء ، أو حبس رهينة وضربها حتى الموت كل هذه أعمال ستلفت الينا أنظار العالم ، ولكن بأسوأ صورة يمكن تخيلها ، وستجعل العالم يتحدث قطعاً عن قضيتنا ، ولكنه سيكون حديث السخط والكراهية والاشمئزاز . ولست أدعى أنني أول من أثار هذا الاعتراض ، فهناك كثيرون كتبوا من قبلى في هذا الاتجاه ، وفي جميع الحالات كان رد الفعل على كتاباتهم سيلاً من الخطابات أو المقالات التي تدور كلها حول معنى واحد : ألا ترى ما يفعلونه هم بالشعوب العربية ، وبالشعب الفلسطيني ؟ هل توازن حادثة كذا أو كذا بمذبحة دير ياسين أو صبرا وشاتيلا ، أو بتشريد شعب كامل من دياره ؟ هذا كله صحيح ، ولا أحد في وطننا العربي ينكره ، ولكن النقطة التي أود إثارتها هي التناقض الكامن في سلوك القائمين بأعمال هذه العمليات : فهم حين يعلنون أنهم يريدون لفت أنظار العالم الى القضية ، يصبحون ملزمين بمخاطبة هذا العالم باللغة التي يفهمها ، أما حين يستفزونهم بمثل هذه الأعمال فلن يكون لذلك سوى معنى واحد : هو أننا لم نعد بحاجة الى لفت أنظار أحد ، وأنها استغنيا عن تعاطف الجميع .

ان الانسان العادى الذي يشاهد أخبار التليفزيون في المساء ، لن يتعاطف الا مع راكب الطائرة المدنيين ، أما الحافظون فسوف يكونون موضوع سخطه واحتقاره ، بغض النظر عن

خاصا . تلك هي الحجة التي تقول : ليذهب الرأي العام العالمي ، وليذهب التفكير في الفوائد والأضرار ، الى الجميع ! فنحن نعيش في عالم لا أخلاقي يسوده العنف ، ولا مفر من أن يسلك المظلوم طريق العنف بدوره كما يفعل الظالم . تلك هي الحجة التي تقول إن الخراب ينبغي أن يحل على الجميع ، مادام قد حل علينا من قبل .

مثل هذه الحجة ، في رأيي ، منطقية مع نفسها ، فليس فيها ذلك التناقض الذي نلمسه لدى أولئك الذين يسعون الى لفت أنظار العالم بأعمال يحتقرها العالم . ولكن الركيزة الأساسية لهذا الموقف هي مبدأ : علي وعلى أعدائي . وأنا لا أنكر أن الظلم الفادح الذي يسود العلاقات الدولية يمكن أن يؤدي بالجميع الى هذا النوع من التفكير . ولكن علي من ينادي برأي كهذا أن يتحمل مسئوليته : فمعنى رأيه هذا هو أنه ببساطة ، قد أعلن الحرب على العالم ، ولم يعد في حاجة الى تأييد من أحد . ومعناه أن يكف عن المطالبة بالحق والعدل ، ما دامت القوة قد أصبحت عقيدته الوحيدة . ومعناه أن يقف وحده ،

بقوته المحدودة ، أمام جبابرة العالم متحديا إياهم على ساحة العنف ، لا لاثبات أية قضية ، بل لمجرد الانتقام والمعاملة بالمثل .

انه كما قلت ، موقف متسق مع نفسه ، ليس فيه تناقض ، ولكنه موقف يائس ، بل هو أقرب الى أن يكون موقفا انتحاريا ، لا يلجأ اليه الا من استغنى كلية عن العالم ، وقرر أن يقف منه موقف العداء

السافر . ونهاية هذا الموقف معروفة مقدما ، وهي تكاثر الجميع على صاحبه ، وتحالفهم ضده وتكاتفهم من أجل القضاء عليه . ولما كنت أعتقد أننا لم نصل بعد الى هذه المرحلة ، وأنا مازلنا بحاجة الى العالم ، ومازلنا نوجه اليه خطابنا ونستعين بقوى فيه يمكن أن تناصر قضايانا في وجه القوى المعادية ، فإن أعتقد أن هذا الموقف الانتحاري يمثل من وجهة النظر العربية ، خسارة لاتقل عن تلك التي يجلبها لنا من يعرفون ، عن وحى وسبق اصرار ، أنهم يقومون بعمليات تخدم أعداءنا ولا تلحق بنا الا أشد الأضرار .

□

العربية ، وتلك التي ينبغي أن ندينها ونعتبرها منها ونفطشها على أوسع نطاق ممكن : فالمعيار السليم في هذه الحالة هو موازنة الفوائد والأضرار . أي أن العملية تكون مشروعة اذا كان الضرر الذي تلحقه بأعدائنا واضحا ، والفائدة التي تجلبها لنا مؤكدة ،

وتكون غير مشروعة اذا لم نجن منها الا الخسارة ، بينما يجنى أعداؤنا كل المكاسب . وبهذا المقياس يسهل أن ندرج ضمن العمليات المشروعة ، من وجهة نظر الشعب الذي اهتمت أراضيه ظلما ، عملية نفس مقر المارينز في بيروت ، أو ضرب المجندين في حائط المبكى ، بينما تنتمى عمليات مثل خطف السفن أو الطائرات أو قتل المسافرين في المطارات الأجنبية بالجملة ، الى ميدان الأعمال غير المشروعة ، لأن المخططين لها يعلمون منذ البداية أنها لن تجلب لنا الا الضرر ، ولأن هذا هو نوع العمليات الذي كان يمكن أن يفتعله أعداؤنا افتعالا ، لو لم يتطوع البعض منا لاسداء هذه الخدمة الجلييلة اليهم .

النافع والضار

وهكذا فان مشكلة الارهاب ، اذا تأملناها من الزاوية العربية ، لا تعود مشكلة صواب أو خطأ ، ولا عدل وظلم ، وانما هي ببساطة مشكلة نفع أو ضرر . ففي مثل هذا المجتمع العالمي المتناقص ، الذي يتشدد بأخلاق وقيم ومثل عليا يطبقها حين تخدم مصالحه ، ويدوسها بأقدامه حين تتعارض مع هذه المصالح ، ينبغي علينا أن نسأل أنفسنا قبل الاقدام على أي عمل عنيف ضد الأعداء ، هل سيعود هذا العمل علينا بالنفع وعلى أعدائنا بالضرر ، أم العكس ؟ أما أولئك الذين لا يكترون بالتناقص ،

ويندفعون الى العمل العنيف كالشور المائج ، ويرغمون أبناء شعبنا في كل مرة على أن يعتذروا عنهم قائلين إن أعداءنا يفعلون ما هو أفظع من ذلك ، أما هؤلاء فلا بد أنهم يعملون ، بصورة أو بأخرى ، لحساب أعدائنا ، ومن واجبنا ألا نتردد في فضح ارتباطاتهم الى أن تخلو الساحة من أمثالهم .

تبقى في نهاية الأمر حجة أخيرة ، لم أشأ أن أعالجها ضمن الحجج الثلاث السابقة ، لأن لها وضعاً

عروبة أمر الإسلام؟

بقلم : الدكتور محيى الدين عميمور *

عاش المغرب العربي ظروفا تاريخية مميزة حكمت شكل تطوره اللاحق ونهج التفكير فيه ، وحددت موقفا من قضية العروبة والإسلام يختلف عنه في بلدان المشرق العربي .

والمقال التالي محاولة لمناقشة موقف كل من المشرق والمغرب العربيين من هذه القضية في

ضوء التطور التاريخي لكل منهما

الفكرية الثابتة .
ويبدوا لي أننا بدلا من ذلك عشنا نوعا من الارهاب الفكري وذلك لأسباب قد لا تكون لها علاقة عضوية بالفكر ، وهكذا أصبحت مادة التعامل بين كثيرين ، ينتسبون إلى الفكر أو ينسبون إليه ، القاب الخيانة والعمالة والانحراف المذهبي والجمود العقائدي والتطرف الديني . ولعل هذا كان من الأسباب التي وصلت بنا إلى ما اصطلح اليوم على تسميته بالزمن الرديء ، وأكبر ما فيه من أخطار تلك الهوة السحيقة بين الاجيال .

لم يكن جوهر الخلافات فكرياً ، بل أجرؤ على التأكيد بأنه لم يكن في معظم الأحيان عقائديا بقدر ما كان سياسيا محدود النظرة ضيق الأفق عقيم التفكير . جوهر القضية في تصوري هي محاولة البعض صنع

عاش المغرب العربي ، والجزائر بوجه خاص ، دائما ظروفاً تاريخية خاصة، وممارسات فضائية مميزة ، عاش نوعا من الاندماج الكلي بين الإسلام والعروبة ، بحيث كان من العسير على مواطنين في الجزائر لم يعرفوا المشرق العربي تخيل امكانية وجود عرب غير مسلمين ، وكم أدى هذا إلى مشاكل مع رجل الشارع البسيط ، خاصة خلال شهر رمضان ، وذلك في المرحلة التي تلت استرجاع الاستقلال .

لكن حدث بعد ذلك ، في مجال التفاعل الفكري بين المشرق والمغرب ، تأثر بغياب الديمقراطية الفكرية التي تعتمد على الحوار الهادئ والنقاش العلمي ومقارعة الحججة بالحجة ، وذلك في إطار ثقافي يضمن ان تصل إلى الساحات العامة افكار ناضجة قتلت بحثا ودراسة وتحليلا ، لتكون أساسا للقناعات

• المستشار الاعلامي لرئيس الجزائر الراحل هواري بومدين

تسحب من الميدان تحت ضغط التزامات الحياة اليومية !! .

أخطر من ذلك في نظري كانت محاولات تجريد العقيدة الدينية من عمقها الحضاري والاجتماعي ، وخلق تناقض بينها وبين المنطلقات الوطنية ، بالمعنى الواسع لتعبير « الوطن » ، وذلك تلويحا بأفكار أمية ، لا يؤمن بها كثيرون ممن يروجون لها ، بل ليحققوا بها أهدافا أشرف ما فيها أنها اقليمية ضيقة .

وبعد أن كنا نستمتع - أو نرغم على الاستماع - لمن يقول بأننا عرب قبل كل شيء وبعد كل شيء ، أصبحنا نضطر إلى الاستماع لمن يقول نحن مسلمون ولا شيء غير ذلك ، ويضيع وقت وجهد في المناقشات البيزنطية حول حدود الدين وحدود القومية ، لنحقق لا شعوريا أهداف العاملين لضرب الدين بكل مايعنيه ، والقومية بكل ما تمثله .

وأدى هذا - مع عناصر أخرى لها مجالها - إلى بروز اتجاهات إقليمية ونصف اقليمية وتحت اقليمية ! .

وبدلا من أن يصبح البحث في أعماق التاريخ عملا علميا وجهدا فكريا خلاقا يأخذ صورة البحث الأكاديمي ، ويدرك معنى حركة التاريخ وديناميكية تطوره ، ويفهم المراحل التي تحتهاها الأمم والشعوب لتأخذ صورتها الحضارية الناضجة ، كان هناك من يتفاخر بحماقة بأنه من لقطاع التاريخ ، لا أعماق له ولا جذور ، وكان هناك من يصر على أن يبقى حبيس إحدى مراحل الغابرة ، كالطفل الذي يتوقف نموه ، ويتحول مع مر السنين إلى مجرد قزم ، لا مكان له إلا حلبة السيرك .

ذلك أن حركة النمو عند الشعوب تتشابه إلى حد كبير مع مراحل النمو عند الفرد ميلادا وطفولة ثم مراهقة فنضجا ثم شيخوخة تعود به إلى بعض ممارسات الطفولة وكثير من قصورها . والشعوب العريقة التي تتمتع بالشرعية التاريخية ، تجدد من أبنائها طلائع واعية ذات إرادة وتصميم ، تعيد الدورة . وهذا هو الفرق الأساسي بين نمو الفرد وتطور الأمة . ولكننا أصبحنا - لنقص الوعي - نعيش عجا . فلقد كان من بيننا من يخجل من الاعتراف بأنه كان يوما طفلا رضيعا ، بعد أن شاب فوداه وأصبح له من الابناء فريق كرة كاملا غير منقوص .

مائدة لها أقل من ثلاث أرجل ، أو محاولة بناء بيت بجدارين ، أو محاولة التصفيق بيد واحدة .

ولعل أعيد هنا بعض ما سبق أن قلته على منابر لم يصل صوتها إلى الكثيرين في المشرق ، وهو ما اعتذر عنه للقارئ في الجزائر .

هناك في نظري ثلاثة جوانب متكاملة لشخصية الانسان ، والحديث هنا عن الوطن ، إذ لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر - هي الجانب اللغوي بمعناه الحضاري ، والجانب الديني بمضمونه الروحي ، والجانب الاجتماعي بدلالته الاقتصادية ، وهذه الجوانب قد تشكل دوائر مختلفة الأقطار لكنها تشترك في مركز واحد .

وبدون الاغراق في الرموز أقول ببعض الوضوح إن محاولة تجاوز بعض الحساسيات المذهبية في المشرق ، وربما بتأثير ممارسات العثمانيين في مرحلة معينة ، قادت إلى « ابتكار » عروبة أرادوا لها أن تكون عروبة تكاد تكون عرقية .

وبدون الدخول في التفاصيل المعروفة فإن هذا الاتجاه لم يتمكن من تقديم الحلول اللازمة الفكرية وللغراغ الايديولوجي ، بل وساهم في تعقيد القضية لأنه كاد أن يجعل من القومية نقيضا للعقيدة الدينية ، وهكذا ولد صراع لم يكن له مبرر غير المبرر السياسي ، وربما كان الانقسام الذي عرفه الوطن العربي من بين النتائج السلبية لذلك الصراع الذي حدثت فيه صور من التطرف لا تعترف بمقاييس نيوتون عن الفعل ورد الفعل .

وزاد الامور تعقيدا ما نتج عن ذلك التناقض الفكري (بالاضافة الى محصلة أوضاع اجتماعية ، وتأثير معطيات مذهبية أو عرقية) من بروز فريق آخر يعتنق نظرة علمية مجردة ، تفتقد العمق الذي تضمنته الحضارة العربية الاسلامية .

ولقد أدى هذا - والحديث عن النتائج لا عن النوايا - إلى عزلة نخبة متميزة عن الواقع النفسي والوجداني للجماهير ، ثم عن فعالية التأثير وامكانية التوجيه والتأطير ، مما أدى بها إلى أن تصبح رهينة القرار الفوقي إن لم تصبح ضحيته ، هذا اذا لم

● عروبة أم إسلام ؟

الاستغلال ، وعلى تحكم رأس المال الطفيلي في مقدرات الامور الذي يقود الى ما أسماه توفيق الحكيم « زمن انفتاح الجيوب وانغلاق العقول » .

واستفادت تلك الاتجاهات من تواطؤات خارجية لاتريد خيرا للعروبة والإسلام بقدر ما استفادت من الفشل الايديولوجي والاحباط القومي ، والصراع الذي امتص طاقة المثقفين وشتت صفوفهم .

ولان الطبيعة لا تحتل الفراغ خلا الجو للذين يعملون ليكون الاسلام نقيضا للعروبة ، بحجة أن « الاسلام أمي » ، ونقيضا للفكر الوطني القومي لأن « الاسلام جاء للناس كافة » ونحن مسلمون قبل كل شيء ، ونقيضا لمفاهيم العدالة الاجتماعية الحقيقية التي هي بنت الشيوعية ، « والله فضل بعضكم على بعض في الرزق » ، ونقيضا للاعتزاز بالعمق التاريخي للشعب والامة « لأن تلك هي دعوى الجاهلية » ، ونقيضا لكل تفتح على روح العصر ومتطلباته « لأن تلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » .

ولا جدوى للنقاش ، بل لا داعي للنقاش ، فهو جدل ممقوت ، ومن لا يقبل بهذا فهو ملعون ، وقد يأتي يوم يهد فيه دمه !!!

هذه في نظري هي أزمة الشخصية العربية الاسلامية اليوم ، وهي نتيجة طبيعية لمحاولة تفتيت مكوناتها ومقوماتها .

واذا كان التشخيص متفقا عليه فان هذا أول الطريق نحو العلاج . □

وكان أخطر مآعشناه في مناطق كثيرة من وطننا « المعطاء » تراجع مكانة العلم والفكر والمعرفة أمام الآثار الاستهلاكية للثروات الطفيلية التي كدستها - بالمضاربة والاستغلال - فئات كانت في أسفل الدرجات الاجتماعية ، وهكذا ارتفعت السيولة النقدية ، ويشكل يثير الدوار ، في مستوى شرائح اجتماعية ، لم تكن دائما أكثر الشرائح ثقافة أو وعيا ، أو أهم الطبقات إنتاجية ، أو أقوى الجميع ارتباطا بالوطن وحرصا على مصالحه ، بالإضافة الى انها كانت تفتقر غالبا الى الضوابط التي تلتزم بها البورجوازيات العريقة .

سلطة المال هذه لاتقل النظام الرأسمالي لان قواعد اللعبة فيه تفترض وجود تعدد حزبي يوفر الحماية للنظام نفسه من تجاوزات المال ، وهي بالطبع ترفض النظام الاشتراكي لأنه لا يعطيها امكانية التضخم على حساب المكتسبات الاجتماعية للمواطنين .

وكان الطريق الذي سلكته هو العمل على بروز مفهوم للدين ، يتناقض تماما مع روح الاسلام وممارسات ابن الخطاب ، لانه يعتمد أساسا على الجهل بقواعد الدين التي تربط العبادات بالمعاملات ، ويفتقر الى العمق الاجتماعي الاقتصادي في بلاد عدوها الأول هو التخلف ، ومطمحها الأساسي تحقيق التقدم في ظل العدالة الاجتماعية ، وبفضل تكافؤ الفرص ، والقضاء على

بشر الخاتم أو بشر أريس

● تمتاز المدينة المنورة بكثرة الآبار والعيون فيها ، ولا يزال بالمدينة عيون وآبار منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، من بينها بشر أريس أو بشر الخاتم ، وهي تقع بجوار مسجد قباء ، وقد أغلقت الحكومة السعودية هذه البئر بسبب ما كان يحدث من بعض الحجاج اذ ينزلون الى باطنها للبحث عن خاتم الرسول فيها .

وقصة هذا الخاتم أنه بعد مضي نحو ست سنوات من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه جلس عثمان يوما على حافة بشر أريس ، فسقط خاتم النبي ﷺ الذي كان يلبسه بهفته ثالث الخلفاء ، وظل عثمان يبحث عن الخاتم ثلاثة أيام بعد أن نزع ماء البئر فلم يعثر عليه ، ومنذ ذلك اليوم سميت هذه البئر « بشر الخاتم » .

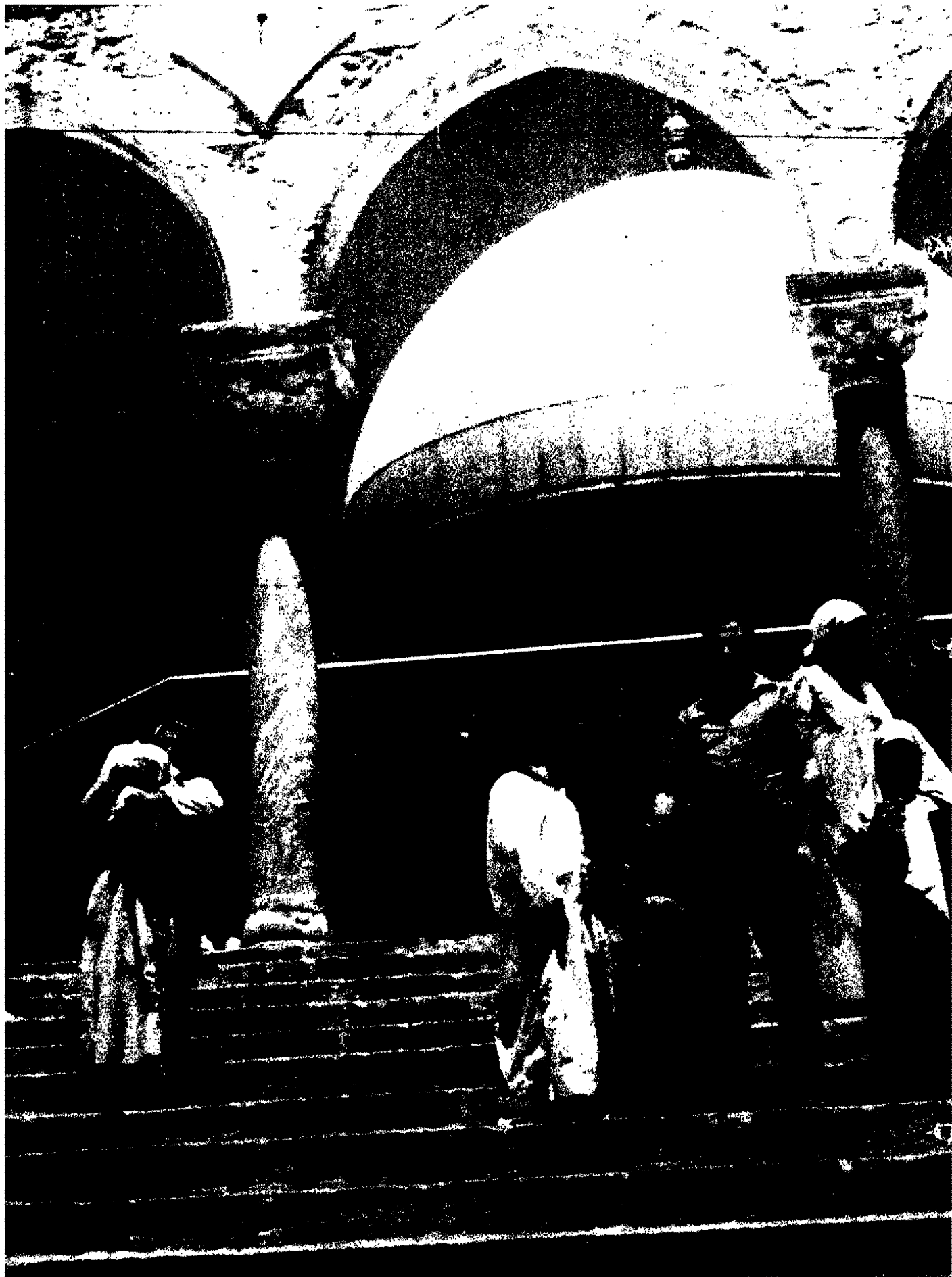


الإنسان

والمكان..

استطلاع : سليمان الشيخ
تصوير : أوسكار ميري
محمد الأسطل





(مامن موضع فيها الا ونجد به أثرا صلى فيه نبي أو سكنه ملك وأقام عليه

ملكه) . هكذا يقال عن القدس المدينة المقدسة عند الديانات السماوية الثلاث .

فما هي حكايتها كمكان على مدى العصور والأزمان ، وكيف توالى عليها مصائر

الانسان ؟

أنا بدرية عمران ، ابنة القدس ، لم أكن أحلم ، ولم تطرق الكتابة يوماً بابي ، لكنني أقول ما أحسست ورأيت وسمعت ، بعد ١٩ سنة من مغادرتي للمكان الذي ولدت ، وعشت فيه طفولتي وصباي . هكذا عقلت بدرية عندما سألتها عن اللحظات الأولى التي واجهتها ، عندما عادت إلى مدينتها ، مدينة القدس ، بعد غربة .

المكان والانسان :

تقع القدس في منتصف فلسطين تقريباً ، مع ميل واضح نحو الجهة الشرقية ، بنيت على جبل تتراوح ارتفاعاته بين ٧٢٠ و ٧٨٠ متراً فوق سطح البحر ، تنقسم المدينة إلى قسمين ، قسم داخل السور ، وهو البلدة القديمة ، مساحتها حوالي كيلو متر مربع واحد ، وتقع فيها الأماكن المقدسة للإسلام والمسيحية وأثار لليهودية ، وقسم خارج السور .

بني السور منذ قديم الزمان ، وتم تجديده في كثير من المراحل ، طوله ٤٢٠٠ متر ، وارتفاعه في بعض الأماكن ٣٠ قدماً ، وبه سبعة أبواب ، هي العمود ، والساخرة ، والنبي داود ، والمقاربة ، والأسباط ، وباب الخليل ، والباب الجديد ، وربما يطلق أكثر من اسم على كل باب منها ، وتلك الأسماء تسود وتختفي ، حسب المرحلة التاريخية ، وحسب القوى الحاكمة المهيمنة عليها . كان بالسور في ستينيات هذا القرن ٣٠ برجاً وقلعة كبيرة .

داخل السور يقع مسجد قبة الصخرة المشرفة الذي بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بين (٦٨٥ و ٦٩١ م) ، ويقع مسجد الأقصى إلى الجنوب من مسجد قبة الصخرة ، وقد بدأ في بنائه الخليفة عبد الملك بن مروان أيضاً سنة ٦٩٣ م ، وأتمه الوليد بن عبد الملك سنة ٧٠٥ م . ويمكن اختصار تاريخ القدس على الصورة التالية :

• اليبوسيون هم بناء القدس الأولون ، نزحوا من الجزيرة العربية مع القبائل الكنعانية التي يتنمون إليها ، واستوطنوا هذه الديار حوالي سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد .

• خرج بنو « إسرائيل » من مصر حوالي سنة

قالت لي وفي صوتها رنة حزن : أنا من حارة السعدية بالقدس القديمة بالذات ، ولدت هناك ، وعشت طفولتي ، وصباي ، سور القدس كان جداراً من جدران بيتنا وما زال ، عشت وتعايشت مع حاراتها وأحجارها وأزقتها ، أبي كان يعمل في دائرة الأوقاف الإسلامية ، ولأنه كان دائماً في المسجد الأقصى أو في أحد الأبنية التي تحاذيه فإنني كثيراً ما كنت أزوره هناك ، كل شبر وكل حجر لي ذكريات معه .

خرجت مع من خرج إثر حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ، بعد أن هدم الصهاينة حي المقاربة ، وأحياء أخرى من القدس ، وعدت في العام الماضي ، أي بعد أن غبت حوالي ١٩ سنة . عندما طرقت باب بيت جارتنا المسيحية خرجت كالمهلوفة بعد سماع صوتي ، كأنها وجدت ابنة لها ضاعت منذ زمن طويل ، حضنتني وحضنتها ، وبكىنا بحرقة ، ثم خرجت كلماتها من بين شهقات البكاء :

- أين ذهبت وتركتمونا . . . أين ؟ أحسست في تلك اللحظة أنها لا تخاطبني وحدي ، وأحسست أن الصوت لم يكن صوتها وحدها ، كأنها كانت تخاطب كل من يمه أمر القدس ، بل أمر فلسطين كلها ، من عرب مسلمين ومسيحيين وغيرهم ، كأنها كانت تعاتب وتقرع وتستغيث . . أين أنتم ؟

نعم ، أحسست أن صوتها لم يكن وحده ، كأنه كان يخترق آلاف الأصوات ، وصداها ، من بشر وأزقة وحجارة وطيور وحيوانات وكل ما يحويه المكان . أحسسته يسأل : لماذا تركتمونا . . لماذا . . لماذا ؟

بكيت ، بكيت ، صك السؤال على مسامعي ، كان طنينه عظيماً ، وغامت الرؤية في عيني ، ولم أسمع إلا أصوات المؤذنين ، مختلطة بدقات التواقيس ، وعبقت في أنفي رائحة حارات القدس ودهاليزها وسككها ، وطالت وقفة الاحتضان بيني وبين جارتنا المسيحية وخرس اللسان ، وبقيت أصوات المكان وروائحهم ، وما يمثله من قداسة ، تحتل مركز العصب في كياني ، حتى جاء من نقلنا إلى داخل البيت .



● مساحات منبوية قالي متى ؟

إنها المدينة التي قيل فيها (ما من موضع فيها إلا ونجد به أثرا صلى فيه نبي ، أو سكنه ملك وأقام عليه ملكه) .

تقول المصادر التاريخية إن أول اسم أطلق على مدينة القدس هو (ييوس) ، في عهد الملك (ملكيا صادق) ملك اليبوسيين ، ثم أصبح اسمها أورسالم ، أي مدينة سالم ، في عهد الملك سالم اليبوسي ، ثم توالى الأسماء عليها ، فهي مدينة داود زمن سيطرة العبرانيين عليها ، ثم مدينة أورشليم ، ثم مدينة إيليا كابيتولينا زمن السيطرة الرومانية عليها ، ثم مدينة القدس أو بيت المقدس زمن الفتح الإسلامي لها .

العهد العمري :

يجدر بنا تسجيل مجموعة من الحقائق التي تم ثبوتها عبر التاريخ :

- على الرغم من توالي هجمات الشعوب وتغيير المعالم والأديان في المدينة (عبرانيون ، ورومان ، وفرس ، وصليبيون ، وأتراك وغيرهم) فإن الطابع الحضاري العربي الإسلامي - في النهاية - هو الأبقى في المنطقة ، وبخاصة في القدس ، وقد أخطأها سماتها ونسقتها وقسماتها .

١٣٥٠ ق.م ، في زمن فرعونها رمسيس الثاني النبي موسى عليه السلام ، وتاهوا في صحراء سيناء حوالي أربعين عاماً ، ثم دخلوا فلسطين ، واستوطنوا جنوبي مدينة الخليل ، ثم احتلوا أريحا بقيادة يشوع ، ثم حكمهم يهوذا ، ودخلوا القدس في عهده .

بدأ الحاكم النبي داود عليه السلام بناء هيكل للعبادة ، ثم تابع عمله الحاكم النبي سليمان عليه السلام ، وأتم بناء الهيكل سنة ١٠٠٥ قبل الميلاد . وقد هدم هذا الهيكل على يد نبوخذ نصر الكلداني سنة ٥٨٧ قبل الميلاد ، وهو الذي سبى اليهود إلى بابل ، ثم أعاد ترميمه الملك هيرودس سنة ١٨ قبل الميلاد ، ثم جاء تيطس الروماني بعد ذلك وهدم الهيكل الثاني سنة ٧٠ ميلادية ، ثم جاء بعده الإمبراطور الروماني هدریان وأزال آثار الهيكل بالكامل عام ١٣٥ ميلادية .

● في عهد الحاكم الروماني هرقل (٦١٠ - ٦٤١ ميلادية) حدث إسرائ ومعراج النبي العربي محمد ﷺ ، ثم فتح العرب بلاد الشام ، ودخل الخليفة عمر بن الخطاب القدس ، وبني فيها مسجداً في موقع المسجد الأقصى الآن (٦٣٦ م) ، وجده الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان . ودانت المنطقة كلها للعرب بعد ذلك ، وتناحرت دولهم حتى احتلها الصليبيون سنة ١٠٩٩ م ، وارتكبوا مجزرة ذهب ضحيتها ٧٠ ألفاً من المسلمين - كما تقول المصادر التاريخية - ثم استرجعها المسلمون تحت قيادة صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧ م .

وتوالى عليها الأسر المملوكية المسلمة بعد ذلك ، حتى دانت المنطقة للأتراك العثمانيين سنة ١٥١٧ م ، واستمروا يحكمون المنطقة (ومن ضمنها القدس) ، حتى وقعت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م ، فدخل الجنرال الإنكليزي للنبي فلسطين ، ووصل إلى القدس في ١١/١٢/١٩١٧ م ، وكانت بريطانيا قد أصدرت وعد بلفور عام ١٩١٧ م ، ووعدت فيه اليهود بوطن قومي لهم في فلسطين .

وتذكر المصادر أن آخر ترميم لسور مدينة القدس وبعض مبانيها تم في سنة ١٥٣٦ م ، زمن السلطان التركي سليمان القانوني ، وأن المباني بقيت محصورة ضمن الأسوار إلى سنة ١٨٥٨ عندما بدأت بعض البعثات الدينية ببناء بعض مبانيها خارج الأسوار ، ثم تبعها السكان في ذلك .

يوجد في القدس كثير من الآثار المقدسة حسب ما جاء في كتاب (كنوز القدس) الذي أشرف على إعداده الدكتور رائف نجم فانه يوجد بها حوالي ٢٠٠ أثر إسلامي ، و ٦٠ أثراً مسيحياً ، و ١٥ أثراً يهودياً .

بلاد التسامح :

(لا معنى لفلسطين بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون إقامة الهيكل مكان الأقصى) هذا ما قاله بن غوريون رئيس الوزراء « الإسرائيلي » الأسبق في أحد تصريحاته . وتوالى الاعتداءات ومحاولات السيطرة على الأراضي والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس ، وفي غيرها من المدن والقرى الفلسطينية بعد ذلك ، ولن تكون محاولة إحراق المسجد الأقصى بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١ الأخيرة . فكيف كان اليهود يعيشون مع العرب زمن الحكم العثماني والانكليزي ؟

قال لنا الشيخ عبد الحميد السائح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الأخيرة ، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى المقدسي ، المبعد عن القدس بتاريخ ١٩٦٧/٩/٢٣ عندما التقينا به في مدينة عمان :

(لقد كان اليهود يعيشون بيننا في القدس وفي غيرها من المدن الفلسطينية ، وكانت علاقاتنا بهم علاقات جيدة تماماً مثل غيرها من العلاقات التي كانت قائمة مع إخواننا المسيحيين مثلاً ، بل إن بعض العقارات والأماكن منحناها منحة لليهود كمقابر رأس العامود ، بل إن الحي اليهودي بأكمله كان وقفاً إسلامياً ، منحناه لليهود لأننا كنا نعطف عليهم . وبعضنا تزوج منهم . وإذا كان لي أن أوثق للفترة التي أخذنا بها مراجعة بعض مواقفنا معهم فهي بعد صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧م الذي نص على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين . ومع ذلك فإن الكنيستين اليهوديين في القدس تم الحفاظ عليهما على الرغم من كل الأحداث التي تلت سنة ١٩١٧م ، وقد (كافأنا) على ذلك بأن أطلقوا نيرانهم من داخلهما على المسجد الأقصى) .

وقال لنا الدكتور صبحي غوشة ، ابن القدس المبعد عنها في منتصف مايو (أيار) ١٩٧١م بعد اعتقاله مدة تزيد على عامين :

(إن بلادنا هي بلاد التسامح ، والقدس بلد مقدس عند جميع الأديان ، لذلك فإننا لم نكن نرى غرضاً في أن تعيش جميع الطوائف والمذاهب فيها . لقد كان الفصل الدراسي يجمع طلبة من جميع الطوائف والأديان ، نعم أنا درست مع طلبة يهود . ولم يكن يخطر ببالنا التفرقة . لكنهم كانوا يخططون في الظلام ما لم يكن مكشوفاً في النور ، لقد كنا نعطف عليهم كغرباء ، اضطهدتهم الدنيا ، فتحولوا إلى مضطهدين لنا) .

أما المطران إيليا خوري مطران الكنيسة الاسقفية للقدس والشرق الأوسط ، وعضو لجنة تنفيذية لمنظمة

● القدس كما تخيلها الفنان تيسير شرف .

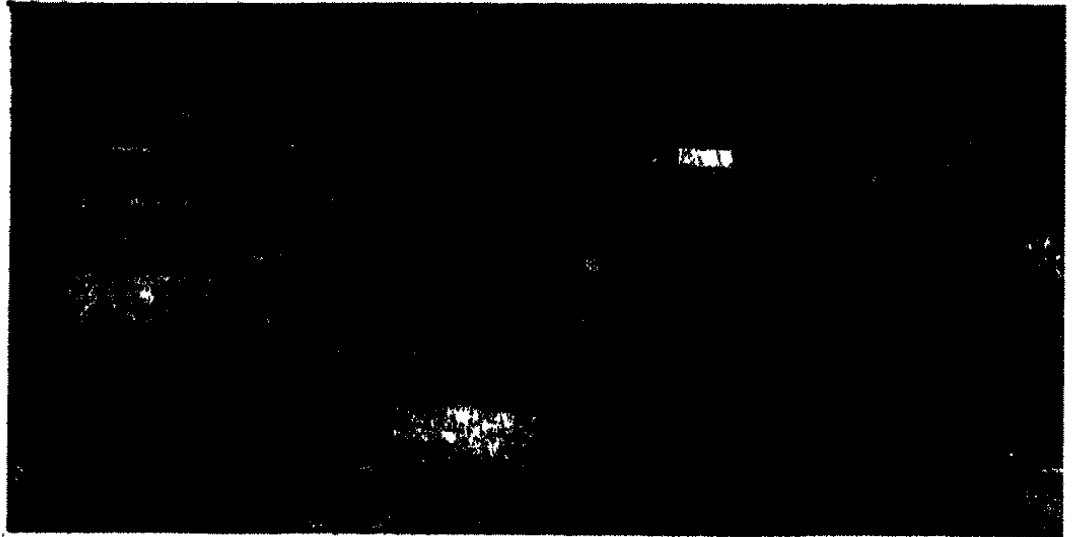
العرب المسلمين ، كان المسيحيون - من العرب أو من غيرهم - واليهود يعيشون حياتهم ، ويمارسون شعائهم بحرية ، ولم يقلل منها بعض تصرفات وأوامر ونواهي قلة قليلة نادرة من حكام المسلمين (كالحاكم بأمر الله على سبيل المثال) .

وأكبر دليل على ذلك هو ما جاء في العهد العمري عندما فتح المسلمون إيليا - أي بيت المقدس - زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، وقد جاء في العهد الممهور في سنة ١٥هـ الموافق ٦٣٦م ما نصه :

« هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين ، أهل إيليا من الأمان ، أعطاهم أماناً لأنفسهم ، وأموالهم ، ولكنائسهم ، وصلبانهم ، وسقيمها ، وبريتها ، وسائر ملتها ، أنه لا تسكن كنائسهم ، ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صلبهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بإيليا معهم أحد من اليهود » . وهذا الشرط الأخير ، اشترطه بطريرك القدس صفرونيوس ، ومع ذلك فإن هذا الشرط تم التحلل منه تدريجياً فيما بعد .

جاء في مذكرة الوكالة اليهودية التي رفعتها إلى لجنة وودهيد (لجنة بيل لتقسيم فلسطين) المرفوعة سنة ١٩٣٨م معناه (ما من شك أن الفتح العربي في القرن السابع للميلاد قد مثل تقدماً ملحوظاً في مركز اليهود بالمدينة المقدسة) ، وأشارت المذكرة إلى أن خلفاء الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي قد سمحوا لليهود بتعمير أماكن قضايتهم الديني وبناء معابد لهم . - إن تركيزنا على المدينة المقدسة لا يعني أنها يجب أن تكون خارج نطاق محيطها العربي الفلسطيني ، إذ أن ما يصيبها هو نفس ما يصيب غيرها من مدن وقرى عربية فلسطينية محتلة .

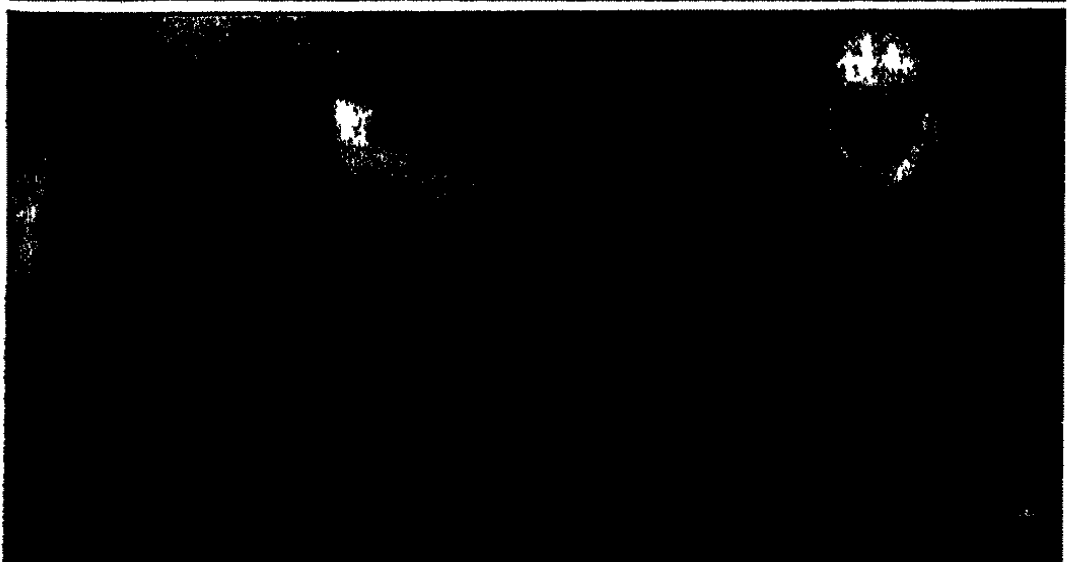
● القدس . . الانسان والكنان



● المخيم الفلسطيني .
مازال يردد أغني جاوز
الظلمون المدى



● وأنا راجع لك يا
دار هكذا يغني
ويقسم الصغار في
المخيمات



● تطريز فلسطيني حل
ألوان لتوكيد الهوية .

وتأكيد جعلها عاصمة أبدية لهم ، خلافاً للقرارات الدولية .

- مصادرة ما يقارب من ٣٠٪ من أراضي المناطق الفلسطينية المحتلة في سنة ١٩٦٧م ، وإنشاء مئات المستعمرات الصهيونية عليها ، وما زالت سياسة مصادرة الأراضي وطرد السكان وإبعادهم خارج فلسطين المحتلة ناشطة ، وما زال السكان يتعرضون إلى تضييق سبل العيش عليهم ، واعتقال وسجن المئات منهم .

كما تتعرض الجامعات والمدارس إلى فترات إغلاق طويلة ، ويتعرض أساتذتها وطلبتها إلى الملاحقة ، والاعتداء ، والاعتقال بين فترة وأخرى .

وفيد التقرير الصادر في (٨/١٠/١٩٨٦م) الذي أعدته مديرية الدراسات والأبحاث بوزارة شؤون الأرض المحتلة في المملكة الأردنية الهاشمية أن عدد المستوطنات « الإسرائيلية » القائمة في القدس وما حولها بلغت ٣٥ مستوطنة ، كما بلغ عدد المستوطنين المقيمين فيها ٩٠ ألف مستوطن ، وأن السلطات الصهيونية قد صادرت ٥٦ ألف دونم ، من أصل ٦٣ ألف دونم (وهي مساحة القدس العربية حسب الحدود البلدية التي رسمت لها بعد عام ١٩٦٧م) .

وقد بدأت السلطات الصهيونية بتنفيذ مخطط (القدس الكبرى) ، حيث تم توسيع حدود بلدية مدينة القدس ، لتشمل إضافة إلى القدس مدن رام الله والبيرة وبيت ساحور وبيت جالا وبيت لحم ، هذا بالإضافة إلى ٦٠ قرية عربية ، ويهدف هذا المخطط إلى عزل منطقة القدس عن باقي المناطق العربية الفلسطينية ، لتصبح قسمين منفصلين ، قسم شمالي مركزه نابلس ، وقسم جنوبي مركزه الخليل . وياشرت السلطات الصهيونية في تنفيذ خططها الرامية للاستيطان في مدينة القدس ، ومحاولة طرد سكانها العرب ، واستبدال مستوطنين يهود بهم .

• وعندما سألتنا المطران إيليا خوري عن ممارسات الصهاينة في الأماكن المقدسة المسيحية علق قائلاً :

لا تخبرني الآن كامل الممارسات الصهيونية في الأماكن المقدسة المسيحية ، لكنني أتذكر أن أماكن مسيحية كثيرة دنست في القدس وغيرها من المدن والقرى ، فقد سرقوا تاج العذراء من كنيسة القيامة أواخر سنة ١٩٦٧م ، وحتى الآن لم يجدوا السارق ولا المسروق !

• جاء في كتاب (القدس والمدن الفلسطينية تحت الحكم العسكري « الإسرائيلي ») الآتي :

- تم تحطيم قناديل الزيت والشموع فوق القبر المقدس بتاريخ ٢٤/٣/١٩٧١م .

- تعرض دير الاقباط ليلة عيد الميلاد في ٢٥/٤/١٩٧٠م إلى الاعتداء على ممتلكاته ورهبانه .

التحرير الفلسطينية ، المبعد عن القدس في ١٦/٤/١٩٦٩م ، فقال لنا : كنا نعيش دون قسرة ، (مسلمون ومسيحيون ويهود) حتى عقد المؤتمر الصهيوني الأول سنة ١٨٩٧م ، وتم الإعلان عن قيام الحركة الصهيونية التي بدأت بإقامة المستوطنات في فلسطين ، وأخذت في تدريب اليهود عسكرياً ، تمهيداً لطردنا ، وقد لعبت بريطانيا دوراً كبيراً في رعاية هذا المخطط وتنفيذه ، ثم رحتم الولايات المتحدة الأمريكية بعد أفول شمس الامبراطورية الانكليزية ، وما زالت) .

ممارسات المحتل :

• ما الذي حصل للقدس بعد احتلال قسم منها سنة ١٩٤٨م ، وما الذي حصل بعد احتلال بقيتها سنة ١٩٦٧م ؟

- جاء في كتاب (القدس والمدن الفلسطينية تحت الحكم العسكري « الإسرائيلي » وهو من إعداد روجي الخطيب ، أمين مدينة القدس ، الميعد عنها بتاريخ ١٩٦٨/٣/٧ :-

(بعد إعلان قيام دولة الغزو « الإسرائيلي » في فلسطين سنة ١٩٤٨م ، بدأت المخططات الإسرائيلية ضد القدس وأهلها ومقدساتها تتكشف وتظهر ، وكان من أبرز هذه المخططات ما يلي :

- إعلان القدس المحتلة سنة ١٩٤٨م عاصمة « لإسرائيل » بتاريخ ١١/١٢/١٩٤٨م ونقل مقر حكومتها إليها .

- إصدار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ ٣١/٣/١٩٥٠م قانوناً اسمه (قانون أموال الغائبين سنة ١٩٥٠م) ، اعتبر بموجبه كل مواطن فلسطيني كان يقطن المناطق المحتلة وغادرها بعد ١/٩/١٩٤٨م غائباً ، وحرته من حق العودة ، وصادرت أملاكه .

- إعلان ضم القدس التي كانت تحت الإشراف الأردني إلى دولة الاحتلال العسكري « الإسرائيلي » إدارياً في ٢٨/٦/١٩٦٧م ، وإلغاء القوانين الأردنية فيها ، واستبدال القوانين « الإسرائيلية » بها .

- مصادرة معظم الأراضي العربية المحيطة بها ، وإنشاء ستة عشر حياً يهودياً فيها ، يشكلون طوقاً حديدياً حول من تبقى من عربها (يبلغ عددهم الآن حوالي ١٢٠ ألفاً ، في حين بلغ عدد الإسرائيليين في القدس وما حولها ما يزيد على ٣٠٠ ألف نسمة) .

- مصادرة خمسة أحياء عربية داخل أسوار القدس ، ملاصقة للمسجد الأقصى المبارك ، وهدمها ، بعد إجلاء أهلها ، وإنشاء حي يهودي مكانها .

- إعلان ضم القدس سياسياً لدولة العدوان العسكري الإسرائيلي بتاريخ ٣٠/٧/١٩٨٠م ،

• وماذا غير تلك الحفريات يا دكتور نجم؟
- بدأت مجموعة من المتطوعين المتطهرين اليهود - من بينهم جماعة كاخ - سنة ١٩٦٨م بحفر عتدق شمال حائط البراق حتى مسافة ٣٥٠ متراً من آخر باب في منطقة الحرم القدسي الشريف تحت الأرض بارتفاع مترين ونصف ، ويعرض نصف متر ، وقد وجدوا إنشاءات إسلامية فيها ، ولم يجدوا أي أثر يهودي ، ومع ذلك فإن اليهود يدخلون هذا المكان الآن ويقيمون فيه صلواتهم ، وهو يوازي حائط البراق .
- وهناك حفريات كثيرة غيرها .

• وبعد ذلك يا دكتور نجم ؟
- اختلفوا في تحديد الموقع الذي يمكنهم أن يجدوا فيه بقايا الهيكل ، بعضهم قال إنه كان مكان المسجد الأقصى ، ورأى فريق آخر أن الهيكل كان مكان الصخرة المشرفة ، واعتبرها بعض اليهود حجر الأساس للهيكل . أما البروفسور كوفمان فيقول ان مكان الهيكل يقع شمالي الصخرة المشرقة بحوالي مائة متر .

واختلاف الآراء هذا يدل على بلبلية كبيرة بينهم ، ويعيد بأن مكان الهيكل غير معروف .

• هل المقصود هو الوصول إلى مكان الهيكل ، أم تدمير الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية ؟

- من المعروف أنه تم بناء عدة هياكل ، منذ أن وصل اليهود إلى فلسطين في الألف الأول قبل الميلاد ، وحتى خروجهم منها سنة ١٣٥٠ ميلادية ، كما أنه لا يوجد نص في التوراة يحدد تحديداً دقيقاً مكان هيكل سليمان ، وبإمكانهم - حسب دينهم - بناء الهيكل في أي مكان ، وليس في مكان محدد . لذلك فإنني أرى هدفهم ليس دينياً ، بل تدمير مقدسات الأديان الأخرى .

• ولكنهم قادرون إذا ما أرادوا تدمير أي مكان في القدس ؟

- نعم يمكنهم ذلك بسهولة ، لكنهم لا يريدون استفزاز العالم ، خاصة العالم الإسلامي الآن . وهم سيستمرون بالحفر ، إما لاكتشاف أي أثر كاذب ، أو لخلخلة وزعزعة أركان مباني أماكننا المقدسة ، كما يمكنني التأكيد بأن محاولة حرق المسجد الأقصى التي تمت بيد روهن الأسترالي بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١م ، والذي اتهم بالجنون من قبل السلطات الإسرائيلية - كانت عملاً مدبراً ، إذ أن هناك من ساعد روهن من الجهة التي يسيطر عليها الإسرائيليون .

هذا ويمكن القول بأنه تم ترميم ما تم حرقه ، ما عدا منبر صلاح الدين ، كما تم رصد منقوشة لتجديد القبة والمنبر . وسيتم الاستعاضة بالنحاس المذهب عن الألنيوم التشقق في القبة . وسينجز هذا المشروع في هذا العام إن شاء الله .

- تم إحراق المركز الدولي للكتاب المقدس على جبل الزيتون بتاريخ ١٩٧٣/٢/٦م .

- جرى إحراق أربعة مراكز مسيحية في القدس بتاريخ ١٩٧٤/٢/١١م .

كل هذا بالإضافة إلى الضغوط والإرهاب الذي يتعرض له رجال الأديرة المسيحية ، وإجبارهم إما على بيع بعض الأملاك ، أو التخلي عنها بالقسوة ، فضلاً عن الاعتداء بالضرب والإهانة لكثير من رجال الدين المسيحيين ، والتضييق على سكان القدس - ومن ضمنهم المسيحيين - مما دفع بعضهم إلى الهجرة . وقد كان عدد المسيحيين في القدس قبل الاحتلال حوالي ١٨,٣٠٠ فرد ، في حين لا يصل عددهم في أوائل سنة ١٩٨٥م إلى أكثر من ١٢,٣٠٠ فرد) . وقد بلغ عدد سكان محافظة القدس من العرب بما فيها من ألوية وأقضية سنة ١٩٦١م حوالي ٣٤٤,٢٠٠ فرد ، وانخفض عددهم بعد الاحتلال الإسرائيلي سنة ١٩٦٧م إلى ٢٤٣,٣٠٠ فرد ، وسب هذا الانخفاض ممارسات قوات الاحتلال وصفوطها ، وسفها لكثير من الأحياء ، ومصادرة كثير من الأراضي . وقد عاد عدد العرب في القدس إلى الارتفاع ، فوصل إلى ٣٢١,١٠٠ فرد في سنة ١٩٨٠م .

ما قالتها الحفريات :

• بعد احتلال فلسطين كلها من قبل العدو الصهيوني - ومن ضمنها القدس - جرت محاولات محمومة ، بذلتها المؤسسات الصهيونية الرسمية ، والتنظيمات الإجرامية فيها ، للحفر والبحث عن أي أثر يمكن أن يفيدهم في ادعاءات التملك والوجود في فلسطين . فما الذي وجدوه منذ سنة ١٩٤٨م حتى الآن ؟

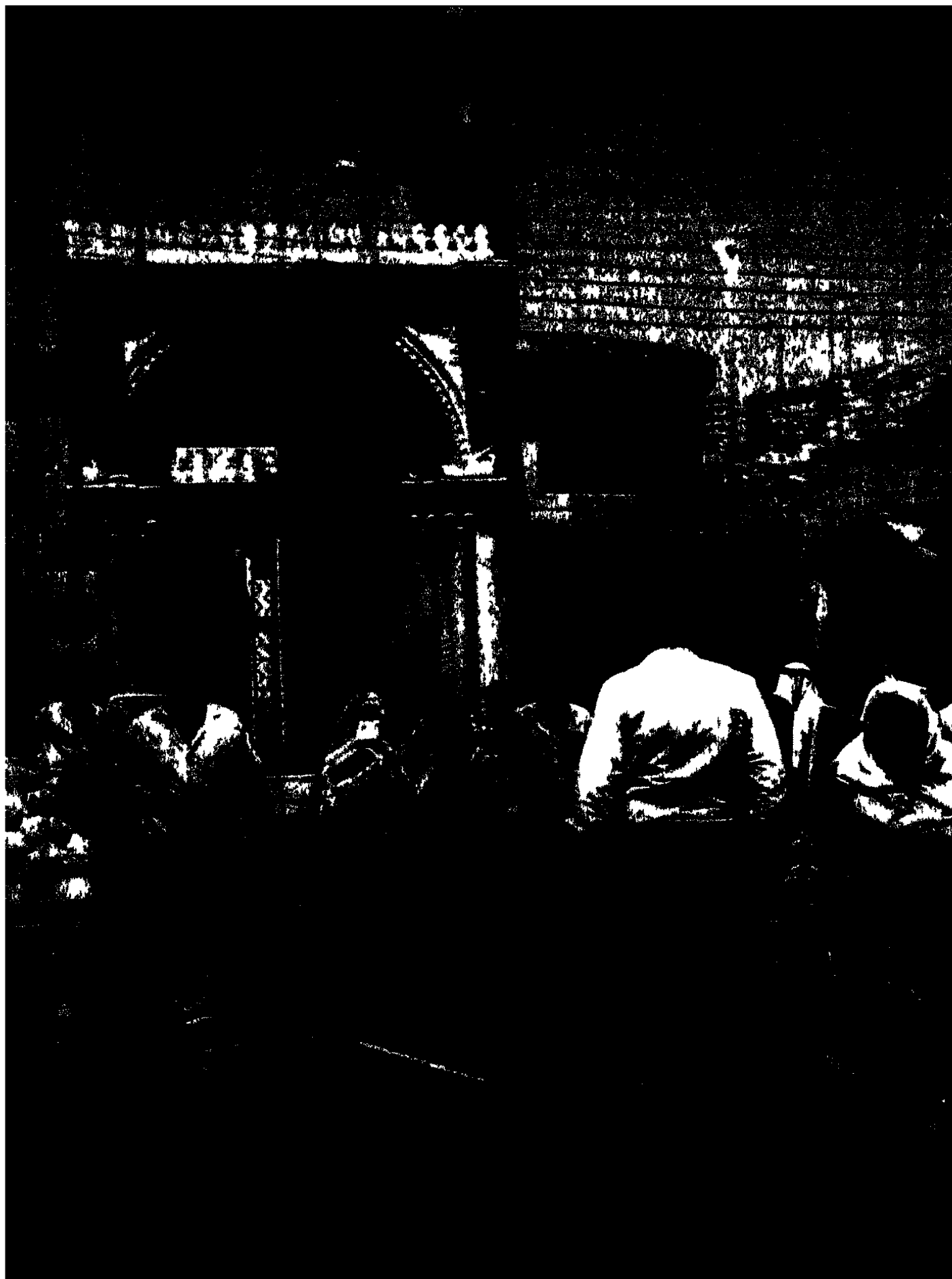
في هذا الصدد قال لنا الدكتور رائف نجم وزير الأشغال الأردني الأسبق ، وعضو عدة لجان ، كاللجنة الملكية لشؤون القدس ، ولجنة إعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة ، ومنسق كتاب (كنوز القدس) ما يلي :

(لقد أجريت حفريات في قطاع القدس الذي احتلته إسرائيل عام ١٩٤٨م ، إلا أنهم لم يجدوا شيئاً يهودياً فيها . وبعد احتلال عام ١٩٦٧م بأشروا بالحفر عند برك سليمان (المقصود سليمان القانوني السلطان العثماني) على طريق الخليل - القدس ، فلم يجدوا شيئاً يذكر حتى الآن .

أما البروفسور مازار وفريقه فقد قاموا بالحفر بمحافة جدار المسجد الأقصى الجنوبي ، فلم يجدوا آثار هيكل الملك سليمان ، إلا أنهم وجدوا آثاراً فاطمية وأيوبية وبيزنطية .



● سكبك القدس
العتيقة حراقة تاريخ
يحتاج لمن يحميه أهل
يهن
● مازال صوت
وترنيمات بائع
المرقسوس يترددان في
أسواق القدس - أهل
يسار
● اليد التي تحيد نسج
الغطاء يمكنها أن تحمل
الحجر وغيره أيضا -
أسفل



حائط البراق أم المبكى ؟ ١

• يبدو أن مشكلة حائط البراق ليست جديدة ، فقد تنسى الذاكرة ، وقد يهب عليها غبار النسيان ، لكن الوثائق تبقى حاضرة لمن يمكنه الاستفادة منها ، أول من تمكنه القوة من توظيفها في مكانها الصحيح .
فحائط البراق - كما جاء في كتاب كنوز القدس - يمثل الجزء الجنوبي من جدار الحرم الشريف ، ويبلغ طوله حوالي ٥٠ متراً ، وارتفاعه حوالي ٢٠ متراً ، وهو من الأملاك الإسلامية ، لأنه جزء من الحرم الشريف ، وله علاقة وطيدة بإسراء ومعراج النبي محمد ﷺ .

وقد قام العرب بهبة سُميت هبة البراق سنة ١٩٢٩م عندما أخذ اليهود بالبكاء خلف حجارته وافتعلوا المشاكل ، فثار المسلمون ، واشتعلت الاشتباكات بين الطرفين مما دعا عصبة الأمم إلى تكوين لجنة لتقديم تقرير في هذا الأمر .
قال لنا السيد روهي الخطيب أمين القدس المبعد : إن اللجنة جاءت إلى فلسطين وعينت المواقع وقابلت كثيراً من الناس ، وبقيت في البلاد حوالي ستة أشهر ، ثم أصدرت تقريرها سنة ١٩٣٠م . وقد نشر التقرير كاملاً في كتاب (الحق العربي في حائط المبكى في القدس) ، ضمن منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الذي صدر في بيروت سنة ١٩٦٨م ، وجاء فيه :

(استناداً على التحقيق الذي أجرته اللجنة ، فإن حق ملكية الحائط وحق التصرف به وبما جاوره من الأماكن المبحوث عنها في هذا التقرير للمسلمين ، لأن الحائط نفسه ملك للمسلمين لكونه جزءاً لا يتجزأ من الحرم الشريف ، كما أنه ثبت للجنة من التحقيق الذي أجرته - سواء في المحكمة الشرعية أو من الشهادات والبيّنات التي أدلى بها الشهود - أن الرصيف الكائن عند الحائط ، حيث يقيم اليهود صلواتهم ، هو أيضاً ملك للمسلمين) .

• وعندما سألتنا الدكتور كامل العسلي ، الباحث العلمي في الجامعة الأردنية ، عن حقيقة الأمر قال : - إن اليهود يعتقدون أن المداميك السفلية للحائط هي جزء من هيكل سليمان ، مع أن الهيكل دمر تدميراً كاملاً من قبل عدة مرات) .

• أما الدكتور رائف نجم فقد حلق على هذا الأمر فقال :

(باعتقادي أن الأمر فيه خلط وتشويش كبير ، فقد

تم آخر ترميم للسور في القرن السادس عشر ، وقد بلغ مجموع الترميمات ١٤ مرة حتى ذلك التاريخ ، ومن الطبيعي أن بعض الحجارة قد تم نقلها إلى هذا الموضع أو ذاك لأنها صالحة للبناء ، لكن اليهود يعتقدون أن الجزء السفلي من حائط البراق هو من أساسات الهيكل ، ويتناسون أن طيطس الروماني قد هدمه سنة ٧٠م ، وجاء بعده هديران وأزال آثاره كلها ، فأصبح مكانه قاعاً مستوية .
ويبدو أن سماحة المسلمين أذنت لليهود بزيارة هذا الحائط والبكاء خلفه ، ولهذا سموه (حائط المبكى) ، بينما اسمه (حائط البراق) .

مفاتيح كنيسة القيامة :

• هناك عدة أسئلة تتوارد على الذهن بعد قراءة بعض تاريخ المدينة المقدسة ، منها أن مفاتيح كنيسة القيامة بأيدي المسلمين ، فكيف أقيمت هذه الشعيرة ، ولماذا حدث ذلك ، ومتى ؟

همسنا لأنفسنا قائلين : ما دما في حضرة المقدسة ، وفيهم الشيوخ والشبان ، فلماذا لا نسأل عن هذه الشعيرة ، وسألنا ، فقال لنا الشيخ عبد الحميد السائح وهو من مواليد سنة ١٩٠٧م :

- أعتقد أن هذا الأمر يعود إلى تقليد تم تربيته اثر فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي للقدس . ونظراً لوجود خلافات وحساسيات بين الطوائف المسيحية فقد اتفقت على أن يحتفظ المسلمون بمفاتيح كنيسة القيامة ، فصارت عائلتنا نسبية وجودة تتوارثان المفتاح ، وأصبحت عائلة نسبية تحتفظ بالمفتاح الخارجي ، وعائلة جودة تحتفظ بمفتاح الباب الداخلي . وقد حاول اليهود تغيير هذه الشعيرة ، إلا أن الطوائف المسيحية تمسكت بها ، وأعلنت أن الأمر تم برضاها الكامل ، وما زال يتم كذلك .

وقال لنا الدكتور صبحي غوشة : (لقد كانت الطوائف المسيحية تختلف أحياناً ، حتى على كنس بلاط كنيسة القيامة ، لذلك ارتأوا - حلاً لهذا الاشكال - إبقاء مفاتيحها بيد هاتين العائلتين المسلمتين ، وما زال هذا التقليد ساري المفعول - حسب معلوماتي - حتى الآن) .

عائلات القدس :

تقول بعض عائلات مدينة القدس انها جاءت إليها مع الفتح العربي ، زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وتقول بعض العائلات

● القدس .. الإنسان والكنيسة

إلى مؤسسات تعمل ، وتصل إلى المواطن العادي ،
وتقف على معاناته ، وتحاول مداواتها ، سيتجرب
الناس من أرضهم ، وسيهاجرون ، وسيصبح ذلك
مقتلاً في خططنا . إنني من الذين ينادون بتضييق
جذور الناس في أراضيهم ، ومهما كانت الدواعي
والأسباب فإن عليهم ألا يفكروا بالرحيل . لكنني
أقول إن طاقة الاحتمال عند بعض الناس محدودة ،
لذلك فالوصول اليهم وتوفير حلول لبعض مشاكلهم
يفيد في استمرار صمودهم ووقف هجرتهم) .

هكذا قال لنا المطران إيليا خوري عندما سألناه عن
الناس وهجرتهم

وسألنا السيد روجي الخطيب أمين القدس
المبعد ، عن ظاهرة تناقص العرب من سكان القدس
فعلق قائلاً :

(إن تفسيرنا لتناقص عدد السكان العرب من
مسلمين ومسيحيين ، يعود إلى الضغط المعيشي ،
وتضييق مجالات العمل أمامهم ، واغتصاب
أراضيهم وأملأهم بحجج عديدة ، ولوجود ضرائب
باهظة على كثير من الأمور ، كما وأصبح اليهود
يقلدون معظم الصناعات والأعمال التي كان يقوم بها
العرب ، وأخذوا بذلك يضيّقون على العرب في
معيشتهم ووجودهم) .

في كتاب (المؤامرة على الأقصى) للكاتبة
الأمريكية جريس هالسيل الذي نشرته صحيفة
الشرق الأوسط على حلقات متسلسلة وجاء على لسان
الأب جوزيف لوفينشتاين الذي يرأس جامعة بيت
لحم ما يلي : -

(إن قبضة الإسرائيليين الخائفة على فلسطين تعني
أن المسيحيين الكبار في السن سيبقون ، وسيموتون ،
وأن المسيحيين الشبان الذين لا يستطيعون المغادرة
سيبقون ، لكنهم لن يجدوا مستقبلاً هنا .

إن الفلسطينيين يفقدون أراضي باستمرار ، ولا
يبدو أن أحداً سيفعل شيئاً لإيقاف ذلك ، وإنني غير
مسرور أبداً بالسياسة الأمريكية التي تتماشى مع
السيطرة الإسرائيلية ، بل أعتبر ما يحدث إضافة
للشعب الفلسطيني بدون أفران) .

مؤسسات وأدوار :

لأن (القدس) حلت طابع القداسة والتقدّس ،
ولأن فيها ثالث الحرمين وأولى القبلتين على الصعيد
الإسلامي ، ولأن فيها كنيسة القيامة وغيرها من
الأماكن المسيحية المقدسة . فلهذا من الطبيعي أن يتم

الأخرى أنها سكنتها بعد فتح صلاح الدين الأيوبي
لها . ولما سألنا الدكتور كامل العسلي عن الموضوع
قال :

- باعتقادي أن القدس كانت خالية من القبائل
العربية عندما فتحها السلطان صلاح الدين الأيوبي ،
لأن من بقي فيها كان مجبراً على تغيير دينه ، ليصبح
مسيحياً ، يوالي الصليبيين ، ولأن الصليبيين قتلوا
حوالي ٧٠ ألف مسلم عربي عندما دخلوا بيت
المقدس ، وبقيت مهددة - بعد فتح صلاح الدين لها -
من قبل الصليبيين لمدة تصل إلى مائتي سنة .

وحسب معلوماتي فإن قبيلة بني سعد استوطنت
القدس زمن صلاح الدين ، وقد سمي حي
باسمهم ، كما أن هناك حي بني غانم (الغوانمة) ،
وسكن القلعة بنو حارث ، وسكن القدس سوزيد
ونو مرة وقبيلة الجرامنة ، ثم جاء المغاربة وعائلات
غيرهم مع الجيش المصري . ويمكنني القول بأنني لم
أقابل عائلة عربية مسلمة واحدة استطاعت أن تثبت
لي بالوثائق أنها سكنت القدس قبل فتح صلاح الدين
لها .

وقد أقام في القدس كثير من علماء الدين جاؤا
من دول إسلامية عديدة .

أما بالنسبة للعائلات المسيحية في القدس فإنها
تنقسم إلى قسمين :

- الأول : عائلات من عرب المشرق ، سكنوها
زمن الصليبيين ، في حي المشارقة . وبما يجب تذكره
أن الغساسنة وهم قبائل عربية كانت تسكن بلاد
الشام ، وقد بقي بعضهم على دينه مسيحياً .

- الثاني : غربيون تعربوا مع الزمن ، وربما أسلم
بعضهم أيضاً .

التشريد :

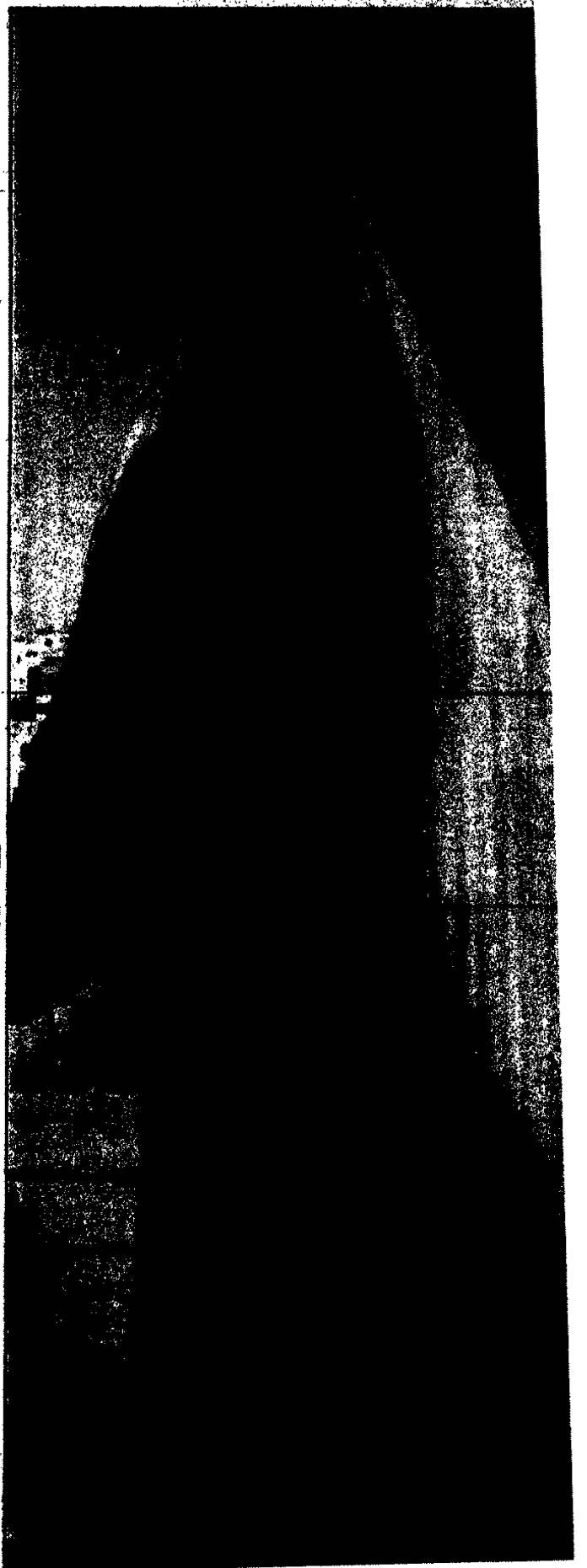
(أعرف أن الوضع صعب على الإنسان العادي ،
لأنهم يحاربونه في رزقه ، ويصادرون أراضيهم ، أو
يمنعون عنه الماء ، أو يحاصرون بالمستعمرات . أو
يصادرون دكانه وهو مصدر رزقه ، ثم يجد بعد ذلك
جنود الاحتلال أو غيرهم يندسون مقدساته
وينهبونها ، وأحياناً يصادرون بيته ويحرقونه عابثاً
عن العمل وبلا مأوى ، فهل يمكن للإنسان العادي
أن يتحمل ذلك ؟

باعتقادي أنه أمر صعب الاحتمال ، فكيف
ستكون حال من سيستمر على ذلك ؟
إن الصمود ليس شعارات ، فنون ترجمة الصمود



● تطريزات مقدسية
... مازال الثوب
يعطي للمكان
→ والزمان هويته أفعيا
● العيزرية ... أحيد
أحياء القدس ... يمكن
أن تشاهده بالعين
المجردة من شواطئ
البحر الميت على مسافة
حوالي ٢٠ كيلومترا ←

● عقود وأقواس
وأزقة ... وحجارة
تاريخ ، وبشرورثواكل
هذا فجاء من ينزعهم
فيها ✚





وركزت جهودها - كما ذكر لنا السيد حاصم - على :
 × توفير المساعدة للأفراد والأسر المحتاجة بالتأهيل العلمي والمهني .
 × توفير المساعدة للطلبة .
 × تشجيع النشاطات الرياضية والثقافية والاجتماعية .
 × توفير المساعدة المالية والعينية للحالات الإنسانية الطارئة .
 وتطبيقاً لهذه الأهداف العامة فقد تم إنشاء روضة ومدرسة تتبعان الجمعية ، وأنشئت عيادة خارجية مجانية للفقراء ، وأقيمت نشاطات ثقافية متعددة ، وتم تحمل مصاريف مبعوثين جامعيين ، سواء في جامعة مدينة القدس ، أو في عمان ، أو في جامعات في أماكن أخرى ، كما تمت مساعدة كثير من الأسر المحتاجة .

خيرة الوطن :

« نعم لقد بدأنا كجمعية مقدسية ، كل أفرادها ومؤسسيها من مدينة القدس أو من منطقتها ، وكان ذلك سنة ١٩٦٩م ، لكن الجمعية الخيرية لرعاية الأسرة أصبحت الآن تجمع أفراداً عاملين من مدينة القدس وغيرها ، وبقيت الأهداف على ما هي عليه ، إلا أنها أصبحت أكبر نمواً وأوسع شمولاً » .
 هكذا قالت لنا السيدة حنان الحسن رئيسة الجمعية الخيرية لرعاية الأسرة وأضافت : لقد بدأت الجمعية في نعيم جبل الحسين بعمان ، بمركز واحد ، من نشاطاته تعليم فون الخياطة والتطريز ، والتدبير المنزلي ، وروضة للأطفال ، ثم افتتحت مركزاً لمحو الأمية .
 وفي سنة ١٩٧٤م افتتحت فرعاً لها في نعيم الوحدات ، يضم مركزاً لتأهيل الفتيات في فنون الخياطة والتطريز والتدبير المنزلي .
 وفي عام ١٩٧٨م امتدت أنشطة الجمعية ، وتوسعت خدماتها ، فأصبح لها مركز لتعليم الخياطة والتطريز ، وروضة أطفال ، ومركز لمحو الأمية ، في نعيم الطالبية (زيزيا) ، وآخر في نعيم ماركا . وكل هذه المخيمات قريبة من مدينة عمان .
 ثم افتتحت عام ١٩٨٠م فرعاً جديداً في نعيم البقعة ، يشتمل على مركز لتأهيل الفتيات ، وآخر للطباعة ، بالإضافة إلى روضة أطفال ، كما أن لها نشاطاً متنقلاً في نعيم « سوف » قرب مدينة جرش .
 • أرى أن الجمعية تهتم بالتراث الشعبي

إنشأه عدة مؤسسات تحمل اسم القدس ، وتعمل لأجلها إعلامياً وخبرياً وسياسياً على النطاق العربي ، وعلى النطاق الإسلامي أيضاً . ومن المؤسسات التي وقفنا على بعض نشاطاتها في مدينة عمان ، اللجنة الملكية لشؤون القدس على سبيل المثال ، وقد التقينا برئيسها السيد أكرم زهير ، وأمينها العام العميد فايز جابر ، فقالا لنا :

(لا شك أن الأمل كبير جداً في أن تحظى قضية القدس العربية بالاهتمام الذي تستحقه في مؤتمر قمة الدول الإسلامية الذي سينعقد في الكويت ، وقد أوجزنا لنا أهداف اللجنة ونشاطاتها على النحو التالي :
 - منذ إنشاء اللجنة الملكية لشؤون القدس سنة ١٩٧١م وهي بحق اللجنة أو الهيئة التي انفرد بها الأردن للدفاع عن قضية القدس ، ودعم صمودها ، وصيانة مقدساتها ، ومتابعة ما يجري من متغيرات على أرضها يومياً .

- وقد تم إصدار عدة قرارات دولية نصت على عروبة القدس ، كما استطاع الأردن تسجيل المدينة في قائمة التراث العالمي الذي ترعاه هيئة اليونسكو .
 - واستطاعت اللجنة إعداد المئات من الدراسات والبحوث والخرائط والوثائق التاريخية والسياسية والجغرافية والاقتصادية والعلمية التي تدعم الحق العربي في المدينة المقدسة .
 - واستطاعت اللجنة - أيضاً - تحقيق فكرة (صندوق القدس) ، وذلك في المؤتمر السابع لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد في استانبول ، وقد قدم هذا الصندوق منذ إنشائه حوالي عشرين مليون دولار لمختلف المشاريع والمؤسسات في مدينة القدس ، ومن خلال وزارة شؤون الأرض المحتلة ووزراء الأوقاف وشؤون المقدسات الإسلامية الممثلين في اللجنة .

- وقد قام الأردن بعمليات إعمار المقدسات الإسلامية وترميمها ، قبل الاحتلال الإسرائيلي للقدس وبعد ذلك ، ومازال مستمراً في ذلك حتى الآن ، وقد بلغت الأموال التي أنفقت حتى الآن حوالي ٦ ملايين دينار أردني .

وهناك كثير من الخطوات تم إنجازها أو تم التخطيط لإنجازها بواسطة اللجنة ، أو بواسطة الوزارات والمؤسسات المختصة ، وكلها في خدمة القدس أرضاً وسكاناً ومؤسسات .

- والتقىنا بالمهندس حاصم غوشة رئيس جمعية القدس الخيرية التي تم إنشائها سنة ١٩٧٣م ،

« يا بلدنا علينا واجب

نقدك صفار وكبار »

تكرر هذه الأناشيد ، وتوزعها الرياح فلعل صداها يستقر في بعض الصدور ، ولعل سريها يسير مع شرايين الدم .

عندما رأينا أن الاسبست كان يغطي أسقف الفصول الخشبية في الروضة علقنا قائلين : تفيد بعض البحوث أن الاسبست يسبب أمراضاً كثيرة .

ضحكت المدرسات وقلن : لقد تعودنا على ذلك ، والاسبست أقوى من الزينكو . لكن الإنسان أقوى ، إرادة الإنسان أقوى .

وعندما زرنا مركز التأهيل المهني التابع لنفس الجمعية في غيم البقعة (مخيم للنازحين الفلسطينيين قرب مدينة عمان ، يزيد عدد سكانه على ٧٥ ألفاً) الذي وصلناه في ساعة دخول وخروج تلميذات المدارس من مدارسهن ، وكانت أزقة المخيم المتربة تموج بهن ، ومئات منهن كن غاديات أو راثحات ، وكلهن كن يبحثن عن الحرف الذي سيفك طلاسم الحياة ، والوجوه السمراء التي تثقنها في الأزقة ، أو في مركز التأهيل كانت مفسولة بالجدية ، تبحث عن وسيلة عيش شريفة تقربها من الوطن ، وتجعلها أكثر فهماً وتفهماً لمتطلباته .

كانت ألواح الزينكو وقعقعاعها فوق الرؤوس هنا أيضاً ، وكانت الأغاني في السوق المترب تردد : (أخي جاوز الظالمون المدى

فحق الجهاد وحق الفدا) وحلت الريح الصوت ، والصدى وكررت ، الفدا ، الفدا ، الفدا .

القدس في الإبداع العربي :

● هل للقدس مكان ومكانة في دنيا الإبداع العربي ؟ - قبل الإجابة عن هذا السؤال يجدر بنا أن نذكر بأن القدس تحتل جانباً مهماً في إبداعات كثير من كتاب اليهود والصهيانية . إن القول (لتسني يميني إن نسيك يا أورشليم) هو أحد الشعارات الذي استلته الحركة الصهيونية من التراث الديني اليهودي ، وينت عليه كثيراً من (مداميك) بنيانها التحريضي الإعلامي ، ويمكن أن نذكر عشرات الروايات والقصص والساواوين الشعرية التي حملت اسم (أورشليم) لكتاب وشعراء يهود وغير يهود .

● فهل للقدس حضور في إبداعنا العربي ؟ إنها مدينة مقدسة ، وهي عاصمة فلسطين

الفلسطيني خاصة الأزياء ؟

- أجابت السيدة حنان : لقد أولت الجمعية اهتماماً خاصاً بالتراث الشعبي (الفولكلوري) ، فعمدت إلى جمعه وإبرازه في مجالات كثيرة ، عن طريق عرضه في حفلات خاصة ، وتطويره وإبراز جماله وروعته وذلك لأنه يبرز بعض سمات الشخصية الفلسطينية ، كما أنها تعمل على تشجيع طالباتها ، والزاهن على تعلم أصوله الصحيحة وإتقانه بأشكال متطورة تتناسب مع متطلبات المرأة العصرية ، وتقوم الجمعية بالتعامل مع ما يزيد على ٢٥٠ سيدة ، ينسجن الأثواب والمطرزات الفلسطينية الشعبية في بيوتهن ، إضافة إلى العاملات والطلبات في مراكزها ، وتقوم الجمعية بتزويدهن بالخامات الأساسية ، وتشترى منهن إنتاجهن لتقوم هي بتسويقه وعرضه .

(أنا حالف الله أكبر

أنا راجع لك يا دار

وأنا بيتي قريب من الصخرة

ما بين ثيابي والحفرة

أنا حالف الله أكبر

أنا راجع لك يا دار)

أصوات طفولية كانت تترنم بالقسم ، والرياح تنقل الأصوات وتنشرها بين أزقة مخيم ماركا (مخيم بالقرب من مدينة عمان يزيد عدد سكانه على خمسين ألفاً من النازحين) ، وتزرعها بين شقوق بيوت (الزينكو) ، لتبقى حرزاً مقيماً في الضمائر . البناء بناء عادي تماماً ، لكنه يميز في مخيم جل أبنيته مسقوفة (بالزينكو) ، ثقلت بحجارة الاسمنت كي لا تقتلعها الرياح عندما تهب بقوة . المكان روضة أطفال (العودة الثانية) التابعة للجمعية الخيرية لرعاية الأسرة ، فيها خمسة فصول ، وفي الفصل يوجد حوالي ٢٠ طفلاً وطفلة ، يتعلمون بأساليب حديثة ، تحت إشراف معلمات متخصصات ومدربات ، ومع العلم ينغرس حب الوطن من خلال الأغنية والأهزوجة والمثال والتمثيلية .

أنشدوا أغاني كثيرة ، وأسمعونا أنغام الحنين إلى الوطن ، إنهم الأطفال الذين حرّموا منه ، بل ربما لم يولدوا فيه ولم يروه . وسائل إيضاحية بسيطة كانت موزعة في الفصول ، وبعض الأراجيح والألعاب الفقيرة كانت موزعة في ملعبهم الصغير . لكنهم كانوا يتعلمون ، ويتقافزون ، ويهزجون وتظهر على السنة بعضهم لغة محبة .

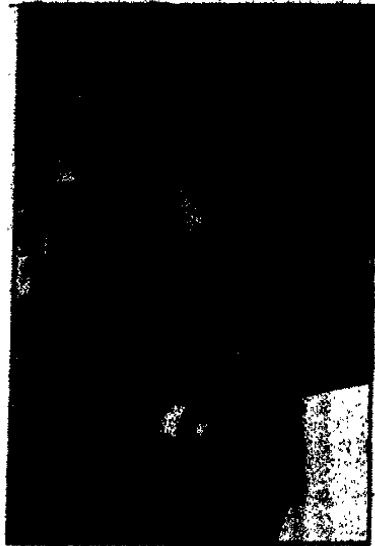


● الشيخ عبد الحميد السائح

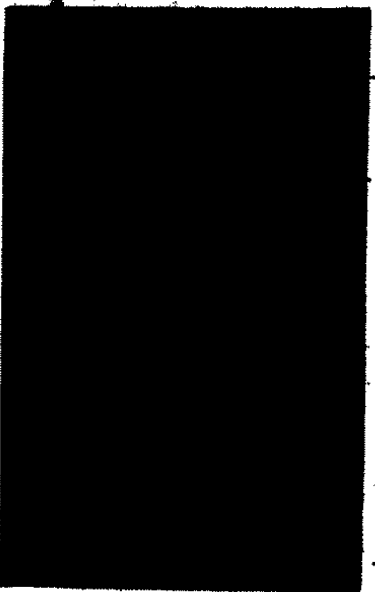
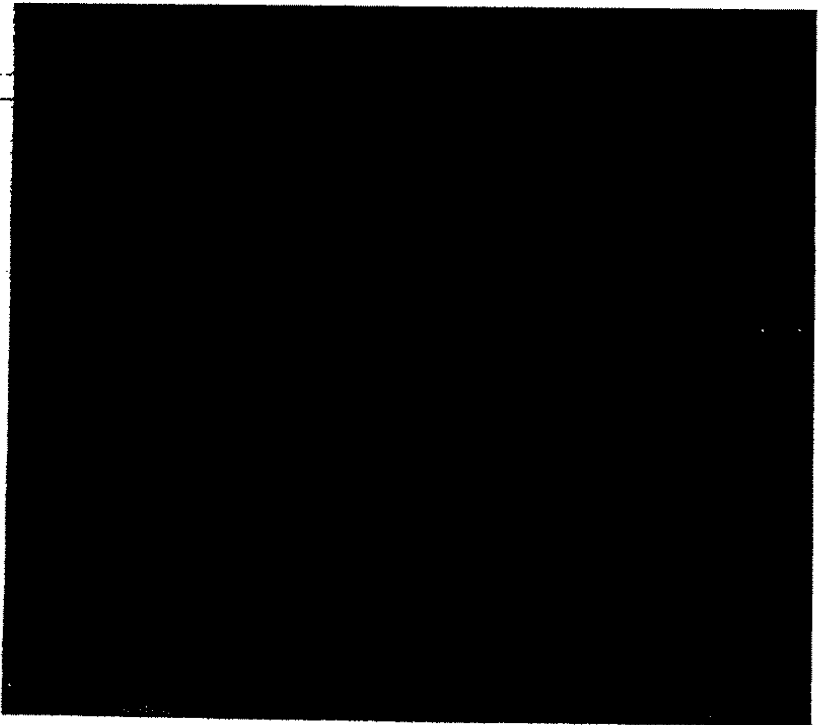


● المتران ايليا خورى .

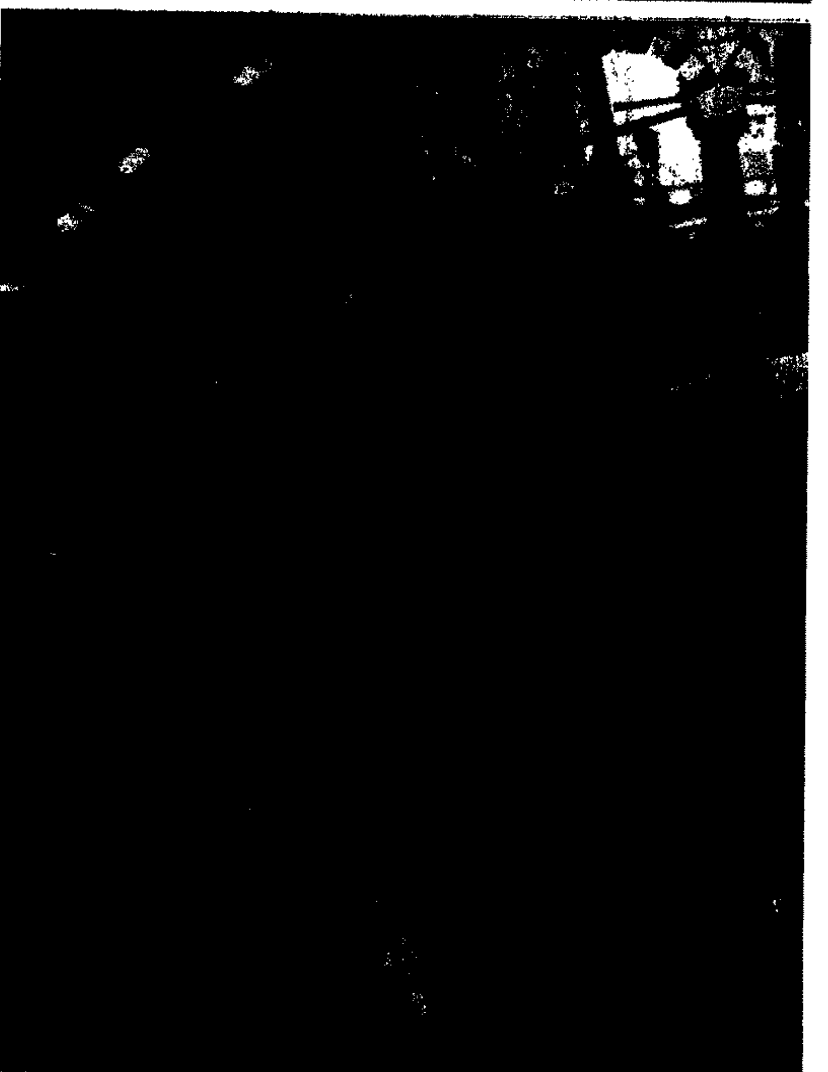
● حائط البراق في أسوار
القدس .. حوله الصهانة الى
حائط مبكى (أعلى)
● الصخرة المشرفة ، منها خرج
الرسول المربي محمد ﷺ الى
السموات العلـى



● أمين القدس
روحي الخطيب



● المناضل
بهجت
أبو غربية



● الدكتور
رافف نجم

أما الشاعر المهجري الياس قنصل فإنه قد كتب
بعد النكبة الحديثة :
وليس يُنبِئاً من إثم السون أحد
فكلنا عن ضياع القدس مسؤول
والشاعر محمود درويش يقول في إحدى قصائده :
أيها الذاهبون إلى صخرة القدس
مروا على جسدي .
أيها العابرون على جسدي
لن تمسروا ،
إن الأرض في جسدي ،
لن تمسروا .

وهناك عشرات القصائد والقصص والأعمال
الإبداعية في هذا المجال لأديباء وفنانين عرب من
فلسطين ومن الأقطار العربية الأخرى .
- صحيح أن الذهول يسيطر دائماً على الناس بعد
حصول النكبات ، وربما يوجد من يدعو إلى خطوات
الاستسلام والركون إلى السلبية ، ويبرر ما يدعو
إليه ، لقد حصل مثل ذلك بعد سقوط الأندلس ،
وبعد سيطرة الصليبيين على أجزاء من المنطقة ، لكن
لا يلبث الأمر حتى تظهر طلائع المقاومة في شتى
تجليات الحياة قولاً وفعلاً .
* إن درس الاحتلال علم حتى الأطفال حمل
حجارة المقاومة ، فهل يمكن للمبدع أن يقف خارج
دائرة الصراع ؟

إنه داخلها تماماً ، لذلك فإن بعض الكتابات
الجديدة فيها كثير من الإبداع ، وفيها كثير من النفس
المقاوم ، وإن كان بعضها يطغى عليه الخطابة
السياسية المباشرة .
وهناك عشرات الأسماء في شتى مجالات الإبداع
تمارس دورها الأدبي ، والنضالي ، مع أنها تحت
كوابيس الاحتلال ، ولها عشرات الأعمال المنشورة في
هذا المجال ، والقدس حاضرة حضوراً واضحاً
فيها .

في الفن التشكيلي :

على صعيد هذا الفن ، فإن الفنان المقدسي
سليمان منصور عندما رسم لوحته (جبل المحامل)
وغيرها من أعمال فنية فإنه كان يستوحى من القدس
كمكان وناس ، الحضور الباقي ، المستمر ،
الصابر ، المكابد لأحوال التحديات وأثقالها .
x الفنانة سامية الزرو على سبيل المثال تكرر اسم

تقريباً . فهل المكان المادي والمعنوي له حضوره في
تجلياتنا الثقافية ؟

- استجابة لطلب بعثة مجلة (العربي) انعقدت
جلسة مناقشة في مدينة عمان ، نوقش فيها هذا
المسرح ، واشترك فيها د. عبد الرحمن ياغي ، ود.
خالد الكركي ، وخليل السواحري ، ود. صلاح
جرار ، ومحمود شقير ، وإبراهيم نصرالله ، ، ولم
جيماً في النقد والقصة والشعر مساهمات متميزة ،
وبعضهم من مدينة القدس بالذات أو من أحد
أقضيةها ، وبعضهم كتب عن بعض أجوائها مثل
خليل السواحري ، ومحمود شقير . وتلخيص
المداولات والمناقشات التي تمت في الآتي :

- لا شك أن للقدس حضورها في بعض التاجات
الإبداعية العربية ، خاصة في القصة وقصص
الأطفال ، والشعر ، والرواية والمسرح ، والفن
التشكيلي ، وبعض الأفلام التلفزيونية القصيرة ،
هذا السينما فإنها لم تقترب من هذا الموضوع ، في حين
أن بعض الأفلام السينمائية الأجنبية حاولت أن
تقترب من معالجة جوانب من حياة ناس القدس
كفيلم هانا . ك . لكاستا غافرس اليوناني الأصل .
- نخلت كثير من الأعمال العربية الإبداعية من
تجسيد القدس كمعد اجتماعي ، أو من خلال
شخصية إنسانية لها حضورها ، بحيث تصبح حقيقة
إنسانية .

- إن كثيراً مما كتبه أو أبدعته المخيلة اليهودية أو
المؤيدة لها كانت بغرض دعائي إعلامي ، فحضور
القدس الكثيف في الأعمال اليهودية والصهيونية يمكن
فهمه من خلال الشحن الديني ، ثم السياسي ،
بسبب عدم وجود القدس بحوزة اليهود منذ ما يزيد
على ألفي سنة ، وهذا الشحن والافتقاد وحلم عودة
الامتلاك هو السبب وراء كثافة الأعمال اليهودية
والصهيونية ، في حين أن المبدع العربي لم يواجه
مشكلة افتقاد المكان إلا في فترات زمنية قليلة .

ومع ذلك فإنها حفلت بإبداعات شتى ، بعضها
جاء على هامش ، وبعضها كان من عيون الكتابة
الإبداعية العربية .

جاء في شعر الشاعر جمال الدين بن مطروح
الذي كتبه بعد سقوط القدس بيد الصليبيين .

المسجد الأقصى له عادة
سارت ، فصارت مثلاً سائراً
إذا هذا بالكفر مستوطناً
أن ينبعث الله له ناصراً

● القدس .. الانسان والمكان

المرّة الأولى التي تسقط فيها القدس بيد الأعداء . ومن أقل المطالب عودة قدس ما قبل سنة ١٩٦٧ ، أي ما قبل الاحتلال الأخير .

- المطران إيليا خوري علق قائلاً : ما دامت الأمة مبعثرة بهذه الصورة ، فإنّ الإمل ضعيف في التحرير في هذه المرحلة ، وباعتقادي أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، والقدس هي قلب فلسطين ، بأيّ محل بدون القدس فهو حل ناقص ، فالقدس هي فلسطين ، وفلسطين هي القدس ، ولا فرق بينهما ، ومن أقل المطالب مرحلياً هو استعادة القدس وغيرها من الأراضي التي اغتصبت بالاحتلال الأخير .

- أما بهجت أبو غربية المناضل الفلسطيني المعروف ورفيق جهاد الشهيد عبد القادر الحسيني فقد قال : باعتقادي أن الأمر يجب عدم قياسه على المعطيات الحاضرة . لقد امتص الشرق عشرات الغزوات الخارجية ، وعادت هذه المنطقة إلى وجهها العربي في النهاية ، والغزوة الصهيونية مصيرها الفشل والاندحار كمصير غيرها من الغزوات ولا يمكن حل مشكلة القدس بمعزل عن حل مشكلة كل التراب الفلسطيني ، إلا إذا كان الحل يهدف إلى الاستسلام والتفريط !

- قال العميد فايز جابر : « قضية القدس هي محور القضية ، ولن نحل مشكلة الضفة وغزة إلا بحل مشكلة القدس ، وفي اعتقادي أن قضية القدس ما هي إلا مفتاح الحرب والسلام ، تماماً كما كانت في الماضي ، وإنني غير متفائل بتوفير حل على المدى القريب ، لكنني متفائل بعودة الجهود العربية والإسلامية إلى العمل الجدي الثمر ، والتعاون البناء .

- أما الدكتور صبحي غوشة فإنه علق قائلاً : هناك احتلال لكل التراب الفلسطيني ، والتحرير يجب أن يتم لكل هذا التراب ، والقدس عاصمة فلسطين ، ولا يمكن حل مشكلتها إلا بتوفير حل لكل المشكلة .

- وقال أطفال فلسطين رأيهم بالأغنية والأهزوجة :

(وأنا بقي قريب من الصخرة

ما بين ثيابي والحفرة

أنا حالف ، الله أكبر

أنا راجع لك يا دار)

- أما جلوة بدوية بجران المسيحية المقدسية فلها

كانت تتسامل من خلال الدعوى : أين أنتم .. أين

أنتم .. أهكذا تتركونا وتذهبون ١١١ !

القدس في كثير من أعمالها ، وتجعله من ضمن نسيج اللوحة ، وتركز على إدخال الزي الفلسطيني فيها بحضور مشهدي لبعض معالم القدس . إنها تلجأ إلى الزي الموروث ، وإلى الكلمة ، وإلى المعالم المميزة ، لتجعل منها أركاناً أساسية في كثير من لوحاتها ، وهذا يفيد تأكيد الحضور ، والانتفاء ، وجعل الذاكرة في كامل يقظتها ، كي لا يطمسها غبار النسيان ، أو يؤثر عليها سوء الحاضر ، وانكساراته .

أما الفنان تيسير شرف ، ابن القدس الذي ما زال يعيش فيها ، فإنه أقام معرضاً للوحاته في مدينة عمان في الفترة من ٢٤ حتى ٣١/١٠/١٩٨٦م عرض فيه ٣٣ لوحة ، كانت معالم القدس مادة أساسية في كثير منها . قال في هذا الصدد : « القدس مدينة مقدسة ، وهي مدينة جميلة ، وهي مدينتي التي ولدت وأعيش فيها ، ويوجد فيها كثير من المعالم المميزة ، لذلك من الطبيعي حضور كثير من معالمها في لوحاتي » .

وأضاف قائلاً : إنني أحسد في لوحاتي ما هو نسجيلي لمعالم المكان ، وأحياناً يتحول في ذاكرتي إلى مادة تشكيلية ، فأضيف أو أ حذف أو أعدل فيها حسب اجتهاداتي ، ورؤيتي الفنية » .

وهناك عشرات الأعمال الفنية لفنانين من فلسطين ومن بقية الأقطار العربية ، استوحيت تلك الأعمال تكويناتها الفنية من القدس ومن معالمها وما تمثله من قداسه .

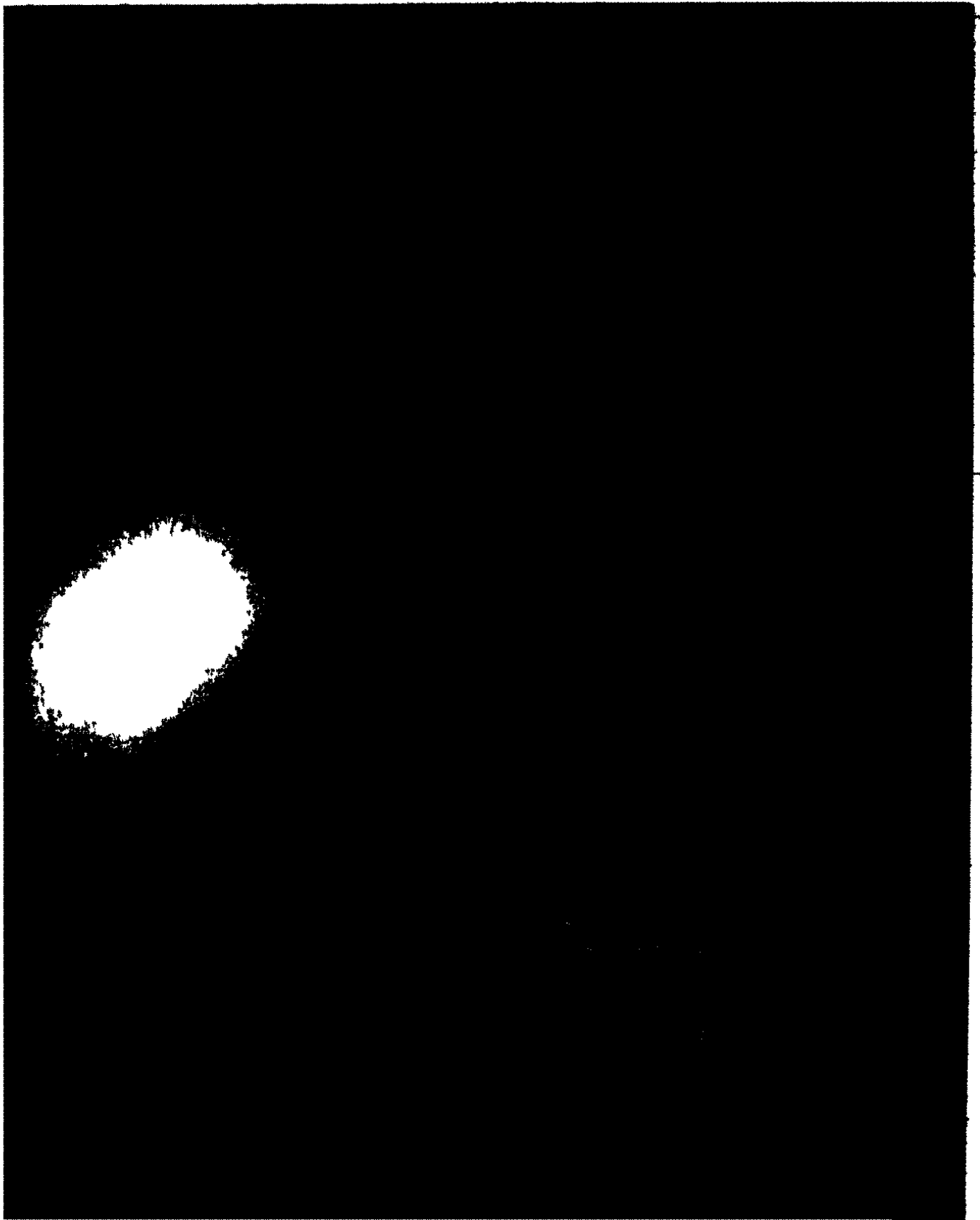
الأمـل :

● دمجنا سؤالين في سؤال طرحناه على المقدسيين لذين التقينا بهم : هل هناك أمل في تحرير القدس باستعادتها دون تحرير كل التراب الفلسطيني أو لعكس ؟

- أجاب الشيخ عبد الحميد السائح قائلاً : لا يأس مع الأمل ، أعتقد أن أهمية القدس في العمق العربي والإسلامي حاضراً وتاريخياً تجعل من إمكان العودة إليها واستعادتها ليس أمراً محتملاً فقط ، وإنما هو أمر محتم ، لا بد من تحقيقه .

- وقال السيد روجي الخطيب : أنا لا أفقد الأمل أبداً ، فإن كان صحيحاً أن الأوضاع العربية والإسلامية سيئة الآن ، فإن الصحيح أيضاً أن هذا الأمر لن يستمر طويلاً ، لكن إذا لم يتفق العرب ويتضامنوا ، فإن الأعداء سينفردون بكل دولة .

- وقال الدكتور كامل الصليبي : إن انتفاضة الحياة ستؤكد نفسها ، إن عاجلاً أو آجلاً ، فهذه ليست هي



رغم عظم الاكتشافات التي تمت
في مجال الفضاء ، فما زال الكثير
مجهولا في هذا الكون الفسيح ،
والمقال التالي ليس تنبؤا بما
سوف يكتشف في المستقبل، بل رحلة
خيالية عبر مليارات السنوات الضوئية
بين أجزاء هذا الفراغ المترامي ،
تنتهي بنا الى حافة الكون .

بقلم : سمير صلاح الدين شعبان

الى اليمين / حارتنا محرة اندروميديا في كوكبة
المرأة المسلسلة
أسفل / صورة الارض بالعدسة فوق البنفسجية
لمركبة أبولو ١٦



بعد نجاح الفلكيين في قياس المسافات الفاصلة بين كواكب الأسرة الشمسية ، ظهر السؤال : كيف السبيل الى تحديد بُعد النجوم ؟ ولم يصعب على الفلكيين أن يلاحظوا - وقتها - أن النجوم البعيدة كانت بطيئة الحركة في القبة السماوية ، بالمقارنة مع النجوم القريبة ، التي كانت تغير مواقعها بشكل ملموس ، ورغم اتفاقهم على الانطباع بكونها بعيدة جدا عن أسرتنا الشمسية ، كانوا توافقين لتحديد مسافاتهما بشكل دقيق ، فكيف السبيل الى ذلك ؟

جاء الجواب الأول في ١٨٣٨م ، عندما قام الفلكي الاسكتلندي (توماس هندرسون) بمتابعة الحركة الظاهرية لنجم اسمه (الفاستوري) ، أثناء دوران محطة المراقبة الأرضية على مسارها حول الشمس . قام هندرسون بتكرار هذه المراقبة مرة كل ٦ شهور ، واعتمد على المبادئ الأولية لحساب المثلثات ، ليحسب المسافة التي تفصل هذا النجم عن الشمس ، لم يكد (هندرسون) يصدق نتيجة ما حسبه بنفسه ، فقد كانت قفزة هائلة في رحلة المسافات قدرها ٢٥ تريليون ميل .

وتبين فيما بعد أن الضوء الصادر عن الفاستوري يستغرق ٤,٣ سنوات لبلوغ الشمس بسرعه التي تقارب ٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر في الثانية ، وقد حبذ الفلكيون قياس هذه المسافات (بالسنين الضوئية) بدلا من الأميال والكيلومترات ، تجنباً للعدد الهائل من الأصفار .

لم تكن هذه المسافة على كبرها الا خطوة متواضعة في رحلة المسافات ، فبالاعتماد على طريقة القياس نفسها تمكن الفلكيون - وقتها - من قياس مسافات وصلت الى ١٠٠ سنة ضوئية .

اعتمدت هذه الطريقة على حركة واضحة للأجرام السماوية (المنظور) لذا فقد كانت النجوم البعيدة جدا هدية الحركة تقريبا ، لكن الفلكيين كانوا يتمنون التمكن من تحديد مسافاتهن دون جدوى الى حين كان عليهم انتظار الانجاز التالي الذي تحقق عندما نجح الفلكيون في حل « شفرة النجوم

الغمازة » والنجوم الغمازة تتمتع بتبدل دوري منتظم للبريق : يشتد البريق الصادر عنها فجأة ، ثم يخف تدريجيا ليشتد مرة أخرى ، وهكذا ، وتتكرر دورة البريق هذه في بعض النجوم الغمازة مرة كل يوم ، لكنها تصل أحيانا الى بضعة شهور ، ولم يفهم الفلكيون أن يلاحظوا أن النجم الغماز الطويل الدورة ، يتمتع ببريق أقوى من ذلك الذي ينهي دورته خلال فترة زمنية قصيرة .

لكن النقطة الحاسمة هنا كانت في اهتمامهم الى تسخير فروقات البريق هذه في حساب المسافات النسبية للنجوم .

ويعود الفضل الى تقنية قياس المسافات بواسطة النجوم الغمازة ، في توسيع حدود الكون المعروف آنذاك الى ما يزيد عن ١٥٠,٠٠٠ سنة ضوئية .

توسيع حدود الكون :

بعد ذلك تم ابتكار التصوير الفوتوغرافي ، وقد خطر ببال بعض الفلكيين أن عدسة التصوير الموصولة مع المراقب البصرية (التلسكوبات) بمقدورها أن تحمّل في النجوم فترة أطول من تلك التي يصير عليها الانسان ، وهذا يسمح لها بكشف النجوم البعيدة باهتة البريق ، التي تعجز العين البشرية عن رؤيتها حتى بمساعدة التلسكوب . وسمح تحليل الصور الملتقطة خلال زمن تصوير طويل ، بمساعدة تقنية قياس النجوم الغمازة ، بتوسيع كوننا المعروف مرة أخرى الى حوالي ٧ ملايين سنة ضوئية .

عندما شعر العديد من العلماء بأن الرقم ٧ ملايين سنة ضوئية هو نهاية مطاف رحلة المسافات ، وأعرب بعض العلماء عن اقرارهم المبذني بأن هذا الرقم يمثل

بصورة تقريبية حدود الكون « المرئي » بواسطة العين والمراقب البصري ، تبينوا بعدها امكانية الاستمرار في الرحلة بمساعدة « قوس قزح من صنع الانسان » ، انه (المطياف) الذي يقوم بتحليل الضوء الواصل من النجم الى خطوط تشبه البطاقة الشخصية لسكان النجم من العناصر الكيميائية ، الداخلة في تركيبه ، فكل عنصر له خط مميز يقع عند طول موجة معينة



مشروع الهوائيات الراديوية سيكلوبس

رحلة المسافات ابعادا جديدة كلياً ما كانت لتخطر على بال بشر ، فقد ساهم في كشف اجرام شديدة الغرابة ، تبعد عن الأرض حوالى ١٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ستة عشر مليار سنة ضوئية . وهي من أكبر المسافات التي تم قياسها حتى يومنا هذا .

بعد استطلاع المسافات التي تفصلنا عن حافة الكون المعروف ، نبدأ رحلة طويلة جدا الى مسافة تقارب ١٦ مليار سنة ضوئية عبر أعماق الفضاء ، ولايسعنا الوقت للمكوث في جميع المحطات ، لذا سنكتفي بالقاء بعض الضوء على المحطات الهامة ، وتلك التي نجح البشر في كشفها مؤخرا ، بصورة لاتشغلنا عن الهدف الأساسي للرحلة : حافة الكون .

تكتل فضائي :

تنطلق مركبتنا من سطح الأرض لتخترق طبقات

ضمن الطيف ، تكمن أهمية المطاف - في مجال رحلة المسافات - في كشف العلاقة بين بعد الجرم السماوى ومقدار انزياح خطوط الطيف الحقيقية في اللوحات الفوتوغرافية الطيفية عن مواقعها المألوفة .

يعنى انحراف الخطوط الحقيقية نحو النهاية « الزرقاء » للطيف أن الجرم السماوي (أو احدى المجرات مثلا) يقترب من الأرض ، اما انحراف خطوط الطيف باتجاه النهاية الحمراء (أي نحو الموجات الطويلة) فهذا يعنى أن المجرة تهرب مبتعدة عن الأرض ، لكن العامل الحاسم هنا هو أنه كلما كبر انحراف خط الطيف عن موقعه النظامي ، زادت المسافة تبعا لذلك . ومرة أخرى تم الاعتماد على حركة المجرات في توسيع حدود الكون الى مسافات كان البشر عاجزين تماما عن تصورها في السنوات السابقة ، الا ان ابتكار المرصد الراديوي اضاف الى



صورة الارض بعدسة مركبة ابولو ١٦ أثناء رحلتها الى القمر

بدورة كاملة حول الأرض ، وكان أول من شاهد هاتين السحابتين من الأوروبيين بعينه المجردة في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية . بعدها نشاهد مجرة سديم المرأة المسلسلة اندروميديا تحيط نفسها بالعديد من المجرات التابعة ، فإذا ابتعدنا أكثر نلاحظ أن مجرتنا - درب التبانة - تشكل مع المجرات الأخرى القريبة منها تكتلا ، يطلق عليه ، اسم (المجموعة المحلية) ، ويتألف من حوالي ٣٠ مجرة . وقد أعرب (كونان) عن اعتقاده بأن المعلومات المتوفرة

الغلاف الجوي الذي يحيط بكوكبنا ، وتخترق مسار القمر حول الأرض ، ثم مدارات الكواكب حول الشمس ، ونبعد أكثر فنرى مجرتنا - درب التبانة - بشكل قرص رقيق في وسطه نواة مفلطحة ، تدور حول أذرع حلزونية ، تعج بسحب الغاز والغبار ، مهد العديد من النجوم الوليدة ، تستمر الرحلة فنرى بضيء مجرات صغيرة تدور في فلك مجرتنا ، أشهرها سحابة ماجلان الكبرى ، وسحابة ماجلان الصغرى ، نسبة الى البحار البرتغالي ماجلان ، قام

✿ رحلة الى حافة الكون

ومن الأمثلة الشهيرة على هذا الفرع المجموعة المحلية
عنقود العذراء ، وهو أقرب العناقيد الكبيرة الى
الأرض ويحتوي على حوالي ٢٥٠٠ مجرة

دوالي المجرات :

نلقي نظرة وداع أخيرة باتجاه كوكبنا الأرضي قبل
بلوغ نهاية مطاف رحلتنا . فماذا نرى ؟ عند امعان
النظر في عناقيد المجرات ضمن مساحات شاسعة من

الفضاء ، يلاحظ المرء ان هذه العناقيد لا تتوزع
بصورة عشوائية . ويفسر بعض العلماء هذه الظاهرة
بأنها ميل « فطري » عند عناقيد المجرات للتكتل في
مجموعات تشبه « عناقيد العناقيد أو العناقيد الخارقة »
ونحن نراها اشبه بدالية تتدلى منها عناقيد العنب .

ويعتقد بعض العلماء أن المجموعة المحلية تنضوي
تحت دالية يقارب قطرها ٧٥ ضعفا لقطر المجموعة
المحلية ، وان عنقود العذراء يقع بالقرب من
مركزها ، فقد اطلق عليها اسم الدالية المحلية .

هل يقف الميل الى التكتل في مجموعات أكبر عند
هذا الحد ؟ يشير كونان في كتابه « علم الفلك » الى
تصور بعض الفلكيين لوجود « تجمعات من
الدوالي » .

وربما تكتلات على نطاق أوسع ، لكنه يستدرك
قائلا بأن هذه الفرضيات لا تستند الى دليل يصمد أمام
التمحيص .

هل هناك تجمعات أكبر من الدوالي ؟ لاندري ،
والزمن وحده هو الكفيل بتقديم الاجابة المدعمة
بالحجج والبراهين .

لكن الذي نعرفه الآن اننا قد بلغنا المحطة الأخيرة
في رحلتنا الخلابية الى حافة الكون ، وهذه تستحق
وقفة تليق بجلال الحدود النهائية لكوننا كما نعرفها
اليوم .

اتصال لاسلكي مع الفضاء

في عام ١٩٣١ كان المهندس الشاب كارل
جانسكي من العاملين في مختبرات شركة « بيل
الامريكية » يحاول استخدام بعض الهوائيات

عن المجموعة المحلية ، توحي بأنها تدور حول مركز
ثقل مشترك ، لكن المشاهدات توحي بأن هذه
المجموعة غير مستقرة من حيث قوى التجاذب المتبادلة
بين مجراتها ، وانها ستفقد الارتباط بين اجزائها ،

وعند ذلك ستذهب كل مجرة مع توابعها في سبيل ،
ويعتقد العلماء أن المجموعة المحلية من افضل
النماذج المعروفة لما يسمى بعناقيد المجرات غير
المنتظمة .

عناقيد المجرات

نقطع مسافة من رحلتنا ، ونرجع بنظرنا الى
الوراء ، فنجد ان كل مجرة من المجرات لاتمثل فردا
تائها في الفضاء الرحب ، بل تميل بدورها الى التكتل
وتشكل ما يسمى بعناقيد المجرات

العنقود هو تكتل فيزيائي حقيقي للمجرات
ويتألف العنقود الصغير من ١٠ الى ٣٠ مجرة بصورة
وسيلة ، مثل عنقود المجموعة المحلية ، أما العناقيد
الكبيرة فقد يزيد عدد افرادها عن بضعة آلاف مجرة .

تكشف اللوحات الفوتوغرافية المتقطعة بمساعدة
المراصد الارضية عشرات الآلاف من تجمعات
المجرات ، وعناقيدها ، وتنسب الى كوكبة النجوم
التي يرى العنقود من خلالها . وهناك عناقيد قريبة
سسيا من مجموعتنا المحلية ، ينظر اليها أهل الأرض
عبر كوكبة « الذؤابة » والجاثي ، حسب تسمية
احد ادنا العرب ، التي يطلق عليها اليوم أهل الغرب
اسم هرقل .

قام جورج آبل بتقسيم العناقيد الى منتظمة وغير
منتظمة وجميع العناقيد المنتظمة كبيرة الحجم ويحتوي
كل منها على آلاف المجرات ، وشكلها الاجمالي قريب
من الكروي ، وتزداد كثافة المجرات في العنقود كلما
اقتربنا من « مركزه » ، ومن الأمثلة الشهيرة -
والمدروسة جيدا - على هذا النوع عنقود الذؤابة .

أما العناقيد غير المنتظمة فهي متباينة الحجم ،
تشمل العناقيد المحدودة العدد ، والمتوسطة ،
والكبيرة ، التي يقدر عدد افرادها بالآلاف . هذا
النوع من العناقيد قليل التناظر ، ولا تزداد كثافة
المجرات فيه بشكل واضح عند الاقتراب من المركز ،

عن مواقع يوجد فيها أي جرم مرئي ، حتى باستخدام أكبر المراقب البصرية ، وبذلك حصل الفلكيون على مشاهد تتباين فيها السماء المرئية ، عن السماء الراديوية بشكل واضح .

أشباه النجوم :

بحلول عام ١٩٦٠ بدأ الفلكيون الراديويون يركزون اهتمامهم على بعض المنابع الراديوية ، المتميزة ، بعض الشيء ، التي كانت تبدو أشبه برأس الدبوس .

اطلق العلماء على أول منبع راديوي « نقطي » اسم 3C48 وقد اطلقت عليه هذه التسمية لأنه الجرم رقم ٤٨ في قائمة تصنيف كمبريدج الثالث للمنابع الراديوية ، ولم يجد الفلكيون صعوبة تذكر في التحقق من أن موجات الراديو كانت آتية من جرم « شبيه بالنجوم » ، هل يعقل أن يكون شبيها بالنجوم ؟ لم يتمكن العلماء من تصور نجم قادر على إصدار اشعاعات راديوية ذات قوة وغزارة كبيرتين ، بشكل يسمح للمراصد الراديوية المتوفرة في أواخر الخمسينيات ، وبواكير الستينيات بكشفها . وما زاد الطين بلة أن خطوط الطيف للمنبع الراديوي المذكور كانت غريبة جدا ، ولاتشبه أي شيء معروف قبلها ،

واعجزت الجميع عن تحديد هويتها ، وهذا ما حدا ببعض العلماء الى الاعتقاد بأن هذا المنبع الغريب يتكون من مواد كيميائية ، غير معروفة حتى ذلك الحين .

تم اقتراح العديد من النظريات الغريبة ، لكن ايا منها لم ينجح في تقديم تصور مقبول أو تفسير لخطوطه الطيفية .

وفي بحر الستينيات التاليتين تم التعرف على مصدر نقطي عجيب ثان لموجات الراديو . ومرة أخرى كانت موجات الراديو قادمة من جرم شبيه بالنجوم ، اسمه 3C273 لأنه المنبع الراديوي رقم ٢٧٣ في تصنيف كمبريدج الثالث ، لكن هذا الجرم له لسان ينبثق من أحد جوانبه . ومرة أخرى لم يتمكن أي عالم من تحديد طبيعة هذا الجرم الغريب أو تفسير خطوط طيفه العجيبة .

التجريبية في الاتصالات الراديوية (اللاسلكية) بعيدة المدى ، وفجأة اكتشف هذا الشاب أثناء قيامه بهذه التجارب ان هذه الهوائيات كانت تلتقط اشارة راديوية ثابتة قادمة من أحد الاجرام السماوية في الفضاء .

كانت هذه الحادثة من اللحظات الحاسمة في تاريخ علم الفلك ، فقد كانت تلك هي المرة الأولى التي ينجح فيها بشر باكتشاف « اشعاعات غير مرئية » قادمة من الفضاء .

وتجدر الاشارة هنا الى ان جميع معارفنا الكونية كانت قبل اكتشاف جانسكي تعتمد على المراقبة باستخدام الضوء المرئي ، الا أن الضوء المرئي لا يمثل الا نورا يسيرا من مجمل انواع الاشعاعات التي قد تصلنا من الفضاء ، لذا فقد فتح اكتشاف جانسكي الباب على مصراعيه لكشف موجات الراديو ، وموجات الاشعاعات الاخرى غير المرئية التي تصلنا من الاجرام السماوية ، المنتشرة في سائر انحاء الكون ،

وهكذا اصبحنا فجأة غير مضطرين للاكتفاء بالمراقبة البصرية وحدها ، وصرنا قادرين على رؤية « السماء الراديوية » ، ومراقبة الكون باستخدام اشعاعات تعجز عيوننا العادية عن رؤيتها .

استغرق الأمر نحو ٢٠ سنة لبدء انتشار المراصد الراديوية ، فقد شهدت الخمسينيات ظهور هذه المراصد في كل من استراليا ، وانكلترا ، وهولندا ، والولايات المتحدة الامريكية . مبدأ الرصد الراديوي مشابه لمبدأ المرقاب (التلسكوب) البصري ، فبينما يقوم المرقاب البصري بالتقاط الضوء القمري ،

وتركيزه ، فإن المرصد الراديوي يقوم بالتقاط موجات الراديو ، وتركيزها ، واليه يعود الفضل في حصول البشر على أول مشهد للسماء الراديوية ، غير المرئية .

بدأ الفلكيون الراديويون بمسح السماء بمراصدهم الجديدة هذه ليتبينوا - والدهشة تملو وجوههم - ان عددا كبيرا من الاجرام السماوية المألوفة ، ما هي إلا منابع للموجات الراديوية . كانت هذه الموجات تأتي من معظم المجرات ، ومن عدد كبير من السدم ، أو السحب ، لكن بعض هذه الاشعاعات كانت تصدر

● رحلة إلى حالة الكون

نحن نعرف الآن حجم العثرة ، الذي وقف حائلا دون تفسير خطوط الطيف ، لكل من المشعنين الراديويين 3C48 و 3C273 . كان الجميع يعتقدون بأن هذه الاجرام ما هي إلا نجوم قريبة من الأرض ، ، لذا لم يخطر ببال احد أن تتعرض لخطوط طيفها لازاحة كبيرة ، نحو النهاية الحمراء ، أو النهاية الزرقاء من الطيف .

الكازار :

وأخيرا تم كسر طوق الفموص في ١٩٦٣ م ، ففي معهد كليفورنيا للتقنية لاحظ مارتين شميدت أن ٤ خطوط أساسية من خطوط طيف 3C273 لها نفس الهيئة التي تتمتع بها من ٤ خطوط طيف غاز الهيدروجين ، لكنها توجد في مكان مغاير تماما لموقع خطوط الهيدروجين ضمن ألوان طيف « قوس قزح » .

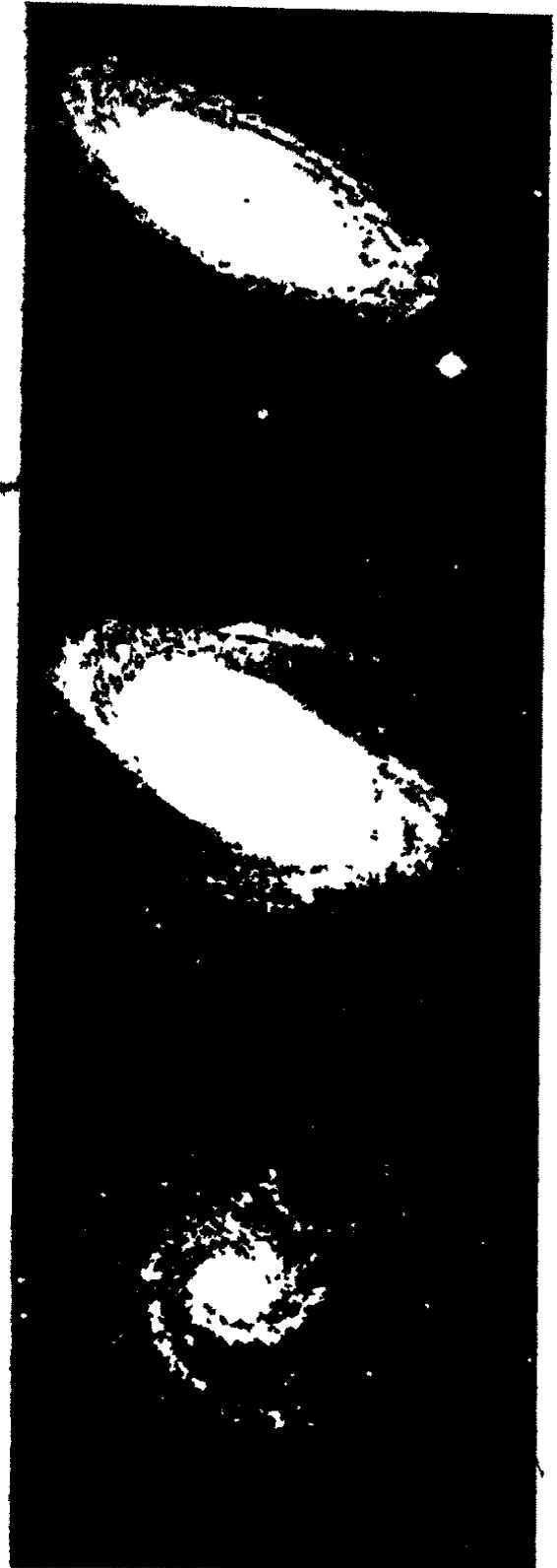
كان مخطط الهيدروجين مزاحا بكامله بفرة كبيرة قدرها ١٦ بالمائة ، باتجاه النهاية الحمراء .

« قوس قزح » ، وهذا يعني أن 3C273 ينطلق مبتعدا عن الأرض بسرعة هائلة ، تعادل ١٥ بالمائة من سرعة الضوء .

وخلال أيام معدودات وجد شميدت أن الخطوط الغامضة في طيف المنبع الراديوي 3C48 ما هي الا خطوط مألوفة أيضا ، لكنها عانت من انحراف طيفي ، بلغ - هذه المرة - ٣٧ بالمائة ، وهذا يعني أن 3C48 ينطلق مبتعدا عنا بسرعة تقارب ثلث سرعة الضوء .

لقد بدا واضحا أن هذه الاجرام يستحيل أن تكون نجوما ، اذ لا يعقل أن يتعرض طيف النجوم الاعتيادية لهذه الازاحة الكبيرة نحو النهاية الحمراء ، ومن ناحية أخرى فقد كان من المؤكد تماما أن مظهرها شبيه بالنجوم ، لذا فقد تم الاتفاق على تسميتها « الاجرام الشبيهة بالنجوم » .

وقد تم اختصار التسمية فيما بعد لتصبح « كازار » .



نماذج من المجرات التي يشاهدها الرحالة الى حدود الكون
مرصد ايفيلسيرنج الراديوي الألماني المتحرك

كأما كوكب عطري

عرش البريق :

السماوية ، ويشير ويليام كوفمان الى ذلك في كتابه « الثقوب السوداء » بقوله : ان الكازار النموذجي يتألق ببريق مماثل لمئات المجرات الاعتيادية . والى هذا البريق القوي جدا يعود الفضل في « رؤية » هذه الاجرام عبر مسافات تكون فيها المجرات متوارة عن الانظار تماما .

نهاية المطاف :

حطت بنا الرحال في المرحلة الأخيرة من رحلتنا في بقعة تمثل حافة الكون المعروف بالنسبة للبشر . لقد قطعنا أثناء رحلة الدهن هذه حوالي ٩٦ مليار سنة ضوئية - لنكتشف ولومن بعيد - اجراماً سماوية شديدة الغرابة ، لاترضى بالحلول الوسط ، فهي صاحبة الرقم القياسي للمسافات ، وتتصدر قائمة السرعة ، وتتربع على عرش البريق والتألق .

وبينما نقوم بأعداد العدة للرحيل ، وقبل البدء بكلمات الوداع ، يهتف بإسماعنا صوت الكازار متسائلا : هل تعرفون طبيعة مولد الطاقة العملاق الذي يعملنا نألق في سماء أرواحكم الى حد يجعلنا أشد الاجرام بريقا ، رغم احتفاظنا بالرقم القياسي للمسافات ؟

قبل الدعوة شائقين متفائلين بالتعرف على هذا المولد الغريب الذي يؤهل الكازار للتربع على عرش البريق .

تناهت الاكتشافات بعدها ليتجاوز عدد الكلازارات المكتشفة في سائر انحاء السماء المائة ، تشترك جميعها في بعض الخصائص المميزة ، فهي متشابهة للنجوم ، وتعرض خطوط طيفها « لانحراف » أحمر كبير ، ويعني هذا أنها تنطلق مبتعدة عنا بسرعات هائلة ، وتفصلها عنا مسافات شاسعة الاتساع . وعلى سبيل المثال فان المبع الراديوي 3C273 يبعد عن الأرض ٣ مليارات سنة ضوئية ، بينما يبعد 3C48 مسافة قدرها ٥ مليارات سنة ضوئية .

وعند تطبيق المبادئ نفسها على الخطوط الطيفية للكازار OH471 تبين انه ينطلق بسرعة تقارب ٩٠ بالمائة من سرعة الضوء ، وتفصله عن الأرض مسافة هائلة تقارب ١٦ مليار سنة ضوئية ، لذا يعتبر هذا الكلازار واحدا من ابعد الاجرام السماوية على الإطلاق .

وعليه فان الكازار هو ابعد الاجرام التي تم التعرف عليها حتى الآن ، ولكن المرء يتساءل هنا : كيف يمكن مراحصنا الراديوية من كشف الانبعاثات المرسلتنا عبر هذه المسافات الشاسعة ؟ من الواضح ان الكلازار ليس صاحب البريق القياسي في المسافات فحسب ، بل يتربع على عرش البريق بين جميع انواع الاجرام

معدن أخرى .
طبقة الأنامل للأسنان هي الطبقة الخارجية من السن ، وتحتوي على ٩٩,٥٪ مواد عضوية ، وطبقة الدنتين وهي أسفل الطبقة الخارجية ، وتحتوي على ٨٧٪ مواد عضوية ، أما مادة الاسمنت فتحتوي على ٧٠٪ مادة عضوية ، وتحتوي طبقة الأنامل على ٣٦٪ كالسيوم ، ١٧٪ فوسفور ، أما طبقة الدنتين فتحتوي على ٢٧٪ كالسيوم و ١٣٪ فوسفور ، ويوجد تبادل مستمر للمعادن بين الأنامل واللغاب ، ولا يوجد للسن قدرة على التجديد انسجته اذا تلفت بالتسوس أو الكسر ، واللثة العضوية الموجودة في طبقة الأنامل عبارة عن بروتين من مادة الكيراتين ، أما بروتين الدنتين فهو عبارة عن كولاجين .

امتصاص أخذية

ويلاحظ أن نمو الأسنان وصيانتها ليس فقط قصراً على متبازلزم الكالسيوم والفوسفور ، بل يدخل فيها عوامل أخرى منها فيتامين (أ) (A) المغنسيوم والمنجنيز ، وفيتامين (ج) (C) ، والآخر لازم لتكوين المادة الغروية التي تعمل كمادة لاصقة بين الخلايا ، وأيضاً فيتامين (د) (D) ، ويتميز عنصر الكالسيوم بأنه صعب في الامتصاص ، وعادة يكون امتصاصه في الجسم غير كامل ، وتختلف درجة الامتصاص بين الأفراد ، وهي تتراوح بين (٢٠ - ٣٠٪) ويحتاج امتصاص الكالسيوم الى جلوكوز واكسجين أو مصدر للطاقة ، ويزيد امتصاص الكالسيوم بزيادة احتياج الفرد له ، ولذا يزداد امتصاص الكالسيوم أثناء فترات النمو ، وتصل نسبة الامتصاص في الأطفال الرضع الى (٥٠ - ٧٠٪) ، والمعروف أن أنسب نسبة من الكالسيوم والفوسفور في الوجبة الغذائية تكون ١ : ١ ، (وتعرف بنسبة فو / كا) وهي التي تؤدي الى أحسن درجة امتصاص ، ولذا كانت هذه النسبة مهمة في حالة الأسابيع الأولى من حياة الطفل ، وهوما يجب أن تكون نسبة الكالسيوم الى الفوسفور (١ : ١) في البالغين ، و (١ : ١) في الأطفال ، وأثناء الحمل والرضاعة ، ومن العوامل التي تساعد على زيادة امتصاص الكالسيوم في الجسم فيتامين (د) (D) ، كما أن تناول مكمل

للمعادن يساهم في إنتاج اليه من هذه العناصر .
وتعتبر الكربوهيدرات والبروتينات والزيوت والدهون ثم العناصر المعدنية من العناصر اللازمة للجسم بالمواد اللازمة لعمل الجسم وصيانتها ، وتشمل البروتين والماء والسكريات المعدنية ، كما أن من وظائف الغذاء أنه يمد الجسم بما يلزمه من مواد لتنظيم العمليات الحيوية وصيانتها ، ويدخل في هذه المجموعات الفيتامينات والأملاح المعدنية ، والماء والأحماض الدهنية الأساسية ، والبروتينات . والأسنان تعتبر إحدى أجزاء الجسم التي من أهم وظائفها أنها تقوم بتقطيع ومضغ الغذاء ، وذلك حتى يسهل امتصاصه وتمثله والاستفادة منه ، بالإضافة الى أن الأسنان تضفي طبيعة جمالية من حيث لونها وشكلها وتنظيمها على الفم ، وذلك في حالة العناية من كل الأوجه الغذائية والصحية .

وجهاز الأسنان هو أحد الأجهزة العظمية الذي يدخل في تكوينه بعض العناصر الغذائية ، ولذلك كانت التغذية السليمة والصحيحة ضرورة مهمة لتكوين أسنان سليمة منذ نشأتها الأولى . .

عناصر تركيب الاسنان

ومن العناصر الغذائية الداخلة في تركيب الأسنان :-

أولاً : الكالسيوم والفوسفور : يعتبر الكالسيوم والفوسفور من أهم مكونات الأسنان ، اذ يوجد ٩٩٪ من الكالسيوم في الهيكل العظمي والأسنان وتتكون الأسنان مما نسبته ٦٠ - ٧٠٪ من مواد عضوية ،

تترسب على شبكة من مواد بروتينية ، وهي أساس مادة الكولاجين (بروتين حيواني) ، وملح الأسنان البروتيني هو الأباتيت ، وهو ملح مزدوج من فوسفات الكالسيوم وكربونات الكالسيوم ، كما توجد كربونات المغنسيوم من عنصر الصوديوم والمغنسيوم ، والكلورين والفلورين والزنك ، كما تحتوي على



● الفسفور له أهمية للأسنان ويوجد في كثير من الأغذية النباتية والحيوانية

لعنصر الكالسيوم ، كما أن الخضراوات الورقية مصلدة جيد له غذا السبانخ ، أما الفوسفور فيتمثل في الحبة المضمية بنسبة ٧٠٪ ، ويتم ذلك في حيوية فوسفور حر ، ويحتاج الفوسفور الى نفس العوامل اللازمة لامتصاص تمثيل الكالسيوم ، ويوجد الفوسفور غني العضوي في الدم بنسبة (٢ - ٢,٥) ملليجرام / ١٠٠ جم ، كما يوجد الفوسفور في كثير من الأغذية ، مثل اللحم والدواجن والأسماك والبيض واللبن والحبوب ، أما الخضراوات والفواكه فهي فقيرة الفوسفور .

حماية الاسنان من التسوس

ثانياً : الفلور : توجد آثار من هذا العنصر في أنسجة الجسم المختلفة ، وخصوصاً العظام والأسنان ، ولأنك أن آثار هذا المعدن تقوم بحماية الاسنان من التسوس ، والمصدر الأساسي للفلور في ماء الشرب ، ويحتس الفلور مسرعة في الجسم وينتجب منظمه ، الى العظام ، كما يتمسك به الأسنان ، ويمنع الحماضات التي تدمر أنسجة الأسنان .

اللاكثوز (سكر اللبن) له تأثير واضح على زيادة درجة امتصاص الكالسيوم ، نظرا لتكوينه حامض اللاكتيك ، أما الظروف التي تعوق امتصاص الكالسيوم فهي ارتفاع نسبة الاكسالات وخصوصاً الحرة منها ، وأيضاً مركبات حامض الفيتيك ، التي تكثر في بعض الأغذية النباتية ، وهذه المركبات تكون ما يعرف بأكسالات أو فتيات الكالسيوم ، وهي أملاح غير قابلة للذوبان في الماء ، ولا يستفيد منها الجسم ، ومن الأغذية الغنية بالاكسالات السبانخ ، والكافا ، ومن مركبات الفيتات القشور الخارجية لبعض الحبوب (النخالة) .

ويحتوي دم الانسان في الحالات الطبيعية على كالسيوم بنسبة ١٠ ملليجرامات / ١٠٠ مل دم ، ويحافظ على هذا المستوى بالرغم من اختلاف دخل الأفراد من الكالسيوم ، ويساعد هرمون الغدة فوق الدرقية على نقل الكالسيوم وتحريكه من الدم الى العظام والعكس .

ويعتبر اللبن ومنتجاته أحسن المصادر الغذائية

بتناول ٥٠ مل من عصي اليرقان ، أو ٥٠ جرام من
خضبر ورقية ، وهي كافية لمد الفرد بما يحتاجه يوميا من
هذا الفيتامين ، وللمحافظة على ظهور أسنان سليمة
للأطفال يجب العناية بالأطفال الرضع ، بإعطائهم
عصير الفواكه ، حيث أن لبن الأم يحتوي على ٤ - ٨
ملليجرامات / ١٠٠ جم ، واللبن القوي يحتوي على
٢ مليجرام / ١٠٠ جم فقط .

ب - فيتامين د (D) : هذا الفيتامين من
الفيتامينات التي تذيب في الدهون ، ويعمل على
زيادة امتصاص الكالسيوم والفوسفور ، مما يساعد
على الاستفادة منها في عمليات الترسيب في كل من
العظام والأسنان ، وانخفاض مستوى الكالسيوم
والفوسفور في الدم قد يؤدي الى تشوه عظام الفك
والأسنان ، وضعف الانامل للأسنان ، كما ان
الدراسات أثبتت أن هذا الفيتامين يساعد في تحويل
الفوسفور العضوي الى فوسفور غير عضوي لازم
للعظام والأسنان ، ويتم ذلك بواسطة اريم يعرف
باسم الفوسفاتير القاعدي ، كما يؤدي نقص هذا
الفيتامين حتى لو كان الغذاء به ما يكفي من الكالسيوم
والفوسفور الى تأخر ظهور الأسنان .

وفيتامين د (D) ليس منتشرا على نطاق واسع في
الطبيعة ، وأحسن مصدر له هو زيت السمك ،
وخصوصا ريت كبد الحوت ، كما يوجد في اللس
وصغار البيض ، ولكن بكميات صغيرة في المادتين
الآخرتين .

ويحصل الانسان على هذا الفيتامين عند تعرضه
لأشعة الشمس فوق البنفسجية ، ولهذا يجب تشجيع
الأفراد على التعرض لأشعة الشمس ، وخصوصا
الأطفال ، لتكوين هذا الفيتامين ، اذ يوجد هذا
الفيتامين والسدي يسمى
(7dehydrocholesterol) ويوجد في الأسجة
الحيوانية ، مثل الطبقة الدهنية الموجودة تحت الجلد .
ويبغى تناول ١٠ ميكروجرامات من هذا
الفيتامين يوميا منذ الميلاد حتى العام السابع ، وكذا
الحوامل والمرضعات ، ويعتبر ملائما لمح وتلاقي
مشاكل أو تأخر ظهور الأسنان ، وذلك اذا تم اعطاء
الطفل ٥ مل من زيت كبد الحوت ، فإن هذه الكمية
تد الطفل بالملحوظ من هذا الفيتامين . □

في جسم الإنسان جزء واحد في المليون يقلل
من قدرة الأسنان على الترسيب ، مما يزيد
الخطر النسبية للأطفال ، مما يزيد
الخطر النسبي ، ويعمل على تثبيتها ، ويقلل من
قدرة الأسنان على الترسيب ، كما أن الفلور يمنع نمو وتكاثر
البكتيريا المسببة للحموضة ، ولا يترسب الفلور على
أسنان الإنسان المكتسبة ، إنما ، فلا منفعة إذن من
شرب مياه به فلور ، والفلور المتقدمة تقوم بإضافة
الفلور الى مياه الشرب ، كما تؤدي زيادة الفلور في الماء
من ٣ - ٥ أجزاء في المليون (P . P . M) الى
حالة يلمعرف بتبقع الأسنان ، وهو ظهور بقع بيضاء
جيرية على أنامل الأسنان ، وتفقد السن لمعانها ،
وتصبح خشنة ، ثم يلى ذلك ظهور بقع صفراء أو بنية
أو سوداء ، يصاحبها تكون حفر ، وقد تتأثر كل
الأسنان ، إلا أن هذه الحالة تظهر بوضوح على قواطع
الفك العلوي .

والماء العذب لا يحتوي على الفلور ، بينما يحتوي
الماء العسر (على ١٠ أجزاء في المليون ، أما الأغذية
فقليل منها يحتوي على كميات ضئيلة لا تتعدى
جزءا في المليون ، باستثناء الأسماك البحرية ، حيث
تحتوي على كميات تتراوح بين ٥ - ١٠ أجزاء في
المليون .

ثالثا : الفيتامينات :

أ - فيتامين (ج) (C) أو حامض
الأسكوربيك ، هذا الفيتامين سهل الذوبان في الماء ،
وهو لازم لبناء وصيانة الكولاجين ، وهو المادة الغروية
اللازمة بين جمع الخلايا ، بما في ذلك الأسنان
والعظام ، ونقص هذا الفيتامين يؤدي الى ضعف
جدر الأوعية الشعرية ، نتيجة لنقص المواد اللازمة
بين الخلايا ، ويتطور الحالة تتورم اللثة وتصبح شبه
اسفنجية ، فلا يكتمل بناء الأسنان وتنظيمها ، وفي
الحالات الشديدة يزيد ورم اللثة وتتقرح وتختفي
الأسنان تحتها ، كما يشمل سقوط الأسنان ، وتعتبر
الحضراوات والفواكه الطازجة من المصادر الرئيسية
لهذا الفيتامين في غذاء الانسان ، مثل الموالح والجوافة
والطماطم ، ومن المصادر الجيدة الحضراوات الورقية
والفلفل الأخضر .

وتتأوله ١٠ مليجرام يوميا من هذا الفيتامين كافية
لحفظ الشخص البالغ في صحة جيدة ، ولكن ينصح

الصندوق الكويتي للتنمية



ربع قرن من العطاء والنماء

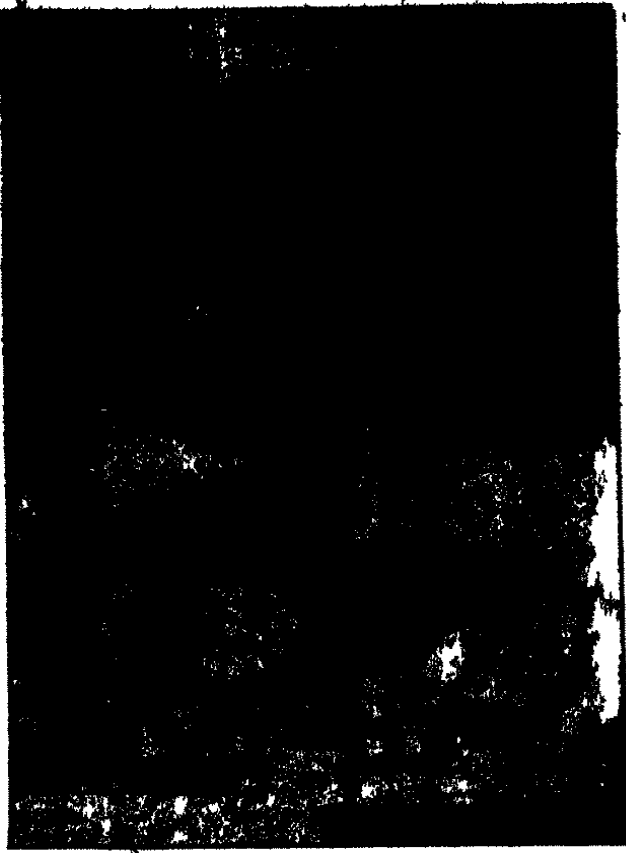
« عقب الاستقلال مباشرة أنشئ الصندوق الكويتي للتنمية ، ليكون بمثابة اليد التي تمتد من حوض الخليج حتى شاطئ المحيط ، تدعم كل العرب ، ايماناً من الكويت بأن ازدهارها جزء من ازدهار الوطن العربي . »

الكويت بلاد العرب :

في ذلك الوقت لم يكن قد مر على استقلال الكويت سوى شهور قليلة ، ولم تكن ميزانية الدولة تتكون من أرقام كبيرة ، فقد كانت لا تتجاوز ٢٠٠ مليون دينار ، ولم يكن سعر النفط قد قفز ، ف سعر البرميل في ذلك الحين كان يتراوح بين (١.٩ - ١.٧ دولار) ، إلا أن كل هذا لم يشل عجلات تنمية قيام الصندوق الذي شكلت ميزانيته الأولى ربع ميزانية الكويت ، وقد كان الهدف الأساسي من قيامه توثيق العلاقات العربية ، ايماناً بفكرة مازالت قائمة إلى اليوم ، وهي أن ازدهار الكويت العربية يكتمل ويهيم بأزدهار كل شعوب علاقاتها العربية ، أي عجمية وإسلامية ، و « الكويت بلاد العرب » ، وهذه الفكرة قد سادت

في الأيام الأخيرة من شهر ديسمبر عام ١٩٦١ م صدر مرسوم أميري يعلن فيه أمير دولة الكويت إنشاء « الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية » ، بهدف تقديم الدعم والمعونة والقروض الميسرة للبلاد العربية الشقيقة ، لتمويل مشروعاتها ، وتحديد للصندوق مبلغ ٥٠ مليون دينار كويتي كرأس مال

وبعد اعلان انشاء هذا الصندوق اشهار ميلاد أول مؤسسة من مؤسسات الدعم الثنائي في العالم الثالث ، فحتى ذلك التاريخ لم يكن في العالم مؤسسة إغاثية مستقلة تقدم الدعم للدول من داخل بلدان العالم الثالث ، فقد كان الأمر حتى ذلك الحين مقصوراً على دول الشمال والغرب .



• بدر الحميسي مدير عام الصندوق

تاريخه الحديث ، لذلك جاء الاعلان عن انشاء هذا الصندوق كشبه الاستقلال والدولة مازالت في طور تهيئته وانشاء مؤسساته لترجمة حقيقة على أرض الواقع لشعار المرفوع .

وبدا الصندوق يباشر أعماله ، فبعد قيامه بثلاثة أشهر فقط وقع أول اتفاقية في تاريخه في يوم ٢٥ مارس عام ١٩٨٢ مع السودان الشقيق ، لتقديم مبلغ مئة مليون دينار كويتي لتمويل مشروع السكك الحديدية ، وبدأت مسيرة الصندوق الطويلة المثمرة . ومنذ اليوم الأول لعمل الصندوق وضعت له سياسة عامة تلخص في « أننا نعمل بعيدا عن المصوم والاعتماد السياسية ، ففرض الصندوق هو تقديم الدعم والمساعدة غير المشروطة ، لتحقيق الجازات لها أولوية في خطط التنمية العربية » ومن أجل تحقيق هذا الهدف فإن سياسة عمل الصندوق منذ اليوم الأول لإنشائه كانت تركز على تقديم المشورة الفنية غير الملزمة للدول طالبة للمساعدة ، مع اعداد دراسات استطلاعية للمشروعات ، واعداد دراسات الجدوى ، وتوفير الخدمات الفنية والاستشارية ، وتقديم القروض بشروط ميسرة بعد ذلك ، فسعر الفائدة يتحدد حسب طبيعة المشروع ومدته وقيمة القرض ، ويتراوح بين ٠.٥ ٪ الى ٥ ٪ ، ومدد القروض تتراوح بين ١٥ - ٤٠ سنة ، بفترة سماح من ٣ - ١٠ سنوات . ليس هذا فقط بل لقد حرص الصندوق في جميع المشروعات التي قام بتمويلها على أن تعطي الأولوية لمشروعات البنية التحتية وهي عصب أي محاولة للتنمية أو حتى أي محاولة للنهوض الاقتصادي ، فتركز تمويل الصندوق لذلك على مشروعات الطرق والجسور ووسائل الاتصال من سواكه ، وسكك حديد ، وهاتف ، وبرق ، ومطارات ، بالإضافة الى مشروعات مياه الري ، ومشروعات الزراعة . وهذه القطاعات لا تدر عائدا ماديا منظورا في المدى القصير ، بالإضافة الى أنها مشروعات ذات تكلفة عالية ، وبدونها لا يمكن القيام بمشروعات تطوير الاقتصاد والرعاية الاجتماعية .

للحرب وللعلم :

تميز نشاط الصندوق منذ تأسيسه حتى الآن بمشروعات مكثفة لبنائها هما : -

• المرحلة الأولى : التي اقتصر فيها عمليات الصندوق على مساعدة الدول العربية ، وتمتد مدد انشاء الصندوق حتى يوليو ١٩٧٤ ، قدم خلالها الصندوق ٤٧ قرضا بقيمة اجمالية قدرها ١٥٨ مليون دينار كويتي ، استفادت منها ١٢ دولة عربية ، وتركزت قروض الصندوق في قطاعات النقل والمواصلات والزراعة والكهرباء والصناعة .

• المرحلة الثانية تبدأ من أغسطس ١٩٧٤ ، أي عقب صدور قرار توسيع نشاط الصندوق ليشمل كل دول العالم ، وفي هذه المرحلة امتد نشاطه ليشمل تمويل المشروعات والبرامج الانمائية في افريقيا وآسيا ومحيط الباسفيك ، وتمت في هذه المرحلة زيادة رأس مال الصندوق الى ٢٠٠٠ مليون دينار كويتي . وقد شهدت هذه المرحلة التي مازالت ممتدة حتى الوقت الراهن ، تقديم الصندوق لقروض بلغ عندها ٢٥٥ قرضا قيمتها الاجمالية حوالي ٩٢٢٦ مليون دينار

أسس رأس ماله ، وهو من المليونين من الدولارات ، في هذا المجال مبلغ ٥٠٠ مليون دينار كويتي . نصيب الكويت على كل من المليونين العرب في الاقتصاد والاجتماع ، والمؤسسات العربية في الاستثمار ، والبنوك الأخرى ، والتنمية ، والمصارف الأخرى ، والتنمية الاقتصادية في أفريقيا .

جزء من هذا العالم :

واليوم قد يتجامل بعضهم بالظن الخفي ، الكويت بالصندوق ، وهو ربيع قرن على تأسيسه ، أم لا ؟ صاحب فضل الريادة والسبق ، وأن السبعينات فقط قد شهدت مولد مؤسسات مهمة ثلثي في البلدان العربية غيره ، وبعد أن شهدت عشر سنوات على تأسيسه ؟ كلا ، ليس هذا فقط ! أم لأن بسجيم قروض الصندوق عندما ولا يزال صندوق قروض ومساعدات المؤسسات المشايخ ، كلا ، ليس هذا فقط أيضا ! أم هل تحضي به الكويت لأنه يضع أولوية التمويل لمشروعات التنمية ، ويقدم المساعدة غير المشروطة ، ويحاول دفع عجلة التنمية في بلدان العالم الثالث ؟

في تقديرنا أن هذا أقرب لهدف الاحتفاء ، لأن واقع الأمر يقول ان العالم يعيش أزمة اقتصادية شديدة ، ودول العالم الثالث خاصة تواجه أزمت حادة خانقة ، وبمجرد محاولة دفع العالم الثالث نحو التماسك ومواجهة أزمت أمر يستحق الاحتفاء ، ويستحق أن يبقى بيتنا نقطة ضوء تضيء للمستقبل فالعالم الآن ينقسم الى شمال غني وجنوب فقير ، في الشمال الغني ربع سكان العالم يفوزون بأربعة أخماس دخل العالم ، وفي الجنوب الفقير الذي ننتمي اليه جميعا يعيش ثلاثة أرباع السكان ، ويتقاسمون خمس دخل العالم فقط .

وفي الشمال متوسط العمر يقارب سبعين سنة ، أما في الجنوب فيموت طفل بين كل أربعة أطفال قبل سن الخامسة ، وفي الجنوب هناك ٤٠٪ من السكان لا شيء يشغلهم سوى محاولة البقاء على قيد الحياة ، والوفاء بحاجاتهم الأساسية ، وفي الجنوب أيضا تقع أفضل التنبؤات أنه سيكون هناك ١٠٠ مليون إنسان يعيشون في حالة فقر مطلق بعد ثلاثة عشر عاما

كويتي ، كان نصيب الدول العربية منها ما يقارب ٥٤٢ مليون دينار كويتي ، أي بنسبة ٤٤,٢ بالمائة من إجمالي القروض ، وكان نصيب الدول الآسيوية ٦٧ قرضا بقيمة ٤١٨ مليون دينار ، أي ما يعادل ٣٤٪ والدول الأخرى ثمانية قروض تبلغ قيمتها حوالي ١٥ مليون دينار كويتي .

وهكذا استطاع الصندوق منذ تأسيسه حتى نهاية العام المالي الماضي في أواخر يونيو ١٩٨٦ من عقد (٣٠٢) اتفاقية قرض ، موزعة على ٦٣ دولة نامية ، منها ١٦ دولة عربية استفادت بـ ١٥٠ قرضا ، قيمتها الإجمالية ٦٧٠ مليون دينار ، أي بنسبة ٥٠ بالمائة من إجمالي القروض ، كما بلغ عدد الدول غير العربية المستفيدة حتى الآن ٤٧ دولة ، منها ٢٨ دولة أفريقية ، و ١٥ دولة آسيوية ، وأربع دول أخرى ، وقد حصلت الدول غير العربية على ١٥٢ قرضا ، بلغت قيمتها حوالي ٦٨٥ مليون دينار تقريبا . وعلى مستوى القطاعات نجد أن عمليات الصندوق اتجهت الى تمويل العديد من مشروعات البنية الأساسية ، فكان لقطاع النقل والمواصلات النصيب الأكبر اذ حظى بسنة ٣٠,١٪ من إجمالي القروض (حوالي ٤١٧ مليون د . ك) ، وحظي قطاع الكهرباء بسنة ٢٦,٦٪ من إجمالي القروض (٣٦٨ مليون د . ك تقريبا) ، ثم قطاع الزراعة الذي بلغت سبة قروضه ٢٠,٨٪ من إجمالي القروض (٢٨٩ مليون د . ك تقريبا) ، ثم قطاع الصناعة الذي بلغت قروضه ٢٤٦ مليون دينار ، بنسبة ١٧,٨٪ من إجمالي القروض .

وبالإضافة الى دور الصندوق في تقديم القروض امتد نشاطه ليشمل تقديم المعونة الفنية التي تهدف الى زيادة القدرة الاستيعابية للدول المستفيدة ، وتدريب (الكوادر) الفنية واعداد دراسات الحدود الفنية والاقتصادية ، كما امتد دوره ليشمل مساندة الدول العربية في تعبئة الموارد الأجنبية ، ومساعدتها في التفاوض مع الممولين ، والمستشارين ، والمقاولين العاملين ، في الجوانب المتعلقة بتصميم تلك المشروعات وتنفيذها .

ولم يتوقف دور الصندوق على تقديم القروض والمعونات الفنية ، بل عهد اليه القيام بالمهام نيابة عن الكويت في عدد من المؤسسات الاعمالية من

• مشروع شاشيكو الكهرومائي في الصين الشعبية ، أحد اسهامات الصندوق في تمويل مشروعات البنية الاساسية

مارسها الغازي المستعمر ، وانتهاء بما يحدث في التاريخ الحديث وبخاصة بعد الحرب العظمى الثانية ، عندما بدأ العالم يعيد النظر في بقاء المستعمرات ، وفي نفس الوقت يحرص على تأمين تبعية ملائمة من دول الجنوب تضمن استمرار تدفق الموارد الأولية الى الشمال ، وتدفع السلع المصنعة من الشمال الى الجنوب ، فالجنوب هو منبع المواد الخام ، وهو السوق للمتعةشة لسلع الشمال الكثيرة العدد .

لم تكن دول الغرب راغبة بشكل حقيقي في تحسين احوال دول الجنوب ، ومايرده بعضهم عن ضرورة اسهام الدول الصناعية للتقدمة في دعم ومعاونة الدول النامية للخروج من أزمتها ما هو الا دعوة مشكوك فيها ، لأن تقدم البلدان النامية وتطورها ونموها يعتبر في المحصلة النهائية غير متوافق مع مصالح البلدان المتقدمة . ولعل خير دليل على صحة هذه الرؤية هو الدور السلبي للبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولي ، في مساعدة دول العالم الثالث ، فرغم أن هاتين المؤسستين قد قلتما

نقط ، أي في عام ٢٠٠٠ ، مطلع القرن الحادي والعشرين . وفي الشمال تتركز ٩٠٪ من المنشآت الصناعية التحويلية ، وأغلب حقوق الاحتراع ، وبنون الانتاج الجديدة ، والشركات المتعددة الجنسية التي تملك الجزء الأعظم من النشاط الاستثماري في العالم ، وتتحكم في التجارة الدولية ، سواء في المواد الأولية أو في المنتجات المصنعة .

ورغم اختلاف ملامح الأزمة في دول الجنوب يتباين حدتها من الموت جوعا ، الى خلل الهياكل الاقتصادية ، الى الديون ، الا أن هذه الدول جميعها شترك في ملامح عامة لازمتها وهي مستوى الدخل المنخفض ، وقلة فرص عمل ، وسوء حال الخدمات لاساسية (اسكان ، صحة ، تعليم ، بمرافق) وقلة الاستثمارات ، وواردات تفوق ثروة التصدير . وفي قول مجمل ان بلدان العالم تعاني من مشكلة تنمية حقيقية . فلقد كانت تراكمات التاريخ جزءاً أساسياً من مشكلة الجنوب التي يعيشها اليوم .



• مشروع سد متالى على نهر السنغال . تمويل وخبرة فنية من الصندوق لمحاربة الجفاف

الثاني التي نشأت في البلدان العربية هي خبر صندوق لدول العالم الثالث ، ومن أجل مواجهة أطول ، ومن أجل السعي الى الخروج من هتق زجاجة الأزمة الخانقة .

تطوير الأداء في المستقبل :

تولى ادارة الصندوق - منذ تأسيسه - أروع شخصيات اقتصادية ، مشهود لها بالكفاءة والعلم ، فقد كان عبد العزيز البحر أول مدير له ، ثم عبد اللطيف الحمد ، ثم فيصل الخالد ، وأخيراً بتر الحمضي مدير عام الصندوق الحالي . وللصندوق مجلس ادارة يرسم سياسته ، ويوجهها ، ويرأس مجلس ادارة الصندوق سمو ولي العهد شخصياً بموجب مرسوم تأسيس الصندوق .

وأمام بتر الحمضي ، مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية ، إلهاماً بالولاة من أداء الصندوق في المستقبل .

ورهما كاملاً لاعادة تعمير أوروبا واليابان عقب الحرب العالمية الثانية ، فان دورهما تجاه العالم الثالث بديد السلبية ، ولعله أصبح معروفاً للجميع مشكلة بامل دول العالم الثالث مع صندوق النقد الدولي ، لصندوق الدولي بوصفه يملك صلاحيات دولية مبنية تتمثل في منح القروض أو الايعاز الى بيوت مال العالمية بالاقراض أو الامتناع عن الاقراض ، بجة لهذه الصلاحيات فان الصندوق يشترط قيام لدول المتلقية للقروض بلجراء تعديلات أساسية في سياستها الاقتصادية ، وبينما يقول بعضهم ان هذا تدخل هو املاء شروط ، وان مساعدات الصندوق لدول مساعدات مشروطة ، فان الصندوق يقول ان هذه الشروط هي وجهة نظرنا لاصلاح النظام لاقتصادي في هذه الدول ، لكي تتمكن بعد ذلك ن السواء بقروضها وبين وجهتي النظر يتبين أن صائح المؤسسات العالمية تغفل خصوصية وظروف عالم الثالث اجتماعها وسياسيا واقتصاديا ولذلك فان ثيراً من الاقتصاديين يعدون مؤسسات الدعم

سيرة ابن هشيم أبو حنيفة



وكان يميل إلى الغنى
 فذكر أشواقه
 وبلايا أحواله
 ومضي وجهه
 ويجمع منها ظلال الأنهار
 ينزها في ليالي القمر
 تظل البنت الصغيرات إذا
 القريب الثير من الشرفات
 يلهن بأفهامه
 ويلاذ بمعية
 وفي الصبح يدنو من الفجر
 الأرامل - مثل القدي في الوجوه
 يحون الذي يطلب المون
 يجلس كالنبح فوق الطريق
 يداهب في الطرقات الصغار
 ويجمع في مقلته العمار
 ينام إذا ما النعاس أقام له مهجة
 ويصحو إذا الطير بشر بالبحر

في الأملام فيوما على الباشا

الشائعة بين المسلمين أن « الخلافة » هي صورة الحكم الاسلامي الوحيد ، والواقع أن لفظ الخلافة أو الامامة الذي أصبح علما على نظام الحكم في الدولة الاسلامية ، لا يعني في مدلوله السياسي أو الدستوري ، أكثر من تنظيم رئاسة الدولة الاسلامية تنظيما يشمل اختيار الرئيس وتقرير حقوقه وواجباته ، على نحو يشير الى محاولة اتباع المثل الأعلى للدولة الاسلامية اذا لا خلاف على أنه ليس في الشريعة الاسلامية نظام حكم معين يحدد التفاصيل - لا في اسمه ولا في رسمه ، وانما جاءت الشريعة في هذا المحال بالقواعد العامة فحسب (د . محمد سليم العوا - النظام السياسي الاسلامي) .



أسهم في الذي شكوا منه أن الاسلام لم يعرف المؤسسة الدينية ، أو الرأس الديني ، التي عرفتها أوروبا ، وعانت من سلطانها كثيرا ، ليس فقط من جراء سوء استخدام ذلك السلطان ، ولكن ايضا من الاصرار على الانفراد به ، وهو ما تمثل في دعوة البابا جريجوري السابع (القرن الحادي عشر الميلادي) الى اعتبار سلطة القساوسة هي السلطة الشرعية الوحيدة في العالم ، لا سيما أسقف روما ، باعتباره نائب المسيح في الأرض ، مما كان طبيعيا في طله أن يصطدم البابا بامبراطور المانيا ، الذي كان أقوى حاكم في أوروبا آنذاك . وقد رجحت كفة الكنيسة في ذلك الصراع ، لكن هذا الوضع لم يستمر ، اذ ظهرت الملكية في انجلترا وفرنسا في أواخر القرن الثالث عشر ومطلع الرابع عشر ، وبدأت تنافس سلطة الكنيسة ، وظلت تلك العلاقة موضع شد وجذب ، حتى انتهى الأمر بتحالف الملكية والبابوية ، في غرب أوروبا وفرنسا بوجه أخص ، مما خلق وضعاً لا يقل سوءاً ، حسمته الثورة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر ، التي قضت على ما تبقى للكنيسة من سلطة . لكن السلطة ذهبت وبقى الرأس ، اختفى الدور السياسي المباشر للكنيسة والبابوية ، ولكن قيادتها الروحية ظلت قائمة ، ساعد على ذلك أن التعاليم المسيحية تحتل هذا الفصل بين الأدوار ، (الروحية أو العبادية - والسياسية) ، من حيث انها تعترف بوجود سلطتين ، سلطة الله وسلطة قيصر ، وذلك في الجواب المشهور

« لا لله سواي » (انجيل متى : ٢٢ : ٢١) .

اختلف الامر على الجانب الاسلامي ، فلما تعاليم الدين جاءت بحملة الحياة المسلم كلها ، بحيث تدخلت فيها العناصر العبادية والسلوكية العملية ، فقد باتت سلطة الحكم الشرعية محملة بالدين معاً . الدين والديني ، ان جاز التعبير ، حتى فكر الماوردي (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ) في الاحكام السلطانية ، الامامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا . واذا أضفنا الى ذلك أن الاسلام لم يعرف فئة تسمى رجال الدين ، موهبة لأداء هذا الدور ، حيث لا إرهابية في الاسلام ، ينشأ الحديث النبوي ، فقد اختضت فكرة المؤسسة الدينية تماماً من الواقع الاسلامي ، ولئن عرف التاريخ الاسلامي فقهاء في العلوم الشرعية ، الا أن الأجل المبكرة من هؤلاء الفقهاء كانوا أهل صنعة وحرقة . فقد عمل الامام ابو حنيفة خزازا ، واشتغل الإمام مالك بالتجارة ، وعمل أحمد بن حنبل في استنساخ الكتب ، الى جانب ذلك ، فإن سجل فقهاء المسلمين عاقل بالقاب مثل الخصاف الذي كان يعيش من خصف النعال ، والكرابيسي الذي كان يبيع الكرابيس أو الثياب الخام ، والقفال الذي كان يعيش من صناعة الأقفال ، والجصاص من الصلح في الجص ، والصفار الذي كان يعمل في بيع الأواني . هؤلاء جميعا كانوا أعلاما في الفقه ، ولهم نتائجهم الجليل ، لكنهم كانوا فقهاء وصناعا ، ولم يكونوا رجال دين بالمعنى الشائع ، لاحقا ظهرت أجيال تفرغت للعلم وعاشت منه ، وكان انصرافهم الى العلم الديني مماثلا لانصراف آخرين لمختلف فروع العلم الديني ، لكن ذلك لم يفتح الباب أيضا لا لظهور طبقة رجال الدين ، ولا لقيام المؤسسة الدينية .

وعندما تضعفت الخلافة الاسلامية برز دور الفقهاء كحراس الدين والملة ، وكهيئة مهيمومة الأمة ، فكان لابن تيمية دوره في مواجهة الظلم والمعز بن عبد السلام دوره في مواجهة طغيان الممالك ، وكان لشيوخ الأزهر دورهم في مواجهة الفرنسيين ، ثم لمسته أجيال مثل محمد بن عبد الوهاب

وافريقيا ، بل متصارعة في بعض الأحيان (مثل الذي حدث بين الصفويين والعتمايين) - ولم يعد للأمة الاسلامية امام واحد ، بينما كان الماوردي يعارض ذلك ، اذ قال انه لا يجوز للأمة امامان في وقت واحد وإن شد قوم فجوزوه) - ويحذر بالغ لم يمنع الجوبي - امام الحرمين - في ذلك إذ أحرار تعدد الأئمة لضرورات جغرافية قاصرة (إذا بعد المدى وتحمل بين الامامين تسوع اشوي) - واعتبر ذلك امرا سادا على انقاعه

ثم يحظر على سال أمثال أولئك الفقهاء المكربين امكانية اقسام عالم الاسلام الى أكثر من بلدين ، يحكمهما امامان اثنان . وهو الأمر الذي تحقق عندما قامت الدولة العباسية ، سيما استمرت الخلافة الاموية في الاسدس . لكن الفتنة حدثت على الرغم من الجميع ، بل حدث ما هو أسوأ منه ، إذ تحول عالم الاسلام من دور القائد الى دور التابع . لاحتل ، بعدما استجمع العالم العربي قواه ، وبدأ تصفبه حساباته مع دولة الاسلام ، التي أسقطت القسطنطينية ، ودقت حيوسها اسوار قسطنطينية ، فمئذ بدايات القرن السادس عشر ، انتقل المغرب - ممثلا في اسبانيا والبرتغال وفرنسا ، ثم انجلترا لاحقا - من اندفاع والسرف الى الهجوم والتطويق ، وبدأ الغزو الاسعمازي من نيات الخلفي للاسلام - الأندلس عجزا وصعفا - فسقطت جزر الهند الشرقية (اندونيسيا) في القرن السابع عشر ، وصاعت الهد ما بين القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وكذلك الملايو ، ومع القرن التاسع عشر جاء دور الباب الامامي للاسلام في انوطر العربي فسقطت الجزائر وتونس ومصر والسودان وبمضي الوقت ، وحتى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م) كان العالم الاسلامي كله حاضعا للاستعمار العالمي ، باستثناء اليمن وقلب الجزيرة العربية

وفي ظل مرحلة الهزيمة ، شهد العالم الاسلامي ، والوطن العربي منه بوجه أخص ، تغيرا في بيئته العقلية والثقافية ، أسهمت في صنعه عناصر عديدة ،

والمهدي والسنوسي وعبدالقادر الجزائري الى الافغاني ومحمد عبده ، لكن هؤلاء جميعا كانوا أفرادا أو في أحسن الفروض تيارات فكرية تلعب أدوارا في مناطق مختلفة من العالم الاسلامي ، بصيغ تنصوت بين التربية والمقاومة بالكلمة والرأي ، أو بانتمرد والورة المسلحة .

غير أنه في وقت مبكر ، بدأت تتبلور القاب لبعض الرموز الاسلامية ، التي كانت قائمة ، خارج دبره السلطة فقد لقب الامام مالك (امام دار الهجرة) ، وعرف الجويني بامام الحرمين ، ومن ناحية أخرى فقد أطلق لقب « قاضي القضاة » على أكبر القضاة منصبا ، وكان أبو يوسف ، صاحب أبي حنيفة هو أول من منح هذا اللقب في عهد الخليفة هارون الرشيد ، وعرف لقب « شيخ الاسلام » وكان أول من حمل هذا اللقب عبدالله الانصاري الهروي المتوفى سنة ٤٨١هـ - كما أطلق شيخ التابعين على سعيد بن المسيب ، وعلى الحسن البصري

وفي ظل الدولة العثمانية اصبح شيخ الاسلام أحد مناصب الدولة الرسمية ، وكان يفصده المعني ، واعتبر شيخ الأزهر شيخا للاسلام ، اذ كان يتولى قيادة تلك المؤسسة العلمية الكبرى ، فضلا عن انه كان يتولى مسؤولية الافتاء . . وكان اختياره يتم بالانتخاب ، وقد بدأ هذا المنصب رسميا في سنة ١١٠١ هجرية منذ ثلاثة قرون تقريبا ، وكان أول من تولاه الفقيه المالكي محمد عبدالله الحارثي ، وقد وصفه الجبرتي المؤرخ المصري الشهير - بانه (الامام العلامة والحبر الفهامة وشيخ الاسلام والمسلمين ، وارث علم سيد المرسلين) ، ومنذ ذلك الحين ، واني الآن ، تولي مشيخة الأزهر ٤٢ فقيها ، أغلبيتهم الساحقة مصريون ، باستثناء الشيخ حسن العطار المغربي الأصل ، والشيخ محمد الحضر حسين من مواليد مدينة نغطة في تونس .

طوال هذه الرحلة ، كانت المتغيرات تنرى على خارطة العالم الاسلامي ، كانت « مملكة الاسلام حرسها الله تعالى » - والتعبير للمقدسي في أحسن التقاسيم - قد صارت محالكة عدة موزعة بين آسيا

● العالم الاسلامي

« مسلموا الأطراف » في اسيا وافريقيا ، الى جانب الاقليات الاسلامية المتناثرة في مختلف أنحاء العالم من الصين الى جنوب افريقيا مروراً بالبلقان .

وعلى الرغم من رحيل الاستعمار ، فإن تلك الاطراف التي بدأ منها الغزو ، تواجه الآن حملات مكثفة للتبشير ، هي أوضح ما تكون في أندونيسيا والفلبين وشرق افريقيا وغربها ، ومن أسف أن عمليات التبشير باتت تشكل خطراً حقيقياً ، يكاد يهدد تعبير الخريطة العقيدية لهذه المناطق ، وهو أمر ينبغي ألا تستغربه بعدما بات أحد طرفي المعادلة يعمل مدعوماً بأموال الكنيسة ومخططاتها وجيوش مبشرية ، بينما الطرف الآخر الاسلامي إما ملتزم الصمت والترقب ، أو متململ ومتحرك حركة محدودة وبطيئة .

نعم . هناك حركة نشطة لبعض المراكز الاسلامية ، في العالم الغربي ، وهناك انتشار مهم وملحوظ للإسلام بين السود في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهناك تحول مرصود من الهندوكية الى الاسلام في الهند . وهناك قول للإسلام بين قبائل عرب فريقيا ، لكن ذلك كله ليس ثمرة جهد غفيل ومدرّوس ، لكنه يكاد يكون أقرب الى « المصادقات السعيدة » التي تضاف بالمجان الى أرصدة أعداد المسلمين

ورغم أن الضمير المسلم لابد أن يستشعر قلقاً ازاء عمليات التبشير الموجهة ، الى العالم الاسلامي ، إلا أننا نحسب أن قائمة المهوم الاسلامية المعاصرة تصدرها قصصان أساسيتان هما : انهلاك حقوق لائسن في لعالم الاسلامي ، وحظر الفرقة المذهبية متمل في محاولات الدس والوقيعه بين السنة والشيعه داخل خص بعد الثورة الايرانية .

ورغم جسامه كل من الخطرين ، وما يشكله كل منهما من تهديد لا يحفى اثره ، فإننا لا نكاد نجد جهة معية تهتم بأي منها ، حتى كاد اليأس يدب في نفوس كثيرين ، ولم يعد أمامهم إلا أن يبتشوا همهم ويشكونه انى الله ! □

السلطة الاستعمارية من ناحية ، والحكام المتغربون من ناحية أخرى (محمد على باشا - رضا شاه - مصطفى كمال أتاتورك) - وشرائع المثقفين الذين هلوا معارفهم وتشكلت عقولهم في الجامعات الغربية - تم الطبقات التي استفادت وتعلقت مصالحها بالوحد الاستعماري أو بالمؤسسات الغربية

أسهم ذلك كله في تحلي أكثر دول العالم الاسلامي عن الشريعة ، وأخذها بالنظم الغربية . وكان لسلطة الاحتلال الانجليزي دورها الحاسم في هذا الصدد ، في الهد ثم مصر بوجه احص .

انقرط العقد في أكثر من اتجاه ، وعاشت الأمة الاسلاميه مرحلة من الانحسار والتردي لم تشهدها في تاريخها ، وعندما اطل القرن العشرون كان كل ما تمى من دولة الاسلام دعوات تتردد بين الحين والآخر ، تطالب بالانقاء على « الجامعة الاسلامية » - اننى كات الدولة العثمانيه رمرا لها ، وأصوات فتية تدعو الى التمرد والثورة من احل تحقيق الوحده لاسلامه (حان الدس الافعاني) ، وأحرى تطالب بالوحدة العرسه الاسلاميه (عبدالرحمن نكواكى) .

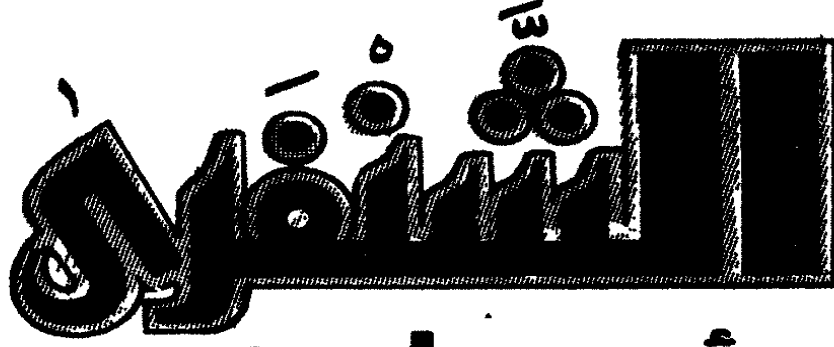
صارث لعلائق بين ممالك الاسلام واهية وفي ضعف حالاتها ، اذ لم يتق من تلك العلائق عرب طه لعصيدة ومساغر التعاطف او التصامن بين مسلمين في مشارق الأرض ومعارها ، وانتهى الامر بان ات موسم احج هو المطهر الوحيد لاجتماع مسلمين ووحدتهم ، التي انقرطت وبادت .



وى طل سامي الاهتمام بالوطنية ، والقومية ، السدى سوارى مع ضعف المؤسسات والرموز الاسلاميه - والأزهر في مقدمتها - كان طبيعياً أن يكون لهم الاسلامي العام على رأس صحايا تلك المرحلة ، وكان الدين دفعوا الثمن عالياً من حراء ذلك هم

■ قد يبدو يسيراً أن تعيش في قمقم أنايتك ، لكن من العسير أن تسعد بذلك إذا كنت

إنساناً حقاً .
نجيب محفوظ .



أسطورة الثأر ولامية العرب

بقلم / د . عبد المقصود عبد الكريم *

يمينا . . يمينا

هو الثأر يقسم لن أرجئه

سأقتل منهم ، بما استعبدوني

سأقتل منهم منه

وأقتل أقتل منهم منه

(سميح القاسم - انتقام الشنفرى)

الشنفرى بالكسر نشاط الناقة وحدثها كالشنفارة
بالكسر ، والرجل السيء الخلق ، والشنفرى
الأزدي شاعر عدا ، ومنه أعدى من الشنفرى ،
والشنفر الحفيف ، ولأن الشنفرى ما كان أميراً على
غير مملكة الشعر لم يعرف تاريخ مولده، ولكنه مات -
على الأرجح - في أوائل القرن السادس الميلادي ،
وقد نشأ أسيراً ، وقضى حياته شريداً ، وصعلوكاً

الشنفرى ، أمير شعراء الصعاليك، وبطل
أسطورة الثأر العربية ، وصاحب « لامية
العرب » هو ثابت بن أوس الأزدي الملقب
بالشنفرى ، والشنفرى اسمه وقيل لقب له ، ومعناه
العظيم الشفة ، وهو ابن أخت تأبط شرا ، وكان أحد
الثلاثة العدائين ، كما ورد في شرح ديوان الحماسة
للمرزوقي ، ويقول صاحب القاموس المحيط :

* طبيب الأمراض النفسية بمستشفى المطرية التعليمي بالقاهرة - شاعر له دراسات في عدد من المجلات الثقافية
وصاحب ديوان « لا أزدحم بالمالك ».



اليهم ، ويشعر بالآفة بينهم أكثر مما يشعر بها بين أهل
قبيلته :

« أقيموا ، بني أمي ، صدور مطيكم
فاني إلى قوم سواكم ، لأميل »

رؤية الشعراء المحدثين للشنفرى

« لا تصالح على الدم .. حتى بدم !

لا تصالح ! ولو قيل رأس برأس

أكل الرؤوس سواء ؟ !

أقلب الغريب كقلب أخيك ؟ !

أعيناه حيناً أخيك ؟ !

وهل تساوي يد .. سيفها كان لك

بيد سيفها أشكلك ؟

(أمل دنقل)

في القصيدة « انتقام الشنفرى » يقول سميح
القاسم صياغة لقسم الشار العربي على لسان

ابن رفاقه من الصعاليك (تأبط شرا ، عروة بن
السورد ، السليك بين السلكتة ، عمرو بن
براقة ...) الذين يشكلون علامة بارزة لها
خصوصيتها وتفردها في تاريخ الشعر العربي ، وقد
فرضوا سلطانهم على تاريخ الشعر ، بفضل تميزهم
كظاهرة فنية فريدة ، وكان الشنفرى عداء يضرب به
المثل في العدو ، ولصا له مكانته بين اللصوص ، وله
رهبة ، وقد عاش معتصماً بالجبال ، دائماً يغير ،
ودائماً يأوي إلى الجبل ، وحين يكون اللص طبع
شاكلة الشنفرى أو عروة بن الورد أو تأبط شرا ، فلا
بد أن نستبعد النفور عن نفوسنا ، وعلينا أن نتوقع أن
في الأمر خطأ ، ولكن ما هي طبيعة هذا الخطأ ؟
أولاً : علينا أن نستعد خطأ الرواية ، فكل المصادر
التاريخية تجمع على ذلك ، وليس الخطأ يكمن في
شخصيات هؤلاء الشعراء ، أي أن يكونوا من ذوي
الشخصية المرضية أو السيكوباتية ، لأنه من الصعب -
على الرغم من كل المحاولات التي بذلت لربط المرص
بالجون - أن يجود المرص أو الخلل في الشخصية بما
يمكن أن نعتبره أول جماعة شعرية لها سمات فنية
متميزة في تاريخ الأدب العربي . ثانياً : إذا كان لابد
من خطأ يجعل الشعراء العباقرة لصوصاً ، فمهمه إلى
الشكل الاجتماعي ، بالجزيرة العربية في ذلك
الوقت وهو الذي دفع هؤلاء الشعراء إلى التمرد
والخروج على المجتمع ، في أول حركة تمرد جماعي
يروها تاريخ الأدب العربي ، قام بها عدد من
الشعراء ، وهل يمكن أن يكون اللص العبقري
الموهوب غير متمرد ضد مجتمع يضيق به ؟ أن تمرد
الصعاليك كان في الوقت نفسه ، يحمل دعوة
اجتماعية صامتة ، عبرت عنها أشعارهم في تصوير
حياة الجوع والنقمة على الأغنياء الذين نصبوا
جداراً بينهم وبين صراخ المتألمين ، لقد بادر الصعلوك
بنهذ حياة القبيلة قبل أن تنبذه ، ورفض الخضوع
لتقاليد لم يشرعها ، وفي الوقت ذاته شرع تقاليده
الخاصة وقيمته التي تحمل في كثير من الأحيان روح
الفروسية والبطولة في أعظم صورها ، ويتجلى الأمر
عند الشنفرى إذ يعلن تمرداً وخروجه على بني أمه في
صدر « لامية العرب » حيث يعلن الشاعر رحيله
بعيدا عن الأهل ، منطلقاً إلى الجبال ، حيث يعيش
أصدقاؤه من الصعاليك ووحوش البرية الذين يميل

الشنفرى ، وفي قصيدة أمل دنقل « لا تصالح » يلح أمل على مواصلة الكفاح ضد العدو ، من خلال عشر وصايا ، مرتكزا على وصية « كليب » التي كتبها بدمه إلى أخيه الأمير الزير سالم ، لم تكن في أي وقت عبر تاريخنا الطويل في حاجة إلى صياغة أسطورة للثأر ترمز للبطولة العربية بقدر حاجتنا الآن ، وهذا ما تؤكدته نشرات الأخبار كل يوم ، فكل شيء ينهار على أيدي أعدائنا ، والسيوف العربية تصدأ وتنهل من الدم العربي ، والشنفرى - الشاعر الصعلوك - نموذج فريد لمحاولة كهذه . « امتشقوا أقلامكم الذهبية ودونوا في مكسراتكم : ٩٩ قتيلًا حصاد غصبي وانتقامي ! اقتحمت خنادق الديسكو المحصنة بالضياح والقنابل العنقودية . . . ٩٩ هولة بما يتمتموني وما استعبدتموني . . . فلتتظنني السنابل . . . الأطفال ، الهوايات والأزهار ، هناك على صحرة الزمن اللزج بدماء الشهداء والضحايا المساكين (سميح القاسم - انتقام الشنفرى) ان الطريق الحقيقية إلى رغيغ الخنز لا بد ان تمر بصحراء موحشة من الثأر والدم « انها الحرب ! قد تثقل القلب لكن خلقك عار العرب ، (أمل دنقل) . والثأر ليس عطشا للدم ، لكنه عطش للحياة ، عطش للبيت والأطفال غير المشوهين بالقبائل العنقودية ، عطش لرغيغ الخنز وجرة الماء ، وعطش لتوديع الذل على أمل عدم اللقاء مرة ثانية .

« هو الثأر يُقسم لن أرجئه
بما يتمون وما شردوني وما استعبدوني
سأقتل منهم مئة »

(سميح القاسم - انتقام الشنفرى)

لقد أقسم الشنفرى أن ينتقم من بني سلامان ، وأن يقتل منهم مئة ، ونفذ الشنفرى قسم الانتقام ، وأخذ يثأر من أعدائه حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلا ، ثم احتال عليه بنو سلامان فأمسكه عدااء منهم هو أسيد بن جابر وقتله ، ومرتجته رجل منهم فرفس جمجمته ، فدخلت شظية منها برجله فمات واصح القتلى مئة ، وبرت الجمجمة بقسم الشنفرى ليتم صفحات أسطورة الثأر ، لقد عاش الشنفرى حيناً بين زملائه الصعاليك ، ومنفرداً حيناً ، ودائماً في الجبال والصحاري ، وكان يغزو تارة على قدميه ، وعلى فرسه تارة أخرى ، ودائماً ينتقم لحريته ، وفي ديوان « جهات الروح » يوجز لنا سميح القاسم حياة الشنفرى : « الشنفرى - أغنى الشعراء الصعاليك

« كم تساوي حرية الانسان ؟ » من غير المنطقي ان يسأل المرء سؤالاً كهذا ، فهذا يفترض سلفاً ، ان الحرية يمكن أن تتساوى بشيء آخر ، أو انها مسألة تقبل المساومة ، وهو ليس صحيحاً « هي أشياء لا تشتري » كما يقول أمل دنقل ، ولكن ، من الممكن صياغة السؤال على النحو التالي : اذا سلبت حرية الانسان ظلماً وعدواناً ، كيف يكون الثأر ؟ كيف ينتقم الانسان لحريته ؟ وهل يجوز مساومة أعداء الحرية على الصلح ؟ ويرى الشنفرى ان الانتقام المناسب لحرية الفرد يتمثل في قتل مئة من الأعداء ، قد يكون الثأر خبرة اجتماعية ، لكنه على مستوى الانتقام من اعداء الحرية أعداء الوطن (أو أعداء القبيلة في المجتمع الجاهلي) شكل من أشكال الكفاح المشروع ، وضرورة حتمية فرضتها الخبرة التاريخية في

● الشنفرى : أسطورة الثار ولامية العرب

والحياة التي اختارها ليست سهلة ، انه يتشرد في البراري ، ويأكل التراب حتى لا يطلب احسانا من أحد

نقد صور الشنفرى حياة الصعاليك ، وقد ارتفع في تصوير هذه الحياة بعبقرية لا تدانيها عبقرية صعلوك آخر ، وتعد لامية العرب من أهم الوثائق الفنية المعبرة عن نموذج المعيشة في الجاهلية ، ويؤكد الشنفرى باستمرار على طيبة اخلاقيات الصعلوك ككائن متفرد يتمرد على التقاليد الظالمة ، كما يصور أساليب الغزو وأنواع الأسلحة التي يستخدمها الصعلوك ، وهى الفؤاد المشيع (أي القلب الشجاع) الذي يخوض الشدائد وهو راسخ ، وأبيض إصنيت (أي سيف مصقول لامع) وصفراء عيطل (أي قوس صفراء طويل العنق ومتينة) ، وأسلحة الصعلوك تعنيه حين تضيق على الشدائد والاهوال سبل الحياة .

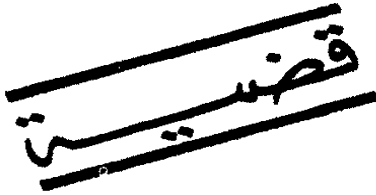
« ثلاثة أصحاب : فؤاد مشيع وأبيض إصليت ، وصفراء عيطل هتوف من اللبس المتون ، يزيئها رصائع قد نيطت اليها ، ومحمل إذا زل عنها السهم ، حنت كأنها مُررأة ، ثكلى ، ترن وتعمول »

يتميز شعر الشنفرى بصياعته التي تكشف عن التوغل في أسرار اللغة ، وعلاقات المردات وقدرتها على تشكيل الغشاء النفسي المناسب ، « كانت حياة البداوة الأولى أشبه بعالم أسطوري ، وكان الشنفرى واحدا من أبطال هذا العالم . . . ولذلك ، فان واقعية الوصف لمظاهر هذا العالم ، قد شغفتها أجواء الأسطورة التي نسجها الشعر الملهب بأهوال الاقبالة شبه الصوفية ، على عناصر هذا النوع من الوجود الغريب ، فإن حماسة الشنفرى للصحراء والوحوش ، وتطلعه الى الحرية والوحدة ، ومغامراته في سبيل اكفاء نفسه وأصحابه ، كل ذلك صنع طبقة من الفكر والذوق والرقى المعنوي فوق خشونة المظهر المتبدل للسرقة والغزو ، ومعاناة الصعلكة بتفاصيلها التي قد تصدم الوجدان المتخضر (موسوعة الشعر العربي) ، لقد كانت الصياغة الشعرية لاسلوب حياة الصعلوك من العبقرية بحيث ساهمت في تحويل ما يمكن أن يسمى مبادئ الصعلكة الى قيم خاصة . □

وأجل أغربة العرب قاطبة ، تقاذفه بنو شبابة وبنو سلامان بالاستغلال والاستعباد ، حين حاول ممارسة حقه الانساني في الحب ، صكت وجهه الفتاة السلامية ، ولم يطل به الوقت لاكتشاف الضرورة في ممارسة العنف ضد مدليه ومستعديه ، اذا هو شاء استرداد ذاته السلبية ، أقسم أن يقتل منهم مئة بما استعدوا ، وحين بلغ عدد القتل ٩٩ أسروه ومثلوا به حيا ، فارتجز قبل الموت ، ولم يتح لهم سبيل الشمانة بده المقطوعة ، في قمة المأساة ، بلغ قمة الانسانية . حين أوصى للضيق « أم عامر » بحته . . واكمل انتقام الشنفرى حين تعثر أحد مستعديه بحمجمته ، فسقط وقصي نحه ، ليكون الكفارة المئة علما لحق بالشنفرى من حيف وعس .

الشنفرى هو أمير شعراء الصعاليك ، يتقدمهم بفضل قصيدة « لامية العرب » التي تطلق لسان البادية الأولى ، وحياة التترد والعنفوان . ويعتبرها البعض من أفضل نماذج الشعر الجاهلي ، وقد ألف النزهدي كتابا في شرحها بعنوان « أعجب العجب في شرح لامية العرب » ، وفي القصيدة تسرد حياة الشاعر الصعلوك التي تميزت بانفروسية والسطونة وصداقة الوحوش ، تعبيرا عن اليأس من العدالة في المجتمع الانساني ، وعلانا للتمرد على التقاليد التي تفرق بين الانسان وأحبه ، ويؤمن الشاعر الصعلوك أن الكريم يستطيع دائما أن ينأى عن ظلم الشر ، ودائما يوجد في العالم متسع لكل من يكافح لتحقيق أهدافه « وهو يعقل » . ويفضل الصعلوك أن يتخذ أهلا وعشيرة من بين الوحوش (الدئب ، والسر ، والضبع) وفي لغة الشنفرى : سيد عملس ، وأرقط رهلول ، وعرفاء جيال) ، وفي القصيدة يرسم الشنفرى شخصيته زاهيا بقدرته على مواجهة تقلبات الايام وتحديات الطبيعة ، ويصف سرعته في العزوات .

« وفي الأرض منأى ، للكريم عن الأدنى فيها ، لمن خاف القلى ، متمزّل لمرك ، ما بالأرض ضيق على امرئ سري راغباً أو راهباً ، وهو يعقل ولي دونكم ، أهلون : سيد عملس وأرقط زهلول ، وعرفاء جيال ،



بقلم : منذر الأسعد

بداية اليقظة :

إن مما يثير الريبة في قصة الابادة النازية المزعومة لليهود تناقض الروايات الصهيونية حول عدد الضحايا ، فلقد زعمت الصهيونية العالمية بدءاً أن ١٢ مليوناً من اليهود الأوروبيين قضوا نحبهم على يد الجيش النازي في معسكرات الاعتقال، ولما اكتشفت أن أكبر التقديرات لعدد اليهود في أوروبا عام ١٩٣٩ (قبل الاجتياح النازي لأوروبا) لا يتعدى ثمانية

ملايين ونصف المليون يهودي أخذت تقلص من مجموع عدد الضحايا إلى ستة ملايين .

إضافة إلى هذه النقطة العظيمة الأهمية ما جعل (فوريسون) نفسه مضطرا إلى ممارسة الشك المنهجي إزاء أسطورة (الأفران) ، بعد أن كان مقتنعا بها ، حينما تبين له أن مئات الألوف من اليهود قد وجدوا في معسكرات الاعتقال النازية وهم على قيد الحياة ، وذلك عقب انتصار جيوش الحلفاء . وكان (فوريسون) على يقين تام بوجود غرف الغاز ، إنه أن اطلع - في عام ١٩٦٠ في مجلة (داي تساين) - على رسالة بعث بها مدير معهد التاريخ المعاصر في ميونخ ، الدكتور مارتى برونزات - أحد المناهضين المعروفين للنازية - وقد نفى في رسالته أن يكون قد أعدم أحد بالغاز في الرايخ كله .

ولم يقف فوريسون عند هذا الحد ، بل قرأ كل ما استطاع الحصول عليه عن الحرب العالمية الثانية ، وطالع عشرات المجلدات الضخمة ^(١) التي تضمنت محاكمات نورمبرغ الشهيرة التي عقدها الحلفاء المنتصرون لمجرمي الحرب النازيين ، ودون أي تهوين من شأن جرائم النازيين يتساءل المؤرخ الفرنسي بحق : (أفلا تستحق جرائم الحلفاء في الحرب أية محاكمات ؟ ونحن نحدد فنقول : هيروشيما على الأقل !!) . ولقد أثارت محاكمات نورمبرغ حفيظة فوريسون ، لا لكونها تمارس العدالة بعين واحدة فحسب ، بل لأن بنية المحكمة كانت من أعجب ما عرفه التاريخ الحديث من محاكم ، فالمادتان ١٩ و ٢١ من قانون تكوين المحكمة تتيحان للقضاة حق الادانة ، دون الاستناد إلى أدلة قطعية ، والاكتفاء بطريقة (يقال .. يمكن .. إلخ) ، وقد لاحظ فوريسون أنه خلال ٣٥ عاما لم يعاقب أحد أمام تلك المحاكم لدلائه بشهادة كاذبة ، مع أن مجلدات المحاكمات تضمنت روايات متناقضة تماما ، بالذات حول غرف الغاز !

بل إن المحاكمات التي عقدت في فرانكفورت بألمانيا وفي شتوتغوف بفرنسا (١٩٦٣ - ١٩٦٥) لم

تكلف نفسها عناء البحث عن أدوات الجريمة ، أي غرف الغاز .

وتابع الرجل مسيرته دون وجل ، فاتجه نحو مواقع أفران الغاز - بحسب الأسطورة - في أوشفيتس وميدانيك وشتوتغوف ، وفتش - عبثا - عن أي معتقل من نزلاء هذه المعتقلات . ويقول إنه شاهد هو شخصا غرفة غاز واحدة ، وما أدبه أن سلطات متحف داخاو - متحف أقيم خصيصا لتسجيل جرائم النازية - تحتفظ بصورة لغرفة لم يكتمل بناؤها ، ومع ذلك تزعم تلك السلطات أن الصورة لغرفة غاز غير كاملة !

أما اعترافات المتهمين أمام المحاكم المذكورة فإن صحتها موضع شك كبير ، فالاعترافات قد احتوت على معلومات غير معقولة ، مما يجعل احتمال صدورها تحت ضغوط نفسية وجسدية أمرا غير مستبعد . وعلى سبيل المثال فقد عقد فوريسون مقارنة بين اعترافات الجنرال النازي (رودلف هيس) للمحكمة ، وبين ملفات متحف أوشفيتس ببولندا الخاصة بقضية أفران الغاز ، فأتضح له أن قبول تلك المتناقضات يفترض حشد ٢٨٦ إنسانا - وقوفا على أرجلهم - في مساحة لا تزيد على ٥ م × ٤ م !

وتحدث الاعترافات عن تنفيذ الإبادة الجماعية في أفران الغاز ، كأنها نزهة ، وإلا فهل يصدق عاقل أن الجنود - حسبما ورد في اعترافات هيس - كانوا يدخلون إلى الغرف لتنفيذ الأعدام الجماعي وهم يتعاطون التبغ ؟

إن أقل حيلة حتمية يتوجب اتخاذها لحماية المنفذين من الموت ، هي أن يضعوا كمادات محكمة للغاية على أنوفهم ، لا أن يدخلوا !!! فجو الغرف مشبع بحامض السيانيد الرهيب - وهو وسيلة الأعدام المفترضة - الذي لا يزول أثره الفتاك قبل أقل من ٢٠ ساعة .

ويتساءل فوريسون بمراة : هل من الأمانة أن تعرض علينا أجهزة تعقيم الثياب بالغاز ، على أنها أفران غازية مهمتها حرق البشر الأحياء جماعيا ؟

١ - بلغت مجلدات محاكمات نورمبرغ الكبرى ٤٢ مجلدا ، بالإضافة إلى ١٥ مجلدا للمحاكمات الأمريكية ، ١٩٦٥ مجلدا أعدتها جامعة امستردام ، ناهيك عن عشرات المجلدات السوفياتية .

وبقدم مؤرخا - لتصيد حرافه أفران الغار الباربه - عرصا دفقا لعرف الاعدام بالعار التي أنشأها الأمريكيون في بلادهم (١٩٣٦ - ١٩٣٨) ، والي تبيح بغير حكم الاعدام شحصين على الأكثر ، وسرد التعقيدات والصوابط السديده التي وضعها الامريكان ، حرصا على اراءه المقدس

وفي ضوء ذلك لو افترضنا ان الالمان كانوا قد صمموا - فعلا - على إعدام ملايين البشر بالعار ، لوجب عليهم تأسيس نظام عام - لم يتم أي دليل على وجوده - يتضمن تصميمات خاصه وتعليمات دقيقه ، وجيل مهندسين واطباء وكيميائيين كات جهات القتال باسم الحاجه اليهم ، وصرف اموال طائلة كان مجهودهم احرى نصف إليها ، لوجب عليهم - ايضا - احراز مواقع ملائمه لمعسكرات الاعتقال ، وعدم السماح للعمال المدنيين بالاحتلاط مع المعتقلين ، وعدم منح الحود العاملن في تلك المواقع أي إجازات ، وعدم إعطاء المعتقلين الدس تسهي هذه اعتقالهم فرصة للعودة إلى بلادهم ، وقد اناط النام عن هذه الحقيقه - بعد سنوات طويله من تكتم المؤرخين العربيين عليها - لوس دي يوبس ، مدير معهد تاريخ الحرب العالميه بالناس بمسردام

بعد كان الالمان يحرقون كل بربل مصدر على ن يعمل ، لانهم كانوا في حاجه إلى كسب كل جهد يساعداهم على إحرار النصر في الحرب ، فهل عمل أن يقتلوا ملايين الاسدي العامله ، معطلون القاطرات والعربات عن اداء الاعمال العسكريه ، من أجل تسيير قوافل الدبح المرعومه تلك ؟

وبصطاء فورييوسون دليلا احر على كذب حرافه الاشران ، من خلال كتاب سم القضاط صوره (الموثوقه) من الحق ، إذ يكتشف انه حتى عام ١٩٤٤ - حين ارتفعت كثافة اليهود المحترسين في معسكرات الاعتقال - لم يظهر أي أثر للدخان فوق مواقع المعسكرات ، في الوقت الذي يفترض فيه ان تستمر مداخن المحارق في قذف دخان وهب مطورس على بعد نصفه كيلومترات ، وعلى مدى أربع وعشرين ساعه !

وهالك قرائن احرى ، منها أن سلطات الاحتلال الدري في شمال فرنسا فرصت على اليهود (من ١ / ٩ / ١٩٤١ إلى يونيو ١٩٤٢) حمل علامه عميره ، وحددت لهم ساعات معيه سمح لهم فيها بالحول ،

وذلك من باب الاحياطات الامسه ، وساربح ٢٤ / ٧ / ١٩٤٢ وجه هتلر تحديرا علنا إلى اليهود بصروه

معاديه الالاد إلى مدعسفر ، أو إلى أي بلد احر لاساء وطن قومي يهودي ، والا فاسه سعلق مدبهم وحناءهم في كافه احاء ساربح اساب ، بعد ان تصعب الحرب وراها ، ولم يكونو قد عادوا للاد

حتى دبت ساربح ، وهذا دليل واضح على كذب سطويه لائمه ، فصلا عن نه بوكد فباع هتلر بحفظ الحركه الصهيويه التي كذب سعي لافراخ ، روا من اليهود ، سرطه ان سجهو إلى الوطن القومي بسدد ، وذلك حاب احر من الموايره الباريه صهيويه ، سجدت عنه في موضعه

نصح ناس من محسن ما سلف ان افر - نعار الباربه اكديونه ، صعبها الدهاثر الصهيويه ، لنحفظ ماربها العدو اسه ، صد امنا العنه

كما سعي لاد ان سوه باب الروس قدموا في الحرب العالميه اسابه ٢٠ مله - صحه ، بالاصافه إلى ١٠ ملايين من البولنديين ولوعسلاف ونعه لسعوب ابي اكذب سراج احر الحرب العالميه بالناس فالههد

- إدن - ليسوا الصحابا الوجدن للحرب ، ففلاهم لسوا بالملايين كما رعمون ، وبو سلما - حدلا - بصحة دعواهم حول فرن العار - فان الصهيويه قد ساركت هتلر في حركته من حائل بحرصه صدهم ،

ومن خلال السحائف من الطرفين يوكد مؤلف كتاب (بربليكا) انه لوشاء الصهاينه إبعاد اليهود من بين سراس الساربيه لفعلوا ، روت بلاو (روحه اكاحام - عمر ام بلاو) بفعل صد السرعات الاسطوره التي جمعها أنباء الصهاينه في العالم للكيان الصهيوني عقب حرب ١٩٦٧ مع العرب ، بينها لرم هؤلاء صمنا مطما إبان الاصطهاد الباري □



A9

يؤدى إلى نتائج بالغة الأهمية ، بالنسبة للأحوال
المناخية

هناك كتب من البحار والطموحات التي تسعى
لإسكان من خلالها إلى تطوير فو-ن الصنعة ، مادة ،
وساكن ، حواء ، وسا

(لمزيد من التفاصيل راجع اعلافا اخرى)
يبدو يوسف عند التحديق في دار المعرف
- مصر

ما الأسان فيه من لاف اسن - المظورة - له
سنة (مؤلف حنا) ، سنة سنة حر - ع ، اوده فعه
الاصيلة ، والسبب كمن في - الأسان عبر هذه
لالاف حتى حددها الأسان سنة في ثلاثة لاف عام ،
تمتلك هذه لحدده اعنسه ، وحررها حناره ، ثم
تملحها يوم ، لده فعه في نظره سنة ، وه تطور
الطبعة ، والمادة ، او اسات ، او الخيوان

وإذا كان الأسان بعدد في يد غير في التوضع في
صرف الحار لحدده ، ه لسوق عند سقف
مسوف ، فان هذه الدعوة بسبب حمودنا نحن ،

ووقوف تحت كنه من تلك اسقف في مبادس
الطور ، والطور ، والحدسد ، في محالات
الاسان ، والمادة ، واسات ، واخيوان ، والاداب
والفون - إن ادب اسان القرون القادمة ، بل العقود
القادمة - حسب - سختلف عن ذب إسبان لعصر

الراهن ، وكذلك فونه المحلقة ، من رسم وبحت
وموسيق ، إضافة إلى أخلاقه وسلوكه ، وفيمة ممارسه
لدوافعه العنصويه وطبعها ، واحياحانه
(البيولرجية) ، ومن هذه الراوية فهم صرحه
« الدوسى هكسى » في روايته القده : عالم حديد

سحاح » ، لانه يدرك - لاسان سيصل إلى مرحله
مدله من التطوير العلمي الذي قد يحلحل فمه
الأخلاقية العامة ، إن قصة الاسان هي قصة احراق

السقوف ، اما الطمرات او الصرعات الأدبية والفية
التي تحدث عنها الأسان شوقي وكانت تمتاه محاولات
تحديد عمر اصييه ، فلها لم تكن وليده عصر متقدم

عمرور كبر من الاسعه الكونه انصاره ، بسبب حظيره
مما يؤدى إلى الاصابه بأمراض سرطانية في الدم
والجلد ، لم يعهد لها الاسان من عصفود قبله من
السس فقط ، ونس من لاف اه ما-ن السس

ويؤكد العلماء ان درجه حراره الارض سترفع
اربع اه خمس درجات قبل هانه هذا القرن ، بسب
رياده بسنه عار تان اكسد الكرم - في طفنه العلاف
الحنوى ، وذلك سحبه بملدب الصاسحى ، ثم
سيست دوكان احكام سسره من بلوح المناصو
المطسه ، ورياده ارتفاع مسوى الماء في المحيطات ،

واحتلال اسوار (المسادر) من السطوح المائنه
والسواطىء في كبر من السلا اساحنه ، ورياد
حدوب القصاصات لبعدها كرسا إلى ما ر ساء
وسمعه عن تلك القصاصات ادمره في كبر من
الدول ، عبر وسائل الاعلام المحلقة حور بع-
الانواع المسظم للفصون (راجع محله ادمه حه ، عدد
نولو ١٩٨٦ م) فقه تحت هام للمهندس سعد
سيمان

ومناطق القطر المحمده لن تركها العلماء من
اسدى التطور لالاف او مئالاس السس - بل
سحصرعومها للتطوير العلمي الذى تحصر اسن في
الطور ، فهم يفكرون الان باستخدام الطاقة الدريه
لندويت تلوح القطر ، وتحويلها إلى اقاليم دافنه
للسكن والاستثمار ، وكذلك الامر في استخدام
الطاقة الدريه للقضاء على اعاصير اسفون ،
واهريكن - والأستاذ سوفي يقول إن الاسان عاخر
عن الحكم بالعواصف ، لكنه لن يعحر طالما بقي
مسحرا العلم لأعراض المصعة الشترية

وهناك من يعكر الان في تعديل درجه تأثير اعلافا
الحنوى العاري ، بحيث يؤدى ذلك إلى تعبير في درجه
تأثيره على أشعه الشمس المحترقه له ، أو على
الاشعاع الارصى المحه إلى الفضاء الخارجى ، ومن
ثم التأثير على الحرارة المكتسه ، والدورة اهوائية ،
وبعد حار المساء من أهم العناصر التي تمتص
الاشعاع ، لذلك فإن أي تعديل لكمسه في اهواء



من المصححة

المسكات صغيرة

بقلم محمد المحزنجي

حدثه حلمه حب حده ، وقت عند سه
وعده ، به له لدن لدن حدها
تعلت ، نا في سكي لطل على احده احلمه
سب وقول له ا ا ا هم ، تعلت سب
من سبهم محد سماح عناهم لدن تطلبه عندما
سسان ، فادني بلا فانه سد في هذه حده
لمسه ، وعرف كب من لصامب باعاسهم
الحاه ، داب الماطع لسمه ، المكره ، حاده
الره ، المكس باعاسهم لعاطفه احافه لى
تدبحها السحر ، وثابت بصحكى عان المهوروس
الحفقه ، داب الانواع السريع ، الرافض الى
بصاحب - عاده - فرفعات اصابع ، او سعبها
صغر ، او طفطقات بالمم لكنى لم أنجح انذا في رد
عاء هذا الساب إلى حاله ما ، فقد كان منهم
الكلمات إلى حد مرعج ، وسرعان ما يقطع عاءه
ويطلو في الصراح

لند سبعت صا حا ، صراحا مدعا ، سه
حوا حده ن كان عليه احاد ،
ارضا ، سبعت لسديج ، فاسد ع محطوف
اللب ، السب نصدي من النافده لمطله على
الحده الحفقه ، حدها في مم الحده
المحضورين (سباحين) من سب للاناس ،
الكسه الاوراق داب الدهر المدحه الصعه ، كان
بردى (سحابه) المصحح الصبا ، به مطوحا
على طهره فوق ساط (النحل) الاحص ، سطلع
المر بالعرض ، وكان صدت موحر راسه في الحافه
الاسمه لحوص الاناس بعف بوقع ان
ارى الدم برف نعراره ، وبلطح الحافه الاسمه ،
او بدفو في بركه صعبرة بح راسه لقد وصل
لافتا انه بعد ان حرب حلال الردهه ، وفقرت
الدرج ثلثا ثلاثا ، وكذب اعبر ، كان على ان
أسرع ، وكان على ان ادور حول المنى لأصل إلى



مسكبه نوداعه في مكايها ، لكن لم يات احد ،
وسلّل الطلام وهي سابع ملاد النجوم المرتعته في
السماء ، واستقر الليل ، فراحت يحدق في صلمه
المدخل ، ثم سمعها تهمس في الظلمة ، وتصحك
بفرح فناء صغيره حجلي ، ثم اقبل بحوى ،
ووصف اللقافة وبافه الرهور أمامي على المكب ،
وطلب بلح في الرحاء ، بفانافه داهنه ، ولطف فناء
كاتب راعه احمال مد عسر سواب حلب ، تلح
على ان احد من الانساء التي احصرها ها حطيتها ،
برفاله من الرفالات الثلاث التي اراحت عنها
اللغافه ، اورهره من بافه الرهور التي اهداها ها
حطتها ، وتصر ان تهدي رهرتن ! وقدمت لي
رهرتين ، فاحدتها وجعلت احب هما عن كاس
اصعبها فنه حتى لا بدبلا سريعا
وفي هذه الانساء حاء من أعاد « للى » إلى مكايها في
داخل المصححة دون ان أسمع ها اعراضا على ذلك

تحرّس

حل إلى ايها سعييس مفعنة ايدا كفرد كسر عد
الناب ، لا ناي بحركة عبر (تعظم سلام) لكل من
تراه يدخل أو يخرج ، ولا يقول أكثر من « كيف حال
السد ؟ » ، وهي نفسها التي اساهدها في إحدى
مناواني الليلية مصصه رعم حلدل الليل تحب سحره
الكافور الواقعة داخل السور ، ناي دخول (العسر)
للنوم ، وتصر على البقاء كما هي ، لسحرس الصغار
النائم على الشجرة !
نفعني مطر العصافير النائه على فروع سحره
الكافور بالأسى والهشاشة ، إذ لم تجد - بعد
المدائح التي تعرضت لها أسجار الخروازن والفيكس
والبوسانا الصلح - عبر سحره كافور لسه
الأعصاب لتراحم عليها وسب الليل فوقها - لكن لا
مفر من دخول صاحبنا للنوم ، ولا ناس من بعض
الأكراه مع حصة مهدنه إذا اساهها اصاح من حراء -
سحبها بعدا عن الشجرة
سا للشجرة ! تلك الشجرة التي امضى مناويي
ساهرا بفرها ، تأمل أعصابها المائلة لنوم العصافير
فوقها ، إن عمق فاححة تقطيع الاتحار سدري
بحام الايواء المردحة من امهات مارهم من السر ،

احييت ، ومددب بدى لاحي راسه من الارطام
بالخافه الاسمسه ، فاعنى محاولاته لعص بدى عده
عصبات سريعه عماء ، لكني أفلت منها ، ولما حاولت
سحبه من بدنه إلى وسط الممر لكون راسه على
(الحجل) اللين ، احد سبب اطافره في بدى ،
وحاول عصبي كحنوان مسعور ، وماكدت أنجح في
سحبه حتى دفعه عني بعظم أسطع إحماءه ، لكني
لم ألب ان داهمني سعور تدبذد سبب الصمه ،
وبالآله المصى

لقد حاب لي فرصة المصن لخطه في فمه وهو
يضح مطلقا ذلك الصراخ المفرح ، فرباب لسانه
المضد ، الملتصق بفاح فمه ، الذي كان في حاحه إلى
لمسه صغيرة ، صغره لا تحف ، من طرف مقص
حراحي صغير ، مد الصغر ، لم إبعاد كل سى .

زبارة

عرفة استقبال الواردس حدبنا إلى المصححة بحوار
البوانه ، هي مكان تواحدى انباء المناوبه ، وفي هذا
اليوم بدأب مساويي طهرا وسستمر حتى مصصف
الليل - لقد اوسك ان يمر النهار ولم يات احد
لكني الان اسمع صحه صغره مقبله من
الداخل ، وأرى رميلي - مناوب عابر النساء - ومعه
ممرضة ، وعاملة ، وواحدة من المريصات حمل لفافه
في يدها ، وفي البد الأخرى ناقه من رهور « البويكا »
المسححة المتواصعه ، أرحح أنها قطفها من احواس
رهور الحديقه التي في الطريق الكائن امام مبنى
الادارة - وسادري رميلي بعمره عين ، ويرفع صوته
وهو يقول لي مشرا إلى المريضة إيهاللى سحل
صيقة على حتى يأت موعدا ريارها ، فحطتها ساس
اليوم ، وهي تحب أن تلفاه ها كما عهدت
لا أحد لدي مانعا رعم اسعراى في نادى ، الامر
من هذه الزبارة التي توشك ان تكون ليله ! تم تحري
رميلي بالاحليلية - همسا - بأنه يفعل ذلك اسحانه
لأحاحها ، حتى يجhev داخلها بونه امهات طهسرب
بوادرها ، فهي بريلة المصححة مد سوات عسر ، مد
مات حطيتها

وتركوا « للى » على مقعد امام عرفة الاستقبال في
مواجهه البوانه تنتظر واحتص الاق بالعروب وهي

نملوا في صبح متنهج والماء بتسانر من أوانيهم الصغيرة التي تهر بين أناديهم ، وهم يضطربون من حولي مثل اطفال ورحل . جاءوا يستون كثيرا عن كسر وحده صدفه أثناء اللعب ، ثم يجبروني أن لديهم أنباء جميلة . . . جميلة جدا ، ويقولون لي تريد أن نترك كل يوم ، هيا معنا ، فأذهب وسط كوكتهم الصماء المصطنحة إلى حيث كانوا يذهبون

ويقدموني إلى دحل الحيل المستوحش والديس والعب والساتات الشيطانية المحبطة بغرفة المنزل المهجورة ، ويتقدمون عليّ ، ويزيحون عطاء الأوراق الحصر والأعشاب بعنف ، فظهر تمار حفيقية ، بطيح كبير تلمع قشرته من تسدة النصح ، وشماء أصفر يوشك أن يتفسخ من فرط النصح ، وحببات طماطم وفيرة تنجلي حرمتها الزاهية في قلب الخضرة .

أصرح فيهم وأمرهم أن يتعدوا حالا عن الزرع ،

ة ثعبان قد لمحته ملتفا حول فرع من فروع تجيرات البطيخ الرفيعة الزاحفة ، لكن أحدهم وهو « سعد » - ذو رأس كبير ولسان طفل - نظر إليّ وهو يجلس القرفصاء في الدغل نظرة حانية شديد الخنو . وقال يطمئني كأنه يطمئن صغيرا مرعوبا : « خافس ، خافس » يقصد لا تخف ، لا تخف . وأذهلني أن أراه يلمس رأس الثعبان بأنامله لمسات خفيفة ، كأنه يربت عليه ، ثم يريح الجسد الرفيع الملتف فيتزأج معه بدواعة ورضا . ثم يمضي الثعبان ناعما ، ويختفي في الدغل ، وأنا أتففس الصعداء . □

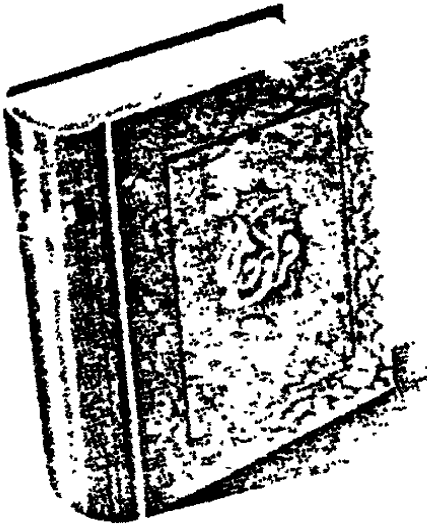
فاسرد عفا ، أنا افعل في مطرها الكاسر للقلب ، لكنني ما ألت أن اسقم على بقعه صو ، نعتس من الأعصاب ، أصوات انطلافي رصاصات سدفيه صبد لا أراها ، واساهد النساقت السكوي الأكم للعصافير المأجودة بغته أثناء نهما ، وما أن أهب فرع من مكاني وفي بيبي أن أروع في هؤلاء الصببه لابعادهم - بحجة عدم إزعاج الموصى النامس - حتى نجرسني مرأى للثلاثة رجال سوارب فامات مدبده بنصون فوق السور ، وساهون للقفز إلى الداخل ، لجمع ماء سساقط بين ابيادهم في الخارج من العصافير ، لكنهم حين بصرونني نجمدون في امانهم فوق السور ، وأحمد في مكاني ، وتحمد في خاطري - للحظة - صورتها غارقة في اليوم .

في الدغل

لمادا لم بلغت نظري ذلك من قبل ؟ منذ عدة أيام وأنا اتشاهدهم يفعلون نفس الشيء ، يخرجون من دلت مياه عنابرهم حاملين أواني صغيرة قد ملئت بالماء ، مثل الأكواب والأطاف وعلب (الرادى) أو الحليب وأكواز سمك السالمون - أحيانا صدنة - ويسيرون مثل سرب من المل ، ويتجهون صوب الركن القصي عند غرفة عزل المتهيجين التي لم تستخدم مد شهور قصيرة ، لا بد أن هناك شيئا ما ، يجب أن أناديهم وأسألهم عنه ، وما أن أناديهم حتى

المتكبرون الثلاثة

● قال الحجاج بن يوسف يوما لجمع حضره مجلسه : ثلاثة لو أدركتهم لقتلتهم ، أولهم مقاتل بن سماع ، فانه أعطى مالا كثيرا بفارس فأجفل « ازدحم » الناس عليه فقال : لمثل هذا فليعمل العاملون ، فقد تأول الفاسق كتاب الله على غير تأويله . أما الثاني فهو عبيد الله بن زيادة بن ظبيان التيمي ، فانه صعد المنبر فتكلم بكلام أعجب قومه ، فقالوا : أكثر الله فينا مثلك قال : لقد سألتكم ربكم شططا . أما الثالث فهو أبو سحال الأسدي ، فان ناقتة شردت ، فقال : لئن لم يرددها ربكم لأصلي صلاة ، فتعلق حطامها بعرفجة ، فجاء حتى أخذها ، فقال : علم ربكم أنها مني صبري « عزيمة قوية »



البيات

بُزْءُ الْقُرْآنِ

أحمد أمين

بقلم

طلحة ، ويعتذر إليه عما بدر منه ، فلما فعل علي ذلك قال له عثمان : يا علي ، أكرهت ، وآذيت ، ثم حثت ترفق ؟ فقال علي : لقد أنزل الله قرأنا فيك ، وقرأ عليه الآية ، فقال عثمان : أشهد أن محمدا رسول الله وأسلم .

في قصة الواحدي مثل واضح لأسلوب النبي عليه الصلاة والسلام في الدعوة ، ونشر الاسلام ، يذكرنا بخرافة « لافونتين » عن الريح والشمس اللتين تراهنتا أيهما أقدر على أن يجرد رجلا في أحد الحقلين من عباءة يلبسها ، فأما الريح فهبت تحاصره ، وتشدد من هجومها ، فإذا بالرجل يزيد في تشبثه بالعباءة ، وإحكام قبضته عليها ، وأما الشمس فقد طلعت في هدوء ، وثقة ، إلى كبد السماء ، تبث حرارتها ، حتى رأى الرجل أن المناسب أن يخلع العباءة من تلقاء ذاته ، ويلقي بها جانبا .

قال تعالى : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حَكَمْتُمْ بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نِعَمًا يعظكم به ، إن الله كان سميعا بصيرا) النساء - ٥٨ .

في الواحدي : نزلت في عثمان بن طلحة من بني عبد الدار ، كان سادن الكعبة . فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح ، أغلق عثمان باب البيت (وكان لا يزال على شركه) ، وصعد السطح ، فطلب رسول ﷺ المفتاح ، فقيل له إنه مع عثمان ، فلما أرسل في طلبه أبي ، وقال : لو علمت أنه رسول ﷺ لما منعت المفتاح ، فلوى علي بن أبي طالب يده ، وأخذ منه المفتاح عنوة ، وفتح الباب ، فدخل رسول الله ﷺ البيت ، وصلى فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس بن عبد المطلب أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية والسدانة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وأمر رسول الله عليا أن يرد المفتاح إلى عثمان بن

هو ادب محمد حميد ندي هؤلاء ، كان يمكن ان
تحدد به صوره من الصور ، ثم اتحد - بانصافه
المحصه - صوة التصرف في الدين كما ان اخو رح
كانوا في اخقيقه قوم من البدن ، خرجوا على سلبه
تمسك السوطه ، وهمسها بالكفر ، وهجه الابد
النعيصه إلى قلوبهم ، وسموها دار حرب ، واستافه
العارات الخاهنه ، بعرض السلب والعسمه ، وحالو
أها جهده ، فكذلك هؤلاء ، يعسرون السطافه
والحمد والكاهنه هي الأصل ويتحدون من الدين
قناعا رقيقا ، لا يكاد يحفي البرحه الكتيه ورءه

كان الهندس والسياسي دسسي يحصن شاعه دائره
على ان يعكس مسلكهم وعلاقتهم بالدين اتد العقيد
في نفوسهم ، اخلاقهم ، وكان رأيه ان هذا هو حـ
حد من إلى احتداد الدس إلى الدين ، إذ من المريد
هم سسساء له عا هدب على هذا النحو خلقهم
مضاعفهم ومعاملاتهم ، حتى اذا ما عرفوه مالوا إلى
احسنه بنفسهم

وكما نعلم فان الاسلام قد انتشر ووجد دعائمه في
البحر عديده من فريضا السوداء ، بدون السف
والفهر ، وبدون انتشاره والدعوه ، وإنما بفضل خلق
البحر المسلمين الوافدين إلى تلك المناطق للتجارة ،
وأمانهم ، ورفقهم ، ودمامه طبعهم ، وودهم ، في
دفع الأفارقة إلى الافان على سؤاها عن تعاليمه
ديهم ، ثم اعتنق هذا الدين ابدى كان له الفصل
الأكر في عرس هذه الفصائل

فان كان مسلمو هذا الزمان مؤمنين حقا ، في
بالهم لا يتهمون طريق هؤلاء ، وما بالهم لا يلصق
بالا إلى تلك المواقف التي كان السبي يستتير فيها
اصحابه بشأن مشترك أو مفاق ، فيوصي بعضهم
بقته ، وبعضهم بإجراحه من المديسه ، فيهديء
الرسول من علوانهم ، وبعضهم ، ويتسم قائلًا
« بل يرفق به ويحسن إليه » □

در عجب على من في صلب كماله من يريد من
عد - عتصم من طبعه للإسلام ، - سبب هذه حق
سبي عند الله في اسدانه ، له لا تدحس رسد الله
واده الامانه إليه . وامره علما ان يعتذر عن بصيرفه
العنف معه - وكنت السيره ملته بالمواقف التي حقو
فيها الرسول سماحته وحلمه ولسه وسعه صدره مالم
يحققه اسيف والعنف ، والعلطه والقطاضه (ولو
كنت فطا عليط القلب لانقصوا من حويلك)

ومع هذا فما نحن بشهد بسا اليوم من اعلاء
والمطرفين من سطوب اهم تادوا سادات الله -
وانسيره ، وتحسبون هم قد اخذوا من السبي عيبه
اصلا والسلام سه حسه ، ومتلا بقتى ، من
شهد لسان حاهم ، وسبواهم مع إخوانهم في
الدين ، وسلوكهم مع أهل الكتب ، هم - وادب
المسلم كلما ارداد فطاطه وكراهه لمحاسنه في الراي د

فرب إلى الله تعالى ، وإلى الايمان اخو واعلى صبي
اهم حين يتلون من اى الذكر الحكيم (وحادله سبي
هي احسن) و (ادع إلى سبيل ربك بالحنكمه
والموعظه احسنه) بدهن - في أنفسهم - ان اعراب لم
يوردها وكثيرا ما تذكرنا أفعالهم ، وبصيرفهم
الناصحه بالكراهه ، واحمد ، والعنف ، سحصبه
« حافر » في روايه « الوسء » نفيكسور هيجم .

وحافر هذا صابط شرطه ، واس لمحرر اتيه ، قد بلغ
مه مفتة لانه - وهو بعد صبي - حدا فرر معه ان
محائفه في كل سبي ، فسعى إلى ذلك ، فأصبح
صابط شرطه ، يتعصم المحرمين من امثال بيه ، في
كفاءه ومتاسره ، وعلطه قلب ، ثم إذ به يسير في
المنه - في خطه صدق ، أنه في حقيقه أمره لا يعدو
يكون محرما كوائده ، لكن إحرامه قد تستر وراء ري
صابط شرطه ، وحلف ستار تطبيق العداله . فهو
يعامل الخارجين على القايون معامله لا تقل إحراما
عن معامله أبيه للأبناء



بقلم . محمود المراغي

مريض الشمال .. ومريض الجنوب

من خطي رعايته سنة ١٩٦٨ صعدت بحسب
بندى حدى ، وذلك دا حلت عدد لاص
نسيم نسجيات كسوة ساسي من مود
خدمه صحه ، في لاجد سوقي حث عل
معدلات - هدا صحت - حد حل (٢٦٠) ماصا
حسب حصا ب ليلك مدهى من عام ١٩٨١

مدي بدها - ليرى - في دل لفاصة فيها صحت
حد - في نفس عام - حل (٨٨) لف مدهى
الانار - الاغار اسوقي ، - في اص مدهى
حد مدهى كسوة ، حث مدي - ليل
مدهى ، - لسمال ، حث

حده مدهى كسوة مدهى - مدهى - مدهى
صحت مدي مدي حل صحت حث
الصحة مدي حث مدي حده - مدهى - مدهى
مدي دل دل مدهى مدي صحت مدي مدي

لدها اطبة مدي - مدهى عام - مدي عام ١٩٦٥ - مدي
نكل مدي ليل مدي صحت - مدي مدي مدي
لكل (٢١٥٦٠) مواطنا في مدي مدي صحت ،

مدي - مدي مدي مدي صحت - مدي مدي
للسنة لاسود (٨٨) مدي مدي - مدي مدي
صحت - مدي مدي مدي (٣٣) مدي

بالمسار والمدي ، حث حث - حث
المدي فعل مدي مدي لاسار
الاسار ، امام مدي مدي حث ، حث
لا قام مدي لاسار - مدي

مدي لا قام انه لاسار ان حث مدي مدي
حثك مدي مدي - لاسار - حث حث
مدي مدي مدي في مدي مدي - مدي
الامان - مدي مدي مدي ، مدي مدي
مدي مدي لك ان مدي مدي مدي
العامة

لقد درجت المنظمات الدولية على ان مدي في
دراساتها الاحصائية لموسمات الصحة ، مدي مدي
العمر ، ومستويات مدي - مدي لا مدي مدي
مدي لاسار لاسار ، مدي مدي مدي مدي
مدي المواطن من الرعاية الصحية مدي
وعلامات الاستمهام

وقد يكون على راس تلك الرعاية مدي مدي
يرعى من حوله ، رعاية حقيقيه ولست رعاية
سكله - والسؤال - ما مدي مدي مدي
ما مدي مدي مدي مدي ، مدي مدي
العلاج ، مدي مدي مدي مدي مدي
الارام كيا مدي (مدي) مدي مدي مدي

افريقيا : وضع خاص :

استقراء الأرقام اذن يجعل شرق أوروبا في المقدمة ، يلي ذلك العرب في أوروبا وأمريكا وأستراليا واليابان ثم تأتي الدول المصدرة للنفط فتحصل على تلت المستوى السابق من الخدمة الصحية وتأتي الدول متوسطة الدخل لتأخذ تلت التلت وفي المؤخرة تأتي الدول الأشد فقرا ، وبخاصة افريقيا حوض الصحراء

شذوذ مطلوب :

ولكن ، في هذه المجموعات يحدث تنودود محمود ، فتقفر الصن الشعبية لتسجل متوسطا يصوق مجموع الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل وتقفر مصر بين الدول العربية والدول متوسطة الدخل فتسجل أنه بينما كان نصيب كل (٢٢٦٠) مواطنا طبيا واحدا عام ١٩٦٥ أصبح ذلك الرقم عام ١٩٨١ ثمانمائة مواطن فقط ونفس الشيء بين مجموعة الدول المصدرة للنفط ذات الدخل المرتفع ، حيث تررر دولة الكويت لسجل أن لكل ستمائة مواطن طسا ، ولكل (١٨٠) مواطنا شحصا واحدا من هيئة التمريض

هذا التنودود أو ذلك التفوق لايلعيان الحقيقة الاولى ، وهي أن هناك نوبا شاسعا بين مريض في فراش افريقي ومريض في فراش أوروبي أو أمريكي لذلك ، وعندما نقول أن هناك قصية حيوية اسمها الشمال والجنوب وعندما نتحدث عن قيمة سلعة مصنوعة وسلعة أوليه عما تعكسه تلك القيمة على دخل كل من المجموعتين الدوليتين عندما نعمل ذلك فان نهاية سلسلة الداعات المطقية مريض يأخذ حقه من الرعاية ، ومريض يكون الى الموت أو الهلاك أسد اقربانا

وهكذا لايصح الاسان مساويا للاسان كما هو مفترض ومطقي ، الأمر تحدده الجغرافيا ويحدده الاقتصاد، ويحدد بصالا من أجل عالم اخر □

وتسرد الأرقام وصفا خاصا لافريقيا حوض الصحراء ، فهي الأقل حظا في كل شيء وببما يتيح لها طبقا لأرقام البنك الدولي المشورة عام ١٩٨٦ وضع أفضل في هيئات التمريض فان الحصول على خدمة الطبيب بين عامي المفاضة (١٩٨١، ٦٥) قد تدهورت بشكل واضح فأصبح لكل (٤٣) ألف مواطن على وجه التقريب طبيب برعاهم بينما كان ذلك الرقم عام ١٩٦٥ (٣٩) ألف مواطن فقط

المنظمات الدولية لاتنكر الأساس الاقتصادي ، لذلك ، وعندما أوردت هذه المؤشرات في دراساتها الاحصائية جعلتها طفا للدخل ، فكانت هالك مجموعة محفصي الدخل التي بصم (٣٦) دولة تنتمي كلها للعالم الثالث ، ويقل موسط دخل الفرد السوي فيها عن (٤٠٠) دولار ، وفي هذه المجموعة يبال كل (٥٣٧٥) مواطنا خدمة طب واحد ، وكل (٣٩٢٠) مواطنا خدمة ممرض لاعر

لكن الصورة تحسن قليلا ، عندما نتمل الى مجموعة الدول متوسطة الدخل التي تصم (٤٠) دولة ، سمتع فيها كل (٤٧٦٤) مواطنا بخدمة طبيب ويستمر التحسن بشكل واضح اذا انتقلنا للدول المصدرة للنفط مرتفعة الدخل التي نعبرها المنظمات الدولية مجموعة متميزة ، فترتفع فيها الخدمة الطبية لحطى كل (١٤٠٨) مواطنين بخدمة طبيب تم تأتي المجموعتان الأكثر تراء والأوفر صحة والاشد تقدما ، فيصح لكل (٥٥٤) مواطنا في الدول الصناعية الراسمالية طبيب واحد ويصح لكل (٣٢٩) مواطنا - وحسب احصاءات ١٩٨١ - مثل ذلك النصب في الدول الاشتراكية تشرق أوروبا

■ ما الشقاء إلا مآ ، وما أكثر الأخطاء التي يرتكبها الناس عندما يسعون أسباب شقائهم الى الآخرين « أناقول فرانس »

العربي
عبيونك
على العالم



أوغندا





ليست مسلمة ، لكنها حريصة على عضويتها بالمؤتمر الاسلامي

والمسلمون بها ليسوا أغلبية ، لكن الحكومة بها أربعة وزراء مسلمون .

كان البريطانيون يسمونها « لؤلؤة أفريقيا » ، فمنها ينبع نهر النيل ، من أكبر بحيرات العالم

« فيكتوريا » ، وعندما ذهبنا تعثرنا في الجماجم ، واستوقفتنا نقاط التفتيش ، وطاردنا

في الليل صوت الرصاص ، ومخاوف الانقلابات ١

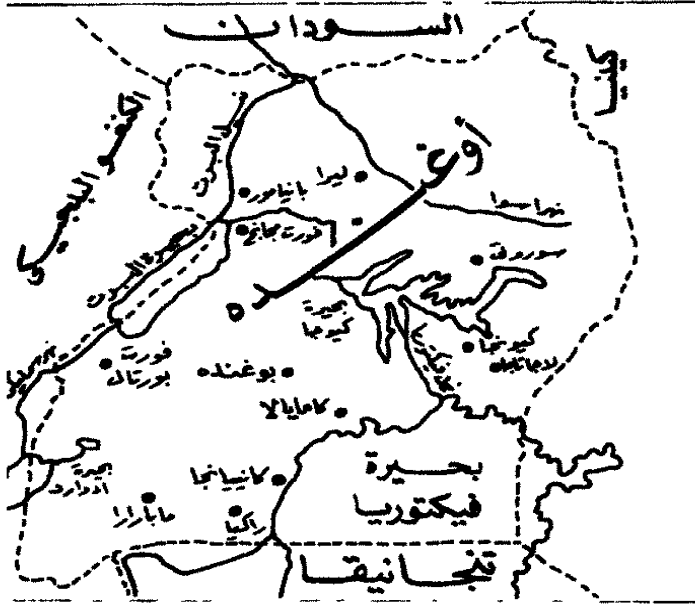


كأن تصحبه انهم عليها الجمع حاول ان
يكمل . معدة صديقك الى اعداءه . انعه
النهار ، حتى مذهب سريره الطيران الكتي في
سروى - بصحي - ناسنامه مدهده ، اساسه
النساء تلمع - قائلا ما دامت هذه هي الرناره
الاولى ، فاحه رحله صاحبه ، ففي المساء لا يصعب
أن يقطع الخمسين كيلو مترا من مطار « عسى »
والعاصمه « كمبالا » سلام ، فالطريق صعب عن
مرصوف ، لا تسمح بمرور احد من سائرين في
الاتجاهين ، ملى بالحفر ، على حاسه اسجار كسفه
وأحراش لا ترى ما وراءها ، ولا يعرف ماذا تحي .
على طول الطريق نقاط نفوس ، يقوم بنفس
الحفائ والسارات والبركات مع هراب الساره
وهي تسه فوق الحفر نعى النفس بالوصول الى
العاصمه ، لكن الامان يذهب مع الرياح ، حتى
شوارع العاصمه غير مرصوفه ايضا ، وبفانا الاسفلت
بدو من حين واخر ، وفوق الطرقات الصيقه سراحم
السائرون والسائرون ، وراكبو الدراجات أو
السيارات ، في رحام سرى لا تكف عن الحركه ،
ولا الصحيح

الماء في وسط العاصمه حليط مسافر ، نبات
قدمه من طائى واحد او طائى ، وبوافد حسه ،
وبصمات القمر والاهمال واصحه عليها ، ونباتات
اخرى تنال من اكبر من طائىين بواحيات من
الأمليوم وارتفاعات عاليه ، لكن الاهمال يصح في
كل ركن من أركان نباتاتها ، طلبا من السائق - أن
ورميلي المصور - ان ينحه بنا الى فندق يكون قريبا من
ادارات الدوله ، ومن المصالح الخويه بالعاصمه ،
وفي وسط سارع مردحم تخلص على رصيفه الساعة
يسعون كل شيء ، ويمارسون كل المهه ، كالحلاقه

والحماكه ، واصلاح الاحدسه . اسار لنا السائق الى
فندقه ، مدخله معه ، طيب ، والد - يصعد
عمودنا ، برهق في الصعود ونحتي أن يكفى ،
من هبط به على وجهه ، والعرف عباره عن مساحه
مربعه ، وباء اسمى يخرج من أحد الخدران ، وفوقه
حسيه ووساده ، والعرفه اسفه ما تكون بالبرانه
عدنا الى (الكسى) ، قال لنا السائق ان هذا
الفندق هو افضل فنادق وسط المدينه ، وانه يمكننا
الحب عن مكان اخر لكن لس في قلب العاصمه
كعاده كل المدن التي غابت من اقامه المسعمر
فيها ، هناك احياء بناها المسعمر بعده عن قلب
العاصمه ، اقل اوساحا واهمالا ، واکتة حمالا
وسطها ، وحجم العمران بها اقل ، ومساحات
الحصره الوحشه الرائعه بها أكثر وبها ناد للحولف ،
ومان على الطرار الانجليزى القديم ، بسفوف من
القرميد الاحمر ، وحديقه نخط بالمسي ، لكن الحفر
انصا سوه الطرق ، وان كانت مساحات القطع
الاسفله اكبر وحوذا فيها اذا ما فوررت بوسط
العاصمه

نفع اوعدا في سرق افريقا الوسطى ، وحدها
من الخوب سرايا ورواندا ، ومن العرب رائير ، ومن
السرق كنيا ، ومن الشمال السودان . وقد دبت
- عند حلمنا اسطورنا لكل المكتشفين والرحاله اندس
اطلقوا نحتا عن منابع السل ، وصللتهم بحيراتها
الكثيره وعانابها التاسعه ، فميتها كل البحيرات التي
طن كثير من المكتشفين أنها اخر نقطه في نهر السل ،
فيها بحيره (حورج) ، وبحيره (ادوار) ، وبحيره
(البرت) ، وبحيره (كوحا) ، وبحيره (فكوريا)
وهي المسع الحقيقي لنهر النيل ، وواحدة من أصحه
بحيرات العالم ، ولعل وفرة البحيرات هذه ، والمعدل



خريطة أوغندا

ولقد ساعدت فترة الاضطرابات التي مرت بها أوغندا على استمرار هذه الحالات ، فأوغندا منذ عام ١٩٧٩ وشكل السلطة فيها لم تستقر ، والنزاع حولها لم يهدأ ، ولعل استعراض رحلة الرئيس الحالي « يوري موسيفي » نحو السلطة ، الذي يراهن كثير من المراقبين على بقائه لفترة قد تطول تلقي صوفاً على شكل الصراع وفصله .

تخرج (موسيفي) في كلية العلوم السياسية عام ١٩٦٩ بدار السلام عاصمة تنزانيا ، وعمل في نفس العام كباحث سياسي في مكتب (أوبوي) أول رئيس لأوغندا ، وفي عام ١٩٧١ عندما قام عبيدي أمين بانقلاب استولى به على السلطة ، هرب (موسيفي) إلى تنزانيا ، وبدأ العمل مع رئيسه السابق في تنظيم حرب عصابات ضد عبيدي أمين ، لكنه سرعان ما احتلف مع (أوبوي) حول شكل المقاومة التي يفومان بها ، وبدأ في تشكيل قوات خاصة به ، وفي عام ١٩٧٩ - مع سقوط عبيدي أمين - دخل العاصمة الأوغندية مع قواته ، وفي الفترة من أبريل ١٩٧٩ وحتى أكتوبر ١٩٧٩ عمل موسيفي وزيراً للدفاع في حكومة (يوسف لوي) ، لكن انقلاباً سلسياً أطاح (بيوسف لوي) وجاء (جودفري بن عيسى) رئيساً للملاذ فعين (موسيفي) وزيراً للتعاون الإقليمي ،

المتوسط لسقوط الأمطار كانا الضمان لكي لا تعاني أوغندا من أية آثار للجفاف كالجوع ، فأوغندا تمنحها أرضها البكر الثرية كل ما تحتاجه من طعام ، ما عدا بعض المواد المحدودة من القمح والحبوب التي يقل استيرادها عاماً بعد عام .

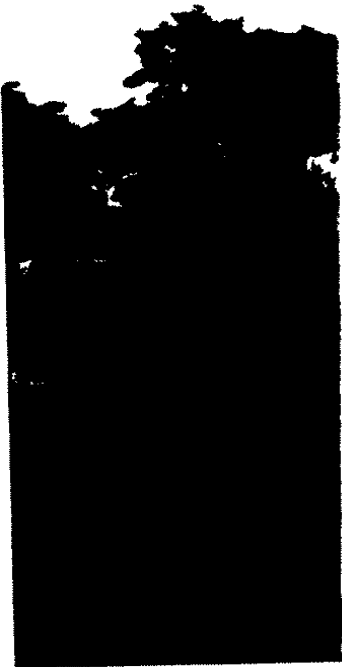
ورغم أن أوغندا بلد بلا موانئ ، إلا أن موقعها في وسط الجزء الشرقي من أفريقيا ، واعتدال جوها ، وسحر طبيعتها الخضراء ، جعلها موضع نزاع بين القوى الاستعمارية في أواخر القرن الماضي ، إلى أن استقر الأمر بوضعها تحت الحماية البريطانية ، منذ عام ١٨٩٦ ، وحلح عليها البريطانيون وصفها الأثير الشهير ، فسموها « لؤلؤة أفريقيا » ، لكن اللؤلؤة لم يظل بريقتها كما كان ، بل أصبحت مادة حبر دائم ، وارتفع صوت الرصاص بها فجاوز حدود أفريقيا ، وأصبح الصراع على السلطة والاضطرابات مادة يومية لكل قراء الصحف ومتابعي الأخبار ، ورغم أننا ذهنا للبحث عن مسلمي أوغندا ، إلا أنه كان مستحيلاً أن نصل إلى تحسعات المسلمين ونراهم ، دون أن نصطدم بنضاريس القبائل ، وأن يفهم الصراع الذي يدور .

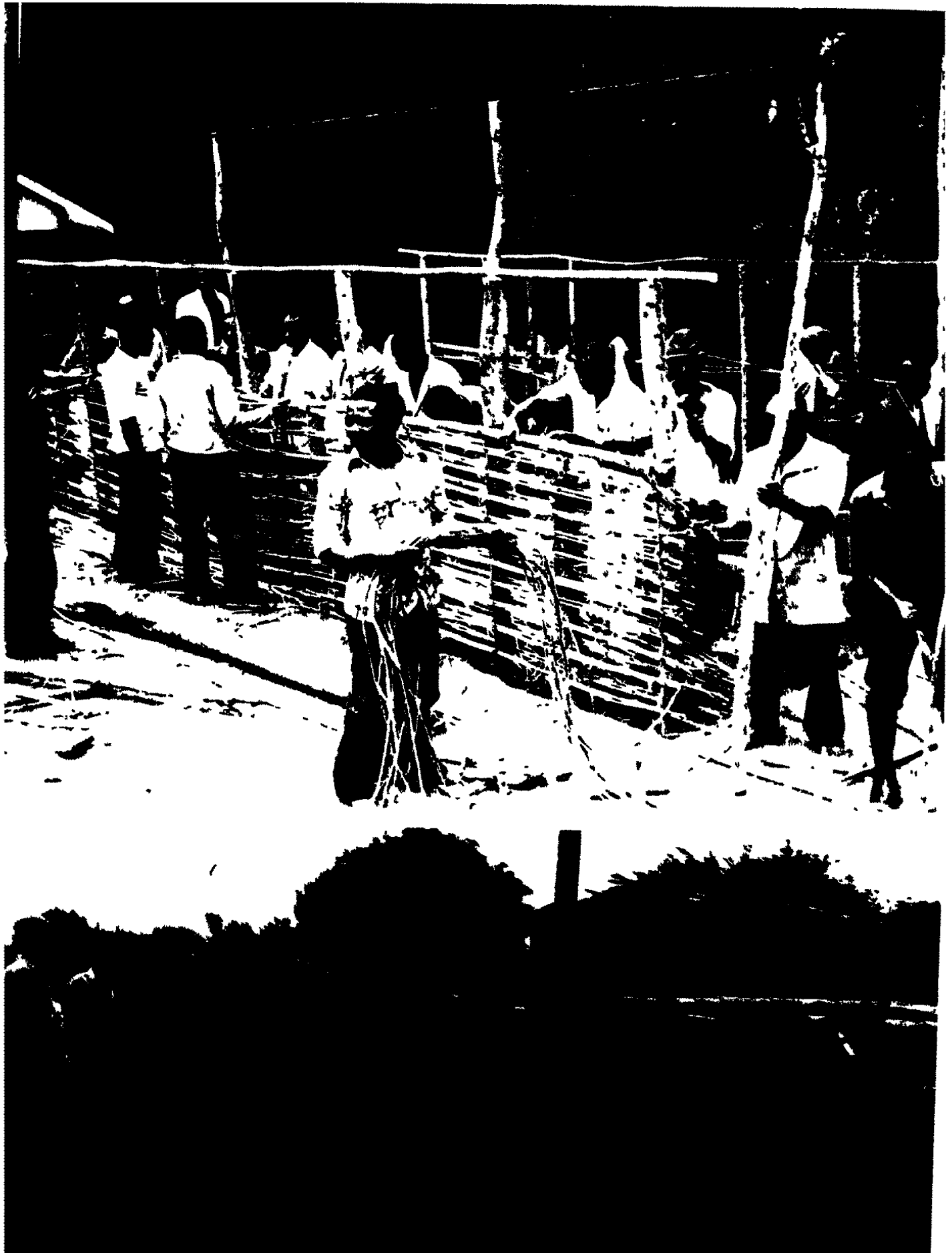
أوراق الخريف

كنضاريس أفريقيا ساحنة . . ملتتهه ملبنة بالمفاجات - هكذا هي الحياة في أوغندا - في حذيفة الصدق تلتفت أدناك وعناك تفاصيل أحاديث هامسة كثيرة من بعثات تشير ، ووفود أجسه حاءت تحضر الطعام الحديد ، ونجار سلاح ، ومهربي ذهب ، وعملاء في وكالات دولية يتنادلون حقائب غامضة ، ويتكلمون عن صفقات ومواعيد تسليم أسياء عبر معروفة ، ممثلي هيئات معونه في دول شتى ، إنه حليط من الغموض والمجهول والعرب . أحد أعضاء سفارة عربية عامله في أوغندا قال لي ، وهو يسمي أفراد هذا الخليط ويحدد حسياتهم ، وبعية صفقاتهم : « هذه أمور تحدث دائماً في أرملة الاضطرابات والقتال ، فعندما تضعف الدولة سسياً ، وتنقل السلطة من نظام إلى نظام ، فإن المناخ العام يسمح لكل هذه العييات بأن تظهر . . وتحاول أن تحترق البلد ، أي بلد ، مستغلة حالة الغوضى والاضطراب .



اسار الحرب الاهله
 معارض للحماحه
 (الى اليسار) سامي
 محمود في ظروف بالعه
 السوء في مبنى مكتوب
 من عرفت فقط
 وفات ساول طعمان
 السط (الى اليمين)





عهد الاسفلال - مقصره على أساء السمال والسرو . وقبل الاسفلال كانت اوعدا مقسمة الى ممالك ، تحكمها ملك « كاساكا » ، وكانت قبائل الباحدا هي التي تحكم كل الممالك وتسطر عليها ، ومنها كان اخر ملك لأوعدا « موتسيا » الذي اسهى حكمه مع نظام الملكة في فبراير ١٩٦٦ ، وكانت قبائل الباحدا تتل الصفوة ، فهم الدس همون بالباط الاقصادى ، والتجارة ، والعلم ، وكانوا يطرون الى الحرب والحديد انها مهة العبد ، وكانوا سركوها لاساء القبائل الأخرى الواقعة تحت سطرهم بقود المال والاقتصاد ، وكان اساء المناطق السماله يولون هذه المهمة ، وخاصة ان الطسعة التي جعلت من مساطمهم سه صحراوية قد منحهم احسانا قوية ذات حلد وصر ، وعندما اسطم اساء الشمال في مه سهه مطمة هي المؤسسه العسكرية ، وحدوا انفسهم كلهم من قبائل الشمال ، وما اسهل ان نحد الاسان لفسه اصدقاء ورفاقا واقارب من قبائل حل مكانا احدا ، واسماؤها للمكان وللطمة الاحماعه واحد فكانت انقلابات صباط قبائل السمال الواحد بلو الاخر ، عدى امس كان من قبائل الكابوا في الشمال ، اوبوى من قبائل اللانحو في السمال ، وسو اوكلو من قبائل الاسولى في الشمال

وبدا الساده القدامى - سلالة الملوك من قبائل الباحدا - يدركون ان اللعبة الساسه تدور بعدا عنهم ، وان كان صحيحا اهم يسكون بمصاتيح الاقتصاد ، فان السباط الاقصادى إذا لم يصاحبه بقود ساسى فهو سباط محكوم عليه بالافلاس ، عندئذ جمع قبائل الباحدا ٤٠ / من السكان تحالفها مع الاصدقاء القدامى قبائل المساكولى ، وحددوا حلف الباسو القديم الذى سى ان سطرت به على كل اوعدا حينما كانت محس بمالك تحت سيطرة مملكة الباحدا وحلفتها المساكولى وقد فاه حلف مقدس لحماية المصالح التي بطل ايضا « مقدسه » نحتا عن قطعة أكبر من كعكة السلطة

سقوط كمبالا

في اطار هذه الرؤية حركة القبائل وتحالفاتها ، فهم لمادا هرب « موسيقي » الى أحراش العرب ؟

واعبر (موسيقى) ان هذا المعنى يمانه إبعاد له عن قلب الحركة الساسه ، فساهم في سبتمبر ١٩٨٠ بإبعاد (س عسى) وبولى (ناولو موانجا) رئاسه مجلس اسسارى حاكم ، وعسى (موسيقى) نائباً له ، واعلى (موانجا) عن عوده الحياه الديمقراطية ، ودعا الى استجابات عامه في ديسمبر ١٩٨٠ ، فجار في الاستجابات حرب السعب الأوعدى الذى رئاسه (اوبوى) ، وقبل حرب (موسيقى) في الحصول على أكثر من مقعد واحد ، ورفض (موسيقى) الاستجابات ، قال انها مروره ، وأن (موانجا) رور الاستجابات لصالح (اوبوى) ، وهرت (موسيقى) الى الادغال والأحراش ومعه حمسه من اصدقائه ، وسكل حركة المقاومة الوطنية ، وبدا بقود حرب عصانات ضد (اوبوى) فسقط فيها القلى بالالاف كأوراق الشجر الحريف

القبيلة قبل الوطن

هرب (موسيقى) الى الاحراش في العرب ، تحت موطن قبله ، وبدا يحدد الافراد والاصار ، ولكي يفهم الامر اكبر ، فانه يعنى علما ان يفر من بشارس حربته القبائل ، فهي اوعدا ٦٣ قبله ، اسهرها وافواها واكرها بأسرا في الحياه الساسه سب قبائل منها اربع في الشمال والسرو والتسبال العربى وهي الاسولى واللانحو والكرايموبا والكابوا ، ويطلق عليهم اسم البابلت ، سها سركر قبائل « الباسو » والمكونه من قبلى الباحدا والمياكولى في مطقى الوسط والعرب هذا القسم الحاد الى بابلت وباسو يدور حوهم الصراخ ، ويلخص فيها جزء كبير من اللعبة الدائره في اوعدا ، وحوهم يصمم عديد من القبائل الصغيره واهامسيه الى الفريص الكسرس البابلت والباسو ، وللقبيله وتحالفاتها يكون الولاء والائتاء قبل اى معنى اخر او قمه اخرى ، فالقبيله أقوى من الوطن ومن الدين ، ومن كل شىء

وتشهد اوعدا الان حلما مقدسا ، وعهدا من قبائل الباسو ، نالا تذهب السلطة مرة تانيه الى قبائل الشمال (البابلت) ، فهذه هي أول مرة يتولى فيها رئاسة الجمهوريه شخص من قبائل الوسط والعرب (باسو) ، بعد أن كانت السلطة قبل ذلك - ومسد



سروح مسجد لحد

المعداد الحللى للسكان (١٤,٢ مليون) سسمه ، ءلا بوحء تحءىء ءوق لاسمار المسلمى ءاىل المءءم الاءعءى ، فهم مورءون بن كل القائل ، وكل الماطق ، وكل السوء ، ومن الامور المعاءه فى اوعءا ان نءء فى اليب الواءء اكءر من ءس ، فهءا مسلم وءاك مسءى واءر وبنى ، وهكءا رنسى الءمهورىه مسىءى ، ولكن سءقه مسلم ، وبنى مصب القاءء المءاى العام للءىء الاءعءى وءء اسلم عءءما كان يقم فى ساءىا ، وسمى نفسه « سلیم صالح » ، وبنى ورراء ، الءكومه لءل المسلمون ماصء مهمه فها ، ءوربر الءارءىة مسلم ، ووربر الاعلام مسلم ، وناىب الرئىس مسلم ، وقاءء عام الءس مسلم . وءول هءه الطاءره سألنا وربر الاعلام الاءعءى أبو بكر « باءاما » هل هءه الطاءره مءلول سىاسى ؟ فقال « اوعءا لىسء ءوله اسلامه ، فالءالىه فها لىسء من المسلمى ، لكما لءءرم الءىاساى

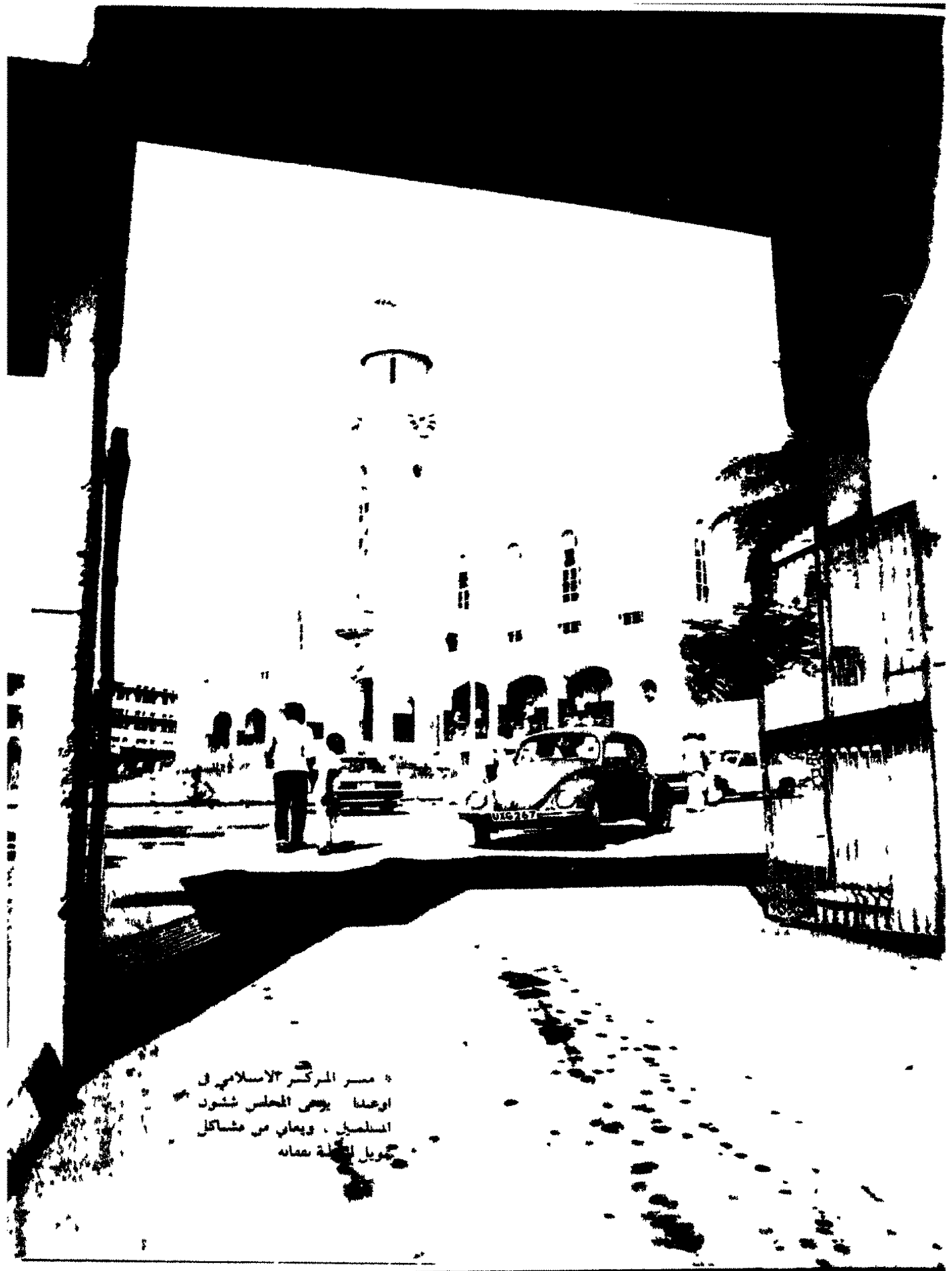
ولما ءموء ءركءه المسلءه ، وىطم الاءوان صء نظام « ملىون اوبوق ، من ءلك الءء ١١ فى العرب قىله مساكولى - قىله - وبالقرب من قىله الاءىءا صاءه المصلءه فى ان سصر موسىفى وقىلته ، فسصر معها فائل الوسط ، العرب ، فكسر اءكار فائل الشمال للسلطه ، وءء اسمر موسىفى اربع سسواء بموء ءربا - من الاءراس - صء موبوى ، ءى يوم ٢٧ سولوى ١٩٨٥ واساء طاسور عرص عسكرى فى السارء الرئسى بالعاصمه ، ءور فاءء طابور العرص « سواكلىو » ان بمقر الى السلطه اسقاما من اوبوى - اس فائل اللاءىو - الءى اءءه عن العاصمه ، ولكى نءم اسصارا لقائل الاءسول الى سسى إلها ، والى بءء - كىا بمولوى - ساءه الءء ، ءافءم « اوكلوى » مقء الئاسه الءى لم نكن به سوى بصعه ءوء ءراسه لم بماءوما طءبلا ، وهرب اوبوى فى فافله مءكوبه من ٤٥ سبازه عبر طربس كسالا - مماسا الى كسا ، ءمها الى رامسا ، ءب بقم مصطءا معه بروه بمقر باربعى ملىون ءولار

اعلى اوءلىو ءور بولءه السلطه ان اءكومه سسءء اعاقاى مصالءه مع الءبهاى المعارصه لاءبوى ، وبالفعل بءء اءكلىو وءءه الا مع « موسىفى » فلم بصل به ، ولم بماءوص معه ، واعلى عءم اعراقه بمقاءمه ، ولكن اسسلاء « موسىفى » على العرب العى رراءا وسطربه علءه ، وءكمه فى الطربى السرى ءولوى الءى بربط اوعءا بمماسا ورائه وراوبءا وبروبءى ، ءعل اوكلوى بءء البطر ، وبءا مصاء صاء مع « موسىفى » اسءء الى مسء « موسىفى » سعه مقاعء فى الءكومه ، وبصء مقاعء المءلس العسكرى ، لكن هءا الاءفاق كان عءرء ءطوه ءكسكه ، فبء سهر واءء افءءم قسواء « موسىفى » فى لىله ٢٥ سبائر عام ١٩٨٦ العاصمه كسالا ، وسىطرب علها ، وءعلب السلطه لاساء قائل « الباءو » لاول مره مءء عهء الاسءقال

مسلمون فى الءكومه

وسط هءه الءبهاى بءصارىسها السىاسه والاءءماعىة بىءئر المسلمون فى اءبهاى اوعءا ، ووفى اءر الارقام المءابها فاهم بملوى قراءه ٣٠/ من





• مقر المركز الاسلامي في
اوغندا يومى المجلس لشئون
السلامة ، ويعاني من مشاكل
تحويل الطاقة بمكانه





المسوصف
الاسلامي ادواب
سطة ، وادحام من
المرصى ، وانتقار إلى
تتحقق شروط الرحاة
والسطة الواحة ،
وملاس تشر على
الأرض ، وإجراء تحليل
العياب أمام المترددين ،
وعملية حتان ، ومساعد
طبيب سلا
كمامة



بلا أمل

تعد أوعدا بصفة عامة من البلدان الفقيرة ،
ممتوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ٢٢٠ دولارا
في العام ، أي أقل من عشرين دولارا شهريا
وحريح الجامعة بتقاضي راتبا لا يتجاوز ٢٠ ألف
شلم شهريا ، ويستطيع أن يدرك صالة هذا الراتب
رصدنا تدهور قيمة الشلم خلال السنوات العشر
الماضية التي وصلت الى أدنى حال لها الآن ، ففي عام
١٩٧٧ كان الدولار الواحد يساوي ٧.٨ شلمات ،
وبدأ التدهور فقر الى ٤٠ شلما ، ثم ٢٠٠ شلم حتى
وصل في عام ١٩٨٤ الى ٥٨٧ شلما ، وصرح الناس
من العلاء ولكن في عام ١٩٨٦ احترق الشلم كل
حدود العقل وأصبح الدولار الواحد يساوي رسميا
وفي الشك ٥ الاف وخمسمائة شلم ، وبالتالي فإن
قياس نمو نصيب الفرد من الدخل القومي يتدهور
سويا بمعدل (٤٤ /) ، ومعدل التصحح فقر من
٥.٦ / في وسط السبعينيات الى ٦٢.٧ / ، ومتوسط
نمو الناتج السوي للدولة يتدهور أيضا ويقدر
بالسالب (٢.١ /) إجمالا هناك تدهور عام ،
وأوعدا بالتالي واحدة من البلدان التي تعدم فيها
مستويات الصحة العامة ، ويطشها كثير من
الأمراض

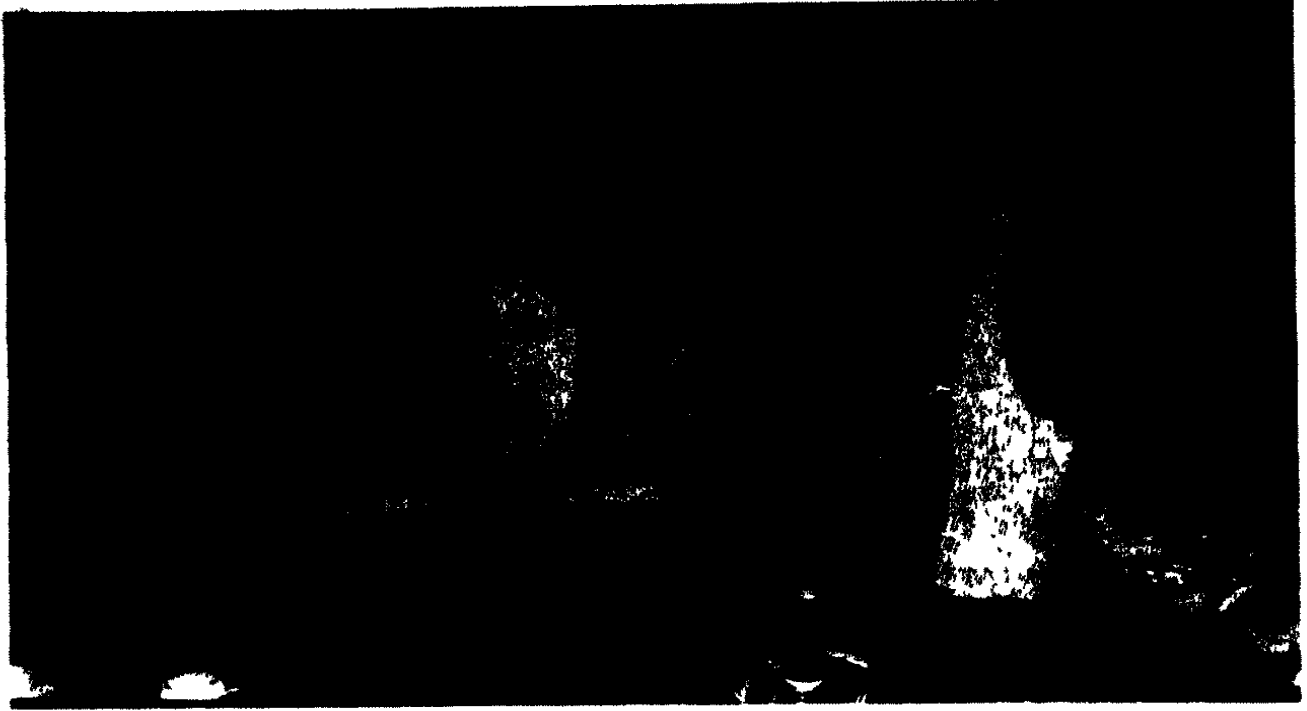
وفي المستشفى الاسلامي الرئيسي ، وأثناء
مرورنا بأقسامه الصغيرة التي اقتصرت على عرف
صغيرة ، قال لنا مدير « المستشفى » الدكتور « جعفر
حان » أكثر الأمراض انتشارا هي الملاريا ،
والأمراض الحسية ، ثم أمراض الحفاف لدى
الأطفال ، قلت له أنا أسأل عن أحوال المسلمين
الصحية ؟ قال الطبيب وأنا أتحدث عن أحوال
المسلمين الصحية أعود فأؤكد من الطبيب ولكن
الأمراض الحسية لا تشأ - كما أعرف - الا من
علاقات غير شرعية ، والاسلام لا يبيح هذه
العلاقات ؟ فيقول الطبيب في مجتمع فقير مستوى
الطاقة فيه معدوم يحدث تداحل كثير ، وتصح
القضية أكثر احتياحا للرحل اجتماع منها الى طبيب ،
وعندما يصحح الروح عشا نتيحة للعلاء والتصحح
يصحح للعلاقات الحسية قابون آخر ، وهناك عديد
من الأسباب ، فقد يتزوج مسلم امرأة غير مسلمة

ويتصح بعد ذلك أنها مريضة ، والح
وفي دور الأيتام مجلس الأطفال فوق التراب ،
ويصعرون الأعطية على الأرض كي يناموا فوقها ،
وطعامهم دقيق مطسوح بالماء ، وثيابهم مخرقة ،
ووجوههم غير نظيفة ، وأيامهم لا يرى فيها أحد
بارقة أمل

أسأل الطبيب عن مصير هؤلاء الأيتام
ومستقبلهم ؟ تحت ضوء الشمس ، وهو يشير الى
المرضى الخالسين فوق المقاعد مثل هؤلاء لا أمل في
شيء ، ولا في مستقبل أفضل ، فالعلاء والتصحح
اتلعا كل مقدرة لدى المسلمين هنا على المساعدة ،
ولا تأتي المساعدات من العالم الخارجي بقدر كاف ،
وبالتالي فلا ضمان لكي تستمر حتى هذه الخدمات
التي تقدم للأطفال ، ولا للمرضى رعم تدسها ولا
أمل لهم في عد أكثر رعاية وصمما ، وفي المقابل فان
جمعيات الستير المسيحية تقدم لأسانها أفضل رعاية
ممكنة من تعديدية وتعليم ورعاية صحية ، وأكثر
الجمعيات المسيحية انتشارا هي مؤسسات عالمية
كرى تدفع أموالا كثيرة لتمويل نشاط مروعها وأكثر
الجمعيات حركة هنا هي المقر البابوي الكاثوليكي في
روما ، ومنظمه الانجيل المتحدة العالمية ، وغيرها من
الجمعيات والمنظمات المسيحية

احلام الرئيس

في وسط ما يدور في أوعدا ، فان الناس يشهدون
للرئيس موسيحي بمقدرة غير عادية في ادارة لعبة
التوارن بين القوى العديدة التي ترحررها الساحة
القلبية والسياسية ، وبحوار لعبة التوارن هذه فهو
يتمتع برؤية شاملة لمشاكل وطنه في إطارها المحلي
والاقليمي والدولي ، ويستفيد من كل الأوراق
الممكنة والمتاحة ، وعندما يشتد ضغط قائل اللاحدا
على حلهم في « الباتو » مطالبين بامتيارات أكثر ،
أو يصعطون على السوق بإحداث احتفاقات سلعية ،
فإنه على سبيل المثال يصدر قرارا باحتكار الدولة
لاستيراد هذه السلعة أو الاتجارها ، كالسكر مثلا ،
ويبدأ في مفاوضات مع جهة الانقاد الوطني الأوعدي
التي يترعها موسى بن علي وزير مالية عيدي أمين ،
ويتوصل معهم الى اتفاق مصالحة ، ويسد الى
موسى بن علي مصفا وراريا ، وهكذا



* الأمير بدور ، الأب الروحي للمسلمين في أوغندا ، يرتدي (الحلبات) ، مع بعض أقاربه ومساعديه

التعليم ، الذي يعد محورا أساسيا لأي عملية تنمية مطلوبة .

وهو يرى أن أوغندا تتمتع بميزة هائلة لا تتمتع بها عالية دول العالم الثالث ، وهي أنها تنتج ما تأكل .

وأما تستورد ١٩ ألف طن فقط من الحبوب ، وأن هذا الرقم يتناقض تدريجيا ، وأنها في سبيلها الى الاكتفاء الذاتي والتصدير في قطاع الغذاء ، وهذه ميره - كما يراها - هامة جدا على الأخص اذا وضع في الحسبان أنها - أي أوغندا - تصدر سنويا - ٧٠٠

مليون دولار بئنا للعالم ، هذا عدا صادراتها الأخرى من القصدير والمعادن والطاقة الكهربائية للدول الأفريقية المجاورة .

لست سوداء

وبموضوعية تامة فإن أحلام الرئيس ليست أوهاما ، فواقع الأرقام التي لا تكذب - في صالح أوغندا نسبيا - ونستطيع أن نلخص جزءا كبيرا من مشكلتها الأساسية في عدم توافر التمويل اللازم لمشروع انقاذ الاقتصاد الاوغندي الذي يتمتع بموارد طبيعية كثيرة تكفل ضمان عائد هذه المشروعات ، وكل ديون أوغندا لا تتجاوز ٧٠٠ مليون دولار ، أي ما يوازي قيمة صادراتها من البن في عام واحد ، ونسبة الدين الى الناتج القومي تبلغ ١٧,٩ ٪ ، وهي نسبة معقولة ، وقروضها بسعر فائدة بسيط ٣,٩ ٪ ،

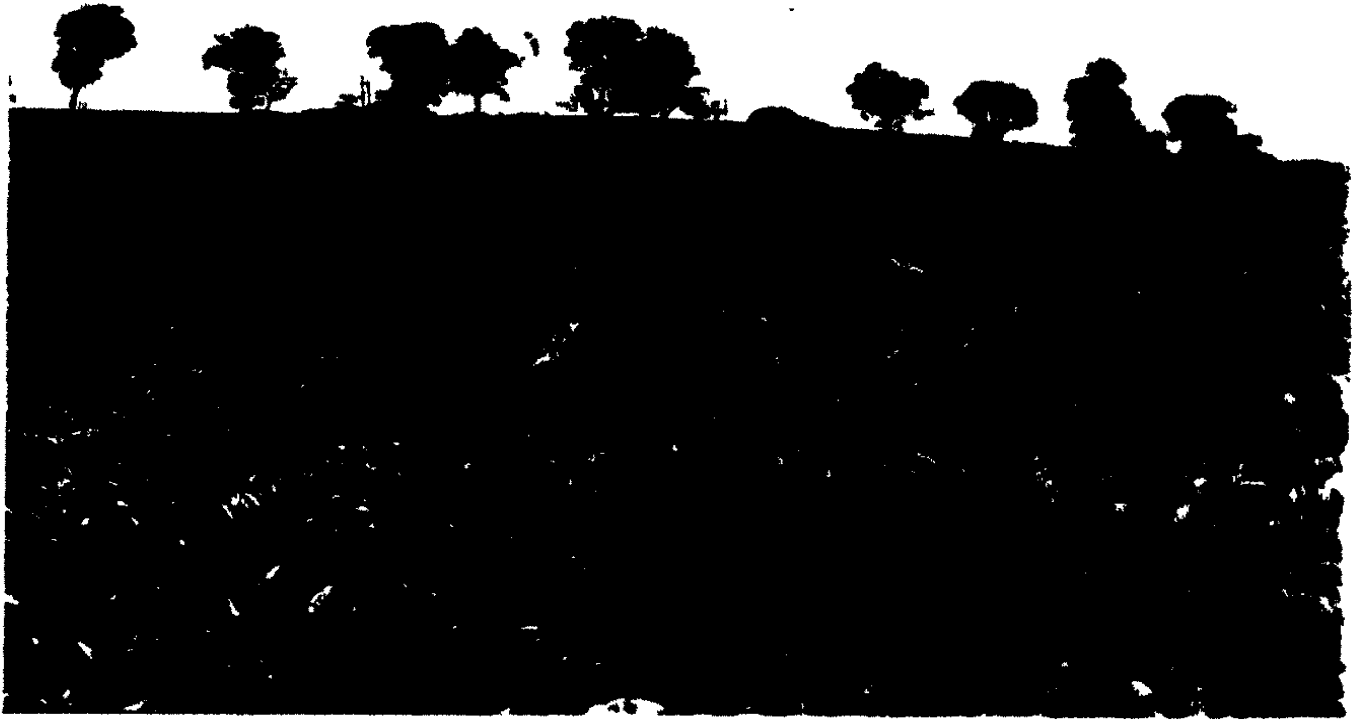
عندما تشن قوات جيش التحرير الأوغندي التابعة للرئيس السابق تيتو أوكيلو غارات على شمال البلاد مستغلة أنها كلها من قبائل الانشولي ، ويلوذون بالفرار الى جنوب السودان بعد أن هربوا ست طائرات هليكوبتر ، وعددا صحفا من الدحائر ، فانه يبدأ مفاوضات مع الحكومة السودانية من أجل اطلاق يده في الامساك بهؤلاء المتمردين ملوحا بورقتي ضغط ومفاوضة ، الأولى علاقته بحون قرنق وامكانية قيامه بالوساطة ، والورقة الثانية قوافل الغذاء التي تتناحها المنظمات الدولية من أوغندا لنجدة الأقاليم المكونة في السودان . وكل موارد القوى في صالح موسيفي الأمر الذي يدفع كثيرا من المراقبين الى الاطمئنان لبقائه في السلطة لفترة طويلة .

وموسيفي يدرك حقيقة الأزمة في أوغندا ، ويلخصها في نقاط محدودة .

الأولى : هي عدم استتباب الأمن ، ولذا فقد بدأ في تطبيق عقوبات رادعة لكل حالات الاخلال بالأمن مع الابقاء على نقاط التفتيش المنتشرة على طول الطرق والتقاطعات .

النقطة الثانية : عدم توافر التمويل لعمليات التنمية والاصلاح الضرورية شرط أن يكون تمويل غير مشروط ، ويضع موسيفي أولوية تامة لمشروع اعادة اعمار مدينة « لويروا » التي دمرت أثناء الحرب الأهلية .

النقطة الثالثة : سوء مستوى الخدمات ومستوى



* (إلى اليسار) طعام المقرء دقيق
 وماء . سورع في أطباق مس
 (البلاستيك) (وإلى أعلى)
 مرارع الشاي الممّدة . (وفي الوسط)
 اثار الدمار في مدينة لويروا . (وفي
 الأسفل) مصنع السبح في
 المدينة الصناعية





الراعى فى بيعة او عداها ، او خدمتها لمصاحها على الاقل ، ولذا فان احكامه ينفذ من مرقه ، ولا يتبعها فى مثل هذه المساعدات او خدمه ص الفهمه ، فى نفس الوقت الذى يرحب فيه وسدر فى منافسه امحانه المساعدات من دول العالم الثالث والصاين الوطنيه ، وحسابات احكامه السياسيه فى ان مثل هذه الدول ، الصاين لى يعمل فى العالم الثالث لا يهدف الى مصالح خاصه على حساب اعداء

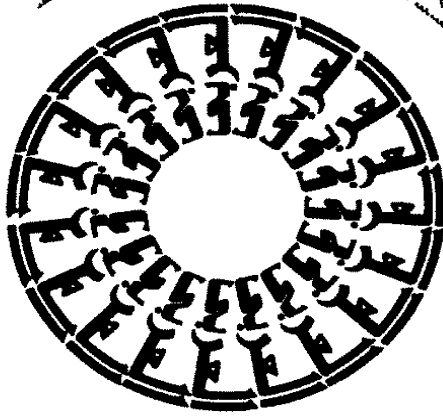
لؤلؤة أفريقيا

تصا من او بنا ساحه مسه عامصه ، هدا هي الحياه فى اعداء ، وادا ثابت المسه من ١٩٦٣ وحتى ١٩٧٢ قد شهد ٨٢ انقلابا فى افريقا ، ما بين ناحج وفاسل ، فان هذه الانقلابات كما يقول حاكه ، فى ثباته السه ، احسن ، لسياسه ، انقلابات ونفا مسوعه الى حد د فى تعلق ناسانها ، هداها وسماها ، فعضها مهد الطوبى لظورات سياسه احانه ، اما البعض الاخر فقد اعاد عقارب الساعه السياسيه والاقتصاديه الى الوراء ، وسهد اعداء حاليا تحاللات حدينه ، ومخلصه فى دفع عجله احده الى الامام ، صحيح انه مزال هناك بعض المانع ، فما ال هناك فى افريقا السمال بعض الممانعت من عناصر مناوبه للنظام ، لكنها فى كل القدرات - لا بد من مد عن مساوسات لا يتر ارجاها ، وما ال هناك داخل المدنيه من الحذر ، ومنه من القلق والرفق الذى يدفع الخراس فى الليل الى اطلاق الرصاص حسا ، خوفا عند ان حركه ، وبطارد الرصاص احلام النائم ، ويدفع بهم خارج القراس ، وما رالت بقاط النفس عند كل القاطعات والطرق ، وما رالت الاخراس والادعال الاقربيه عامصه لا يدرى احد ماذا حى ، ورغم هذا القلق والرفق فان هناك بوقعا حارما بان احياه سسمر وسفر ، وان اعداء - لولوه افريقا - الى كاتب سعود ليومض ويرق ، وسع حمالا سحرنا ، ويعود حلم اسطورنا لكل عاسق حمال الطبعه الوحسى الرائع النادر ، سعود اوعدا حلمنا افريقا رائعا ، لولوه رائعه كما كاتب ، هدا حلمون فى اوعدا ، فهل يصح احلم واقعا ؟ □

موسط هذه السداد ٣٤ سنه ، منها فدا ت سماح فى حده سبع سنوات ، نصف عدد السخان فى سن العمل فى سن (١٥ - ٦٤) ، ومعدل عمه العمى العامله فى اردناد اد بلغ ١٠.٧ سنه ، ولحق المسخله كما اوصحها ، وكما صرح المسه لوسر الاوعدين - بحس فى الحاجه السدينه الى السمل وقى مدنيه حيجا - على سبل المبال - وهى مدنيه صناعه هامه فى فيها صاعات العزل والسج ، والسك ، والمق ، والسخان ، والسه ، والاعدين المعليه ، وعدد من الصاعات المحليه ، مصنع لسج يعمل نصف صافه الكليه ، سج سه ناملون من من القماس ، يعمل نه ٤٥٠٠ عامل ، ونعمه المصنع يخل عمليات العزل والسج كامله ، ولكنه حناج الى تميل اسماى ل ناده طافه الاناينه ، والهصول الى افريقا طافه اناينه ، جمع العاملين فى مصنع العزل والسج ، خافه المصالح الاوعدينه (ده اد) ، وطنيه سماء ، فى الادا اب العلنا اه الدنيا ، تكفل حامعه ، سطر او نفا (ماذرى سافا) الى تقع فى قلب العاصمه سد حاجه حها العمل الاوعدين ناله هدى علمنا ، صحيح ان هسه يدرس الجامعه بها بعض المناصب سعلها عه اوعدين ، لكن ظل هذه الظاهره فى اطا الجامعه دور ان تمتد الى بقه الممسبات الاخرى ، حاء ، احد من الارمه الاوعدينه هى مسكله اعاده نعمه المدن والقرى التى نصرت من الحروب المتكرره ، التى ذهب فيها ما يقرب من ٧٥ الف قتل ، وهدمت فيها قرى ناسلها ، فى راره اعاده النعمه قالت ، كله الوراره لسوء النعمه والمدن الحدينه « فى بقديربا اننا نحناج الى ٦٠ مليون و ٧١٥ الف دولار ، فنحن نحناج الى مسروعات انقاد واعانه فى محالى العداء ، الاسكان ، وفى محالات الخدمه الصحه والادبه للاسان وللحيوان ، كما نحناج الى اعاده بناء مفر دارات الدوله ، وادوات رراعه ، ومجهزات للمدارس ، الحج ، والمسائل باحتصار اساء مدن كامله من حديد لانقاد الدس بحوا ونعسوب الان فى وسط اخفول والأحراس

ورغم ان هناك كسرا من الدول واهتبات سسرع الى عرض اسعاداتها لتقديم معوناتها ، مما جعل اوعدا فى ظل الحكومه الحدينه مسرعا للصراع بين القوى

في الأسواق



كتاب العربي

الرابع عشر

المسلمون والعصر

بأقلام

د. عبد العزيز B مله	د. أحمد كمال أبوالمجد
د. يوسف القرضاوي	د. خالد محمد خالد
د. إدريس الكنتاني	د. محمد عمارة
د. محمد هاجر الأنصاري	د. محمد سلام مذكور

وآخرين

كتاب العربي مرآة العقل العربي



كنز في باطن الأرض !

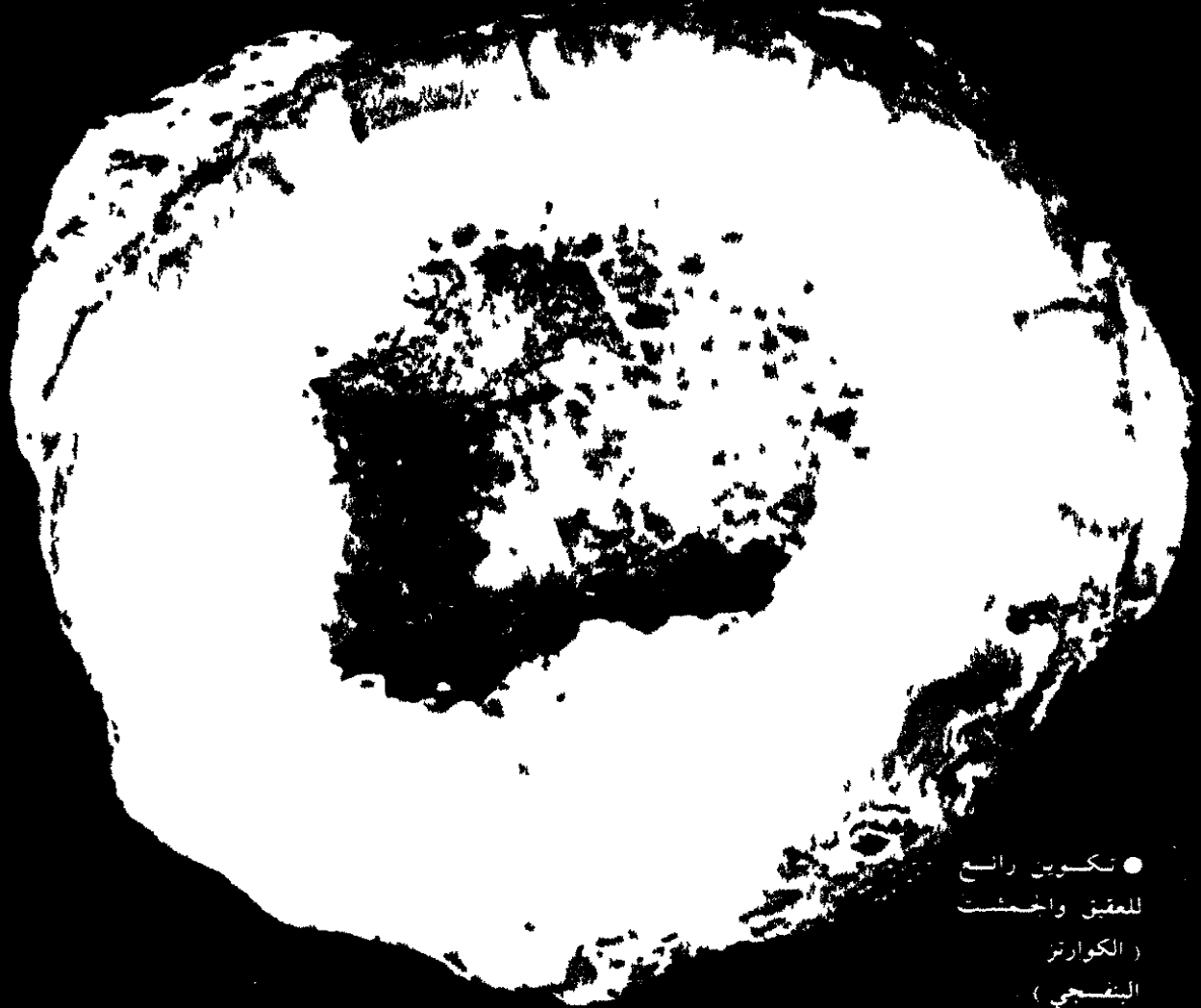
بقلم : رؤوف وصفي

« يستخدم (الكوارتز) في العديد من المجالات في حياتنا اليومية ، كالمجوهرات والساعات والزجاج والعدسات وأجهزة التلفاز والمذياع والرادار - فما هي قصته ؟ ومن أين تبدأ رحلته ، وما هي مراحلها حتى يتم تصنيعه فيصبح جزءاً من حياتنا العملية ؟ »

يحتفظ لأرض دكتوراه بين ضبات الصخور ، في شكل معدن نقيسة ، كالكاشمير والذهب والبلاتين والكوارتز (المرو) ، وهي تتألق بأحجامها المتفاوتة ، وألوانها المتعددة ، ويرتفع لأحداً ، كأنها بعض أشعة الشمس قد كحمت في تشكيلات رائعة من هذه الصخور . نحدد الشمر . ويعتبر (الكوارتز) من أكثر المعادن انتشاراً في قشرة كوكب الأرض ، فمعظم شمرل نبي نعطي خواصه الأتياز ونحدر وأنحطت من الكوارتز ، وبخاصة الشمرل النصفه التي تكون من حيث (الكوارتز) النقية . ومن المعروف أن كوكب الأرض يتكون من ثلاث ضفت . قسرة الأرض ، وبروح سمكها بين ستة كيلومترات تحت المحيطات ، وسبعين كيلومتر تحت سلاسل جبال ، وتبلغ صفة الشمر (عظمه شوة) التي تدمع عليها حوى ثلاثة آلاف كيلومتر . ثم شوة لأرض التي يصل قطرها إلى حوى سبعة آلاف كيلومتر . ويعتقد بأن شوة الجراحته في حذته صفر ، ثم شوة تد حذته فهي صفره



● بقورات من الكوارتز الشمر



● تكوين رائع
للمعيق والخمشت
(الكوارتز
البصري)



● نوعان من الأوبال (حجر عين الشمس)

والمتحولة وكثير من الصخور الرسوبية ، لأنه يقاوم عوامل التحلل والتفتت التي تتعرض لها هذه الصخور عبر حقبة الزمن وتوحد بعض أسواع الكوارتز في بلورات كبيرة الحجم ، أو قد توحد في بلورات دقيقة جدا ، تستحيل رؤيتها الا باستخدام المجهر ، وبأعداد كبيرة كما قد يوحد الكوارتز عبر البقي في شكل عروق ضخمة ، يبلغ سمكها عدة أمتار ، وطولها بضعة كيلومترات

المعادن والبلورات

توحد معظم المعادن في قشرة الأرض في شكل (بلورات) ، ويقصد بالبلورة الجسم الصلب المتحاسب الذي له تركيب ذري محدد ، وله مستويات - تسمى أوجه البلورة - تحد البلورة من الخارج ، وتميز شكلها الهندسي المنتظم الذي شكلته العوامل الطبيعية تحت ظروف الضغط الهائلة ، ودرجات الحرارة العالية ، ولكل من هذه البلورات شكل معين يتوقف على التركيب الذري المكون لها ، كما تميز البلورات محاور هي عبارة عن خطوط وهمية ، يمر بمركز البلورة ، وتسمى كل مجموعة من الأوجه المتشابهة « الشكل البلوري »

يوجد الكوارتز - عاليا - في شكل بلورات حميلة ذات حواش سمة ، تسهي بالتشكال على هيئة أهرامات سداسية عند أطرافها ، كما يوجد أحيانا سوع من بلورات الكوارتز بحواش ثلاثية ومنه بلورات كبيرة الحجم ، تدل على أن الصخور التي تحتويها قد بردت ببطء ، أما اذا كانت البلورات صغيرة أو دقيقة جدا فيعني هذا أن الصخور قد بردت بسرعة وتتكون بلورة المعدن من شكل بلوري واحد ، تسمى بلورة بسيطة ، فادا كانت تتكون من عدة أشكال بلورية محتملة أطلق عليها اسم (بلورة مركبة)

ويمكن التمييز بين المعادن بدراسة الأشكال التي تتحددها بلوراتها ، والخواص التي تصدرها يبلغ عدد المعادن التي اكتشفت حتى الوقت الحاضر حوالي ثلاثة آلاف معدن ، معظمها نادر الوجود ، أما المعادن واسعة الانتشار فلا تتعدى خمسين معدنا ، توحد خلال العلاف الصحري للأرض

هناك قوى معينة تربط بين الدرات المختلفة في بلورات المعادن ولوصح شيء من التفصيل تركيب

ويحيط بباطن كوكب الأرض علاف من الصخور التي تختلف في كثافتها وطبيعتها وتركيبها ، وعموما فان الصخور تتركب من مجموعة عناصر متحدة في صورة مركبات كيميائية ، تعرف بالمعادن ، ويقصد بالمعدن الجسم الطبيعي لا العضوي ، أي ما ليس له أصل نباتي أو حيواني

(الكوارتز) كنز بين الصخور

يلعب عدد العناصر الأكثر شيوعا في الطبيعة تمانية تكون معظم ورن قشرة الأرض ، وهذه العناصر هي الأوكسجين والسليكون والالمسيوم والحديد والكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم يمثل الأوكسجين والسليكون حوالي ٧٥٪ من وزن العلاف الصحري ، ومن هذين العنصرين يتكون الكوارتز الذي يطلق عليه علميا اسم « ثاني أكسيد السليكون »

يختلف تركيب المعادن في طبقات الصخور ، فهي كتيفة في بعضها ، وبادرة في بعضها الآخر ، وهذا يعني أنه ليس للصخور تركيب كيميائي واحد ، بل يمكن تقسيمها الى ثلاثة أنواع هي

الصخور النارية هي التي صعدت من باطن الكرة الأرضية في هيئة كتل صخرية منصهرة ، يتصاعد منها السحار (وتسمى « الصهارة ») ، ثم تأثرت برودة سطح الأرض خلال ملايين السنين فتجمدت . وتتميز الصخور النارية بشدة صلاتها ، وبأنها عديمة المسام

الصخور الرسوبية هي التي نشأت على سطح الأرض نتيجة لتفتت الصخور النارية عبر العصور الطويلة ، ولتأثير عوامل التعرية ، وأثر الكائنات العنصوية وتتكون الصخور الرسوبية من عدة طبقات تحتوي على بقايا عضوية نباتية وحيوانية ، تدل على نوع الحياة التي كانت موحودة في الأرمات السحيقة المختلفة ، أي أن هذه الصخور تعتبر بمثابة سجل للكائنات الحية

الصخور المتحولة هي التي كانت في الأصل صخورا نارية أو رسوبية ، ثم تغير تركيبها المعدني بسبب عوامل الضغط الشديد ، والحرارة المرتفعة ، أو كليهما معا

ويدخل الكوارتز في تركيب معظم الصخور النارية

● «الكوارتز» كنز في باطن الأرض !

تتميز بالجمال فحجر الصوان - على سبيل المثال - كوارتز غير نقي ، استخدم قديما في صناعة الأسلحة البدائية ، وقد أمكن تصنيف معادن الكوارتز الى مجموعتين رئيسيتين :

(١) المجموعة المتبلورة : وهي المجموعة الأكثر انتشارا ، بالرغم من ندرة وجود بلورات كاملة منها ، ومن هذه المجموعة الأنواع التالية :

الكوارتز الوردي : وهو الذي يوجد في كتل متبلورة خشنة ، ونادرا ما يتوافر ببلورات منفصلة ، ويحتمل أن يكون سبب تلونه باللون الوردي هو وجود شوائب فيها من معدن المنجنيز .

الكوارتز الأزرق : وهو نوع نادر من الكوارتز ، يوجد غالبا بين سلاسل الجبال .

الكوارتز المسمى (عين القط) : وهو يتميز بوجود خيوط رفيعة جدا متوازية ، تتخذ أشكالا جميلة عندما يسقط عليها الضوء . وقد أطلق على هذا النوع من الكوارتز هذا الاسم لأنه عندما يقطع دوائر يصبح بريقه كعين القط في الظلام .

● الكوارتز الأصفر وهو الذي تتخذ بلوراته الشفافة لونا أصفر رائعا ، ويستخدم في صناعة المجوهرات ، ويرجع سبب تلونه باللون الأصفر لوجود شوائب من أكسيد الحديد .

● الجمشت (الكوارتز البنفسجي) وهو من أجل بلورات الكوارتز ، ويستخدم في صناعة الحلي ، ويرجع سبب تلونه باللون البنفسجي لوجود شوائب من معدن المنجنيز .

● الكوارتز المدخن وهو الذي يوجد غالبا في شكل بلورات ذات لون دخاني أصفر ، أوبي أو أسود ، و يستعمل في صناعة المجوهرات .

● الكوارتز اللبني وهو أكثر أنواع الكوارتز المتبلور انتشارا في الطبيعة ،

يوجد في شكل عروق معدنية ، ويرجع سبب تلونه باللون اللبني الى وجود شقوق مجهرية في البلورات تكسر أشعة الضوء ، ويستخدم الكوارتز اللبني في صناعة الحلي أيضا .

(٢) المجموعة الدقيقة التبلور : وتضم الكوارتز والبلورات المجهرية ، ومنها :

● العقيق وهو نوع من الكوارتز ، يتميز بريقه الشمعي ، ونعومة ملمسه ، يوجد بشكل شفاف أو

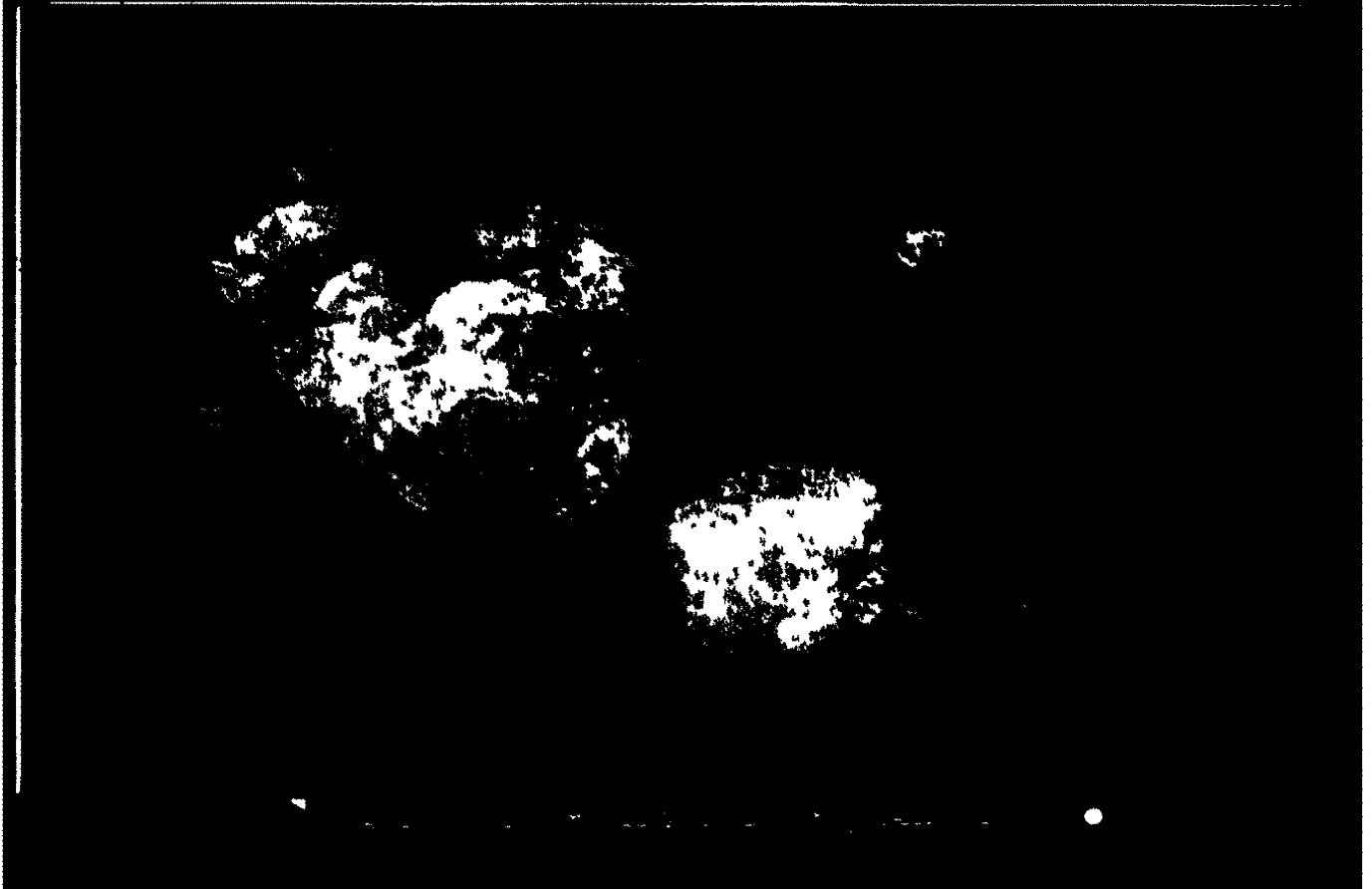
الذرة نفسها ، وترتيب الالكترونات المدارية فيها ، لأن هذا الترتيب هو الذي يحدد نوع الرابطة بين الذرات فما هي مكونات الذرة ؟

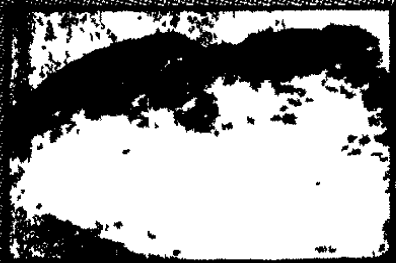
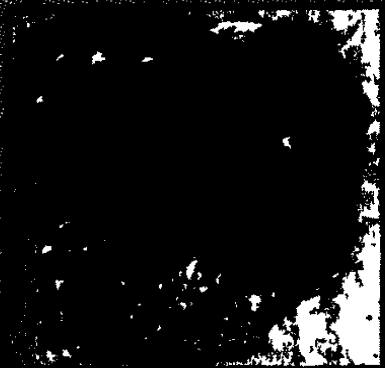
الذرة هي أصغر أجزاء المادة ، تتكون من نواة ، تحيط بها مجموعة جسيمات ، يطلق عليها اسم (الكترونات) ، تحمل كل منها شحنة سالبة ، وتدور في مدارات خارجية حول النواة . وتتكون نواة الذرة من نوعين من الجسيمات ، أحدهما بروتونات موجبة الشحنة ، وثانيهما ، نيوترونات لا تحمل أي شحنة . وفي الظروف العادية تكون الذرة متعادلة كهربيا ، أي أن عدد الشحنات السالبة التي تحملها الالكترونات يساوي عدد الشحنات الموجبة التي تحملها البروتونات ، ويمكن بطرق حرارية أو كهربية أو كيميائية التأثير في المدارات الخارجية للالكترونات لأنها بعيدة عن قوة جذب النواة ، وجعلها تشترك في التفاعلات الكيميائية وفي تكوين المعادن ، وذلك بانتقال الكترون واحد أو أكثر من ذرة الى أخرى .

فاذا فقدت الذرات الكترونات أو أكثر أو اكتسبت مثل ذلك اطلق عليها اسم (ايونات) وأصبحت ذات شحنات كهربية ، حيث تغير تركيبها الذري المتعادل . فاذا كانت الايونات موجبة عرفت باسم (كاتيونات) cations واذا كانت سالبة سميت (أيونات) Anions وتتكون معظم المعادن من مجموعات من الايونات تربط بينها روابط كهربية ، تنشأ عن الشحنات المتضادة (السالبة والموجبة) ، ومن العوامل الهامة في تركيب المعادن ، النسبة بين حجم الأيونات التي تدخل في تركيب بلوراتها وبين مقدار الشحنات الكهربائية ، ويطلق على الترابط بين الأيون الموجب والسالب في البلورة اسم (الرابطة الأيونية) ، وهي التي تحدد مدى صلادة المعدن

الكوارتز معدن جميل

الكوارتز النقي شفاف ، يبدو أكثر صفاء من الزجاج ، وفي هذه الحالة يطلق عليه اسم (البلور الصخري) ، لكن الجزء الأكبر من الكوارتز الذي يوجد في الطبيعة لا يوجد نقياً اذ تتخلله مجموعة شوائب مختلفة الألوان ، مما يضفي عليه جمالا أخاذا - كالكوارتز البنفسجي - فيستعمل في صناعة المجوهرات ومهما كانت الحال فكل أنواع الكوارتز





Electricity ويقصد بها تكون شحنات كهربية على المحور البلورية اذا تم الضغط على بلورات الكوارتز ، وقد اتضح فيما بعد أن تذبذب شريحة بلورة الكوارتز يحدث نفس أثر الضغط عليها ، أما سبب وجود كهرباء الضغط فيرجع للشحنات الكهربائية لايونات بلورات الكوارتز ، فاذا قطعت بلورة الكوارتز الى شرائح كان لكل شريحة وجهان ، فاذا تم وضع احدي هذه الشرائح بين ألواح معدنية فان وجهي الشريحة ينضغطان معا ، فيتولد على أحد الوجهين شحنة كهربية موجبة ، وعلى الآخر شحنة كهربية سالبة ، وهكذا يتم توليد جهد كهربى عبر بلورة الكوارتز ، ويمكن أن يتم الأمر على عكس ذلك بتوصيل وجهي البلورة بجهد كهربى يجعلها تنكمش ثم تتمدد ، ويطلق على هذا اسم « الذبذبة vibration » ، وتحدث هذه الذبذبة بسرعة كبيرة وفق تغير قطبي الجهد الكهربى . ويطلق على السرعة التي تتذبذب بها شريحة البلورة في زمن معين اسم « التردد Frequency » ، وهو يتوقف على سمك الشريحة وحجمها ، فكلما كانت أقل سمكا ارتفع عدد تردداتها ، وبالعكس ، وبعض بلورات الكوارتز يمكن قطعها بحيث يكون سمكها قليلا جدا ، فتتذبذب ملايين المرات في الثانية الواحدة ، لكن يجب أن يكون التردد الذي يذبذبها مساويا لتردداتها الطبيعي . وبسبب هذه الخاصية تستعمل بلورات الكوارتز في أجهزة الاستقبال ، لترشيح الترددات غير المطلوبة ، وفي أجهزة الارسل كالمذياع والتلفاز والرادار ، وأجهزة العرض السينمائية ، حيث تشقق بلورات الكوارتز أو يتغير حجمها في حالة الحرارة أو البرودة .

ففي حالة أجهزة الارسل كالمذياع مثلا تقوم بلورات الكوارتز الطبيعية الثابتة التي تتحول الى موجات راديو- بنفس الترددات، ثم ترسل عبر الهواء الى أجهزة الاستقبال حيث تظل ثابتة ، وهكذا يمكن تحويل مؤشر جهاز المذياع الى نفس المكان في كل مرة ، والاستماع الى محطة اذاعة محددة . وتستخدم خاصية كهرباء الضغط في بلورات الكوارتز في أجهزة محولات الطاقة ، مثل الحاكي ،

شفاف وقد توجد بعض أنواعه باللون الأبيض ، والأحمر ، أو الأخضر أو المائل الى الخضرة ذي النقط الحمراء وهو حجر الدم ، أو الرمادي ، أو البني ، أو الأسود ، وهناك نوع منه يتميز باللونه المتعددة التي تكون بشكل صفوف مستقيمة أو متموجة . ويستخدم بعض أنواع العقيق في صناعة المجوهرات .

• **اليصب** وهو غير شفاف ، يتلون باللون الأحمر ، أو الأصفر ، أو البني ، أو مزيج من كل هذه الألوان .
• **حجر الصوان** وهو الذي يوجد بألوان مختلفة ، منها الرمادي والبني والأسود ، ويمكن أن يسن ليصبح حادا ، لهذا استخدم في العصور القديمة لصناعة الاسلحة كالرمح .

وهناك مجموعة ثالثة من الكوارتز مثل معدن الأوبال ، ويسمى حجر عين الشمس ، وهو نوع من الكوارتز غير متبلور ، يحتوي على نسبة من الماء (بين ٣ الى ٩ بالمائة) ، ويكون الأوبال شفافا ، أو أبيض اللون ، وقد يوجد بعضه متلونا باللون الأخضر ، أو الاصفر ، أو الأحمر أو مزيج من كل هذه الألوان .

يمتاز الكوارتز بصلادته الشديدة ، وهو في المرتبة السابعة حسب مقياس « موهز » الذي يرتب عشرة معادن شهيرة ترتيبا تصاعديا حسب صلابتها النسبية وهي : ١ - التلك ٢ - الجبس ٣ - الكالسيت ٤ - الفلورايت ٥ - الاباتيت ٦ - الارثوكلاز ٧ - الكوارتز ٨ - التوباز ٩ - الكوراندوم ١٠ - الماس ويقصد بالصلادة مدى مقاومة سطح المعدن للخدش ، فالتلك مثلا أقل تلك المعادن مقاومة للخدش ، أما الماس فهو أكثر المعادن مقاومة ، وتتوقف درجة صلادة المعدن على قوة الربط في بلورته ، وسبب صلادة الكوارتز يرجع الى الرابطة الأيونية في بلورته ، حيث تتقارب الأيونات التي تتميز بصغر حجمها وكبر شحنتها الكهربائية .

الكوارتز وكهرباء الضغط

لاستعمل الكوارتز في صناعة المجوهرات فحسب بل ان له استخدامات صناعية متعددة ، فقد اكتشف بيركوري* في عام ١٨٨٠ أن لبلورات الكوارتز خاصية ، تسمى « كهرباء الضغط Piezo »

• الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء

● الكوارتز ، كنز في باطن الأرض !

اليد هذه النبضات ، وتقوم بتغيير الأرقام في لوحة العرض - التي تعمل بالبلور السائل - لتظهر الوقت الصحيح .

تصدر بلورة الكوارتز نبضة كهربية عندما تمتد أو تنكمش (أي تتذبذب) وذلك عندما يصلها تيار كهربى ضعيف من بطارية الساعة ، وتقوم تلك البلورة بعدد ثابت من الترددات ، ثم تعطي نبضات كهربية تتزامن مع هذه الترددات ، وتصل هذه النبضات الى شريحة سليكون داخل الساعة ، تقوم باحصاء تلك النبضات ، وكل ثانية ترسل اشارة الى لوحة العرض الرقمية لتغيير الوقت المسجل ، وتستمر شريحة السليكون في احصاء الثواني لتظهر الدقائق والساعات .

بلورة الكوارتز بين الحقيقة والخيال

منذ آلاف السنين اعتقدت بعض الشعوب بأن للاحجار الكريمة قوى سحرية وطبية خارقة ، وقد استخدموها لعلاج بعض الأمراض ، وفي ممارسة بعض الطقوس الدينية واتخذوا منها تعاويذ تحمى الافراد من كل شر أثناء حياتهم ، بل حتى داخل قبورهم . ويعتقد عدد كبير من الناس - في وقتنا الحاضر أن لبلورة الكوارتز النقية قوة خفية وطاقه هائلة ، وأن ارتدائها يعطي الشخص شعورا بالسعادة ، ويخفف من آلامه ، ويجعله أكثر نشاطا ، ويمتعه بصفاء الذهن ويبعده عن الأرق .

تتوفر بلورات الكوارتز لدى مؤسسات خاصة بالخارج في أشكال مختلفة مثل أهرامات صغيرة ، وقلادات ذات ثمانية جوانب ، وحلى دائرية ، وخواتم ، وأقراط بأشكال وأحجام متعددة .

ويعكف العلماء على دراسة بلورات الكوارتز النقية محاولين التعرف على مزيد من خصائصها ، لتحديد أسباب الاعتقاد الشائع بقدراتها الخارقة وذلك اطار علم حديث يسمى « الباراسيكولوجي » ، وهكذا تبقى القوة الخفية لبلورات الكوارتز - اذا كانت حقيقية - سرا مغلقا - □

وساعات الأذن ، ومكبرات الصوت ، حيث تتحول الطاقة الميكانيكية الى طاقة كهربية وبالعكس .

الكوارتز المصهور

يمكن صهر الكوارتز النقي في درجة حرارة عالية (٧١٠ درجة مئوية) داخل أفران كهربية ، ويطلق عليه في هذه الحالة اسم « الكوارتز المصهور » ، وهو يتميز بأنه أقل المواد تمعدا أو انكماشا عندما تتغير درجة الحرارة ، لهذا يستخدم في صناعة المرايا والعدسات ، خاصة في المراقب (التلسكوبات) .

ولأن الكوارتز المصهور يسمح بمرور الاشعة البنفسجية خلاله استخدم في صناعة زجاج نوافذ بعض المستشفيات ، لأن الزجاج العادي لا يـ
بمرور هذه الاشعة التي يحتاجها الاطباء لعلاج بعض المرضى ، كما استخدم الكوارتز المصهور مع الزئبق في صناعة (لمبات) خاصة ، تصدر الاشعة فوق البنفسجية ، (تسمى أشعة الشمس الصناعية) .
ويقاوم الكوارتز المصهور تأثير الاحماض ، ولهذا استخدم في صناعة أنابيب الاختبار ، والقناني التي توضع فيها المواد الكيماوية القابلة للتفاعل .
وتستخدم بعض أنواع الكوارتز أيضا في صناعة الزجاج ، والاسمنت ، وورق الصنفرة ، ومواد البناء ، ورصف الطرق ، ومساحيق التنظيف ، وغيرها .

ساعة الكوارتز

تعددت أنواع ساعات الكوارتز ، وأصبحت شائعة الاستخدام في كل أنحاء العالم ، كيف تعمل هذه الساعة ؟

تحتوي هذه الساعة على بلورة كوارتز صغيرة الحجم ، تتذبذب بترددات دقيقة جدا كل ثانية ، وفي كل مرة تتذبذب فيها تصدر نبضة كهربية (خاصة كهرباء الضغط) وتحصي الأجزاء الأخرى في ساعة

● أيها العبيد ، انهضوا . انهم لا يريدون أمامكم عظماء ، الا لأنكم راكعون .

توسان



العرب الصغير



صَدر العدد الجديد
من مجلتك

العرب الصغير

مجلة الفتيان والفتيات في الوطن العربي
رئيس التحرير: د. محمد الترميحي

يشترك في تحريره مع الفتيان والفتيات العرب
مجموعة من كبار الفنانين والكتاب المتخصصين

في هذا العدد:



● محكمة العدل الإسلامية.

● ألف ليلة وليلة - حكاية الحمار والثور.

● ماذا تعرف عن: القبة السماوية في الكويت؟

● فلكتيون .. لا منجمون.

● ابن خلدون: الحلم والمستحيل.

● من أساطير الشعوب - حكاية من السودان.

● المرجان يستعين بالصواريخ.



■ دائرة معارف العربي الصغير
■ أسلاميات ■ إصنع بنفسك
■ صفحات الكمبيوتر
■ صفحات لأخيك الصغير
■ وأختك الصغيرة



● نتيجة مسابقة العدد الحادي عشر
ومسابقة جديدة و ١٠٠ جائزة

عبد الحميد بن هدوقة ، ولد بالمنصورة ، بولاية سطيف سنة ١٩٢٥ ، وهو واحد من أهم

كتاب القصة والرواية في الوطن العربي ، ومن أوائل من كتبوا القصة والرواية الجزائرية باللغة

العربية .

أما محاوره فهو أبو المعاطي أبو النجا من أسرة تحرير مجلة (العربي) .

● باعتباركم من أوائل كتاب
الجزائر الذين كتبوا القصة
والرواية الجزائرية باللغة العربية ، لعله
من المهم في البداية أن نتعرف على أهم
المصادر والمؤثرات التي ترون أنها أسهمت
في تكوينكم الفكري والفني سواء في إطار
التعليم الذي تلقيتموه في الجزائر ، أو في
إطار الثقافة العربية أو الثقافات العالمية ؟

- بالنسبة لنوع التعليم الذي تلقيته في الجزائر فقد
درست (كجزائري من الريف من قرية الحمراء
بجوار المنصورة) الفنون الأدبية التقليدية والعلوم
الشرعية ، في ذات الوقت ، كانت هناك مدرسة
للتعليم باللغة الفرنسية تابعت دروسها حتى نهايتها ،
ثم في فترة تالية سافرت الى مارسيليا في فرنسا
والتحقت بمدرسة تقنية ، وحصلت على دبلوم في
تحويل المواد البلاستيكية ، وصادف في هذا الوقت ان
كانت هناك مسابقة في فرنسا لتكوين مخرجين إذاعيين
للعمل في الاذاعة الجزائرية فدخلت المسابقة ،
وحصلت على منحة لدراسة الاخراج الاذاعي ،
وكانت تلك نقطة تحول في حياتي المهنية ، حيث اتيج
لي بعد ذلك ان أدرس المسرح وأنفرغ للعمل كلية في
مجال الاعداد والاخراج الاذاعي والتلفزيوني .

وبعد الاستقلال عملت بالاذاعة والتلفزيون في
الجزائر كمدير برامج فنية ثم تطورت من خلال
العديد من المسؤوليات الى أن كانت آخر مسئولياتي في
مجال العمل هي مستشار ثقافي في الادارة العامة
للتلفزيون والاذاعة .

- بالنسبة لأهم المصادر والمؤثرات في إطار الثقافة
العربية ، فلعله من المهم هنا أن أشير الى مكتبة أبي في
البيت ، كان اى احد علماء الدين ، وكانت لنا مكتبة

من أهم مؤلفاته

- ظلال جزائرية - مجموعة قصص -

بيروت سنة ١٩٦٠

- الاشعة السبعة - مجموعة قصص - تونس

سنة ١٩٦٢

- الأرواح الشاعرة من الشعر الحر .

الجزائر سنة ١٩٦٧

- ربيع الجنوب - رواية - الجزائر سنة

١٩٧١

- الكاتب وقصص أخرى - مجموعة

قصص - الجزائر سنة ١٩٦٤

- نهاية الأمس - رواية - الجزائر سنة

١٩٧٥

- بان الصبح

رواية - الجزائر سنة ١٩٨٠

- الجازية والدراويش - رواية - الجزائر

سنة ١٩٨٣

من كتبه المترجمة الى لغات أجنبية :

- ربيع الجنوب : الى الفرنسية والهولندية

والألمانية والإسبانية وغيرها .

- نهاية الأمس : الفرنسية والهولندية

والبولونية وغيرها .

- بان الصبح : الفرنسية والألمانية

والهولندية .

- الجازية والدراويش : الفرنسية

والروسية .

● وجهها لوجه : عبد الحميد بن هدوقة

وتأثرت بهم ولكن اعجابي الأشد وتأثري الأقوى كان بالادباء الروس في القرن التاسع عشر ، لقد قرأت هذا الأدب في مرحلة الشباب ولهذا فتأثيره كان عميقا وشاملا ، قرأت ايضا لكتاب كثيرين آخرين مثل توماس مان وفرنسوا مورياك واندريه جيد وهمنجواي والبرتو مورافيا وجان جينيه وسيمون ديفوار ، ولكن قراءتي لهؤلاء كانت قراءة ناقدة محللة . . . ولا اظن أن تأثيرها تجاوز الجانب العقلي في نفسي الى الجانب الوجداني والروحي الذي يؤثر عليك دون أن تشعر في مرحلة الشباب !

من هم قراؤك ؟

● عندما بدأت تقدم اول عمل روائي لك « ربيع الجنوب » باللغة العربية لمن كنت تتوجه بخطابك الروائي ؟ للقاريء الجزائري ؟ وكم كانت نسبة من يقرؤون بالعربية في الجزائر آنذاك ؟ أم كان في دهنك القاريء العربي بعامه لتقدم له صورا من الجزائر وهي تخرج من حرب التحرير وتواجه مشاكل مرحلة الاستقلال ؟ ام كنت تخاطب القاريء في أي زمان ومكان لأنه في داخلك كل الكتاب من كل الدنيا ؟ وهل كان هذا الموقف يمثل مشكلة لحيلكم الذي بدأ يكتب بالعربية بعد أو مع جيل كاتب يس ، وحداد وفرعون ، وبوجدره ، وغيرهم ممن كتبوا (وبعضهم لا يزال) بالفرنسية . وان كانت اعمالهم تترجم بعد ذلك الى العربية .

- حين بدأت اكتب بشكل عام كانت نسبة من يعرفون العربية حوالي ٦٪ من الشعب الجزائري ، وحتى تعرف ان المشكلة لم تكن مقصورة على من يعرفون العربية ، فان من يعرفون الفرنسية آنذاك من الشعب الجزائري كانت نسبتهم لا تزيد عن ١٠٪ ، وهؤلاء هم الذين كما نسميهم المثقفين تجاوزوا فلم تكن معرفة الكثيرين منهم تزيد عن الالم بالقرأة والكتابة والمعارف العامة .

توارثها ابا عن جد ، زاخرة بأهم كتب التراث في الدين واللغة والأدب .

من أنفس ما كانت تضمه هذه المكتبة خطابات محررة من ملوك الطوائف في الأندلس الى بعض حكام الجزائر يطلب فيها هؤلاء الملوك من هؤلاء الحكام أن يضمنوا اليهم في حروبهم التي لم تكن تنتهي ضد بعضهم البعض ، وكانت هذه الخطابات مكتوبة بخط مغربي من أجل الخطوط ، ومن المؤسف ان هذه المكتبة القيمة أحرقتها الفرنسيون أثناء حرب التحرير لأن منطقة المنصورة التي بها قريتنا كانت احدى المناطق المحرمة لعنف المقاومة بها .

من خلال هذه المكتبة تعرفت على أمهات الكتب في الأدب العربي القديم والحديث الى ان وصلت لعصر النهضة ، ومع أبي نهلت من كتاب عصر النهضة جميعا سواء في المشرق أو في المغرب ، وكنت اقلد « مي ربادة » بخاصة إلا أنني كنت مفتونا بظه حسن ، قرأت كل كتب العقاد والحكيم وغيرهما ، اعجبت بهم ولكن إعجابي الأكبر كان بظه حسن .

لماذا طه حسين ؟

- لأن طه حسن هضم وتمثل الثقافة العربية القديمة وهضم وتمثل الثقافة العربية الحديثة ، وفي داخله تفاعلت الثقافات من خلال عقل مصحح ، وظه حسن هذه المثابة يعتبر مودحا للتواصل الفعال بين القديم والحديث في ثقافتنا ، بين المحلية والعالمية ، ويمثل الحل الصحيح لاشكالية الاصاله والمعاصرة ، والذي فام يمثل دور طه حسين عندما في الجزائر بالنسبة لتحقيق تواصل فعال بين ثقافته العربية القديمة والثقافة المعاصرة هو الشيخ « السبر الاسراهمي » .

الأدب الروسي كان هو الأهم :

● ماذا عن تأثرك بالأدب الأجنبية ؟

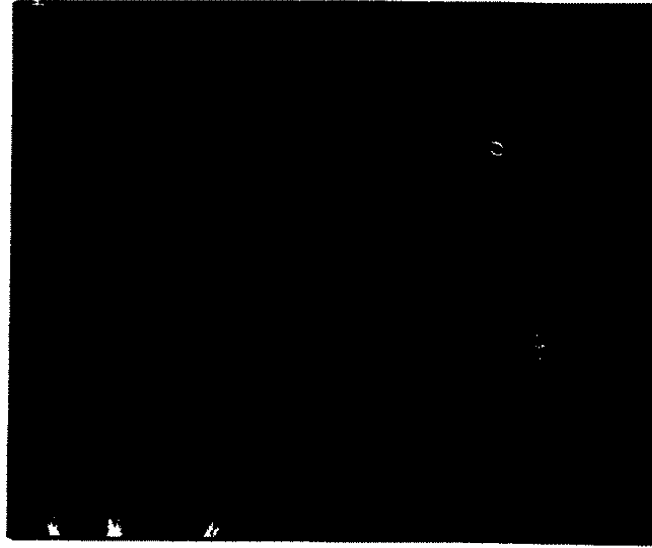
- قرأت تقريبا معظم ماكتبه الأدباء الفرنسيون البارزون في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين ،

بدأت الكتابة في الخمسينيات بأقاصيص صغيرة في الحرائد ، الكتابة الحقيقية بدأت بعد الاستقلال ، لماذا لم تصدر الرواية العربية في الحرائر الا في السبعينيات ؟ لأن وجود مثقفين بالمعنى الحقيقي وكتاب للرواية معها لم يكن ممكنا قبل ذلك ، هؤلاء المثقفون كانوا أساسا قلة قليلة ، وكانوا الى حوار ذلك مدعويين للقيام بمهام أخرى أكثر الحاحا أثناء الثورة ، ولأن كتابة رواية في المعنى الحقيقي كان يحتاج درجة من الصبر والوقت لم يكونوا يملكونه ، ولأن قطاعات عريضة من قراء العربية في الحرائر لم تكن قد وجدت بعد ، الكاتب لا يكتب في المطلق أو المجرى ، ولكنه يكتب من واقع مجتمع محدد له مشاكله وطروقه ، ليسهم في تطويره ، ويعمل من خلال كتابته على إزالة العوائق أمام هذا التطور ، وهكذا فاني كنت اسطق من شعوري بمشاكل الانسان الحرائري أولا ، ثم الانسان العربي في الوطن العربي ، ثم الانسان في العالم ، وفي الواقع فإن هذه الدوائر ليست مفصلة ، بل هي متداخلة وفي الرؤية الأعمق هي متصلة ، فمشاكل الانسان الحرائري هي مشاكل الانسان العربي قد تختلف في الدرجة أو المدى ، ولكن تناولها بصدق وبصيرة يجعلها تعني كل عربي بل كل انسان في العالم

ربما يبدأ الكاتب تحت تأثير تمجر الموهبة بتقليد غيره من الكتاب في عصره وفي موطنه ، أو لمجرد التعبير عن ذاته، ولكنه حتما ومع الوقت والصبح يصل الى نقطة الشعور العميق بالمسؤولية ، الى اكتشاف ان الآخرين هم أيضا جزء من ذاته ، وأن أي تطور في وعيه بذاته لابد أن يرتبط بتطور وعيه بالآخرين ومشاكلهم ، وان عليه لكي يقدم رؤيته الفيه الخاصة لمشاكل وطنه وأمتة بصدق أن يتسلح بأكثر درجة من الحرية والمعرفة الموضوعية هذه المشاكل

رياح الجنوب :

● « رياح الجنوب » هي روايتك الأولى ، وأظن طبعتها الأولى صدرت في أوائل السبعينيات ، وهي تصور أحداثا تقع في سنة ١٩٦٤ أي بعد الاستقلال بعامين .



حول هذه الرواية التي تمثل كل ش فيها قطاعا أو فئة من المجتمع أود أن أبدأ بطرح سؤاليين
أولا لقد صورت بدقة وفي مساحات واسعة شخصية « عابد » الاقطاعي ، وشخصية العجوز رحمة و« رابع » الراعي ، لكن من ناحية أخرى كانت شخصية « مالك » الثائر أقل مساحة وربما أقل حضورا وفعالية ، بل كانت اقرب الى السلبية اذا قيست بشخصية « عابد » الاقطاعي في ايمانيته وهو يكافح ضد التيار ، ولعلنا نسجل الملاحظة ذاتها عن شخصية « نفيسة » ، التي عادت في نهاية أحداث الرواية المأساوية الى بيت ابيها شبه حائرة شبه عاجزة بعد ان فشل مشروع هروبا منه
ماتمسيرك لهذه الملاحظة اذا وافقت عليها

ثانيا ألا ترى أن فشل مشروع رواج مالك الذي يمثل الثورة من « نفيسة » التي تبدو وكأنها تمثل المستقبل ، يمكن أن يوحي بشيء من الخوف ، وعدم الثقة في المستقبل ؟

- أردت في هذه الرواية أن أتناول قصتي « الأرض » و « المرأة » الأرض لا تتجرر بمحرد

● وجهها لوجه : عبد الحميد بن هدوقة

وسائله ، ويسعى بقوة لتحقيقه وقد ينجح أو يفشل ، لكن شخصية « مالك » بعد الثورة كانت تواجه مرحلة غموض في الرؤية ، الثوار أثناء حرب التحرير كانوا جميعا رغم اختلافاتهم الفكرية يتفقون على هدف محدد هو تحرير الارض من المستعمر ، بعد الاستقلال مباشرة ، اختلف الوضع ، فكل مجموعة من الثوار ربما كان لديها تصور مختلف لمستقبل الجزائر .

« مالك » لم يكن يستطيع أن يفعل شيئا ، كان يعيش حالة انتظار وترقب بعد الانتقال المفاجيء من ضراوة الحرب الى هدوء سلام غير واضح المعالم ، غير واضح الاهداف ، اما بالنسبة لنفيسة فهي ايضا تمر بمرحلة تغير كبير وعجز عن الرؤية ، انها تسافر الى الجزائر لتدرس فترى حياة جديدة ، وتتعلم افكارا جديدة ، وتتوهم انها قد أصبحت بالفعل حرة ، ولكنها حين تعود في الاجازة ، وتجدها أباهما يعد كل شيء لتزويجها من شخص لا تعرفه تكتشف انها كانت تعيش في وهم كبير . . . وتتخط في كل محاولات الخلاص . . . لأنها لا تعرف كيف يكون الخلاص .

البطل الايجابي عندي ليس هو المتفائل الساذج ، او الذي يريح ، بل هو الذي يثير القلق ، ويفشل حين تكون الظروف الموضوعية تحتم الفشل .

خلل في الايقاع :

● لي ملاحظة أخيرة على الجزء الأخير من الرواية ، فالرواية تبدأ وتستمر خلال إيقاع هادي ، ونسج دقيق محكم ، يتم بأناة وصبر ، ويربط النتائج بالاسباب ويحكم قبضته على أدق التفاصيل والخلجات ، ثم فجأة قبيل النهاية يسرع الايقاع منذ لحظة هروب نفيسة ، وتتوالى الاحداث التي تلعب فيها المصادفات دورا في شكل « ميلودرامي » مثل لدغة الثعبان والظهور المفاجيء للراعي ، ثم الاختفاء في بيته ، وعجهم الاب عليه ، الى حد محاولة القتل ، ويصحب هذا كله تبدل في سلوك الام الخرساء ضد نفيسة التي كانت

الاستقلال وطرد المستعمر ، فبقاء الاقطاع يعني استمرار شكل من اشكال الاستغلال والسيطرة .

وتحرير المرأة لا يتم بمجرد صدور عدة قوانين تعلن ذلك أو بمجرد ذهابها للمدرسة ، تحرير المرأة يتم من خلال تغير الاوضاع الاجتماعية ذاتها ، وهذه عملية طويلة وشاقة ، انا اردت ان اوضح العلاقة الجدلية بين تحرير الارض وتحرير المرأة ، وان ادعاء تحرير المرأة مع بقاء علاقة الاقطاع لا يمكن ان يثمر حرية لا للمرأة ولا للرجل .

مشروع زواج « مالك » من « نفيسة » كان من الضروري ان يفشل ، لانه لم ينبع منها ، وانما جاءت فكرته من الأب ، الذي لم ير في ابنته سوى مجرد وسيلة للاحتفاظ بالارض .

لو جعلت « نفيسة » تنجح في زواجها من شيخ البلدة الثائر لأوهمت القاريء ان قضية المرأة حلت وهذا غير صحيح ، ولو نجح مشروع هروبها لخالتها في الجزائر لأوهمت القاريء ان الحرب يمكن ان يصبح حلا ، وهذا بالقطع مالا اريده .

قضية المرأة قدمت على مستويين ، مستوى العجوز رحمة وهي تمثل المرأة في الماضي ، بل لعلها تمثل الجزائر القديمة التي تتعرض للتغير ، وهي شخصية مركبة تجمع القيم الاصلية المستمرة ، مثل تقديس العمل ، وحب الحياة ، وتحمل كل شيء من أجل استمرارها ، إنها تصنع الفخار وهو مادة الحياة الاولى ، ودائما تفكر بصنع آنية لم تصنع من قبل ، ولكنها تموت قل أن تصنعها ، ومستوى التلميذة نفيسة التي تفقد بعض صفات العجوز رحمة ، قبل ان تتبلور صفاتها الجديدة التي تصطدم دائما بالمعوقات . . . مثل زواج لا تختاره مع انه قد يكون صحيحا ، اردت ان اقول ان المستقبل لا تبنيه القرارات العلوية ، القرارات يجب ان تنبع من حاجات الناس الذين تعيهم هذه القرارات ونفسهم . . . !

اعود الى سؤالك الاساسي عن المساحة الكبيرة التي اخذتها شخصية الاقطاعي وشخصية العجوز « رحمة » .

« عابد » الاقطاعي شخصية متبلورة وقوية وواضحة ، ولها جذور ، وهي في ذلك مثل شخصية العجوز « رحمة » كلاهما يعرف ما يريد ، ويملك

الجازية والدرأويش :

● دعنا نقفز فوق عقد من الزمان لنصل الى أوائل الثمانينيات حيث صدرت روايتك الهامة « الجازية والدرأويش » في هذه السنوات حدثت تطورات هائلة في مجتمع الجزائر ، وبطبيعة الحال انعكس هذا على أدبك الروائي، فالغموض الذي كان يحيط بموقف « مالك » الثائر بعد الاستقلال في رواية « ربيع الجنوب » يتحول في رواية الجازية والدرأويش الى صراع واضح المعالم بين تيارين في الجزائر ، التيار الذي تمثله شخصية « الاحمر » الطالب ومن معه ، ولنقل انه اليسار ، والتيار الذي يمثله « الدراويش » ومن يلوذ بهم كالزراع والرعاة ومن يستخدمهم « كالثامبيط » ولنقل أنه اليمين ، ولقد حدث هذا الصراع في اطار محاولة الدولة بناء سد مكان قرية، وظهور الحاجة الى اقناع الاهالي بمغادرة قريتهم القديمة الى قرية جديدة بنتها الدولة . ليتمكن بناء السد

ان الرواية كما هو معروف تستعرض مراحل وأساليب هذا الصراع بين الاحمر ومجموعة الطلاب من ناحية، وهم من يدعون الاهالي الى مغادرة القرية وبين الدراويش ومجموع الزراع والرعاة وهم من ينسكون بالبقاء في القرية ، وتعتبر الرواية أدبيا وفنيا عن طبيعة هذا الصراع . من خلال موقف كل هذه الشخصيات والمجموعات من شخصية « الجازية » التي تمثل الجزائر ..

هذه لمحة سريعة عن الرواية ننطلق منها للحوار حولها :
يلاحظ القارئ أن هذه الرواية يقوم على اساس ضفيرة مجرأة من زمنيين: الزمن الحاضر ويعبر عنه صوت

تعاملها بحنان مع انها ضحية مثل ابنها تماما ...
ألا ترى ان هذا يحدث نوعا من الخلل في بناء الرواية ؟

- هدوء الايقاع في معظم الرواية كان ينسجم مع الحياة في الريف حيث تقع أحداث الرواية ، والهدوء في الريف في الواقع هدوء مظهري ، مجرد قناع ، وحين يسقط القناع تحت تأثير تطور الأحداث يظهر العنف الكامن ، لقد كان « عابد » يعرف طوال الوقت كيف يخفي حقيقة أهدافه ، ولكن حين أصبحت فضيحة « هروب ابنته » ووجودها في بيت الراعي « حديث الناس تحول الى وحش غير قادر على السيطرة على نفسه ، هذا يحدث حتى الان في ريف الجزائر .

ربما كان في حادث « لدغة الثعبان » لعيسة اتنا محاولتها الهروب « شيء من المصادفة ، وفي ظهور الراعي كذلك ، لكن ليست المصادفة جزءا من الواقع ؟ الا تحدث في حياتنا فنكون حسنة او سيئة ، على انني قد مهدت لحادثة الثعبان ، بظهور ثعبان في اسيت تحت الارياح للتنبيه الى ان المنطقة تكث فيها الثعابين !

« مهدت لظهور الراعي المفحجيء ناله قد نرت الرعير الى مهنة حطاب ليكون في ظهوره في تلك اللحظة شيء من الطبيعية ، « الراعي » و « امه » كانا يتميزان برقة القلب والانسانية بكل مدبلاتهما ، وكان ذلك يحدث حين لا يتهدد الخطر شخصيته . ومع ذلك فلعلك لاحظت ان الراعي لم يصبر على مواجهة « عابد » مع أنه أقوى منه جسديا لكن الالهة التي تحولت الى ما يشبه الوحش للدفاع عن انبها ، ثم بعد ذلك تحول حتى موقفها من نفيسة .

بالنسبة لنفيسة ، أين يمكن أن تذهب بعد هذا كله ؟ لم يكن امامها سوى ان تعود الى بيت ابيها ! كان يمكن ان اجعلها تذهب الى حيث يجلس اهل القرية ، وتعلن لهم كل شيء بشأن ابيها ، كان يمكن ان اجعل منها « انتيجونا » العصر الحديث ؟ لكن كل هذا يكون ضد الصدق ، وما يحتمله الواقع بالنسبة لنفيسة وريف الجزائر معا !

وملل وعدم انتهاء ، نحن أبناء ظروف مختلفة ، ولدينا طريقة تفكير مختلفة ، نحن نعتقد ان الاسان مسئول في كل فترة من فترات حياته ، مثلنا الأعلى ليس نقطة تفصلنا عنها مسافة لابد ان نقطعها لكي نصل اليه ،

بل ان المسافة عددا حرة من ذلك المثل الأعلى وطريق اليه ، فحز مسئولون في كل المراحل وسعداء بكل حرة نقطعه من تلك المسافة ، مهما يكن قصيرا ، وفي الواقع اني ايضا احست ان اتير بطريقة هذا الساء في الرواية الى هذا المعنى من بعيد الى حوار اهداف الاساسي الذي اشترت أنت اله ، وهو تفسير الحاضر بالماضي وتداخلهما

شيء اخر أود ان اتير اليه يتعلق بطريقة ساء هذه الرواية ، فهذه الطريقة ايضا تجعل الرواية اتية بلوحة مكتوبة من خطوط متوالية ، ومتقاطعة وتداخل الخطوط والالوان مع نمو الرواية حتى تكمل اللوحة ، وكما أن متشاهد اللوحة يراها كلها في خطوة واحدة ، بدايتها ونهايتها فان قارى هذه الرواية يلتقي بنهايتها في البداية كما يجد نفسه في نهايتها ومن خلال هذه النهاية برداد نفسه وهما بالبدية

كل هذا تعبر عن التداخل بين الماضي والحاضر وقد كان هناك تداخل ايضا بين الواقع والاسطورة فحاربه التي هي حرة واقعية في تاريخ احرائر حوب في الرواية الى اسطورة ، واداكاب صورة « الحصرة » التي حدثت خلالها المواجحه بين الاحمر والدرائيس من خلال الذكر ، ولعن المدخل المحمى قد احدث تشكلا رمزيا واسطوريا معا ، فان كل عناصر هذا اسوقف احرائه واقعية ، مستمدة من تقاليد القرى ، ولكن تجميعها وتوظيفها في لوحة شاملة للتعبير عن طبيعة المواجحه بين « الاحمر » و « اندراويتش » هو الذي ارتفع بها الى مستوى الاسطورة والرمز

الجيل الذي يرث الجزائر :

● أود ان اشير الى ما رأيته كقارىء لهذه الرواية من انعكاسات لهذا البناء الفريد على المضمون ذاته، لقد رأيت

« الطيب ابن الاخضر » وهو في السجن ، والزمن الماضي ويعبر عنه صوت « عايد بن السايح » وهو عائد من المهجر الى قريته ، كل صوت يروي فصلا من الرواية على التعاقب ، وقد حقق هذا البناء انجازا فنيا هائلا فقد كنت تدحل بالماضي في وقت معين ليفسر بطريق غير مباشر اشياء في الحاضر ، ويكسبها دلالات اكثر عمقا وثراء ، وايضا فان هذا البناء كان يوحي بأن الماضي يسري في الحاضر وانه لافكناك بينهما ، وان علينا لكي نتقدم ألا ننفصل عن الماضي تماما بل يكون تقدمنا ارتقاء وعموا من افضل نقاط الانبعث في هذا الماضي هل توافق على هذا التفسير ؟

- أوافق تماما ، علماء الاحصاء يقولون ان الماضي يشكل ٧٠٪ من الحاضر ، فان حتى قبل أن اولد ومادمت حرائرنا من مواليد المصورة فساتوب عربيا ومسلما ، وسكنون مصرى مصرى بلد عاب الاسعمار ، سعى الى العدم الثالث ، سسمى حصارنا الى اعزوبة والاسلام والى حصرة حوص البحر الانصوح جعرا في ان السمان الافريقي الح الح

اعود الى ملاحظتك على ساء الرواية ، فل رواية الحاربه والدرائيس « كنت اكتب بطريقة تقليدية الى حد ما ، مراخبا ان ذلك ردى كان اكثر ملامه للقراري . الحرائر في تلك المرحلة وقد كان بعض المقاد يطون ان ذلك قصور مى ، كما ان هناك من يتهم اللعبة العربية بها لا تمنح الفرصة للاساليب الحديثة في صناعة او ساء الرواية ، ولقد احست ان ابرهن ان اللعبة العربية يمكن ان توفر قالبا حديدا ، لا يقل - ان لم يتفوق - على الرواية الحديثة في اوربا ، لان الرواية الحديثة في اوربا رعم تقدمها في الشكل يقتصر الى موضوع أو الى قصه اما انا فاكنت رواية حديثة تحمل قصية ، تقرأ مثلا روايات « ألأكن روب حرييه » أو « باتالي ساروت » مادا يريدون ان يقولوا ؟ رواياتهم لا تخدم قصية ، رواياتهم تعبر عن رفض

الجازية والدرأويش :

● دعنا نقفز فوق عقد من الزمان لنصل الى أوائل الثمانينيات حيث صدرت روايتك الهامة « الجازية والدرأويش » في هذه السنوات حدثت تطورات هائلة في مجتمع الجزائر ، وبطبيعة الحال انعكس هذا على أدبك الروائي، فالغموض الذي كان يحيط بموقف « مالك » الثائر بعد الاستقلال في رواية « ربيع الجنوب » يتحول في رواية الجازية والدرأويش الى صراع واضح المعالم بين تيارين في الجزائر ، التيار الذي تمثله شخصية « الاحمر » الطالب ومن معه ، ولنقل انه اليسار . والتيار الذي يمثله « الدراويش » ومن يلوذ بهم كالزراع والرعاة ومن يستخدمهم « كالشامبيط » ولنقل أنه اليمين . ولقد حدث هذا الصراع في اطار محاولة الدولة بناء سد مكان قرية، وظهور الحاجة الى اقناع الاهالي بمغادرة قريتهم القديمة الى قرية جديدة بنتها الدولة . يمكن بناء السد .

ان الرواية كما هو معروف تستعرض مراحل وأساليب هذا الصراع بين الاحمر ومجموعة الطلاب من ناحية، وهم من يدعون الاهالي الى مغادرة القرية وبين الدراويش ومجموع الزراع والرعاة وهم من ينسكون بالبقاء في القرية ، ونعبر الرواية أدبيا وفنيا عن طبيعة هذا الصراع . من خلال موقف كل هذه الشخصيات والمجموعات من شخصية « الجازية » التي تمثل الجزائر . .

هذه لمحة سريعة عن الرواية ننطلق منها للحوار حولها :

يلاحظ القارئ أن هذه الرواية يقوم على اساس ضفيرة مجرولة من زمنين: الزمن الحاضر ويعبر عنه صوت

تعاملها بحنان مع انها ضحية مثل ابنها تماما . . .

ألا ترى ان هذا يحدث نوعا من الخلل في بناء الرواية ؟

- هدوء الايقاع في معظم الرواية كان ينسجم مع الحياة في الريف حيث تقع أحداث الرواية ، والهدوء في الريف في الواقع هدوء مظهري ، مجرد قناع ، وحين يسقط القناع تحت تأثير تطور الأحداث يظهر العنف الكامن ، لقد كان « عابد » يعرف طوال الوقت كيف يخفي حقيقة أهدافه ، ولكن حين أصبحت فضيحة « هروب ابنته » ووجودها في بيت الراعي « حديث الناس تحول الى وحش غير قادر على السيطرة على نفسه ، هذا يحدث حتى الان في ريف الجزائر .

ربما كان في حادث « لدغة الثعبان » لنفيسة اثناء محاولتها الهروب « شيء من المصادفة ، وفي ظهور اسراعي كذلك ، لكن ليست المصادفة جزءا من الواقع ؟ الا تحدث في حياتنا فنكون حسسه او سيئه ، على انني قد مهدت لحادثة الثعبان ، بظهور ثعبان في اسيت تحت الاريار للتنبيه الى ان المنطقة تكثر فيها الثعابين !

مهدت لظهور الراعي المفاجيء ناله فد نرت الرعج الى مهنة حطاب ليكون في ظهوره في تلك اللحظة شيء من الطبيعة ، « الراعي » و « امه » كانا يتميزان برقة القلب والانسابية بكل مدلولاتها ، وكان ذلك يحدث حين لا يتهدد الخطر شخصيتهم . ومع ذلك فلعلك لاحظت ان الراعي لم يعسر على مواجهته « عابد » مع أنه أقوى منه جسديا لكن الاء هي التي تحولت الى ما يشبه الوحش للدفاع عن انبها ، ثم بعد ذلك تحول حتى موقفها من نفيسة .

بالنسبة لنفيسة ، أين يمكن أن تذهب بعد هذا كله ؟ لم يكن امامها سوى ان تعود الى بيت ابيها ! كان يمكن ان اجعلها تذهب الى حيث يجلس اهل القرية ، وتعلن لهم كل شيء بشأن ابيها ، كان يمكن ان اجعل منها « انتيجونا » العصر الحديث ؟ لكن كل هذا يكون ضد الصدق ، وما يحتمله الواقع بالنسبة لنفيسة وريف الجزائر معا . . !

● وحها لوحه عبدالحميد بن هذوقة

وملل وعدم انتهاء ، نحن أساء ظروف مختلفة ، ولدينا طريقة تفكير مختلفة ، نحن نعتقد ان الاساس مسئول في كل فترة من فترات حياته ، متلنا الأعلى ليس نقطة تفصلنا عنها مسافة لاند ان نقطعها لكي نصل اليه ،

بل ان المسافة عددا حرة من ذلك المتل الأعلى وطريق اليه ، نحن مسئولون في كل المراحل وسعداء بكل حرة نقطعه من تلك المسافة ، مهما يكن قصيرا ، وفي الواقع اني ايضا احست ان اثير بطريقة هذا الساء في الرواية الى هذا المعنى من بعيد الى حوار اهداف الاساسي الذي اثيرت اب اليه ، وهو تفسير الحاصر بالمصاى وتداخلهما

شيء اخر اود ان اثير اليه يتعلق بطريقة ساء هذه الرواية ، فهذه الطريقة ايضا تجعل الرواية اتسه بلوحة مكوبة من خطوط متواريه ، ومقاطعة وتداخل الخطوط والالوان مع عمو الرواية حتى تكتمل اللوحة ، وكما أن مُشاهد اللوحة يراها كلها في حظه واحدة ، بدايتها ونهايتها فان قارى- هذه الرواية يلتقى بنهايتها في البداية كما نجد نفسه في نهايتها من خلال هذه النهايه برداد نفسه وعما باللدانه

دل هذا تعبر عن التداخل بين المصاى والحاصر وقد كان هناك تداخل ايضا بين الواقع والاسطورة والحارة التي هي حرة واقعي في تاريخ احرائر حوت في الرواية الى اسطورة ، وادا كانت صورة « الحصره » التي حدثت حلالها المواحه بين الاحمر والدرائيس من خلال الذكر ، ونقن المداخل المحياه قد احدث تشكلا رمزيا وأسطوريا معا ، فان كل عناصر هذا الموقف « احرائه واقعيه ، مسمده من تعاليد القرى ، ولكن جميعها وتوظيفها في لوحه تشملها للتعبير عن طبيعه المواحه بين « الاحمر » و« الدرراويتش » هو الذي ارفعها الى مستوى الاسطورة والرمز

الجبل الذي يرث الجزائر :

● أود ان اشير الى ما رأيته كقارىء لهذه الرواية من انعكاسات لهذه الملبنة الفريد على المضمون ذاته، لقد رأيت

« السطيط ابن الاحصر » وهو في السجن ، والزمن الماضي ويعبر عنه صوت « عايد بن السايح » وهو عائد من المهجر الى قريته ، كل صوت يروي فصلا من الرواية على التعاقب ، وقد حقق هذا البناء انجازا فنيا هائلا فقد كنت تدحل بالمصاى في وقت معين ليحسر بطريق غير مباشر اشياء في الحاضر ، ويكسبها دلالات اكثر عمقا وثراء ، وايضا فان هذا البناء كان يوحي بأن المصاى يسري في الحاصر وانه لافكاك بينهما ، وان علينا لكي نتقدم ألا نفصل عن المصاى تماما بل يكون تقدمنا ارتقاء ونموا من افصل نقاط الانبعث في هذا المصاى هل توافق على هذا التفسير ؟

- اوافق تماما ، علماء الاحتماح يقولون ان المصاى يشكل ٧٠٪ من الحاصر ، فان حتى قبل ان اولد ومادمت حرائريا من مواليد المصورة فسكون حرييا ومسلمي ، وسكون مصيري مصير بلد عايد الاسعمر ، سمي الى اعاء السائب ، سسمى حصارنا الى اعراءه ، الاسلام والى حصاره حوص اسحر الاصص، وجعراها الى السمان الاقربى الح الح

اعود الى ملاحظتك على ساء الرواية ، هل رواه « الحاربه والدره » بين « كتب اكث بطريقة تفليده الى حد ما ، مراعا ان ذلك ردى كان اكثر ملامه للقرى- الحاربه في تلك المرحلة، وقد كان بعض المقاد بطون ان ذلك قصور مى ، كما ان هناك من يتهم اللعه العربيه بها لا تمنح الفرصه للاساليب الحديثه في صناعه او ساء الرواية ، ولقد احست ان ابرهن ان اللعه العربيه يمكن أن توفر قالا حدثا ، لا نقل - ان لم يفرق - على الرواية الحديثه في اوروا ، لان الرواية الحديثه في اوروا رعم تقدمها في الشكل تفتقر الى موضوع أو الى قصه اما انا فأكتب رواية حديثه تحمل قصيه ، تقرأ مثلا روايات « ألأكن روب حرييه » او « باتالي ساروت » ماذا يريدون ان يقولوا ؟ رواياتهم لا تحدم قصيه ، رواياتهم تعسر عن رقص

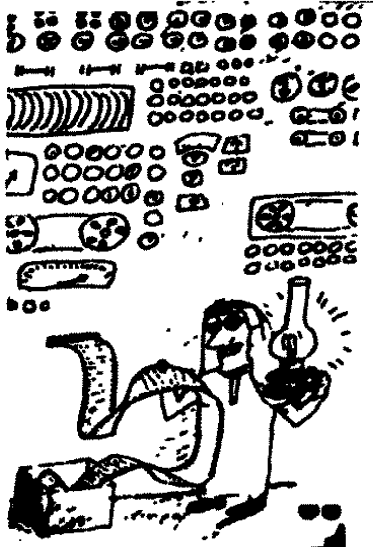
الشخصيات كانت طوال الوقت تزداد ادراكا للهوة التي تفصل بين الاحمر والدراويش واهل القرية ، وتبحث عن اللغة المشتركة ، وتذكر ان المستقبل لا بد ان يكون ثمرة لحوار حقيقي بين الماضي والحاضر، بل ان شخصية صافية التلمذة التي كانت رفيقة الاحمر تصبح هي البديل الواقعي لشخصية الحازية الاسطورة ، وتقف الى حوار الطيب في السجن لتكون رفيقة رحلة الى المستقبل وهو الذي كان محطوبا للجارية في بداية الرواية هل توافق على هذا التفسير ؟؟

« الأحمر » من خلال « الدراويش » كما رأيت « الدراويش » من خلال « الأحمر » ، وقد ادن لي هذا التقابل أن اكتشف انه رعم المسافة الهائلة بينهما والتي حولت الحوار الممكن بينهما الى مواجعة مستحيلة، اكتشفت ان الاحمر يحمل الكثير من سمات الدراويش كما ان الدراويش يحملون الكثير من سمات الاحمر فهم مثله ثوار سمحوا لطاقتهم الروحية ان تنمرد على اليومي والمألوف ولكنهم تركوا هذه الطاقات تنساب في مسار خاطئة ، ولم يعرفوا ماذا يفعلون بها ؟ كما ان الاحمر يصدر عن ذات الطاقة الداخلية الهائلة ، ورعم اسلوبه العلمي والعملية الا انه كان مثلهم مندفعاً امام هذه الطاقة الهائلة (الدراويش في داخله) حتى انفصل عن قومه وفقد اللغة المشتركة معهم بسبب يقينه القاطع بانها لم تعد لغة العصر ، وفي النهاية يلتقي هو والدراويش في سمة واحدة مشتركة هي الانفصال عن واقع القرية، والمعجز عن الحوار مع اهلها، ولقد بدا من بناء الرواية ومن الطريقة التي تتفاعل بها الشخصيات الثانوية فيها ان هذه الشخصيات وهي شخصية « الطيب ابن الاخضر » و « عايد بن السايح » و « حجيبة » و « صافية » هي التي سترث « الاحمر » و « الدراويش » معا ، وسوف تصنع مستقبل الحرائر لان هذه

- كنت لا أحب أن أريد كلمة على ما قلت ، فقد تحدثت بدقة عما كنت أرمي اليه ، وكل ما يمكن أن أصيغه هو تأكيد لما قلت ، فالشجرة لا تهرب من عروقها، والأنظمة مهما كانت حيدة وتقدمية يسعى ان تسحم مع المجتمع الذي تعيش فيه ، ان قطع مجتمع عن روابطه وصلاته لا يمكن ان يؤدي الى الخير ، ودعا نواحه الحقائق ، لماذا لم تنجح الاشتراكية معها الماركسي في الأقطار العربية ؟ لانها لم تأخذ بعين الاعتبار مقومات المجتمع الروحية وتقاليد القومية ، المجتمع التقليدي العربي ليس كله رجعي ، سميذ من تحربة العالم المعاصر دون استعلاء على تحاربا فصم هذه التحارب ما يمثل نقاط اسعادت هامة يمكن ان نطلق منها، وأن نصيف اليها من التحارب المعاصرة ١ □

كلمات مضيئة

● يقول النبي صلى الله عليه وسلم
لن ترل قدما عند يوم القيامة حتى يسأل عن أربع حصال عن عمره فيم أمه ، وعن شانه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به .



الديمقراطية والثورة العلمية والتقنية

بقلم : مصطفى طيبة *

« لم يعد العلم انجازا مجردا يتفصل عن الحياة والمصالح والأطماع ، فقد أصبحت تجربة المعمل جزءا من لعبة السياسة ، وصارت الاكتشافات أداة من أدوات تكريس تفوق البعض ، أو قهر البعض الآخر . »

الابداع العلمي على توسيع نطاق حرية الانسان .
فمنذ بداية عصر النهضة ، و ظهور البوادر الأولى
للمنهج العلمي ، برزت العلاقة الطردية بين العلم
والحرية ، واكتشف الفكر الانساني أن التقدم في
أحدهما ، يؤدي إلى تقدم الآخر . فلم تكن الكشوف
العلمية التي توصل إليها كوبرنيكوس ، وكيلر ،
وجاليليو ، ونيوتن ، تعني مجرد بداية عصر جديد في
تاريخ العلم ، إنما تحمل في طياتها تحرير الانسان أيضا
من خرافة الاعتقاد بأن الأرض هي مركز الكون ،
وأن هذا الكون يدور حولها ، ويخضع لسلطانها .
ولاشك أن تقدم العلم التطبيقي أو التقنية ارتبط .
بتصاعد النضال من أجل الحرية السياسية ، فحركة
المطالبة بتعديل قوانين الانتخابات البريطانية حققت
أعظم نجاح لها عام ١٨٣٢ - أي في نفس الفترة التي
اتسمت بتطور العلم والتقنية - أثناء انطلاق الثورة

من المعروف تاريخيا أن انتشار المثل الأعلى
للحرية ارتبط ببداية الثورة الصناعية الأولى ،
واستغلال الانسان للطبيعة على أساس الفهم
الصحيح لقوانينها ، ذلك أن انطلاق الثورة الصناعية
ارتبط أشد الارتباط باكتشافات العلم الحديث ، منذ
القرن السابع عشر . ومن هنا تبرز العلاقة الوثيقة بين
التطور العلمي وبين توسيع نطاق مفهوم الحرية ،
ليشمل علاقة الانسان بالطبيعة من ناحية ، وعلاقته
بالمجتمع والدولة من ناحية أخرى ، فالعلم قوة
تحريرية كبرى ، تحرر الانسان من الجهل
والخرافات ، ومن التسليم بسلطة سياسية تستمد
شرعيتها من الحق الالهي ، بعيدا عن إرادة البشر .
لذلك فإن العلاقة بين العلم والحرية تطرح -
عادة - داخل نطاق مستويين متلازمين ، هما أثر الحرية
في إطلاق الطاقات الابداعية للعلماء ، وأثر نتائج هذا

* كاتب وصحفي مصري صدرت له أربعة كتب بينها رواية وكتابان في الأدب السياس

الصناعية ، أو لقل المرحلة الأولى من الثورة العلمية والتقنية المعاصرة

ثورة لتحرير الانسان

لم تكن الكشوف الملكية تحدث معمزل عن الكشوف الطبية ، والاجتماعية ، والعديد من الميادين العلمية الأخرى ، فهي نفس الوقت الذى كان (حاليو) فى ايطاليا يصوب تلسكوبه نحو السماء ، ويكتشف بعض أقمار كوكب المشتري . كان (فان لوفيهوك) فى هولندا ينظر من خلال مجهره الصغير إلى هذه الكائنات الحية ، المتناهية فى الصغر ، وهي تتحرك فى الماء ، وكان هذا أول الطريق المؤدى إلى اكتشاف عالم الميكروبات ، وعلاقتها بالأمراض ، وتحرير الانسان من حراسة الأرواح الشريرة ، المسئولة عن الأمراض وكان الفلاسفة والمفكرون يركزون أبحاثهم حول المجتمع ، والدولة ، ويحاولون إبرال القوايين التي تحكم العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة من السماء إلى الأرض ، باعتبارها علاقة « تعاقدية » بحيث أن تحكمها أسس عقلانية مفهومة وذلك يعنى أن سعى العلم لمعرفة قوايين الطبيعة من حولنا ارتبط بالبحث عن الطواهر المسئولة عن الأمراض ، والسحت عن أسس جديدة تحدد علاقة الفرد بالمجتمع ، من مطلق تحقيق الحرية

ومع كل تقدم علمي حديد كان هناك تعمد فى ميدان الحرية التي تزيل المريد من القيود أمام حرية البحث العلمي ، سوجهه السطري والتطبيقي ، وتطلق المريد من الطاقات الخلاقة عند المدعين فى شتى الميادين وكان هذا الارتباط ، اتاره العميمه فى العلاقة بين المطالبة بالحرريات الديمقراطية وبين تقدم العلم ، ذلك لأن الحرية والعلم - فى أعلى صورهما - (ديموقراطيان)

لكن الثورة العلمية والتقنية المعاصرة - أو لقل المرحلة الثانية أو الثالثة من الثورة الصناعية التي انمهرت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - تعيد طرح هذه القضية من حديد ، وتدفع بالكثير من

العلماء والمهكرين إلى طرح سؤال مهم هو هل مازالت ثمار العلم والتقنية تستخدم لتحقيق المزيد من الحرية للانسان ، أم أن جانباً من هذه الثمار يتجه نحو « تهميش » هذه الحرية ، لسيطرة أقلية ضئيلة من البشر على مصير التوجهات الرئيسية للعلم والتقنية ، بما فى ذلك إمكانية تهديد الجنس البشري بالفناء الشامل ؟

تطور لمسخ البشر

لترك الحقائق السابعة من الدراسات الحديثة تحيب عن هذا السؤال يقول الكاتب الأمريكى « فانس ناكارد » فى كتاب « المشكلون لسلوك الشعب » (من الممكن استخدام معارفنا المتطورة لاستعباد الناس ، بطريقة لم يحلم بها أحد من قبل ، بإلغاء شخصياتهم المتميزة ، والسيطرة عليهم بوسائل يتم اختيارها بعناية ، بحيث لا يدركون أبدا أنهم فقدوا شخصياتهم »

وأول ميدان حقق نجاحاً مذهلاً فى هذا المجال يتمثل فى الاعلان ، فلم يعد الاعلان مجرد قوة خطيرة ، لكنه يحول إلى سلطه اجتماعية فى العالم العربى ، تؤثر فى إرادة الناس ، وتدفعهم إلى سلوك اسهلاكي ، لا يعبر عن احتياجاتهم الحقيقية والحقائق التي يستند إليها (نانس ناكارد) تدعو إلى العجب والسامل ، فالمواطن الأمريكى فى سن ١٨ عاماً ، قد شاهد وسمع ١٨٠٠ ساعة إعلان بحارى فى التلفزيون ، فصلا عن الاعلانات الاداعية ، والملصقات ، والأصواء والمعلسون ينفقون سويوا أكثر من ٤٠ ألف مليون دولار ، أي ٦٠٠ دولار لكل عائلة ، مقاسل تشكيل عادات المستهلكين واتجاهاتهم

فى هذه الصناعة الرهيبة ، المسئولة عن « نمط » الناس وشكياتهم ، يعمل الان أعظم علماء الاجتماع وعلم النفس ، والاتصالات ، والكثير من التخصصات الأخرى

وحظورة الاعلان تمتد إلى تحويل الأجيال الجديدة من البشر إلى مستهلكين بلا وعي أو حرية ، يندفعون إلى شراء « المفروض » عليهم ، طبقاً

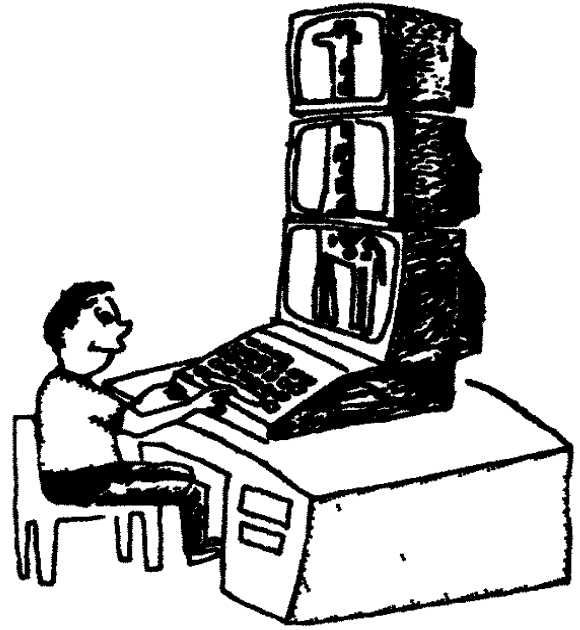
● الديمقراطية والثورة العلمية والتقنية

اتجاهاتهم السياسية وفقا « للقوالب » التي تختارها القوى المسيطرة على ثمار الثورة العلمية والتقنية ، وبخاصة ثورة الاعلام المعاصرة والحاح الذي جاء الاعلان امتد سرعة إلى عالم السياسة ، أصبحت معارك انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة تجري بين فريقين من حراء الدعاية والاعلان ، لا يعرف الجمهور مهما أى شيء ، كل فريق يقف مع أحد المرشحين وتمارس السلطة داخل المجتمع ، الهيئات الاقتصادية والمالية المسيطره على ثمار العلم والتقنية

فهي نظام تلعب فيه المؤسسات الصناعية والمالية الكبرى الدور الرئيسي، يصح الحديث عن المساواة في الحقوق السياسية - على الأحص حق التقدم لحوصل معركة الرئاسة في الولايات المتحدة - أسطورة تثير ربه ، فلا حظ لأي مرشح في أن يتحب إذا كان وباعليه من حاب القوى المسيطرة على الاقتصاد ووسائل الاعلام ، فالدعم المالي أصبح العصر الرئيسي في المعارك الانتخابية

فقد كلف انتخاب الرئيس الأمريكي نيكسون عام ١٩٦٨ ، مبلغ ٢٩ مليون دولار ، تبرع بها من يريدون نيكسون لخدمة مصالحهم الاقتصادية بالدرجة الاولى ، أما انتخاب الرئيس ريجان عام ١٩٨٤ ، فقد احتاج إلى أكثر من ٤٠ مليون دولار ، حصص منها ٢٥ مليون دولار للدعاية في التلفزيون وذلك يعني أن انتخاب المرشح بأعلبية الأصوات يحتاج أولا إلى انتخابه بأعلبية « الدولارات »

في عصر سيطرة الاعلام على عقول المواطنين تكتمش - إلى حد كبير - المعارك التقليدية بين المرشحين حول البرامج المطروحة أمام الساحبين ، ويصبح لمظهر المرشح وأسلوبه تأثير أكبر من أفكاره وتاريخه في العصر التليمرىوي ، وقد يحسر المرشح الذي يهتم بنقل وجهات نظره أكثر من يهتم باللون الذي سيدونه قميصه على شاشات التلفزيون وكما قالت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية أثناء معركة انتخابات الرئاسة ، ان ريجان عند تسجيله لبرنامج دعائي في التلفزيون كان يستقل هناك بعجلات مثل « ها نحن على استعداد سيدي الرئيس ، فقد وصل أفراد الطاقم بالكامل ، فهناك المحرج الدرامي ،



للقالب المولادي الذي صاع سلوكهم ، والذي صنعه محططون ، يسيطرون على إمكانيات تقنية وعلمية ، بعيدة عن متناول الفرد العادي وفي تقرير حديث للجنة التجارية المدبرالية الأمريكية يبرر الكثير من الحقائق التي تتحدى الخيال ، فالطفل الذي يتراوح عمره بين ٥ سنوات و ١٢ سنة يحمل في التلفزيون فترة تصل الى خمس ساعات يوميا ، يشاهد خلالها ٥٠ إعلانا تجاريا ، أي بمعدل ١٢ ألف إعلان سنويا صور وكلمات هذه الاعلانات تملأ مخ الطفل بكمية من المعلومات ، تريد عن كمية المعلومات التي تصله عن طريق التعليم ، بل إن المعلومات الاعلانية المقدمة في صور وأغان وأصوات وحركات حدابة تحتل مكان الصدارة في مخ الطفل ، وتسيطر على خياله ، وأحلامه وتقول نفس الدراسة إن وكالات الاعلانات الضخمة تخصص ميزانية كبيرة لتشكيل الأجيال الجديدة و « تنميطها »

نحن نصنع حياتك

السيطرة الاعلالية على المستهلكين لاتفصل عن السيطرة السياسية على عقول الساحبين ، وتشكيل

وأستاذ فن الخطابة ، ومدرّب المناظرات التليفزيونية ، وأخصائي التجميل » ، هذا هو الطاقم المطلوب قبل المناظرات السياسية التي تعتمد على براعة المتناظر وأناقته وخفة دمه أكثر من اعتمادها على أفكاره ، وفلسفته السياسية ، أو الاقتصادية .

قهر لا ينتهي

استطاعت أدوات الثورة الاعلامية والاعلانية إحداث تغيير عميق في اتجاهات الرأي العام الأمريكي ، وبخاصة بين قطاعات الشباب التي كانت توصف باليسارية والراديكالية ، في مرحلة الستينيات ، وبداية السبعينيات ، لمواقفها النضالية ضد التدخل الأمريكي في فيتنام ، وسعيها لوضع نهاية لبقايا التمييز العنصري ، ولوقوفها ضد دور الولايات المتحدة « كشرطي » يستخدم عصاه الغليظة ضد أي بلد يتمرد على نمط الحياة الأمريكي .

هذه القطاعات الشبابية ساندت ريجان ، بعد أن تحولت إلى الفكر المحافظ الذي يحمله ، بفضل أجهزة الاعلام التي استطاعت ترويضها ، والسيطرة على عقولها .

وقد كان أحد المرشحين على حق عندما قال ، لقد خسر كل مرشح عرف بأنه (مرشح قضايا) وهكذا يؤكد التاريخ الأمريكي الحديث أنه لا توجد قضية تسببت في نجاح أي رئيس ، لأن المسألة هي مجرد تنسيق بين السياسة والنفوذ السياسي والاقتصادي . فالمعركة الانتخابية الحقيقية إذن لا تجري وفقا لقضايا محددة ، إنما يحدد مصيرها براعة خبراء الدعاية والاعلان ، ومساندة القوى الاقتصادية والمالية .

ففي كتاب « بيع الصحف الأمريكية » للكاتب الأمريكي (لوران جليسون) كشف عن حقائق خطيرة ، تؤكد وجود السيطرة الرأسمالية على الصحف في أوروبا والولايات المتحدة . يقول الكاتب : « كان في الولايات المتحدة ١٧٠٠ صحيفة اقليمية محلية ، تصدر وتوزع في الولايات المتحدة والمدن الصغيرة بها ، أما الصحف الفدرالية فمحدودة ، لا تتجاوز أربع صحف أو خمس ، في مقدمتها « نيويورك تايمز » و « يو اس توداي » ، « لوس انجلوس تايمز » ، و « كريستيان ساينس »

مونيتور » وأخيرا « واشنطن بوست » .

لكن قانون التحول التدريجي من المنافسة إلى الاحتكار - بعد تعاظم نمو الثورة الصناعية - أحدث تغييرا جذريا في الصحافة الأمريكية . فمع تقدم التقنية ، دخل القادرون على شرائها وامتلاكها هذا الميدان ، وتحولت الصحافة التي نشأت في القرن الماضي كوسيلة لنشر الأخبار والآراء الحرة إلى مشروع صناعي ضخم ، أكثر انضباطا ، وتوجيها ، وأسرع ربحا وانتشارا ، وأصبحت مشروعا اقتصاديا يرتبط بآلية النظام ، ويستهدف الحد الأقصى من الربح ، ويحتاج إلى استثمارات هائلة ، وملاحقة مستمرة للتطورات التقنية . وكان من الطبيعي أن تشترك هذه العوامل في وضع أصحاب الصحف الصغيرة أمام اختيارات محددة ، مثل امتلاك القدرة المالية لمواكبة التطور التقني ، أو التسليم أمام من يملكون هذه القدرة . وهكذا شهدت الفترة (١٩٧٦ - ١٩٨٣) بيع وشراء ٣٥٤ صحيفة يومية ، ٨٨٪ منها اندمجت في دور النشر العملاقة .

ويؤكد مؤلف الكتاب أن ٦٠٪ من الصحف الآن مملوكة بكاملها لدور النشر العملاقة ، والباقي مازال يقاوم ، أو يتحول تدريجيا من الملكية الخاصة إلى اسوار المؤسسة ذات الادارة الحديثة .

من أقوى المؤسسات التي اقتحمت هذا الميدان مؤسسة « جانيتي » ، وتملك الآن ٨٩ صحيفة ، بما فيها « يو اس توداي » أكبر الصحف الأمريكية وأكثرها برقا .

والمركز الثاني يحتله « طومسون » ويمتلك ٨٠ صحيفة ، ثم مؤسسة « دونري » في المركز الثالث ، وتمتلك ٤٣ صحيفة ، ثم مؤسسة « نايت تايلور » ، وتمتلك ٣١ صحيفة ، وآخر العملاقة مؤسسة « فريدم » وتمتلك ٢٧ صحيفة . والأمير لا يقف عند هذا الحد .

ففي عصر سيطرة أقلية ضئيلة من الناس ، على مصادر الثروة ، والسلطة ، والتوجهات الأساسية للثورة العلمية والتقنية ، يصبح التحالف والاتحاد والاندماج بين مجموعات النشر العملاقة ، وبين وسائل الاعلام الأخرى ، أمرا مفهوما منطقيا ، إذ ان المؤسسات لا تمتلك الصحف والمجلات فقط ، بل تلتهم أيضا محطات الاذاعة والتليفزيون . إن مجموعة

● الديمقراطية والثورة العلمية والتقنية

الأجهزة العملاقة المسؤولة عن تشكيل أفكار المواطنين « الأحرار » واختياراتهم في أكبر قلاع الحرية للعالم الحر . تقول الاحصاءات الرسمية أن هناك بلايين المعلومات المسجلة عن أفراد الشعب الأمريكي ، تتضمن ١٧ معلومة - على الأقل - عن كل رجل وامرأة وطفل ، (ومن أجهزة الكمبيوتر المستخدمة في البنوك وشركات التأمين والتليفونات والسيارات ، وأجهزة الأمن والجيش وحجرات الفنادق وشركات الطيران ، يمكن الحصول على معلومات تفصيلية عن كل مواطن ، تتيح رصد جميع التحركات ، بل ومعرفة متى يغادر أي مواطن منزله ، وكم مرة يتكلم في التليفون ، ومتى أودع أو سحب آخر (شيك) من (البنك) ، بل وكم ساعة جلس أمام التليفزيون . . وكم عدد المرات التي قُاد فيها سيارته ، وماهي الأماكن التي اعتاد أن يذهب إليها .

والسؤال الذي لا بد أن يثار هو : ماهو الدور الذي يقوم به (الكمبيوتر) في المراكز الانتخابية الكبرى ؟

والاجابة تأتي من تجربة آخر انتخابات جبرت في الولايات المتحدة ، فالقوز الساحق الذي حققه ريجان اعتمد بالدرجة الاولى على ما أحرزته ثورة المعلومات ، والأساليب المعقدة التي استخدمت في إدارة هذه المعلومات ، للاستفادة منها للوصول إلى عقل الناخب وإرادته من أقصر الطرق وأسرعها ، وبما تمرار اعتقاده الراسخ بأنه مواطن حر في بلد

ففي عصر تتراجع فيه المنافسة بين المرشحين حول البرامج والأهداف والفلسفات ، بل وتراجع فيه اهتمامات المواطن العادي بالمشاكل السياسية ، تبرز إلى الوجود أجهزة عملاقة ، تتنافس فيما بينها ، تحت إشراف أعظم خبراء توجيه اتجاهات الناخبين « الأحرار » وتشكيلهم . وقد استخدم الجمهوريون والديمقراطيون هذه الأجهزة للحصول على المعلومات اللازمة والاستفادة منها .

في الجداول الانتخابية يوجد قدر هائل من المعلومات عن كل جانب ، ويسهل تحليلها ، وتشريحها ، وتصنيفها ، وهي تمد القائمين على إدارة

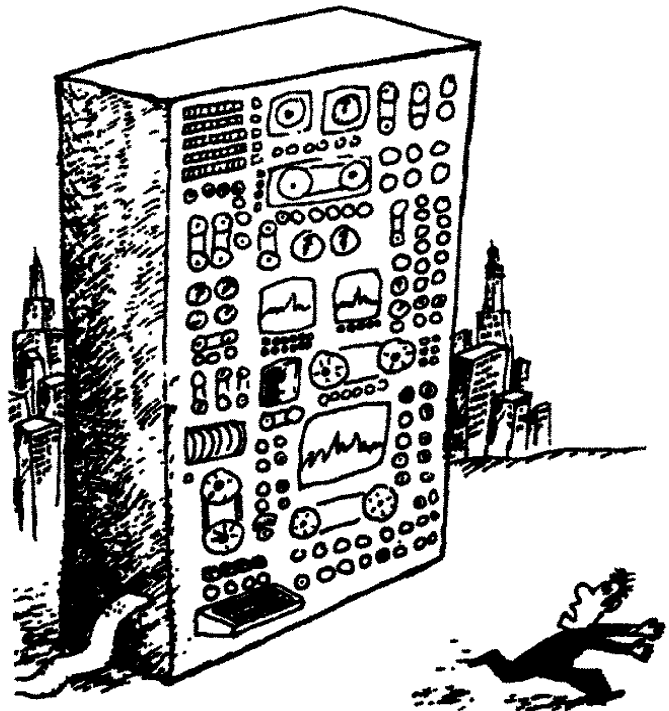
« دونري » - مثلاً - تمتلك محطة تليفزيون ، و ثلاث وكالات محلية للأنباء ، وست محطات إذاعة ، و ١١ وكالة إعلان .

ولكل مؤسسة مواقف سياسية واجتماعية ترتبط بمصالح مجموعات اقتصادية قوية في المجتمع ، ومن يعمل مع هذه المؤسسات لا بد أن يلتزم بمواقفها ، مع هامش زائف محدود للحرية ، يسمح بالتنوع « المرسوم » سلفاً ، حتى لاتضيع معالم « الديكور » أمام الجماهير .

لست حراً في تفكيرك

في ظل هذه التغيرات تتحول اتجاهات الصحف وتغير ، بعد اندماجها في إحدى دور النشر الكبرى . فمن الظواهر العادية المألوفة تحول صحيفة عرفت تاريخياً باتجاهها الليبرالي ، ودفاعها عن الحرية ، إلى اتجاه رجعي محافظ ، يصفق لغزو « جرينادا » ، ويستكثر من المديح لنظم القهر والتعذيب في (شيلي) و (السلفادور) ، و (اسرائيل) .

ثم يأتي دور (الكمبيوتر) ، و (بنوك) المعلومات كتعبير عن نفس الظاهرة ، ظاهرة السيطرة على



والمصارف وشركات التأمين ينحصر عددهم في ٣٥٧٢ شخصا ، هم الذين يقرون ماذا يجب إنتاجه ، وأي أنواع التقنية التي يجب تطبيقها وتطويرها .

ومنهم الذين يسيطرون على قطاع الرأي العام - من تليفزيون وإذاعة وصحافة - ويبلغ عددهم ١٥٥٨ شخصا ، من بينهم من يسيطرون على شبكات التليفزيون الثلاث ، (سي ، بي ، إس) و (إن . بي . سي) ، و (ايه . بي . سي) ، وهؤلاء يعدون من أقوى الشخصيات نفوذاً ، فالتليفزيون هو المصدر الرئيسي للمعلومات ، بالنسبة للأغلبية العظمى من الشعب ، وفي مقدور من يسيطرون عليه التلاعب ببحر واسع من المعلومات ، وتركيز الانتباه على جانب معين من مشكلة بعينها ، أو إقناع الجماهير بأن اختطاف الولايات المتحدة أو « إسرائيل » لطائرات مدنية يعتبر من الأعمال المشروعة ، بينما تصبح نفس هذه العمليات إرهابية دموية تهدد أمن العالم إذا قام بتنفيذها مجموعة يائسة من الشباب ، أو حركة وطنية تريد إسماع صوتها للعالم .

آخر قلاع الحرية

لقد تنبأ الكاتب البريطاني جورج أورويل في روايته المشهورة (عام ١٩٨٤) بظهور مجتمع تسيطر فيه أجهزة الاعلام والتنصت على المواطنين ، وتنبأ قبله المفكر البريطاني الشهير هكسلي في كتابه (العالم الجديد) بسيطرة فئة من البشر على مصير البشرية كلها بواسطة العلم ، حيث تستطيع التحكم في أفكار الناس ومشاعرهم ، بل وتسيطر على عملية إنتاج العباقرة في المعامل الطبية . ومع أن هذه التنبؤات متشائمة إلى حد بعيد ، فإن ما ينشر الآن عن وسائل التحكم في اتجاهات الرأي العام ، وكسب تأييده ، لأشد من برامج التسليح مهددا لمصير كوكبنا ، مما يجعلنا نرى أن قدماء المستبدين في القرون الوسطى ليسوا سوى مجرد أطفال رحماء بشعوبهم .

إن التطور المثير في ميدان الثورة العلمية المعاصرة لم يقف عند حدود الأجهزة المعروفة ، مثل وسائل الاعلام ، وبنوك المعلومات ، بل وصل إلى حد

الحملات الانتخابية بما يحتاجونه من معلومات ، مثل أعمار الناخبين ، وأصولهم الاجتماعية ، والعرقية ، وانتساباتهم الحزبية ، ومواطنهم للسكنية ، ومئات المعلومات الأخرى المسجلة في « بنوك المعلومات » التي تتكون من أجهزة (كومبيوتر) ضخمة ،

وعندما تصنف هذه المعلومات بنمط معين تنقل إلى أجهزة كومبيوتر أخرى متخصصة ، تضع أمام مديري الحملات الانتخابية صورة دقيقة عن أفضل أساليب التأثير على الجماعات الانتخابية المراد كسب تأييدها ، ليتمكنوا من اختيار استخدام وسائل الاغراء المناسبة وتقديم الوعود لكل فئة بما يتفق مع مصالحها .

ثم تأتي المرحلة الثانية التي تتجاوز نطاق البحث والتنقيب ، والتعبئة للمؤيدين ، وحسم موقف المترددين ، لتصل إلى تعقب المنافسين ، ومحاصرتهم ، وكشف أخطائهم ، وتناقضاتهم . وفي هذه المرحلة ، تقوم أجهزة الكومبيوتر بالدور الأول أيضا ، حيث انها تقدم أكثر الأسلحة فعالية ، عن طريق استرجاع الشريط الكامل لحياة كل مرشح الشخصية ، والعامه ، والتصريحات التي أعلنها في مختلف مراحل حياته ، وعدد المخالفات التي ارتكبها أثناء قيادته لسيارته مثلاً ، الخ ، وجميع هذه المعلومات تستخدم بعناية لتحقيق الأهداف المطلوبة .

من يملك التقنية يصنع للناس عقولا

لكي تكتمل صورة هذه المشكلة ينبغي إلقاء نظرة فاحصة موضوعية ، تقودنا إلى معرفة من يملك أخطر أدوات وثمار الثورة العلمية والتقنية ويسيطر عليها في الولايات المتحدة . منذ سنوات صدر كتاب يحمل عنوان « من يحكم أمريكا ؟ » ، قام بدراساته وتحليلاته مجموعة من الباحثين وأساتذة الجامعات في الولايات المتحدة ، ومن بين الحقائق التي يبرزها هذا الكتاب أن هناك نحو ٥٠٠٠ شخص من بين أكثر من ٢٠٠ مليون أمريكي يحتلون قسم السلطة في القطاعات الثلاثة التي تتركز فيها غالبية موارد البلاد ، وهي قطاع الشركات والمؤسسات ، وقطاع الحكومة ، وقطاع الرأي العام ، الذين يسيطرون منهم على قطاع المؤسسات والشركات في الصناعة

● الديمقراطية والثورة العلمية والتقنية

هياكل خالية من المضمون الحقيقي ، تنحصر مناقشاتها ، وقراراتها ، واتجاهاتها ، في نطاق المصالح الأساسية للسيطرين ، ويجري الحوار والخلاف فيها حول أفضل السبل المؤدية إلى المحافظة على مصالح السيطرين ، وتحويل الغالبية العظمى من المواطنين « الأحرار » إلى كائنات تخضع لمنطق هذه السيطرة ، وتؤمن بحماس غريب بأنها أعظم مخلوقات الأرض تمتعاً بالحرية .

وذلك كله لا يدعو إلى صب اللعنات على العلم والتقنية ، أو استغلال هذه القضية لصالح الفكر المعادي للعلم والديموقراطية ، إنما يدعونا إلى رؤية مخاطر السيطرة على منجزات الثورة العلمية ، وتسخير منجزاتها ضد الحرية الحقيقية ، وضد سلام العالم وأمنه . ومن حسن الحظ أن مجتمع (الكومبيوتر) الذكي ، وأجهزة الاعلام العملاقة ، وخبراء تشكيل اتجاهات الجماهير سياسياً وفكرياً واستهلاكياً ، لا يخلو من الأصوات الواعية المحذرة المنذرة ، وتلك ثغرة في إطار السيطرة الخطرة ، يمكن أن تتسع ، وتلتقي مع غيرها من الاتجاهات المتحررة من « القوالب » الصارمة التي تؤثر على عقول المواطنين في العالم بأسره ، لتكون بداية حوار جديد ، قد يسفر عن تكوين هيئة دولية قوية ، تحذر من أخطار استخدام الثورة العلمية ضد الانسان ، وتدعوشعوب العالم إلى اليقظة ، والتمرد على « قوالب » المشكلين لعقول البشر وأفكارهم . □

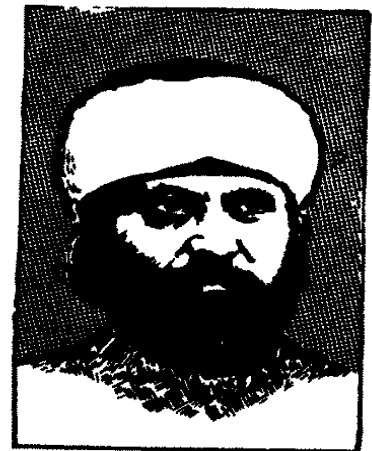
مرعب في ميدان تطوير أجهزة التلصص ، بحيث أصبحت قادرة على اقتحام حجرة النوم ، وتصوير وتسجيل ما يجري بداخلها من صور وأصوات ، دون أن يشعر أصحابها بذلك . وقد أمكن تصغير (الميكروفونات) المتلصصة على أسرار الناس إلى حجم أصغر من رأس عود الكبريت . والبحث يجري على قدم وساق لابتكار (كومبيوتر) يقوم بترجمة موجات المخ البشري ، وتحويلها إلى معان وكلمات ، لمعرفة ما يدور في رأس الشخص المطلوب معرفة أسواره . أي أن الحصن الأخير للحرية ، والخصوصية ، المتمثل فيما يفكر فيه الانسان داخل نفسه ، يمكن أن يصبح عرضة للاقتحام .

ويجب أن نقف طويلاً عند طلب غريب تقدم به عالم الوراثة لوريث جوشو إلى الكونجرس لاعتماد مبلغ ١٠ ملايين دولار لتكوين فريق عمل وطني يتولى السيطرة على الخصائص الوراثية ، وقد عبر عن ذلك العالم الأمريكي سكينر بقوله : « نحن نحتاج إلى تقنية جديدة لتغيير السلوك البشري ، ولإنتاج أجيال متعاقبة من « السوبرمان » ، نملك الوسائل القادرة على زرع السلوك الذي نريده .

هكذا نكتشف اختلال العلاقة القديمة بين العلم والحرية ، نتيجة لسيطرة أقلية من الناس على أهداف البحث العلمي وتوجهاته ، وعلى الانجاز التقني ، والسيطرة على أجهزة الاعلام ، والاعلان ، والمعلومات ، ومراكز الابحاث في الجامعات ، وغيرها ، فقد أصبحت المؤسسات الديمقراطية مجرد

العالم فسيح

● كانت حياة جمال الدين الأفغاني رحلة دائمة ، لا تعرف الاستقرار ، كانت حياته رحلة إلى العلم والعلماء ، وطموحا لتحقيق الأهداف العظيمة ، وقد عبر عن ذلك حين عرض عليه أبوه أن يقيم معهم في مدينته الصغيرة (أسعد آباد) في أفغانستان قائلاً : إنني كصقر محلق ، يرى فضاء هذا العالم الفسيح ضيقاً لطيرانه ، وإنني لأتعجب منكم إذ تريدون أن تحبسوني في هذا القفص الضيق الصغير ! ثم ودعهم وانصرف .



أغنية للخيلة

شعر :
ابراهيم نصر الله



ولان زمر الطير في حوزتنا كثر ،
ولان طير الخيل في قفلاتنا
لا يشبه الرجال ،
لا يشبه الرجال حين نعتلي شواهد الوديان ،
لربما يقال
كان موتنا للفرار ،
والصدى ،
وكلنا النسيان .
لربما يقال
لا مدي ،
وأغنيات الحب في مواننا
لا لم تكن يدا .
لربما يقال
كان يومنا ارتحالنا ،
وثورة الأطفال فسحة ،
ولم تكن خدا .
لربما يقال .
لربما يقال .

سأستعير من غصون اللوز خضرة البلاد ،
وأستعير من جذوع النخل سارية ،
وأستعير من غناء الطير في الغابات
وردة ،
ومن سفوح الشمس مهرة ،
وساحلا ،
وبرتقالا
وأستعير قميا ،
وأودية .
وأسال الفضاء
هل كانت النجوم قبل هذا الدم عالية ؟ !
وأسال الأولاد ،
والفرلان ،
والقطوف الدانية .

هل كانت الجدة قبل هذا اليوم صالحة ؟

لربما يقال ما يقال ،

وتغرق الصخارة

في الوحل واليكاء ،

أو تستغرق العرافة ،

ما لو أن هذا الدَّم يا معبودة الخرافة ؟ !

لربما يقال ما يقال ،

ويقطر الخجل ،

من صخرة الموت الكبير ،

من نوافذ الطيور في اندفاع المسافة ،

ويسقط الصفصاف كالقامات ،

والبنادق المزيفة ،

لربما يقال

أنت الآن خائفة

لربما يقال

كانت جرة ،

لكنها كغيرها تموت ،

كطلقة الميلاد في تابوت .

لربما يقال ما يقال .

سيهرم الورد في البنات ،

والبحري في الرجال ،

واللوز في أصابع الصغار ،

والبروق في التلال

يا أيها الجناح ،

والصباح ،

والوردة النبية ،

أيتها الحرية ،

لربما يقال ما يقال ،

فالآن يكثر النعاة ،

والغربان ،

وتكثر الأوطان ،

الآن يقال

والغربان ،

وتسقط الظلال ،

ويفتح البكاء شارباً ،

وتفتح السكين جثة ،

وتزدهي العروش

وحينما يرفع طفل راحة

في ساحة الأعدام

تبدأ السجون زحلتها ،

وتعلن استنفارها للجيش .

الآن نستطيع أن نقول

على عتبة رصاصهم

تفتح الأوجار ضيقهم .

غناء كل طائر على شجرة جاشقي قلوبهم ،

والنهر عندما يميل بانجاء حشرته

منسية ذبوتهم

الآن نستطيع أن نقول للصغار

لا تتركوا الساحات للدمار ،

قوموا العبوا ،

فجرة النوار في احتفالكم

هذا الصباح

رحيم ،

وكل شيء يشبه الحياة في ارتفاعك

سقوطهم



نولستوي والعرب

بقلم : الدكتور جابر أبي جابر

نهل تولستوي الكثير من معين الشرق بحضاراته وادابه وفلسفاته ، ودرسها باهتمام

وحماس كبيرين .

كان الشرق منبعاً لفلسفة الكاتب الروسي العظيم وآرائه ، لذلك وجدناه يبحث في

الشرق عن أصالة الروح والفكر والحكمة . . ولقد تأثر بالشرق وأثر فيه ، على نحو ما

سنرى في هذا المقال .

كان تولستوي أول أديب روسي يعقد صلات وروابط شخصية مع كتاب ومفكري البلدان الآسيوية والأفريقية ، وكأنه بذلك قد مدّ جسراً حياً بين الثقافة الروسية وثقافة الشعوب الشرقية ، لقد وقف تولستوي الى جانب شعوب آسيا وأفريقيا في نضالها ضد الاستعمار ، وكان لنداءاته ومقالاته - « ماذا نعمل ؟ » ، « حربان » ، « الى الطليان » ، « عبودية

كان الاهتمام بالشرق وحضاراته القديمة وآدابه العريقة ، والتعاطف الحار مع شعوب آسيا وأفريقيا تقليداً نبيلاً ومتأصلاً من تقاليد الأدب الروسي الكلاسيكي ، بيد أن دراسة الحضارات الشرقية، والاتصال بكتاب الشرق ومفكره شغلا في حياة تولستوي مكاناً أكبر بالمقارنة مع الأدباء الروس الكبار الآخرين .

عصرنا ، « ثوبوا الى رشدكم ! » ، « رسالة الى الصينيين » ، « رسالة الى هندي » وغيرها من المؤلفات ، التي يعبر فيها عن تضامنه مع الشعوب الشرقية المضطهدة - صدى كبير في بلدان الشرق والغرب .

دواعي التعاطف

إن تفكير تولستوي بمصير الانسانية ، واهتمامه بالعالم المعاصر له ، حيث تناضل الشعوب المظلومة في سبيل مستقبل أفضل ، قد دفعاه ، مرارا وتكراراً ، الى الالتفات نحو الوطن العربي ، فهذه المنطقة اجتذبت به بماضيتها المجيد ، وبحضارتها الغنية العريقة ، من جهة ، وحاضرها المرير الحامل بالصراع من أجل الحرية والاستقلال من جهة أخرى . ففي تلك الايام كان الوطن العربي يرزح كله تحت الير الأجني ، وقد أعار تولستوي اهتماماً كبيراً لانتفاضات الصالحين والحرفيين التي اسدلت في بعض أقطار الوطن العربي وتركيا وإيران ، والتي قامت تحت لواء الدين ، وعرفت بالحركة البابية ، ولم يتعاطف مع الجانب الغيبي الصوفي لتعاليم هذه الحركة ، لا بل نقدتها بحدة ، ولكنه أيد الفلاحين وغيرهم من الفقراء المشتركين فيها ، بطموحاتهم الى الحرية والعدالة والسلام ، ولهذا ناصر تولستوي أعضاء الحركة المطاردين . وبالمقابل قام قادة الحركة في بلاد الشام بزعامة عباس الأمدي بالدعاية لأراء تولستوي في أوساط العرب المؤيدين لحركتهم .

كانت اتصالات تولستوي المباشرة بالغرب أقل منها برجال الفكر والاداب في الهند والصين واليابان ، ومع ذلك ، كان في البلدان العربية أناس التحاوا الى تولستوي طلباً للنصح والمساعدة ، وكانوا يلقون منه التفهم والترحيب الكاملين .

ومن المفكرين العرب الذين أقام تولستوي علاقات شخصية معهم معني مصر الامام محمد عبده ، وكان الامام قد بعث رسالة الى تولستوي عن طريق الناقد الفني الانجليزي سيدني كوكرييل ، ولاتزال هذه الرسالة مفقودة حتى الآن ، ولكن يتبين من رسالة تولستوي الجوابية أن مفتي الديار المصرية تحدث في رسالته عن الأسس الدينية والأخلاقية لحركة النهضة الاسلامية التي كان يتزعمها ، وأنه التمس من

الأديب العالمي الدعم والتشجيع ، أما تولستوي فقد عرض ، في رسالته الجوابية ، جوهر آرائه الفلسفية والاجتماعية ، وأعرب عن سروره بالتعارف مع المفكر العربي البارز ، الذي بدا له أن يشاطره مثله الأخلاقية ، وأكد تولستوي في رسالته هذه أنه « بمقدار ما تتشبع الأديان بالعقائد الجامدة والمعجزات والخرافات ، يزداد تفريقها للناس ، بل وإثارتها للخصام والعداء بينهم ، في حين أنه كلما ازدادت الأديان بساطة ونقاوة اقتربت باتجاه هدف الانسانية الأمثل - « الوحدة الشاملة » اقتراباً أشد .

وفي معرض جوابه على بعض آراء محمد عبده ، التي لم يوافق عليها الكاتب الروسي ، يشجب تولستوي شجراً حاداً المحاولات التي كانت تقوم بها الكنيسة المسيحية في الشرق والغرب ، لاهياء الأوهام والاعتقادات القديمة في صياغات وقوالب جديدة ، وقد طلب تولستوي من محمد عبده أن يزوده بمعلومات عن انتشار الحركة البابية في أوساط العرب ، لكن تولستوي لم يتلق جواباً على رسالته ، بالمقابل ، وصلته أخبار من صديقه سيدني كوكرييل تفيد بأن المنية قد عاجلت محمد عبده . . . وعلى هذا النحو انقضى تلك المراسلة المهمة

رسائل وردود

ومن الشخصيات العربية الأخرى ، التي كانت على اتصال مع الأديب الروسي العالمي - الصحفي المصري جبرائيل صاصي ، بعث جبرائيل صاصي الى تولستوي ثلاث رسائل طويلة ، يشرح فيها مفصلاً جوهر تعاليم الحركة البابية ، ويصف له ما تعانيه من أوضاع صعبة ، وما يتعرض له انصارها من ملاحقات ، وقد أكد تولستوي في رسالته الجوابية على اهتمامه الكبير بالحركة ، وأعرب عن تعاطفه معها ، وأمله في « أن البابية بمذهبها الأخلاقي الانساني ذات مستقبل كبير في العالم الشرقي ، وأن السمات المشتركة بينها وبين الفوضوية المسيحية لا بد أن تؤدي ، عاجلاً أم آجلاً ، الى الانصهار معها » .

لقد اتصفت صلات تولستوي بالشخصيات العربية بطابع ودي . ويمكن ، على سبيل المثال ، أن نورد مقتطفات من الرسالة التي بعثته بها المعلمة العربية الشابة رمزة قبائيني من بلدة زحلة اللبنانية الى

تولستوي في خريف عام ١٩٠٤ ، وقد حررت هذه الرسالة باللغة الروسية . زحلة في ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) .

السيد المحترم ليف نيكولايفتش !

أنا فتاة عربية من مدينة دمشق ، أسمى رمزة قبايني ، تلقيت تحصيلي العلمي في دار المعلمات الأسقفية بموسكو ، وبعد التخرج في المعهد عدت الى الوطن حيث سكنت مع والدتي في بلدة زحلة القريبة من دمشق ، وتعرف هذه البلدة بأن معظم سكانها على درجة كافية من التعليم ، وهم معجبون جداً بكم ، ويتعطشون لرؤية شخصكم الكريم ، وقد طلبوا مني مراراً أن أكتب لكم ، ولكنني لم أجد على ذلك ، وأخيراً توسلوا الى أن التمس منكم رجاء واحداً : أن ترسلوا لهم صورتكم الغالية ، وسيكونون في غاية الشكر والامتنان لكم . . .

. . . ولذا اعذرني يا سيدي الفاضل على هذه الجراءة في مخاطبتكم ، وأرجو ألا ترفض طلبنا بارسال صورتكم العزيزة لوضعها في بيوت أناس يكونون لكم كل تقدير واحترام ، وكذلك لنشرها في الصحف والمجلات . . .

في تلك الفترة كان تولستوي منهمكاً للغاية في أعماله وأشغاله . ومع ذلك وجد الوقت ، ليجيب على الرسالة المذكورة ، وقد جاء في رسالته الجوابية ، المؤرخة في ١١ شباط / فبراير / ١٩٠٥ ، أنني لأسف جداً يا سيدي المحترمة على هذا التأخير الذي حصل بخصوص تلبية رغبتك ورغبة تلميذاتك ، أبعث اليك باحدى صوري ، وأرجو أن تعذرني لعدم قيامي بذلك من قبل .

اطلاع على الأدب العربي

كان اهتمام تولستوي بالحضارة العربية والأدب العربي اهتماماً دائماً لا يفتر ولا ينضب ، فقد اطلع على الحياة العربية ، وتعرف على الفولكلور العربي والأمثال العربية ، وقرأ ما كان قد ترجم الى الروسية من مؤلفات الأدب العربي ، بما في ذلك « رسالة الغفران » للمعري . شغف تولستوي ، منذ طفولته ، بالحكايات والقصص العربية ، مثل « علاء الدين والمصباح السحري » و « علي بابا والأربعين حرامي » و « الأمير قمر الزمان » . وكان قد قرأ في

شبابه ، حكايات أخرى من « ألف ليلة وليلة » التي ترجمت للروسية عن الفرنسية في القرن التاسع عشر ، وتأثر بها أيما تأثر ، ونشر للأطفال بعضاً منها بأسلوب مبسط ولغة جذابة ، هنا تجدر الإشارة الى أن هذا الاهتمام بالأمثال والحكم والقصص العربية لم يكن جديداً ، فقد لعبت دوراً كبيراً في الحياة الأوروبية الروسية منذ القرن الثامن عشر ، وفي السبعينات من القرن التاسع عشر نشر تولستوي قصصاً للأطفال مقتبسة من الأدب العربي ، كان تولستوي يحافظ على تسلسل الأحداث والحبكة القصصية والخاتمة والعبرة ، ويكتفي بصياغة القصة بأسلوب روسي ، مستبدلاً الأسماء العربية بأسماء روسية ، وبفضل اللغة الجذابة والسهولة اكتسبت الحكايات العربية شهرة كبيرة ، وصادفت انتشاراً واسعاً لدى القراء الروس .

لقد انعكس تأثر تولستوي بالقصص والحكايات العربية على أعماله الأدبية ، حيث يرد ذكر الكثير منها في مؤلفاته وعلى لسان أبطاله ، وأدخل تولستوي عدداً كبيراً من الأمثال والحكم والأقوال العربية الماثورة في مجموعاته الأخيرة : « من الحكم والأمثال الشعبية » . كما كان يأخذ الكثير من الأمثال العربية ويصوغها على شكل حكايات وقصص ، محافظاً على مغزى هذه الأمثال والعبرة منها ، وبفضله لقيت الأمثال والحكم العربية انتشاراً واسعاً بين جماهير القراء في روسيا .

وما هو جدير بالذكر أن تولستوي قد اختار الحكاية العربية المعروفة « الملك والقميص » وصاغها (بالروسية) قصة طريفة موجهة للصغار ، ومن المصادر العربية والتاريخ العربي القديم استقى تولستوي حكايته المعروفة « الملك الأشوري أسر حدون » التي كتبها في عام ١٩٠٣ .

ودرس تولستوي تاريخ العرب القديم دراسة متعمقة ، فقد وجدت في مكتبته كتب ومصادر تاريخية كثيرة عن العرب ، عليها إشارات وملاحظات بخط يده ، تدل على دراسة لهذه المصادر واهتمامه الكبير فيها .

والى جانب المراجع التاريخية احتوت مكتبته على مؤلفات نادرة حول الأدب والفولكلور العربي ، كانت قد صدرت الى ذلك الحين في روسيا « حكايات سورية » وكتاب ابن علي « حكايات عربية »

● تولستوي . . والعرب

الروسي الأدبية ، كما أدرج في الكتاب فصلاً كاملاً من قصة تولستوي « الشباب » ، ترجمها بنفسه . في الأعوام اللاحقة أصدر قبعين ترجمته لقصة تولستوي « سوناتا كروتزر » (عام ١٩٠٤) ، وكتاب « شرح موجز للعهد الجديد » وذلك تحت عنوان « ما هي معتقداتي » ، وأسطورة « مملكة جهنم » (عام ١٩٠٩) ومسرحية « سلطان الظلام » (عام ١٩٠٩) و « حكم النبي محمد » (عام ١٩١٢) ، كما نشر بعض المقالات عن الأدب الروسي ، بما في ذلك أدب تولستوي .

ومن المترجمين العرب البارزين في تلك الفترة يمكن أن نذكر خليل بيدس الذي كان - هو الآخر - من خريجي دار المعلمين الروسية بالناصره ، وقد أنجز بيدس عدة ترجمات من الأدب الروسي ، منها مجموعة قصص لتولستوي قام بنشرها على صفحات مجلة « النفيس » التي كان يصدرها في حيفا والقدس ، وقد كان بيدس يتوق الى نقل رائعة تولستوي « الحرب والسلام » للغة العربية ، وفي إبان الحرب العالمية الثانية شرع بتنفيذ هذا المشروع الضخم ، ولكن الموت حال بينه وبين تحقيق هذا الحلم ، ومن الشخصيات العربية التي لعبت دوراً مهماً في تعريف القاريء العربي بمؤلفات تولستوي ، الاشارة الى انطون بلان الذي تلقى علومه في روسيا ، وعمل مدرساً في مدينة حمص ، وخلال فترة قصيرة نشر بلان ترجمته لسبع قصص قصيرة من أدب تولستوي ، ضمها فيما بعد في كتاب خاص مع ترجمات لأعمال أدبية روسية أخرى مثل أعمال تشيخوف وليسكوف ، ومن وقت لآخر كان بلان ينشر في الصحف السورية مقتطفات مترجمة من مقالات تولستوي ، ونبذات عن نشاطه الاجتماعي .

ونشرت مجلة المراقب ترجمة عربية لرواية تولستوي الشهيرة « البحث » التي أنجزها رشيد حداد من اللغة الانجليزية . وفي عام ١٩٠٢ نشرت مجلة « شهرزاد » ترجمة لقصة تولستوي القصيرة « حاجة الانسان الى الأرض » . وقد لاقت هذه القصة في حينها نجاحاً كبيراً ، وفي تونس صدرت في العام التالي مسرحية تولستوي « سلطان الظلام » التي ترجمها عن الفرنسية محمود المشيرقي .



● تولستوي

وغيرها ، وفي رسائله لأصدقائه أشار تولستوي مراراً الى القصيدة العربية الرائعة التي قرأها في كتاب « قصص وأساطير المعلم جلال الدين » .

بدايات الترجمة الى العربية

إن الفضل في تعريف القراء العرب بمؤلفات الأدب الروسي وبخاصة أعمال تولستوي ، يعود الى نخبة بارزة من خريجي المدارس الروسية في سورية ولبنان وفلسطين ، وبخاصة دار المعلمين الروسية في الناصرة ، التي أسستها الجمعية الفلسطينية - الروسية في العقد الثامن من القرن الماضي ، والتي تخرج فيها أدباء معروفون مثل : ميخائيل نعيمة ، ونسيب عريضة ، وعبد المسيح حداد ، وخليل بيدس . في مصر كان سليم قبعين ، وهو فلسطيني المولد من خريجي دار المعلمين الروسية بالناصره ، من أوائل مترجمي مؤلفات تولستوي للعربية ، ان أفكار تولستوي حول الكمال الأخلاقي قد استهوت قبعين الشاب الى حد جعلته يفكر بانشاء كومونات عربية على طريقة تولستوي ، إن سليم قبعين ، الذي كان يتقن اللغة الروسية ويعرف الأدب الروسي جيداً ، قد أصدر في القاهرة (عام ١٩٠١) كتاباً بعنوان « تعاليم الكونت ليف تولستوي » . وفي هذا الكتاب تحدث المترجم أيضاً عن ترجمة مؤلفات الكاتب

اهتمام بالأدب الروسي

تولستوي المسرحية .

تأثيره على الأدباء العرب

إن المقالات المختلفة عن تولستوي ، التي كانت تظهر ، بين حين وآخر ، في الصحف والمجلات العربية قد ساهمت بقسط وافر في تعريف القاريء العربي على مؤلفات الكاتب الروسي العظيم وآرائه السياسية والدينية والتربوية الفلسفية ، كما تجدر الإشارة الى أن معظم الترجمات العربية لمؤلفات تولستوي كانت ترفق بمقدمات حول الكاتب ، منها - على سبيل المثال - مقدمة الخانجي لمجموعة « عجائب الخيال » ، والمقدمة التي كتبها عصام الدين حفي ناصيف لمسرحية « والنور يسطع في الظلام » ومقالة سلامة موسى « ثلاثة كتاب روس : دوستوفسكي وتولستوي وغوركي » التي نشرتها مجلة الهلال عام (١٩٢٨) ومقالة سعد خدري « تولستوي » التي نشرتها مجلة « المقتطف » (عام ١٩٤٥) ومقدمة الدكتور جورج حنا للطبعة البيروتية لرواية « الحرب والسلام » (عام ١٩٥٤) ، كما ظهرت عدة مقالات حول تولستوي في مجلات « الحديث » و « المقتطف » و « لغة العرب » وغيرها من المجلات العربية .

وينبغي التنويه بأهمية مجموعة المقالات التي ظهرت عن تولستوي في عام ١٩٢٨ ، بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده ، فقد قام باصدار هذه المجموعة عدد من الشخصيات الأدبية والفكرية في سورية ولبنان ، وعلى رأسها المفكر الكبير ساطع الحصري ، وهي تحتوي على ترجمات لمقالات يعرض فيها تولستوي آراءه في المسائل الأخلاقية والدينية ، وترجمة لمقتطفات من أقواله الماثورة ، أخذت عن كتاب « طريق الحياة » ، كما ضمت المجموعة بعض القصائد والمقالات لأدباء عرب عن تولستوي .

في مطلع عام ١٩٦١ أصدرت مجلة « الطريق » البيروتية عدداً خاصاً عن تولستوي بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة الكاتب الروسي العظيم ، وقد اشتمل هذا العدد على مقالات لميخائيل نعيمة وسعيد عقل وفؤاد افرام البستاني وجورج حنا ، وغيرهم من الشخصيات الثقافية البارزة ، عبّر مؤلفوها عن تقديرهم العميق لتولستوي ، كما تضمن العدد

وفي الأعوام اللاحقة ، وبخاصة بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية ازداد عدد طبعات المؤلفات الأدبية الروسية ، ومن بينها مؤلفات تولستوي ، ويعود الفضل في ذلك ، بدرجة كبيرة ، للمجلة البيروتية « الدهور » وللمجلة الدمشقية الأدبية « الطليعة » ، التي كانت تسعى على الدوام الى تعريف القراء العرب بروائع الأدب الروسي . وفي عام ١٩١٩ صدرت مجموعة لقصص شعبية من تأليف تولستوي تحت عنوان « عجائب الخيال » ، وقد قام بنقلها الى العربية الأديب سهيل الخانجي - ومن هذه القصص : « دسائس الشيطان » و « ثمن غزال » و « ابن بالعماد » . وقد أعيد طبع هذه المجموعة في عامي ١٩٢٦ و ١٩٦٢ .

في عام ١٩٢٦ صدرت في القاهرة طبعة جديدة لمسرحية « سلطان الظلام » قام بها سليم قبين ، وفي وقت لاحق ظهرت باللغة العربية مجموعة مقالات لتولستوي حول آفة الادمان على الكحول - « سَمُّ أم كحول » ، وقصص « كورني فاسيليف » و « اذا اغفلت النار فلن تطفئها » (عام ١٩٣٧) و « الملك الأشوري اسرحدون » (عام ١٩٣٨) و « السعادة العائلية » و « الاعتراف » وبعض قصص الأطفال .

في الخمسينيات نشرت دار اليقظة بدمشق مجموعة من الترجمات الجديدة لأعمال تولستوي الأدبية التي قام بها الدكتور المرحوم سامي الدوري - « الحرب والسلام » ، « أنا كارنينا » ، « البعث » والثلاثية « الطفولة » و « المراهقة » و « الشباب » . وقبل ذلك بقليل كانت قد صدرت في بيروت ترجمة لرواية « الحرب والسلام » (عام ١٩٥٣) انجزها أميل بيدس نجل خليل بيدس . وفي وقت لاحق صدرت الرواية المذكورة في القاهرة ، وفي مصر أيضاً نشرت ترجمات « البعث » و « أنا كارنينا » و « القوزاق » . و « الاعتراف » و « سوناتا كروتزر » وبعض أعمال

والعسكري ، ونظم أحمد شوقي « حواراً شعرياً بين أبي العلاء المعري وليف تولستوي حول الظلم والشر وطباع الناس ، ونظم قصيدة أخرى بمناسبة وفاة الكاتب الروسي العظيم صاغها على غط القصائد العربية الكلاسيكية .

أدباء آخرون

وعبر عمر فاخوري عن احترامه وتقديره العميقين للمفكر الروسي العظيم ، وفي نقاشه مع أنصار الأدب الانحطاطي كان يستشهد بأعمال تولستوي ومؤلفاته .

وكان لتعرف ميخائيل نعيمة على الأدب الروسي ، وبخاصة أعمال تولستوي ، دور كبير في تطوره الأدبي . ففي كتابه « أبعاد من موسكو وواشنطن » يقول نعيمة : « ... في كتابات تولستوي عرفت كيف يهدر الدم الروسي انهاراً في سبيل الدفاع عن أرضه ، وأي الآلام الجهنمية هي الآلام التي تجرّها الحروب ، وعرفت كذلك نزعة الروح الروسية الى السلم والصفح والمحبة ، وعدم مقابلة الشر بالشر ... حتى أن « ياسنايا بوليانا » - بلدة تولستوي - باتت عندي منارة أستأنس بنورها أيام كنت أتلمس طريقي في مهامه الخير والشر والحياة والموت ... ولشد ما هزني خبر اختفاء تولستوي الفجائي في بيته في آخر أيامه . إذ أنني وجدت فيه دعامة لايماني المتداعي بقدره الانسان الفاهم والمخلص لنفسه على التملص من أحابيل الدنيا وفخاخها ، والترفع عن زخارفها ومفاتها ، وعلى الوعظ والتعليم بالقدره والمثال أكثر من القلم واللسان » .

وفي مذكراته كتب نعيمة مخاطباً تولستوي « ليف نيكولايفتش » أنني مدين لك بأفكار كثيرة ، أنارت حللكات مظلمات في عالمي الروحي . لقد وجدت في الكثير من منشوراتك الأخيرة التي طالعته في العام الماضي نوراً اهتدي به في كل خطوة من خطواتي ، أجل ، فانت ، من هذا القليل ، أصبحت معلمي ومرشدي من حيث لا تدري » .

تلك هي بعض جوانب موقف تولستوي من الثقافة العربية وصفحات من تاريخ تعارف الوطن العربي على إبداعه أدبياً ومفكراً ... □

المذكور مقتطفات من كتب ومقالات أدباء عالميين عن تولستوي ، من أمثال رومان رولان ، وأناتول فرانس ، وأندريه مورو ، وهريبرت ويلز ، ومكسيم غوركي . وكان للاحتفال بالذكرى الخمسين لوفاة تولستوي صدى واسع في الوطن العربي ، إذ أقيمت المحاضرات وأقيمت المهرجانات ، وعقدت الاجتماعات المكرسة لهذه المناسبة ، ففي المنتدى الأدبي بالقاهرة تحدث الناقد المصري شوقي السكري فأشار الى أن واقعية تولستوي قد تركت أثراً كبيراً في الأدب العربي ، وفسر المحاصر أسباب هذا التأثير بالتشابه في العديد من المشاكل الحياتية التي واجهت الشعبين الروسي والعربي ، فكلاهما خضع فترة طويلة للعبودية ، وهما شععان زراعيان بالدرجة الأولى .

وكان معظم الفلاحين في روسيا والوطن العربي محرومين من الأرض لقرون طويلة ، وكان كل منها يعاني من الاضطهاد على أيدي أقلية صئيلة من أبناء جلدته ، من جهة ، والدول الغربية الاستعمارية من جهة أخرى ، لذلك نلاحظ أن موضوع الأرض يشغل مكاناً بارزاً في آداب الشعبين معاً .

بعض من تأثروا

من الشخصيات الأدبية العربية التي تأثرت بفلسفة تولستوي وآرائه الاجتماعية والسياسية المفكر والكاتب الروائي فرح أنطون . إذ كان يلجأ أحياناً في نقاشه مع معارضيه الى مقالات وأعمال تولستوي لدعم أفكاره وحججه .

لقد شغل تولستوي في الأدب العربي مكاناً لم يشغله أحد غيره من الكتاب والمفكرين الأجانب ، وكتب عنه كبار أدبائنا العرب في مصر وسورية ولبنان والعراق مقالات قيمة ، ونظم بعضهم قصائد رائعة تكريماً له ، ويمكن أن نذكر على سبيل المثال ، ما كتبه عنه المنفلوطي والريحاني أثناء حياته ، كما رثاه أحمد شوقي وحافظ ابراهيم وجميل الزهاوي بأشعار رائعة .

فقد كتب المنفلوطي مقالة مؤثرة في رثاء تولستوي صاغها بأسلوب المراثي العربية التقليدية ، في هذه المقالة يصور المنفلوطي تولستوي ثائراً ساخطاً يفضح أولى الأمر الأربعة - القيصر والاقطاعي والكاهن

قصة مترجمة

بين والد وولده

للكاتب الأمريكي : وليام سارويان

ترجمة : نعوم ابراهيم عبود

كريبه ، وعندما أدار ظهره سمع الفتاتين تنفجران بالضحك ، فكف عن التصغير ، وبارحه اضطرابه . إنه في أعماق ضميره يعلم ما يريد أن يقوله ، غير أنه في كل مرة يتحدث فيها إلى أبيه أو إلى أمه يفقد كل ما يملكه من وسائل التعبير ، ويظل جالسا فقط ، يصغي إليهما وهما يتحدثان فيما بينهما ، يصغي إلى أمه كل يوم ، أما أبوه فيصغي إليه قرابة ساعة مرة واحدة مساء كل أسبوع .

منذ حوالي عام وأبوه يعيش منفصلا عن أمه التي تبذل كل جهودها كي تسبغ على هذه الحالة طابعا

مرع يحدث نفسه وهو في طريقه إلى أبيه ، كان يحدث بصوت مرتفع عندما وصل إلى «موراغا ستريت» ، فلمح فجأة فتاتين واقفتين تحت رواق المنزل ، فاضطرب تماما ، إذ أدرك من طابع الدهشة الذي بدا عليهما أنها سمعته ، لكنه كان مضطرا لمتابعة السير والمرور بالقرب منهما ، ولاحظ أن اضطرابه يكاد يمتعه حتى من السير العادي ، ولم يعد يدري ما يصنع بذراعه اليمنى التي أظهرت - عفويا - حركة معبرة ، فأخطأ في خطوه ، ورفع ذراعه نحو وجهه مرتبكا ، وشرع يصفر بحماسة ، وينغم حاد





طبيعيا ، ومع ذلك تحدثه في بعض الفترات عن حرنها ، مفرغة ما في فؤادها ، وكان يرى من خلال ما تقوله وما تضرمه مقدار تعاستها ، غير أنه من جهة أخرى كان يدرك أن أباه قد ذهب ليعيش مستقلا بنفسه .

كانت أمه رقيقة إلى أقصى ما يمكن ، غير أن تصرفها كان يوحي بأنها ليست طيبة إلا لأملها بأن تستمد شيئا من وراء هذه الطيبة ، فطيبتها تبدو كأنها أسلوب أو وسيلة ، لكنها ليست خبيثة عن وعي ، كلا ، إنها دائما رزية ، جدية ، غير أن هذا لا تتجلى فيه أبدا سيئات الصدق والصراحة . كانت ترغب ابنها بالحاح على أن يواففها على أنه لا يحتاج إلى أشياء هوفي الواقع يحتاجها ، أو على أنه يحب القيام بأشياء هوفي الواقع يمتقتها ، فإذا تخيلت أنه يحب تعلم « البيانو » ألحت عليه ليتعلمه ، أليس هذا بغیضا إلى نفسه ؟ وعلى هذا النحو كانت دائما تحاول أن تقنعه بأنه يجب ما تحكمم هي نفسها بأنه يلائمه ، دون أن تدعه أبدا يكتشف ميوله الخاصة به ، وتفسد عليه حتى ما يحبه هو حقيقة .

انه ربما يجب « البيانو » كثيرا ، لكن ليس على النحو الذي يحولأمله أن تتخيله ، لكنه أيضا في خوف دائم من أن يسبب لها الموت إذا ما وقف ضدها ، وقال لها رايه فيها ، أو جعلها تظن بأن هذه النقائص هي التي أبعدت أباه عنها ، وهي التي ستبعده عنها بدوره .

قال : أما أبي فهو أيضا أشد حقا مني .
- آه . . نعم ؟ حسنا ، لم لاتقول له ذلك مرة ؟
- ربما أتوصل إلى ذلك .

وقال يحدث نفسه : « لن تقول له شيئا أبدا ، سترأ هذا المساء ، وستتناول عشاءك معه ، وتصغي إلى نصائحه ، ثم ستعود إلى المنزل . »

ثم قال لنفسه : « كلا سأحدث إليه يوما ، أو سأرحل أنا . »

وعندما رأى أباه تلاشى كل ما كان يريد أن يقوله ، وظل كالأبكم ، وعادته تمتمة المضحكة ، إنه إذا استطاع الكلام لا يكاد ينطق بحرف .

قال له أبوه :

- تبدو عليك سيئات حسن الهندام .

ولم يستطع الاجابة ، فالكلمات ظلت في حلقه ، وتناولا عشاءهما بصمت ، واحتفلت المرأة المشرفة على الغرفة بخدمتهما ، كان هذا هو آخر طعام يتناولانه . كان يظهر على أبيه - بين الحين والآخر - كأنه على وشك أن يقول شيئا ، غير أنه لم يتكلم ، وكان الأمر كذلك أيضا بالنسبة له .

أخذ يتخيل أفكار المرأة المشرفة على الغرفة وتوهم أنها تقول : ما نوع هذا الأب وهذا الابن ؟ ، الأب لا يزال شابا ، والابن في السادسة عشرة من عمره ، وكل منهما عاجز عن العثور على كلمتين يقولهما أحدهما للآخر .

وعند تناول القهوة سأل الأب ابنه : كيف الحال في المدرسة ؟

- ليس حسا جدا

قال الأب .

لم أكن انا أبدا مررا جدا في الفصل . وأنت ما الذي يهيك في هذه الفترة ؟

قال الشاب :

لا أدري ، لكن في هذه الفترة الأخيرة رغبت في السر ، لست أدري من أين أنتهي هذه الفكرة
قال الأب :

- لم تضح بعد حتى تسافر ، أقصد لم يحن الوقت .
- أعلم هذا جيدا ، لكن . . . وقام الشاب بحركة عبرت عن الحماقة والفراغ الكامين في كل شيء .
فنظر اليه أبوه لحظة ثم قال .

- أصغ إلي يا صغيري . إن السادسة عشرة سن شاقة بالنسبة لجميع الرجال ، وكل ما أستطيع أن أقوله لك لا تعذب نفسك ، انطلق إلى الامام .

قال الشاب :

- لم لا تستطيع أن . . . وكاد الشاب أن يسأل لم لا تستطيع أن تكون أبا حقيقيا ؟

غير أنه كان يعلم السبب جيدا ، فلكي يكون الرجل أبا يجب أن يكف عن أن يعيش لنفسه ، وهو يعلم أن أباه غير قادر على هذا .

- إن السادسة عشرة سن شاقة ، وكذلك السابعة عشرة ، الحياة قاسية في كل الأعمار ، غير أن هذه السنين حتى الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين هي أشدها قسوة ، وكل من يخرج منها سليما فهو حسن الحظ .

قال الشاب :

- إنني أحاول باستمرار أن أنخيل ما يجب أن أعمله ،
غير أنني لا أستطيع أن أعقد العزم على شيء .

قال الأب :

- إن الأشياء التي تعادل بقيمتها جهد القيام بها قليلة جداً ، وليس يفضل بعضها بعضاً ، وفي أي شيء شرعت سيطر الهدف دائماً هو كسب المال ، وهذا هو ما يسلب كل عمل قيمته ، غير أنك تستطيع أن تنصرف دائماً بأكثر قسم مما أملك .
- المال لا يهمي .

قال الأب :

- لن أكون أبداً غنياً ، ومن المحتمل أن أحسر كل ما عدي ، غير أنه إن بقيت لي أقل ثروة فبك تستطيع أن تسال منها القسم الأكبر فيما إذا أردت يوماً أن تسافر ، أو أن تفعل شيئاً من هذا القبيل .
- إليك ما أريده بالصبط ، كل ما سأصعبه سأقوم به بمفردي ، وبوسائل الخاصة ، وهذا السب لا أستطيع عمداً العزم على شيء .

قال الأب مغتظاً :

- لا حير في هذا ، ستحدث عنه فيما بعد . منذ الآن ستساورك أفكار كثيرة ، وليس هناك سوى شاعل لذيد واحد منها هو التنقل ، غير أنه لا يبدو له أي سحر قبل أن يكون الإنسان قد فعل شيئاً آخر قلبه ، وليس له أي فائدة إلى أن يكتشفه المرء بنفسه . وكرر الأب قوله « ستحدث عن هذا فيما بعد » .
وأدرك الشاب أن أباه قد اكتفى من رؤيته .

فنهض .

قال :

- حساً سأعود .

واكتفى الأب بأن يصع يده على كتف ابنه بينما كان يقوده حتى الباب .
وفي الطريق عاد الشاب إلى حوارته مع نفسه . قال وهو يمثل دور أبيه .
- عد إلى المنزل ، وتقبل الحياة كما تأتيك حلال ست سنوات وسبع ، وانتسبه كالأحق للعالم والمحبة .
وأجاب :
- سأفعل كل ما تريده يا أبتي . □

الأدب طرفة

● في إحدى مقالات الدكتور طه حسين تناول قضية الأدب الحديدي الذي يدعو إليه الأدباء الشباب بقوله : إن هؤلاء الشباب قد حلوا لأنفسهم ، وحلوا إلى الناس أن الأدب الحديدي الذي يطلبونه يحب أن يكون شعبياً ، وأن شعبية هذا الأدب تقتضي إهمال صورته ، وتركها تبرر للناس كما يستطيع ، رتة غثة ، لا حظ لها من اناقة أو رشاقة ، ولا نصيب لها من رونق أو جمال . ويستطرد طه حسين قائلاً : والشيء الذي لا يعطى له الشباب هو أن الأدب لا ينبغي أن يكون طعاماً ولا شراباً كالطعام الذي يأكله الناس والماء الذي يشربونه ، وإنما ينبغي أن يكون طرفة يطرف بها القارئ . ذلك أنك لا تحسن إلى الشعب حين تقدم إليه طعاماً حشاً عليطاً ليضيئه إلى طعامه الخشن الغليظ ، ولا تحسن إلى الشعب حين تقدم إليه ماء كدراً ليضيئه إلى ما يشرب من ماء كدر ، وإنما تحسن إليه حين تقدم إليه غذاء شهياً رقيقاً ، يتخفف به ويستريح إليه من غذائه اليومي الخشن ، أو حين تقدم إليه شراباً عذباً مصفى يغسل به عن نفسه كدر الماء الذي يشربه في كل يوم فالأدب إذن طرفة . يفرغ الناس إليها من حباثهم اليومية الثقيلة

معرض النخالة الوردية

بقلم : الدكتور محمد عبدالله المشاري

مرض النخالة الوردية من الأمراض الجلدية التي تصيب فئات معينة من الناس ،
في سن معينة . ولاتشكل الاصابة به خطورة على المصابين ، لكنه مثير للقلق ،
فاقتضى ذلك التعرف عليه ، لعل في معرفته مايقضي من الاصابة به .

الباحثين أن بعض حالات هذا المرض تحدث بعد
الاصابة بمرض الحثث زشر شرش - قد يصيب
الاطفال عادة وسببه البكتريا العقدية أو السبحية
أوهما معا بينما هناك من يرى أن وجود بؤرة فساد في
الجسم - كالتهاب مزمن باللوزتين - قد يكون سببا
لظهور هذا المرض وثمة نظرية أخرى ترى أن هذا
المرض هو نوع من الحساسية لبعض أنواع من الادوية
مثل الكلوركوين ، والبزمث ، والزرنيخ . حيث
توجد في أحيان كثيرة صعوبة في التفريق بينها وبين
أعراض مرض النخالة الوردية .

ومن الطريف أن هناك نظرية قديمة ، ترى أن
المرض قد يحدث بعد لبس ملابس جديدة ، لم تغسل
من قبل ، أو بعد لبس ملابس مخزونة لفترة طويلة في
جورطب ، مما يؤدي إلى تلوثها ببعض الحشرات التي
قد تساعد على نقل الميكروب المسبب للمرض .

ومرض النخالة الوردية يصيب الرجال والنساء ،
لكن بعض الدراسات توصلت إلى أن نسبة الاصابة

مرض النخالة الوردية مجهول السبب ، ولكن
هناك نظريات كثيرة تتحدث عن هذا الموضوع
أهمها نظرية تركز على أن سبب هذا المرض هو
فيروس ، إما طبيعة هذا الفيروس لم تتضح حتى
الآن . وقد قام عدد من الباحثين بمحاولات
استكشاف هذا الفيروس ، ولكن المحاولات باءت
بالفشل ، ومع هذا مازال معظم الباحثين مقتنعين بأن
سبب مرض النخالة الوردية هو « فيروس » وتبرير
عدم مقدرتهم على فصل هذا الفيروس هو أن فصله
يحتاج الى تقنية معينة ، لم يتوصلوا إليها حتى الآن .

وهناك نظرية أخرى ، تركز على أن سبب هذا
المرض يكمن في نوع من انواع الفطريات التي تمكن
بعض الباحثين من اكتشافها في القشور المصاحبة
للمرض ، والسؤال المطروح هنا هل هذه الفطريات
سبب لظهور هذا المرض ، أو هي مجرد إصابة ثانوية ؟

وهناك نظرية ثالثة ترى أن سبب مرض النخالة
الوردية هو البكتريا العقدية ، حيث لاحظ بعض

فيما بين سن ١٠ - ٢٠ سنة ، بينما نسبة الاصابة للذين هم دون العاشرة تبلغ ١٥٪ ، أما الذين تجاوزوا سن الأربعين فتبلغ نسبة الاصابة بينهم ٦٪ فقط .

الأعراض

تبدأ أعراض هذا المرض بظهور الاصابة الأم (HERALD PATCH) ، وهي الاصابة الأولى ، وغالباً ما تكون تلك الإصابة في الجذع ، أو في الفخذ ، أو الذراع ، أو الرقبة ، وتظهر الإصابة بشكل بياضوي ، محدد الأطراف ، ويزداد حجمها ببطء ، ويلاحظ أن أطراف منطقة الإصابة ذات لون أحمر وردي ، محاطة بحزام مميز من القشور الصغيرة الحجم ، لكن مركز الإصابة مائل إلى اللون البني المصفر . وحجم الاصابة الأم ما بين ٢ - ٥ سم ، وفي بعض الأحيان قد يكون أكبر من ذلك . وغالباً ما تكون الاصابة الأم مفردة ولكنها قد تكون أكثر من واحدة ، وهذه الاصابة تسبق ظهور الطفح الجلدي الشامل بفترة تتراوح بين ٥ - ١٥ يوماً وقد تسبقه بعدة ساعات فقط ، أو تتأخر عنه ثمانية أسابيع ، ويظهر الطفح الجلدي الشامل على دفعات ، بين الدفعات والأخرى يومان أو ثلاثة ويبقى مدة عشرة أيام ، وقد يستمر عدة أسابيع ، وغالباً ما يكون شكل الطفح مشابهاً للاصابة الأم . وتخف أعراض المرض بدون علاج بعد مرور فترة متوسطها (٦ - ٨) أسابيع .

بقى أن نذكر أن مرض النخالة السوردية قد يصاحب بحكة ، وفي بعض الحالات قد يكون هناك حمى ، أو صداع ، أو خمول ، أو فقد للشهية ، أو توعكات معوية ، أو احتقان في الزور مع تضخم في الغدد اللمفاوية وهذه كحالات شاملة قد تكون محدودة فتصاب الغدد اللمفاوية العنقية فقط .

وأكثر الأماكن عرضة للاصابة بالطفح الجلدي الشامل هي الجذع والفخذ والذراع والساعد والرجل ، وهي نفس الأماكن التي تظهر فيها الاصابة الأم ، ولكن في أحيان نادرة تظهر الاصابة في منطقة اليد والرجل ، وقد تصل الاصابة إلى الوجه وإلى فروة الرأس خاصة عند الأطفال ولكن ذلك نادر الحدوث ، وقد تحدث الاصابة في تجويف الفم حيث الغشاء المخاطي المبطن للفم ، وتظهر الاصابة غير

عند النساء أكبر من الرجال ، حيث تصل نسبة الزيادة في بعض الأحيان ١:٢ .

والاصابة عند الاطفال قليلة خاصة لمن تقل أعمارهم عن سنتين ، ففي هذا السن نادراً ما يصابون بهذا المرض ، وقد تبين من بعض البحوث والدراسات أنه لا توجد إلا ٢٠ حالة مسجلة عند الاطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين . هذا وقد تبين أن نسبة الاصابة بالمرض تكثر في بعض المواسم دون غيرها ، وعلى الخصوص في أوائل فصل الربيع والخريف ، ومع هذا قد يظهر هذا المرض في أي فصل من فصول السنة .

وبهذه المناسبة أذكر أنني قمت والدكتورة طيبة المنيس بمساعدة الدكتور محمد الشايب المدرس بقسم الرياضيات بجامعة الكويت بدراسة حول هذا المرض تبين منها أن نسبة الاصابة بمرض النخالة تبلغ ١٪ من إجمالي المترددين على عيادات الأمراض الجلدية في الكويت ، وأن نسبة الاصابة بهذا المرض بين الكويتيين تبلغ ٣٣٪ في حين أن نسبة الاصابة عند غير الكويتيين تبلغ ٦٧٪ ، وأن ٧٩٪ من الحالات تظهر



الاصابة مع الطفح الجلدي الشامل



مرض النخالة الوردية

دراسة لبعض الباحثين تبين أن ٢٪ من مرضى النخالة الوردية معرضون للإصابة بهذا المرض مرة أخرى ، وذلك بعد مرور فترة عدة شهور أو بضع سنين .

هل المرض معدٍ ؟

يعد مرض النخالة الوردية من الامراض المعدية ، لكن العدوى تحدث بعد المخالطة اللصيقة الطويلة ، حيث تبين من بعض البحوث أن انتشار هذا المرض ممكن بين أفراد العائلة .

أما بالنسبة للعلاج فهو علاج عرضي ، حيث يعطى المريض مضادات الهستامين ، وبعض الأدوية الموضعية ، خاصة إذا كانت الحالة مصحوبة بحكة ، وغالبا ينصح المريض بعدم استعمال الليفة والصابون بكثرة ، كذلك يلاحظ أن استعمال الملابس الصوفية قد يؤدي إلى ظهور الحكة . □

محددة الأطراف ، حمراء اللون ، مع وجود بقع نزيف تحت الجلد ، وأحيانا فقاعات ، مع عدم وجود القشور المميزة للمرض . وإصابة الفم تكثر عند الأطفال دون الكبار وتكون مصحوبة باصابة الجلد ، وهذا النوع نادر الحدوث أيضا .

وهناك أنواع عديدة من مرض النخالة الوردية ، سوف أذكر أهمها وهي كالتالي :-

(١) النخالة الوردية الحطاطية البقعية :- ونجد في هذا النوع أن حجم الإصابة صغير ، حيث قد تصل إلى $\frac{1}{4}$ أو $\frac{1}{4}$ سم ، بينما باقي الأعراض هي نفسها .

(٢) النخالة الوردية الحطاطية ويكثر هذا النوع عند المرضى من ذوي البشرة السوداء .

(٣) نخالة وردية مع وجود بثور صغيرة مليئة بسائل شفاف ، وهذا بطبيعة الحال نوع نادر من أنواع هذا المرض .

(٤) النخالة الوردية الارتكارية .

(٥) الحالة الوردية العملاقة ، وهذا نوع نادر من المرض يتميز بكبر حجم الإصابة .

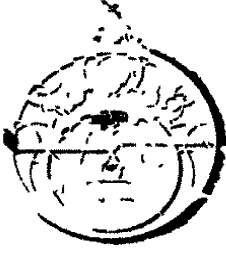
(٦) النخالة الوردية الفرورية :- يتميز هذا النوع ببقع نريرف تحت الجلد وهو نادر .

(٧) النخالة الوردية المعكوسة :- ويلاحظ في هذا النوع أن منطقة الإصابة هي الساعد والرحل بينما باقي الأعراض هي نفسها لم تتغير .

المضاعفات

ليس هناك مضاعفات خطيرة لهذا المرض ، لكن قد تصاحب بعض حالاته حكة شديدة ، مما يؤدي إلى بعض الخدوش في الجلد ، حيث تكون عرضة للإصابة بالتهاب بكتيري ثانوي ، وقد يتلون الجلد بلون داكن في مكان الإصابة بعد الشفاء ، وقد يحتاج إلى عدة شهور حتى يختفي اللون .

نستطيع أن نقول إن من يصاب به مرة - غالبا - لا يصاب به ثانية ، وذلك لاكتساب المناعة لكن من



الجديد في العلم والطب

العلق ذو فوائد

استعمالات العلق الجديدة ، الطبية منها والعلمية ، وذلك استنادا للأبحاث التي طرحت في اجتماع عقده الاتحاد البريطاني لعلماء العلق ، فمن استعمالات العلق اعتماد جراحي التجميل عليه لإزالة الدم الذي يترتب على عملياتهم ، ومن ذلك أيضا فاعلية لعاب العلق في الحد من انتشار سرطان الرئة

● العلق الذي يمتص الدم ، والذي طالما استعمله الإنسان منذ أقدم الأزمان ، يبدو أنه قد استرد اعتباره لدى العلماء ، وأنه في طريق عودته الى عيادات الأطباء ، فقد أثبتت البحوث أن العلق قد يكون ذا أثر فعال في معالجة الأورام الخبيثة ، وغيرها من الآفات ، فقد نشرت مجلة (ناتشر) مؤخرا تفاصيل عن



ثورة في جراحة التجميل

أكثر من ٣٠٠ - ١٥٠٠ دولار .. أي ما يعادل ١/٢ تكاليف شد جلد الوجه .. ولا تستغرق سوى دقائق معدودة ، ١٥ - ٣٠ دقيقة . حقا يجمد الوجه عقب الحقنة ، ولكن احمراره لا يطول أكثر من يوم واحد محبب ، يعود الوجه بعدها الى طبيعته دون أي آثار جانبية ، وقد خلع رداء الشيخوخة واستبدله به رداء الشباب ...

أما المادة التي يحقنونها في الوجه ، أو حيث تغلب آثار الشيخوخة المراد معالجتها ... ثانيا ... تجاعيد ... وما الى ذلك ... فهي مادة الكولاجين وهي المادة الغضروفية (التي توجد في الغضاريف وسائر أنسجة المفاصل والجلد والعظام ، فهي اذن موجودة في جسم كل انسان ، وتقبلها مضمون في جسم كل انسان ..

تحقن تحت الجلد مباشرة ، وعلى

● جراحة التحميل المنتشرة في شتى بلدان الغرب .. أميركا بخاصة . كانت وما زالت تعتمد أساليب مختلفة لتحقيق أغراضها . ولعل شد جلد الوجه هو أشهر تلك الأساليب .. التي شملت فيما شملت تناول العقاقير ، وكشط الجلد أو حككه أو تقشيريه . والظاهر أن أيام هذه الأساليب وأمثالها باتت معدودة ، وأما ستصبح أساليب مهيمنة نالية في مستقبل غير بعيد ذلك أن العلماء اكتشفوا أسلوبا أحر جديدا ، أشد فاعلية ، وأقل كلمة وأقرب تناولا .. وأقل ضررا من تلك الأساليب القديمة .. هذا الأسلوب الجديد حقنة يحقنها الطبيب في المكان المناسب .. فلاتلبث ان تقضي على تجاعيد الوجه ، وما إليها من آثار الشيخوخة .. وهي تقضي أيضا على حب الشباب وعلى آثار العمليات الجراحية .. ولا تكلف الحقنة بالمتوسط



والدكتور هنري رونجك في طليعة رواده . . وتصنع مادة الكولاجن المطلوبة شركة خاصة بها هي Collagen Corp ومقرها في بالو التوي كاليفورنيا . . وتصنعها من جلود البقر . .

بيد أن أثر حقنة الكولاجن ليس
ابديا . . فقد يحتاج المرء الى حقنة ثانية في
غضون سنتين . . وليس مایمنع من
تكرارها مرات ومرات ، علما بأن الأطباء
لا ينصحون بالافراط في تناولها ، خوفا من
أن يكون لها أثر غير مباشر على أجهزة
المناعة .

دفعات .. ١٠ - ١٥ دفعة .. في المرة الواحدة فلا يلبث الفراغ الذي داخل التجاعيد أن يمتلئ بمادة الكولاجن ، كما يمتلئ البالون بالهواء .. ولكن المادة الغضروفية لاتقف عند ملء الفراغ .. فمن شأنها أن تغذي الجلد وتكسيه نضارة ..

على أن هذا الأسلوب الجديد ليس
جديدا بالمعنى الدقيق ، فهو معمول به في
أمريكا منذ سنوات . . منذ أن أقرته وكالة
الغذاء والدواء سنة ١٩٨١ . . وقد جاوز
مجموع الذين عولجوا به منذ ذلك الحين ،
٣٠٠,٠٠٠ نسمة ، ويعتبر مستشفى
شيكاغو التذكاري الشمالي الغربي



الحقل الألكتروني الضعيف الذي تحدّثه بطارية خاصة صغيرة ٧ ملم $\times$ ٢ ملم ويفاخر الدكتور كالي بأن التجارب التي أجراها أثبتت فاعلية جهازه بنسبة ١٠٠٪ ، ويعقب على ذلك بقوله : أن الألوان لا تعتمد الوسائل الألكترونية في عصر الألكترونيات .

● الجهاز جديد ، وقد سجله
مخترعه الدكتور ستيفن كالي مدير
القسم النسائي الطبي في دويس فري
ومن شأن هذا الجهاز أن يقتل
الحيوانات المنوية قبل وصولها الى
البويضة .. فهو يوضع على نحو عارض
في عنق الرحم .. ويعمل عن طريق

جهاز
الالكترونى
لمنع الحمل
ومحدد النسل

لاطالة العمر

على أن فاعلية هذه المادة لاتظهر الا اذا أعطيت الى البعوض وهو في مرحلة النمو . . أي في صباه لا في شيخونته ، وقد مدت عمر الحشرات التي تناولتها من ٢٤ يوما بالمتوسط الى ٣٥ يوما .

ويذكر البعض أن ليس هناك ما يمنع أن تكون المادة المذكورة ذات فاعلية في اطالة عمر الانسان . . وليس هناك ما يمنع أن تكون بلا فاعلية على الإطلاق . .

نجح علماء البيولوجيا في جامعة لويزفيل في اكتشاف مادة فعالة تطيل العمر بنسبة ٥٠% . . . عمر البعوض لا الانسان . . وقد أكد ذلك الدكتور جون ريشي وزملاؤه في التقرير الذي رفعوه لجمعية الطب والبيولوجيا التجريبية في نيويورك . . أما المادة فهي حامض (نوردي هايدرو جوارتك) او اختصار (NDGA) . . وأما طريقة تناولها فبإضافتها الى طعام البعوض . .



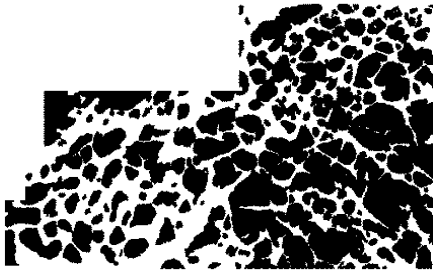
جهاز جديد للتأكد من الحمل مبكرا

رئيس الشؤون الطبية لاتحاد تخطيط الأبوّة في أمريكا . . ويعمل الجهاز عن طريق اللعاب وينبئ عن إباضة المرأة مسبقا قبل خروج البويضة من المبيض بحمسة أيام . . ولو ثبتت هذه الأقوال لكان الجهاز المذكور انجازا خطيرا ولا ريب .

قد يكون لهذا الجهاز أثر خطير في شؤون تحديد النسل ، والحد من الزيادة السكانية . . فهو يستطيع التنبؤ بالحمل أو عدمه قبل خمسة أيام من وقوعه . . هذا ماتؤكدده مخترعته على كل حال ، الدكتورة لويس تايرر ، نائبة



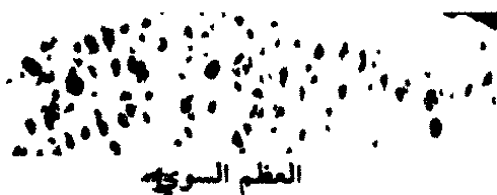
المعظم الوامن



في البدء ظهر الداء . . مرض وهن العظام ، وهو من أمراض الشيخوخة التي تصيب النساء أكثر من الرجال . . ثم ظهر الدواء . . حبوب الكالسيوم ، وأخيرا ظهر الشك في فاعلية هذا الدواء . .

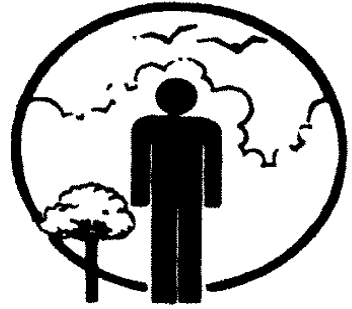
المعالجة بالكالسيوم عقيمة

يقول الدكتور ستيفن جوردون ، البحاث في معاهد الصحة الوطنية في أمريكا تطعن الدراسات الحديثة - وهي عديدة - في أن يكون في حبوب الكالسيوم أي تعويض يذكر عما تفقده العظام من بنيتها حين يحل بها وهن الشيخوخة



المعظم السوي

سلامة البشرية في سلامة البيئة



خنفسة تفتك بأخرى فتتخذ الغابات



أقدام وزارة الاحراج البريطانية على استيراد الخنفسة المذكورة من بلجيكا منذ أكثر من ثلاث سنوات . . وذلك لقاء جنهين استرليين للخنشة الواحدة . . ولعلك لا تستغرب عزيزي القارئى المبالغ الكبيرة التي دفعها الانكليز لاستيراد تلك الخنشة - خنفسة الجرانديس - لو عرفت الخصائص التي تتميز بها هذه الخنفسة . . من تلك الخصائص قدرتها على الفتك بخنفسة الميكان ، على الرغم من أنها أصغر منها حجماً . . . وهي تشرع بمهمة الفتك هذه في اللحظة التي يطلقونها فيها ، ولا تتوقف عن أداء المهمة حتى تكملها . . .

● هذه قصة أخرى عن إبادة الحشرات الضارة بحشرات أخرى غيرها أكثر فاعلية من المواد الكيميائية وأقل خطراً . . (سبق أن تناولنا موضوع الحشرات المبيدة في باب البيئة في عدد مايو سنة ١٩٨٤ من العربي) .
أما حشرة اليوم الضارة فهي خنفسة تفتك بلحاء شجر الصنوبر ، أنواع محددة منه ، تزرع على نطاق واسع لتستعمل لأغراض صناعية على نطاق واسع أيضا .
واسم الحشرة العلمي هو : (*Dendroctonus micans*) ، وهي منتشرة في بلدان شمال أوروبا وآسيا . . من فرنسا حتى اليابان . . ولكنها لم تظهر في الغابات البريطانية الا سنة ١٩٨٢ ، ومنذ ذلك الحين وخنفسة (الميكان) تنتشر في مزارع السرايف البريطاني ، من أقصى الغرب الى أقصى الشرق ، وتفتك بشجر السبروس النرويجي والشيكا على وجه التحديد .

وتتميز خنفسة الميكان هذه بقوة تدميرية هائلة . . تمكن الحشرة الواحدة من قتل شجرة صنوبر كاملة . . بمفردها ودون الحاجة لإنشاء مستعمرة يتعاون عدد كبير من أفرادها للقضاء على شجرة صنوبر واحدة . . .

وأما الخنفسة المبيدة التي لجأ اليها العلماء الانكليز لانقاذ مايمكن انقاذه من غابات الصنوبر فتسمى (*Rhizophagus grandis*) - وهي منتشرة في شتى بلدان أوروبا ماعدا بريطانيا . . من هنا كان

في حوالي ٣١٢٠٠٠ فدان من الغابات الروسية قبل نحو ٢٠ سنة . . . وانطلق العلماء السوفييت يبيدون تلك الخنفسة بخنفسة الجرانديس التي بلغ مجموع ما أطلقوه منها ٤٠٠٠ جنفسة . . . ولم يكبد يمضى (١٠) سنوات حتى استكملت الخنفسة الأخيرة مهمتها على أكمل وجه ممكن

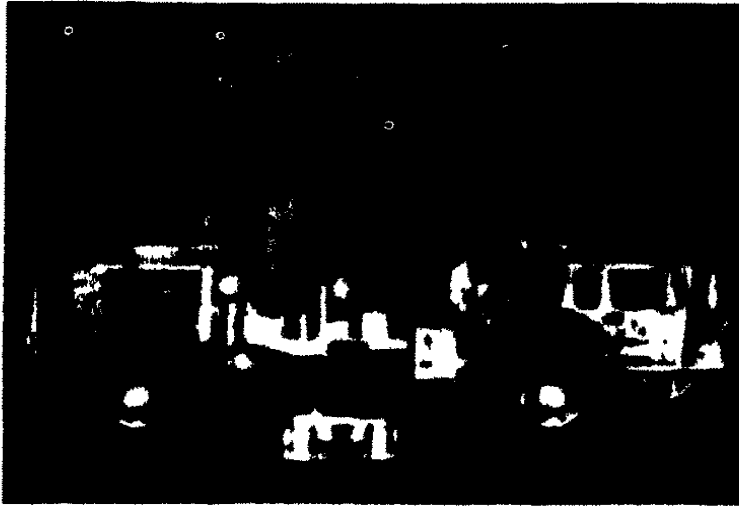
بقى أن نشير الى الأضرار البالغة التي تلحق بالبيئة وبالانسان نتيجة استعمال المبيدات الكيماوية . . فالمبيدات الحشرية أو الحيوانية لا تسيء الى البيئة من قريب ولا من بعيد . . . أضف الى ذلك أنه أقل كلفة وأشد فاعلية . . لا عجب إذن ان انصرف العلماء في الدول المتقدمة جميعا الى البحث عن مزيد من تلك المبيدات الحشرية .

والغريب أن خنفسة الجرانديس لا تهاجم خنافس أو حشرات غير خنفسة الميكان . . والأغرب أنها تتزايد بنسبة تفوق نسبة تزايد الخنفسة الضارة . . فهي تتضاعف (١٠) أضعاف في الجيل الواحد . . أي بزيادة ضعفين مما عليه خنفسة الميكان . . .

ولا يخفى أن الانجليز لم يستوردوا كل ما احتاجوه من حشرة الجرانديس ، فقد عمدوا الى أساليبهم الخاصة الكفيلة بتجهيز وتكاثر الكمية المحدودة التي استوردوها من تلك الخنفسة . . .

والجدير بالذكر أن العلماء الانكليز اقتفوا أثر العلماء السوفييت في ذلك كله . . في أعمالهم وتجاربهم الرائدة في هذا الصدد . . فقد تفشت خنفسة الميكان

معالم باريس الحضارية في خطر



ونصف سنويا (من البترول الخام) ، وهي كمية ضيئلة لاتكاد تفي بحاجة فرنسا للنفط لأكثر من عشرة أيام فقط ، إلا أنها كافية لحمل العلماء على التراجع بوجود كميات لا بأس بها تحت قلب العاصمة ، يقدرونها بنحو (١٥٠) مليون برميل . وتنوي السلطات الفرنسية حفر آبار لاستغلال هذه الكميات - إن ثبت وجودها - في أماكن بعيدة عن قلب العاصمة ، وذلك حفاظا على معالمها وآثارها الحضارية . □

خبر اكتشاف البترول في باطن الأرض في باريس خبر مثير لاريب ، قد نقلته في حينه مختلف وكالات الأنباء والاذاعات . والصورة المرفقة تبين أجهزة البحث عن البترول ، وسبر كمياته ، وهي تعمل بالقرب من قوس النصر ، معلم باريس الشهير .

تعمل الأجهزة المذكورة بالسونار ، إذ تتوقف السيارات التي تحملها بصع ثوان بعد كل ٣٠ قدما تقطعها ، ترسل الأجهزة ذبذبات تتغلغل في الأرض إلى عمق ٦٥٦٠ قدما ، ثم تلتقط أصداء تلك الذبذبات أجهزة أخرى ، ذات حساسية بالغة ، موزعة حول باريس . . تحول هذه الأصداء إلى أجهزة كمبيوتر خاصة تعمل على تحليلها وتفسيرها طوال شهور ، ليتبين لهم ما إذا كان البترول موحودا تحت العاصمة الفرنسية بكميات تجارية أم لا .

يرجح العلماء أن تكون مساحة حقل باريس البترولي ٥١٠٠٠ ميل مربع ، سبب هذا الترجيح أن منطقة باريس ليست حديثة عهد بالبترول ، فقد اكتشف منذ أكثر من ٢٥ سنة في عدد من ضواحيها ، وحفرت آباره ، وكان إنتاجه لا يقل عن مليون برميل

العرب في أمريكا الحلم الأمريكي والوهم



استطلاع : صلاح حزين
تصوير : أوسكار ميري

UNITED COLORS
OF BENETTON

« نحن الأمريكيين فكرة وليس شعبا ، إننا أمريكيون لأننا نعتقد أننا كذلك » ، هذا ما قاله كاتب أمريكي وهو يستعرض تاريخ هذه البلاد الذي لم تكتمل فصوله بعد ، بشعبها الذي لم ينطلق من جذر واحد ، ولا ينتمي إلى عرق واحد ، ولا إلى خلفية ثقافية واحدة . وفي عام ١٧٨٤م أثار كاتب أمريكي آخر سؤالاً حول « من هو الأمريكي ؟ » ، وبعد أكثر من قرنين من إثارة ذلك السؤال ، ما زال نفس السؤال مطروحا كما كان في ذلك الزمان الأمريكي الغابر .

أمريكا ، لكن مالم يدر بدهن ويتمان ولا بذهني ان الجالية العربية هناك كانت حتى عهد قريب « جالبة تعج بالجاليات » ، فهناك اللبنانيون والفلسطينيون والسوريون ، وهناك العراقيون والمصريون واليمنيون ، وأخيرا أصبح هناك سودانيون ومغاربة وتونسيون وجزائريون . كل هؤلاء يشكلون الجالية العربية التي كان أفرادها يدرجون أحيانا مع الأتراك باعتبارهم من رعايا الدولة العثمانية ، وأحيانا سوريين أو شرق أوسطيين ، وأحيانا أخرى مغاربة أو مراكشيين . ولا أدري ان كان للأسباب نفسها أم لغيرها أن خلا جدول للجاليات التي تشكل الأمة الأمريكية-نشر في مجلة « يو . اس نيوز اند ريبورت » ، في العدد المخصص لاحتفالات تمثال الحرية صدر في يوليو الماضي-من أي ذكر للجالية العربية ، مع أن هناك من يقدر عدد هذه الجالية بما يقارب ثلاثة ملايين ، في الوقت الذي ضم فيه الجدول جاليات لا يزيد عدد أفرادها عن المليون .

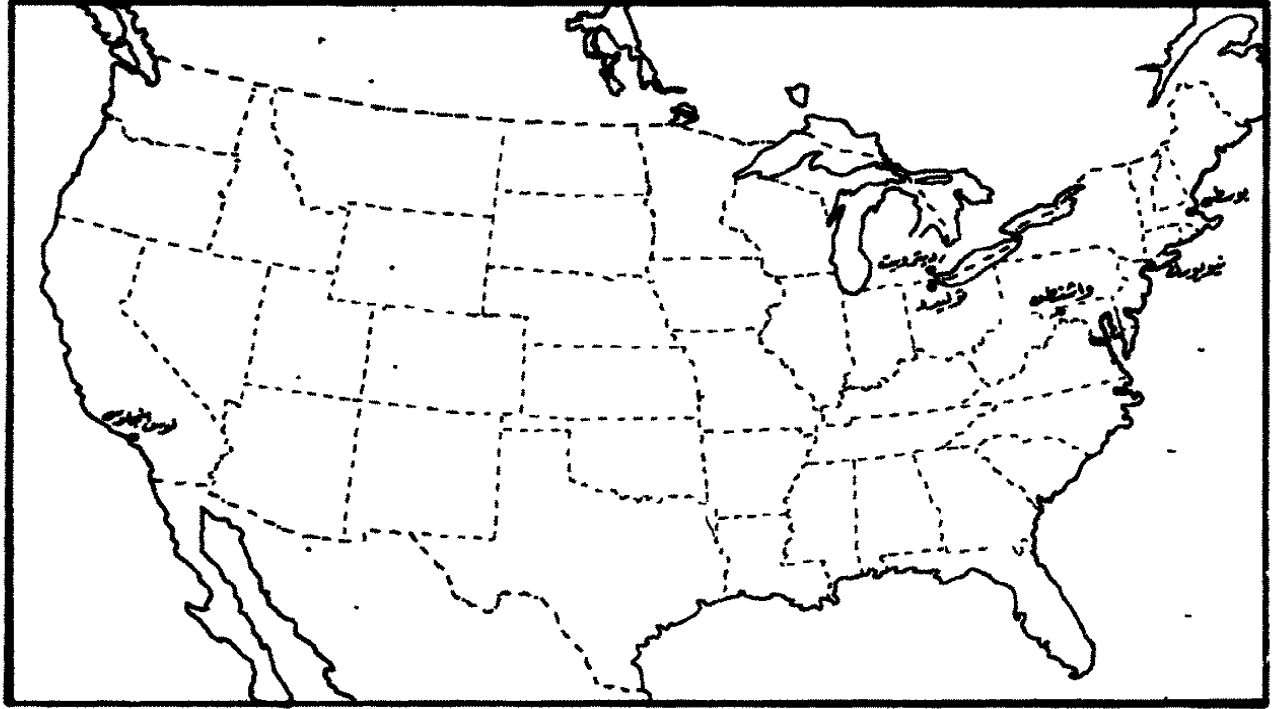
إنه مثير للانتباه ذلك الدور الذي تلعبه الجاليات المختلفة على صعيد المجتمع والسياسة في أمريكا . فهذا المجتمع الصناعي المتقدم يعتمد في بعض نواحيه على أشكال متعددة ومتنوعة من العمل العام ، الذي يؤثر في النهاية - وعبر تعقيدات كثيرة - في السياسة الأمريكية ، وفي القرار السياسي لهذه الدولة العظمى ، فالجالية الأيرلندية لها رأي في القرار الأمريكي تجاه أيرلندا ، والبولندية تجاه بولندا . . . واليهودية تجاه « إسرائيل » . . . الخ . لكن هذا التأثير - وهو تأثير له سقف يقف عنده لتبدأ مصلحة الدولة العظمى - لا يسير في اتجاه واحد . فبينما يتراوح

حين نزل المهاجرون الانكليز الأوائل على الشاطئ الشرقي من القارة الجديدة بدأ فصل جديد من فصول تلك الأرض يكتب ، ذلك الفصل الذي لم يكتمل بعد ، فالسفن لم تتوقف عن إنزال حملاتها من المهاجرين ، والمهاجرون لا يزالون يتوافدون ، والأرض الجديدة لم تعجز عن الاستيعاب . ومن الطريف أن المؤرخ الأمريكي (أوسكار هاندلين) حين حاول أن يكتب تاريخ هؤلاء المهاجرين اكتشف أن المهاجرين هم التاريخ الأمريكي ، فاختلف في ذلك قليلا مع مؤرخ أمريكي آخر هو (والتر بريسكوت ويب) الذي رأى أن التاريخ الأمريكي هو « تاريخ الحدود » التي استمرت تندفع غربا على أشلاء الهنود الحمر الذين لم يكن لهم قبل هؤلاء القادمين ، فلم يعد لهم من خيار غير أن يموتوا ليدفنوا في أرض أجدادهم ، أو أن يعيشوا أقلية معزولة بين « شعب من الجاليات المهاجرة » ، على حد تعبير الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي ، وكتب المنتصرون كثيرا عن كيف ربحوا الغرب ، ولم يكتب الهنود الحمر كيف خسروا ، فقد طواهم النسيان قبل أن يتعلموا الكتابة على أيدي الغزاة المتحضرين !

أمة تعج بالأمم

قبل أن نذهب الى أمريكا لنبحث عن « جزئنا العربي هناك » وقفت عند تعبير بدا غريبا بقدر ما هو حقيقي لشاعر أمريكا الكبير والت ويتمان ، الذي رأى أن أمريكا « أمة تعج بالأمم » وعليه فليس للعرب هناك سوى بعض من تلك الأمم التي تعج بها

● العرب في أمريكا الحلم الأمريكي والوهم المغترب



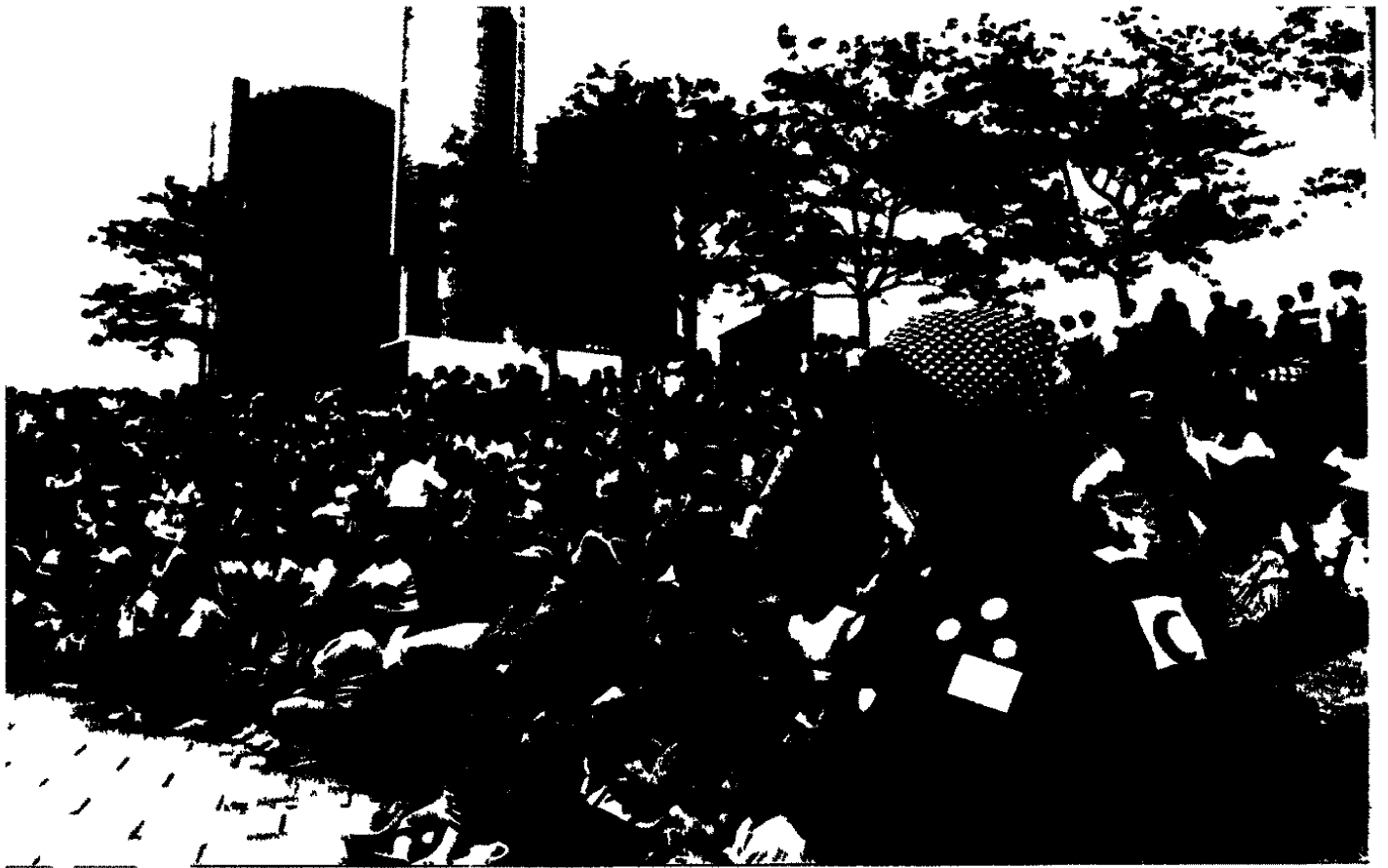
أماكن التواجد العربي في أمريكا

أجيال ونجوم

رغم ان الهجرات العربية الى أمريكا تعود الى خمسينيات القرن الماضي، إلا أن الجالية العربية عموماً تعتبر من الجاليات الحديثة في المجتمع الأمريكي. ويمكن تقسيم الهجرات العربية المتتالية الى أربع موجات خلفت أربعة أجيال من المهاجرين العرب، تبدأ الأولى من ١٨٩٠ - ١٩١٢، والثانية من ١٩٣٠ - ١٩٣٨، والثالثة من ١٩٤٨ - ١٩٦٠، والرابعة من ١٩٦٧ وحتى الآن. ومن بين هذه الهجرات تتميز الهجرتان الثالثة والرابعة بأنها جاءت في أعقاب هزات سياسية كبيرة في الوطن العربي، كما تميزتا بوجود عدد كبير من ذوي التحصيل العلمي، وأولئك الذين لهم تجربة في العمل السياسي بين أفرادها. ومن المهم أن نذكر أنه مع هاتين الموجتين بدأت الهوية العربية تحمل محل الهوية الوطنية، التي كانت كل من «الجاليات العربية» الأولى تعمل على أساسها، ومع قدوم هاتين الموجتين كان المهاجرون العرب الأوائل قد رسخوا أقدامهم في المجتمع الأمريكي، وحصلوا على نفوذ اقتصادي وسياسي لا

تأثير الجالية الايرلندية في القرار الأمريكي تجاه إيرلندا بين التأييد والاعتراض والتحفظ، فان تأثير الجالية الكويتية مثلاً ينصب في تيار العداء التام للنظام الكويتي، والأمير نفسه ينطبق على الجالية البولندية بشكل أو بآخر، فيما يصب تأثير الجالية اليهودية في مجرى التأييد التام لإسرائيل. بل ان كلمة community الانكليزية، التي تعني جالية، تطلق أيضاً على جماعات الشاذين جنسياً ذوي النفوذ السياسي الكبير في مدينة سان فرانسيسكو خصوصاً.

وعلى أي حال فربما لاحظ القارئ معنا أن الجاليات التي ضربنا بها الأمثلة قد حققت نفوذها السياسي نتيجة لنفوذها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمع الأمريكي الشاسع، فلكل من هذه الجاليات نفوذها ومصالحها ورموزها ودورها الذي تلعبه في المجال الأمريكي، فالفنود الحمر وحدهم - أصحاب البلاد الأصليين - لا يشكلون جالية بهذا المعنى، وان كانوا كذلك، فلا نفوذ لهم ولن يكون، فماذا عن العرب الأمريكيين؟ وأين هم من كل هذه التشابهات الأمريكية؟



ARAB WORLD FESTIVAL



مهرجان العالم العربي



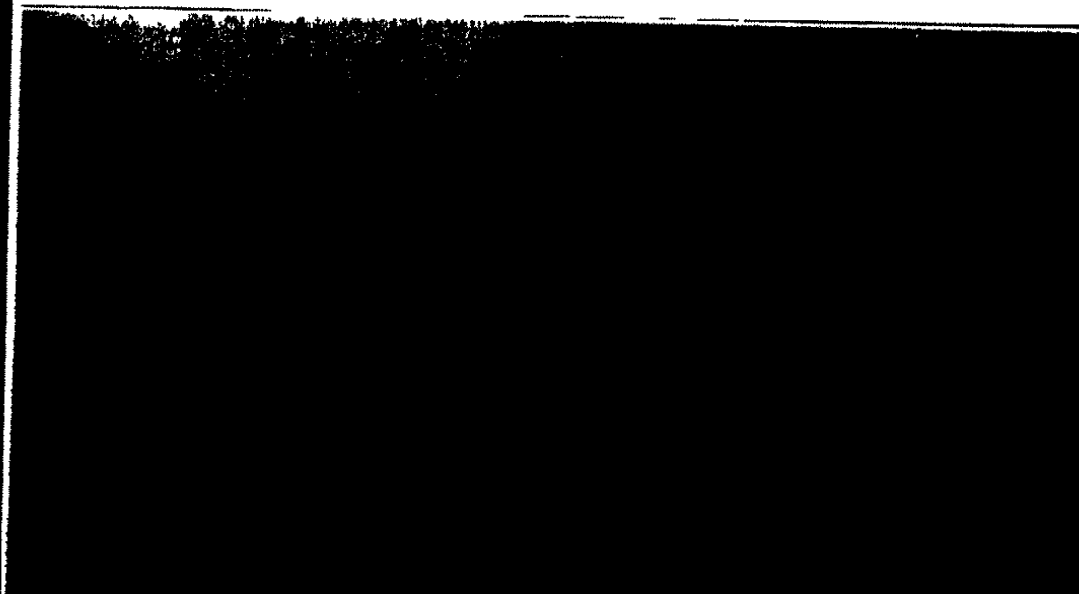
● - دنكة لسانية ، وأعاب عربية ، وجمهور عربي
وأمريني في مهرجان الوطن العربي في مدينة
ديترويت



● - شوارع
ديترويت الكثيفة
تشك من هجرة
العمال ، وكساد
صناعة السيارات



● - مجمع
الرئيسات
(المهنة) سطراره
الحديث ، ومحاولة
لإعادة المجد الذي
ترك ديترويت
ورحل عرنا



● - مركز توليدو
الإسلامي في وسط
مساحات من
الخصرة ، يحتضن
أنشطة الحالية
العربية

شهدت الموجة الأخيرة من موجات الهجرة العربية الى أمريكا ، والتي تميزت - كما قلنا - بزيادة اعداد المهاجرين وبأن كثيرا من هؤلاء من ذوي التحصيل العلمي الجيد نسبيا ، ويكون العديدين منهم ذوي معرفة باللعبة السياسية ، ان لم يكونوا ذوي تجربة سياسية عملية في أوطانهم الأصلية . وعند التقاء مجموع هذه الظروف بدأت الجالية العربية تخوض حربا على ثلاث جبهات - ان جاز التعبير - جبهة تمثيل « الوجود العربي » في مجالات رئيسية في الولايات المتحدة الى « نفوذ » سياسي لهم ، وجبهة التصدي لتشويه صورة العربي النمطية في وسائل الاعلام

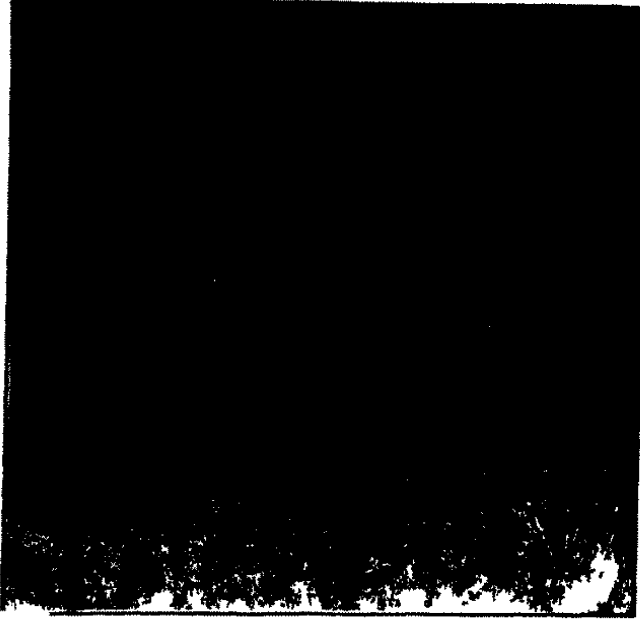
أما الجبهة الثالثة فهي جبهة العمل من أجل تغيير السياسة الأمريكية المتحيزة « لاسرائيل » ضد العرب في الصراع العربي الاسرائيلي ، والوصول الى نوع من « التوازن » بين العرب وبينها يعكس على شكل « توازن » آخر بين الجاليتين العربية واليهودية بأمريكا ، وذلك كما يرون يمكن تحقيقه من خلال الاستعانة بأموال العرب في البلدان العربية ، وبالفعاليات الأمريكية من أصل عربي في الولايات المتحدة ، وبالنفوذ الذي يمتلكونه داخل الدوائر الأمريكية المختلفة . يساعدهم في ذلك أن مصلحة أمريكا بالنسبة للجالية العربية تأتي في المقام الأول ، وان الدول العربية المعتدلة - بالتعبير الأمريكي - هي التي تقود الوطن العربي سياسيا في هذه المرحلة . لذا فالتوازن - كما يرون - ممكن التحقيق ، وبالتالي فلا يمكن لعين الزائر للولايات المتحدة بهدف الاطلاع على أوضاع العرب هناك ، أن تخطئ ، حركتهم التي لا تهدأ للبحث عن أسلحة جديدة ، وتجميع عناصر جديدة ، والبحث عن أساليب عمل مناسبة وفعالة ، والقيام بأنشطة عديدة لكسب المعارك التي تخوضها الجالية العربية والتي تكاد أن تكون الأكثر غموا بين الجاليات هناك . وربما كان من المفارقات ان نذكر ان هذه « المعارك » جمعت العرب الأمريكيين ، أو الأمريكيين العرب كما يحبون أن يقدموا أنفسهم ، لتحقيق الأهداف التي ذكرناها ، فأصبح بالامكان الحديث عن « جالية عربية » بدل الحديث عن « جاليات عربية » ، كما كان الأمر في الماضي . لكن الجالية العربية خلال بحثها عن أساليب العمل الفعالة لم تتفق على أسلوب واحد بل اختلف العاملون

بأس به ، وبرزت منهم شخصيات معروفة وصل بعضها الى مرتبة « النجومية » المهمة جدا في المجتمع الأمريكي ، ولعب البعض الآخر دورا مهما في الحياة السياسية الأمريكية ومازال يلعب . فنانث رئيس الحملة الانتخابية الأخيرة للرئيس ريغان ونائبه بوش عربي الأصل يدعى جورج سالم ، ونائب رئيس الحملة الانتخابية للمرشح الديمقراطي جيسي جاكسون هو جيمس زغبى ، وهناك اثنان من العرب اعضاء في مجلس الشيوخ ، وهناك نك رحال وروزماري عوكر اللذان يحتفظان بمقعديهما في الكونغرس منذ ١٠ سنوات ، ومن العرب حكام ولايات ورؤساء بنوك وعمداء جامعات ونجوم غناء وفن ، ومنهم سينمائيون فاز بعضهم بجائزة الاوسكار الشهيرة ، ومنهم روائييون وأكاديميون وموظفون كبار ، مثل عميدة الصحفيين في البيت الأبيض هيلين توماس ، ورئيسة البروتوكول سلوى روزفلت ، ومنهم أيضا فيليب حبيب .

الوجود والنفوذ

واحد من الأشياء التي يعينها وجود هذا الحشد من الشخصيات العربية البارزة في الحياة الأمريكية ان الجالية العربية استطاعت تحقيق بعض النفوذ في عدد كبير من مجالات الحياة الأمريكية ، لكن ذلك لم يأت نتيجة عملها كجالية عربية محددة الأهداف والمرامي ، بل كأفراد عرب في مجتمع يتيح للأفراد أن ينجحوا ويحققوا الكثير . غير أن هذا « الوجود العربي » في مجتمع تتنافس فيه الجاليات ما كان له أن يقبل بسهولة من جانب بعض الجاليات الأخرى وبالتحديد الجالية اليهودية ذات النفوذ القوي ، حين يبدأ بالتحول الى نفوذ ، خصوصا وان الجاليتين مشتبكتان على ساحة صراع خارج الولايات المتحدة هي ساحة الصراع العربي « الاسرائيلي » ، تلك الساحة التي دخلت فيها الولايات المتحدة طرفا بعد ثورة أسعار النفط وبدء الحديث عن أزمة الطاقة التي أفلح الغرب عموما في القاء مسؤوليتها على عاتق العرب فظهرت صورة « العربي البشع » المتحكم بمستقبل البشرية لفترة من الزمن ، يريد خلالها أن يقاوض هذا المستقبل بنزواته الخاصة ، وطموحاته الصغيرة ، واهتماماته التافهة . كان ذلك في بداية السبعينيات ، وهي الفترة التي

● العرب في أمريكا الحلم الأمريكي والوهم المقرب



● سوزان زيادة بالمكتب الرئيسي في مدينة سوسن

حقول نشر الكتب ، وإصدار مجلة فصلية اسمها (مونيتر) تدور حول موضوع أساسي ، بالإضافة الى نشرة تتناول أوضاع الجالية العربية . وفي كل عام تعقد الرابطة مؤتمرا سنويا في مدينة امريكية مهمة ، تدعو اليه مجموعة من أبرز المثقفين العرب ، ليضعوا تحليلاتهم وتصوراتهم الخاصة بموضوع معين محل نقاش طوال أيام المؤتمر ، إضافة الى المؤتمرات الاقليمية المختلفة . وعلى الدوام تصدر الرابطة بيانات تتعلق بالاحداث التي تمس العرب ، سواء في أمريكا أو في الوطن العربي ، مثل حادث ضرب ليبيا في ابريل من العام الماضي ، أو ما يحدث في لبنان أو مصر أو الضفة الغربية المحتلة . ويحاول حليم بركات أن يكتسب ابتسامة أبت ألا تحتفي فخرجت ساخرة حين قال : اننا أكبر تجمع للمثقفين العرب داخل وخارج الوطن العربي ، حيث يحضر مؤتمراتنا نحو ٢٥٠٠ باحث ومثقف عربي سنويا . ولأننا قابلنا الدكتور - حليم بركات باعتباره مسؤولا عن مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون بواشنطن ، لا باعتباره رئيسا للرابطة ، فقد كان علينا أن نستكمل الحديث عن رابطة الخريجين الامريكيين العرب مع سوزان زيادة التي تدير المكتب الرئيسي للرابطة في مدينة بوسطن الجميلة بمبانيها التي لا تزال تحمل الطراز البريطاني العريق .

منهم حول أفضل الوسائل وأنجح الطرق لكسب هذه المعارك ، فتكونت أكثر من جمعية ومؤسسة ومنظمة لهم ، في محاولة للبحث عن اطار مناسب لتجميع الطاقات وتحقيق طموحهم الخاص الذي انصرفوا له ، بعد ادراكهم صعوبة تحقيق الحلم الأمريكي قبل أن يكسبوا معركتهم الامريكية على الأرض الجديدة

وهكذا وجدنا أنفسنا نتجه نحو واشنطن ، عاصمة السياسة الامريكية ، ومركز النشاط السياسي المنظم لجميع من يود أن يخوض معركة هناك ، تاركين نيويورك وحي العرب الشهير في بروكلن كما تركنا ديترويت حاضرة العرب الامريكيين التي تضم أكبر تجمع لهم ، لنعود اليها بعد أن نرى ما يصنعه الامريكيون العرب في عاصمة الغرب السياسية ، من خلال جمعياتهم « الخيرية » ، التي لا تهدف الى الربح كما أكد لي جميع من التقينا بهم هناك .

أكبر تجمع للمثقفين العرب

نشأت رابطة الخريجين الجامعيين في أمريكا وكندا بعد حرب عام ١٩٦٧ ، ونتيجة مباشرة لها . ففي ذلك الجو المليء بالأسى ، والذي تكشف عن هوة واسعة تفصل بين المواطن العربي وبين أنظمتهم ، وبين المثقفين ودورهم الذي يمكن أن يلعبوه لخدمة قضايا أمتهم ، شعر المثقفون العرب من خريجي الجامعات الامريكية بضرورة أن تكون لهم جمعية خاصة بهم ، لتلعب دوراً على صعيد التوعية بالواقع العربي ، ومعرفة بشكل أعمق ، وفي الوقت نفسه لوضع حد للصورة العربية التي اهتزت لا في أمريكا فحسب ، بل في العالم كله ، ومن أجل إقامة تفاهم أعمق بين الشعوب العربية وشعوب أمريكا الشمالية ، ومحاولة تشكيل قوة ضاغطة لتغيير السياسة الامريكية التي ظهر تمييزها واضحا تجاه اسرائيل في تلك الأيام القاسية .

ويؤكد الدكتور حليم بركات ، الروائي وعالم الاجتماع المعروف ، الذي يشغل منصب الرئيس الحالي للرابطة ان غاية الرابطة علمية ، لكنه علم ملتزم بتمثيل وجهة النظر العربية في أمريكا . وعلى الرغم من أن اعضاءها من المثقفين والاكاديميين الا أنها ليست جمعية مهنية ، وتعدد نشاطاتها لتشمل

● - الخالية
ال فلسطينية و
سويورك ، و
مطعم عربي
وأحواء شرقية



● - عرب
وامريكيون
اثناء العمل و
(الساعة
المرسة) التي
سها اللعريون
الأمريكي
اسوعيا في مدينة
بوسطن

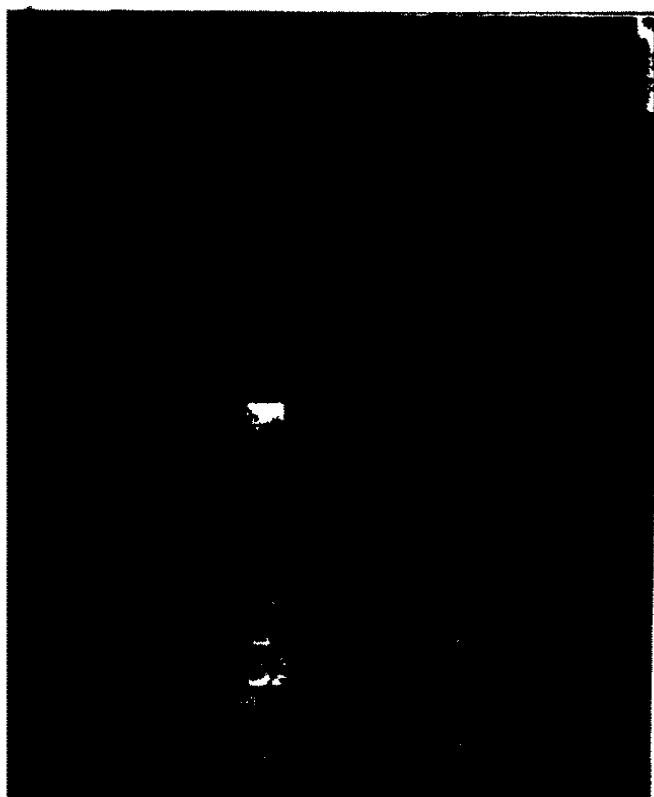


● - أسامة
سيلاي ، ناشر
صحيفة (صدى
الوطن) العربية
في ديترويت





● - حتى العرب في بروكلين وكثافته بالعمره ، والانكلتره



● - حو حايك ، صاحب محلة ودار نشر ، حلقة
الأخبار ، (فوق) ، وإلى اليسار الشيخ فتحي
ماصي يؤذن للصلاة في المركز الإسلامي
بواشنطن

حلال مسيراتهم وأشطتهم ، يصطدمون مباشرة بالمتطرفين اليهود والصهاينة الأمريكيين ، وخاصة أعضاء رابطة الدفاع اليهودي ، التي أسسها الحاحام مائير كاهانا . قبل دهانه الى اسرائيل وحصوله على عضويه الكنيست الاسرائيلي وحلال واحد من هذه الصدمات قتل اليكس عودة ، رئيس فرع لوس انجلوس في حادث سف مقر اللحة هناك ، وحرث محاولة لخرق المقر الرئيسي للحة بواتسطن ، وهذا هو السبب في الحراب الذي ربما لاحظته وانت صاعد اليها . قالت برناره وهي تودعا وفي طريقي خارج المقر عرفت سر أعمال الترميم الحارية عند المدخل في الطابق الأول ، كما عرفت لماذا يفصل شطاء العرب الأمريكيين ان يحاربوا الطوائس العليا معرات لاشطتهم فهي تصعب على محاولات التحريب التي يقوم بها عصانات المتطرفين الأمريكيين يهودا وصهايه

لكن حمس رعى له راي يختلف عن راي رملاته السابق في اللحة التي اشترك في تأسيسها مع جيمس ابوررق ، لذلك انفصل عنهم وترأس المعهد العربي الامريكى ، ليمارس نشاطه الذي يكاد يكون سياسة مباشرة بمفايس النشاط الامريكى ويطلق رعى الذي كان اول عربى قدم شحصة انتحايه للرئاسه ، بصفته نائب رئيس الحملة الانتخابية للنفس جيسى حاكسون ، من اقناعه بأن الانتحانات هي الطريق الى تحقيق نفوذ عربى في السياسة الامريكية وهو يعتقد بأن الأمريكيين العرب يستحقون الاعتراف في السياسة الامريكية ، لكنه يقول ، ان « عليا قبل ذلك أن يعطي الاعتراف لأنفسا » ويقترح رعى خطة طويلة الأمد تعتمد على حصر القوة الانتخابية العربية في امريكا في قوائم محددة من خلال عمل مطم يشمل كل مدينة وكل حي يوحد فيه العرب ، والعمل من خلال الأحزاب السياسية الامريكية ليكون للعرب الأمريكيين بعد ذلك صوت انتحاي مؤثر في السياسة الامريكية ولكن ماذا عن اللوبي العربى الذي تحدث عنه العرب الامريكويون وغير الأمريكيين ، مرة باعتباره وسيلة صعب لموارنة السياسة الامريكية ؟ يجيب رعى لا تستطيع تكوين لوبي عربى مؤثر ، علما بأن مثل هذا اللوبي الشكلي موحود وله مكاتب وه موظفون ، لكنه غير فاعل ويصيف رعى ، لسا

وهناك في المقر المتواضع لأقدم وأكبر تجمع للمثقفين العرب ، أصافت الأنسة ريادة أن من صمم أنشطة الرابطة ارسال وفود من رؤساء اللديات الأمريكيين الى اللدان العربية ، وفي المؤتمر الأخير لمطمة المدن العربية في السعودية رار وفد من رؤساء اللديات الأمريكيين الاردن ، ودخل الى المناطق المحتلة في فلسطين والصصه العربية وعرة ، وراروا عدة مؤسسات هناك والتفوا بتوفيق رباد وصالح براسي وسام الشكعة واحرين وأصافت ريادة « لقد أرسلنا صحفيين للقيام بحملة توعية حول أوضاع الفلسطينيين تحت الاحتلال ويشمل النشاط أيضا التعاون مع سياسيين امريكيين من أصل عربى ، مثل لى هاملتون ، واحرس من أصل عربى مثل بك رحال ورورمارى عودر ، ومع اكاديميين من صممهم يهود مثل يعوم ثومسكى عالم اللعوبات الشهير »

اللجنة والمعهد

تقوم لحه مكافحة التمييز ضد العرب الامريكين بدور مختلف عن الدور الذي تقوم به رابطة الحريجين العرب الامريكين وهذه اللحه كما تؤكد برناره شاهين المديرية التنفيذية للحة ، جمعية « حيريه معقة من الصرائث » ملتزمة أساسا بالدفاع عن حقوق العرب الامريكين وبشر برائهم الثقافى ، وقد اسس هذه اللحة الساتور الامريكى السابق جيمس اسو ررق عام ١٩٨٠ ردا على حملات التشويه والتمييز والتحط التي تتعرض لها صورة العرب في امريكا وفي سبل تحقيق أهدافها فان اللحة تسلك السل الشرعية ، كما أنها تساعد المهاجرين العرب الحدود ، وتقدم البعثات الدراسية للطلبة العرب ، وتسر الكتب والدراسات التي تتحدث عن التراث العربى الثقافى والعلمى والعكرى والأدي كما انها تقوم بمسيرات احتجاج على محاولات تشويه الصورة العربية ، وتعقد الدوات والمعارض ، وتركر حاسا من نشاطها ضد مكتب التحقيقات الفدرالى الذي يحمل لواء التمييز ضد العرب وفي أغسطس الماضى تسلم رئاسة اللحة المحامى عابدين حارة حلما لجيمس ابوررق وعلى أي حال فان هذه الأهداف التي قد تبدو سهلة وبسيطة التحقيق ليست عملى السهولة والساطة التي تدو عليها ، فأعضاء الجمعية

● العرب في أمريكا الحلم الأمريكي والوهم المغترب

وقبل ان نغادر واشنطن الى ديترويت ، قمنا بزيارة المركز الاسلامي بواشنطن ، الذي لفت أنظارنا قبل زيارته بحجراته البيضاء الجميلة وطراز هندسته الاسلامي وسط ابنية واشنطن ذات المعمار المتشافر الذي يفتقد الشخصية المميزة ، وتصادفت زيارتنا للمركز مع وقت صلاة الظهر .

توافد عدد قليل من المصلين عربا وأجانب ، عندما سمعوا الشيخ فتحي ماضي يؤذن للصلاة بصوت قوي عذب . رفض بعض المصلين ان تلتقط لهم الصور ، رفضا قاطعا لا يقبل النقاش . فقام زميلي المصور بالتقاط صور لمكونات المركز ، الذي يضم الى جانب المسجد بمنبره الخشبي المزخرف ومحرايه وثرياته وهندسته الاسلامية الداخلية المميزة ، مكتبة ومحل لبيع الصور والتذكارات والهدايا ذات الطابع الاسلامي ، فالمركز ليس مسجدا للصلاة فحسب ، بل يقوم بدور أكبر في تلك البلاد كما يقول الدكتور عبدالله خوج ، مسؤول ادارة المركز . فمن أهداف المركز الذي تقصده للصلاة كل المذاهب الاسلامية ، تقديم الاسلام للمجتمع الأمريكي من خلال اقامة المعارض الفنية ذات الطابع الاسلامي وخاصة معارض الخط والزخرفة واقامة الاسواق الاسلامية ، حيث تباع الملابس والمأكولات والتحف والهدايا التذكارية ، وتنظيم المحاضرات عن التراث الاسلامي ، وتقديم فصول في اللغة العربية والدراسات الاسلامية ، ويصدر المركز مجلة اسلامية تحرص على تقديم الموضوعات ذات الطابع الديني والثقافي والعلمي من منظور اسلامي . والمركز الاسلامي في واشنطن واحد من عدد كبير من المراكز الاسلامية في مدن الولايات المتحدة الرئيسية ومن أبرزها المركز الاسلامي بمدينة توليدو في ولاية اوهايو التي كان لنا زيارة اليها .

طليطلة الأمريكية

ترتاج مدينة توليدو في غابة فسيحة من الأشجار التي شقت فيها الشوارع ، وارتفعت على أرضها البنايات ، وامتدت على طول الشوارع المنازل الخشبية المتسقة ذات السقوف المائلة والألوان الرمادية والبنية والبيضاء ، التي تذكرك بالمدن الأوروبية الصغيرة القائمة وسط الغابات . تشعر وأنت تدخل المدينة

بحاجة إلى لوبي لأننا نعتقد أن المهمة الاولى هي عمل شيء لأجل الجالية العربية والاعلاء من شأنها وجعلها مؤثرة . أما مرحلة اللوبي فتأتي بعد ذلك .

هكذا تكلم جيمس زغمي وبربارة شاهين وسوزان زيادة وحليم بركات ، وهم يتلمسون السبل نحو الاطار الأمثل للعمل العربي في امريكا . لكنني لاحظت ان كلا من هذه المنظمات ومنظمات اخرى أقل أهمية ، تخوض هذه المعارك باعتبارها تمثلهم كأمركيين بالدرجة الاولى ، لكن لهم ارتباطاتهم ومصالحهم ووشائجهم التي تربطهم بالوطن العربي الذي أتوا منه . وهو أمر طبيعي في المجتمع الامريكي ، ولا تنفرد به الجالية العربية بل تشاركهم به جاليات أخرى هناك . وفي نهاية جولتي سين الجمعيات العربية طرحت سؤالاً عن التنسيق بين هذه الجمعيات المختلفة الأساليب والحقول والتوجهات ، فجاء الجواب من حليم بركات الذي قال ان هناك مجلسا خاصا من رؤساء الجمعيات العربية الأمريكية يجتمع دوريا وكلما دعت الضرورة لتنسيق عمل هذه المنظمات .

مؤسسات ومراكز اسلامية

لكن هذا ليس كل ما هناك مما يخص العرب والاسلام والمنطقة بشجونها وشؤونها . فهناك مؤسسات امريكية تهتم هي الاخرى بالعلاقة العربية الامريكية ، مثل المجلس القومي للعلاقات العربية الامريكية ، الذي يهتم بتطوير العلاقات بين الامريكيين العرب ، والمعهد الامريكي للشؤون الاسلامية والمنظمتان مؤسستان خيريتان لا تهدفان الى الربح ومعفاتان من الضرائب أيضا .

وهناك مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون ، الذي يشرف عليه حليم بركات ، وهو الوحيد الذي يحمل اسم الدراسات العربية وليس دراسات الشرق الاوسط أو غير ذلك ، مما استدعى تركيز ضغوط كثيرة وعديدة حوله لتغيير الاسم . وهو الى جانب دوره الاكاديمي ، يقوم بتقديم الثقافة العربية من خلال المحاضرات والندوات والمنشورات والكتب ، ومن خلال الزيارات التي يقوم بها اكاديميون عرب لتقديم الجوانب المختلفة للثقافة العربية .

● - المركز
الإسلامي
سواشسطن ، طرار
شرفى فى عاصمة
العرب



● - المصليات
بحر جس من
مسجد
ديترويت



● - حجاب
ومساح وثياب
فلسطينية مطرزة
في ديترويت



● - المبلغ
الإسلامي في
القرية العربية في
ديترويت



وتمارس عملها مع مجلس السعراء العرب ، وتعمل على تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية والتنمية والسياحية بين العرب والبلد المضيف ، حيث ان هناك مثل هذه العرفة في معظم بلدان العالم الاخرى وقد حرص السيد المهايبي أن يذكر لنا ان العرف ليست رسمية ، بل هي واحدة من منظمات لرحال الأعمال العرب تعمل في هذا الاطار كما حرص بعد شرح واف لنشاط اتحاد العرف في الحقول المختلفة على القول « لسا لوي عربي بأي حال من الأحوال »

وإن كان العمل الرسمي أو شبه الرسمي يطلق من سايات نيويورك الصحمة ، فلا بد ان العمل غير الرسمي يطلق من الأحياء التي تقطعها الحالية العربية وأماكن الجمعيات العربية الأخرى وسألنا عن حي العرب في نيويورك ، فقبل انه في بروكلين ، التي رعا كانت شهرة حصرها تصوق شهرتها كمدينة طلت مستقلة حتى عام ١٨٨٣ وكانت فرصة لسا لأن سركت الحصر الشهير ، ويعمر الى حي العرب في بروكلين

في حي العرب الذي أحدا اليه ايسس الرعوتي ، وهو مساعد السيد المهايبي ، بدأت لقاءاتنا بالأوساط الشعبية العربية ، مرربا بالمحلات التجارية التي كتبت اسماءها بالعربية ، أحيانا الى حانب الانكليزية ، وأحيانا اخرى بدوها ، وشاهدت الشاحات تفرع حولها من الطيح ، ودخلنا محلات القالة التي امتلأت بكميات من الحس والريتون واللثة والميرسة والرعتر وقمر الدين والعلفل والهارات والتواصل الشرقيه ، حيث لعه الحديث الاولى هي العربية ولا سأس من استخدام الانكليزية ، فهي لعه « معترف بها » في حي العرب في بروكلين رأينا النساء الفلسطينيات ناثواهن المطررة الحميلة في شوارع مدينة ناطحات السحاب ، وتناولوا الأكلات الشعبية التي رعا لا يتاح لأحدا تناولها في كثير من البلدان العربية الأقرب إليسا من حيث التاريخ ومن حيث الجغرافيا أيضا

ولأن الحالية الفلسطينية صاحبة النشاط العربي الأكر في بروكلين ، فقد دهسا إليها لستمع لا لطرح الأسئلة ، فالأسئلة كثيرة لا تكاد تحصر ، والأحوة عنها تعصي الى أسئلة أخرى بدأنا في « حي

الوادعة نألك تدحل أحواء قروية حمية
حالية توليدو العربية لا مشاكل لديها مع الحالية اليهودية ، فكثير من أفرادها قدموا الى امريكا مند سوات طويلة ، يعود بعضها الى أيام الحرب العالمية الأولى وقد اسدمح كثيرون منهم في المحتمع الامريكي اندماحا تاما وحصل آخرون منهم على مراكز مهمة ، وسبحوا علاقات متينة مع ممثلي المدسة والولاية السياسيين ، لكنهم مارالوا دون مرحله تحقيق العقود السياسي المشود ومن خلال المركز الاسلامي الذي ساهمت الكويت بشراء الارص التي قام عليها في بقعه قصية حارج المدينه ، عمارس الحالية نشاطا يتمثل في افتتاح فصول دراسية للأطفال وكبار السن ، وفي المحاصرة الاسسوعة التي تلقى في قساعة المحاصراب الواسعة في الطائق الباي للمركز ، وعمشروع اشياء مدرسة لتعليم اللغة العربية
الملاحظة المهمة هما ان تمويل المركز يتم من خلال الأعمال المربلية ، والاشراف على المصنف الذي يقع في الطائق الأرضي للمركز ، وهذه كلها تقوم بها النساء اللواري يخصص حصرا من وقتهن لهذا النشاط ، ومن خلال ريع المقصف والاسواق الحيرة والاحتمالات التي بقم جميعها هناك ، يتم تمويل المركز الذي يتكامل دوره مع دور الكيستين الخاصتين بالطائفة المسيحية للحالة العربية في الصدى لمحاولات تشويه صورته العرب هناك ، فرعم الهدوء الذي يسود المدينة الا أن أحدا لا يصمن وعود أفكار مسقة لدى الامريكيين عن العرب فمعصهم كما قال « حوريف شرشر » ، أحد شطاء الحالية هناك ، لا يعرفون نيسا وبين الأيرايين مثلا ويصف « حتى المسيحيين منا »

حي العرب في بروكلين

برلنا في نيويورك ، تلك المدينة الشاهقة ، مدينة ناطحات السحاب وتمثال الحرية ومقر الأمم المتحدة ، وتوجهنا إلى مقر اتحاد عرف التجارة العربية في سابة ورلد تريدي ستر ، وهي أعلى سابة في نيويورك صعدنا الى الطائق السادس والحمسين من السابة الشاهقة ليقابل السيد ثانت المهايبي ، المدير التنفيذي لاتحاد عرف التجارة العربية الامريكية ، التي تعمل بالتنسيق مع الادارة الاقتصادية للجامعة العربية ،

● العرب في أمريكا الحلم الأمريكي والوهم المغترب

الأرض المحتلة وخارجها . وتحدثوا بكثير من المأزاة عن علاقات الدول العربية ببعضها ، وبكثير من النقد حول بعض الممارسات الرسمية العربية والفلسطينية . ووجدت نفسي في بداية موضوعي الذي ذهبت اليه بحثا عن العرب في أمريكا ، الذين صرفهم هم الاغتراب عن تحقيق الحلم الأمريكي .

في القرية العربية

في ديترويت يشعر الزائر لأمريكا انه في مكان مختلف ، لكنه لا يعرف هل هو مختلف عن الأمكنة العربية أم الأمريكية . يشعر الزائر انه رأى الأمكنة التي يراها من قبل ، وشاهد المحلات بأسمائها المألوفة ، وقابل الناس الذين يلتقيهم لأول مرة ، ولا يكاد يصدق أن هؤلاء الذين يراهم في الشوارع والأماكن العامة بتكوينهم الشرقي وسحنهم العربية وسلوكهم المميز لا يتحدثون العربية رغم الاسم الثلاثي الذي يحملونه والذي قد يكون عربيا تماما ، وقد يكون امريكيا صرفا . فلقد كانت ديترويت مهبط المهاجرين العرب الأوائل ومكان اقامتهم الأول ، حيث سكنوا في منطقة اطلق عليها سكان ديترويت اسم « قرية فورد » ، نسبة الى هنري فورد ، رجل الصناعة الأمريكي الذي عرف في الوطن العربي بكتابه عن « اليهودي العالمي » . في هذه المنطقة التي يطلق عليها أيضا اسم « القرية العربية » يعيش العرب . ومع توافد المهاجرين العرب عليها أخذت القرية شكل المناطق التي نزع منها أهلها ليشكلوا ما يعرف بالجيل الأول والثاني من العرب الأمريكيين ، حيث أقاموا فيها كل ما يستلزمه وجودهم هناك من مسجد وكنيسة ومطعم ومقهى ومسلخ اسلامي للذبح الحلال . وفتحوا المدارس وزرعوا أمام منازلهم زهور بلادهم وأقاموا الأعراس وبنوا مقابر لموتاهم ، وأطلقوا على أحياء المدينة أسماء عربية يستخدمونها كالشيفرة فيما بينهم . وانشأوا الجمعيات لأبناء القرى المختلفة التي أتوا منها فكانت جمعية أهلي رام الله ونادي أبناء بيت حنينا وغيرها من الهيئات والجمعيات التي تأخذ أسماء قرى ومناطق المهاجرين الاصلية . في ديربورن وهو اسم المنطقة الأصلي « يلعب الأطفال ذوو السحن العربية في الأزقة ، وتسير النساء الفلسطينيات بأثوابهن المطرزة الزاهية ، ويرتدي

العرب « نستمع الى ما يقال حول « قضية العرب » ، التي تأخذ في مدينة تتمتع فيها الصهيونية بنفوذ هائل ، شكلا مركزيا لمجمل القضايا التي تطرحها الجالية العربية بأصولها المختلفة في العالم الجديد .

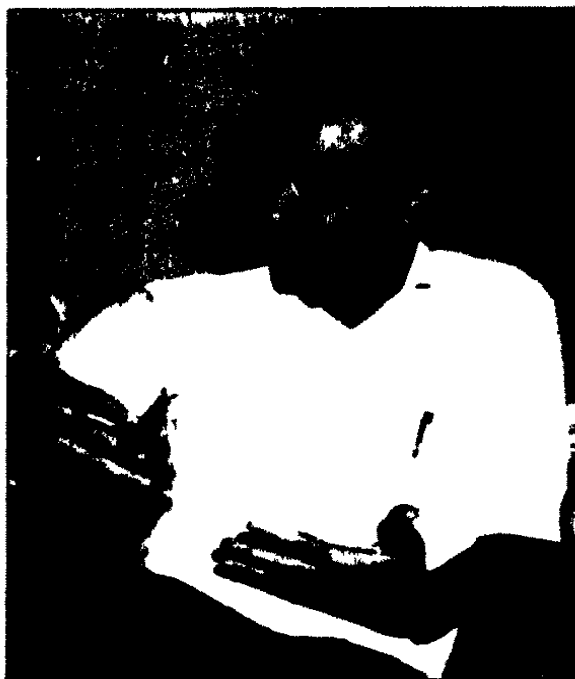
ما قالته الجالية

قالت الجالية : بدأنا العمل بتأسيس جمعيات صغيرة تؤدي خدمة اجتماعية وثقافية وروحية ، غايتها ربط الجيل الثاني بأرضنا الفلسطينية التي يتهددها خطر الغزو الشامل . وبدأنا هذا اللون من النشاط بهدف تعريف ابنائنا الذين انقطعوا عن أرضهم ، بتاريخهم وثقافتهم وفنونهم . ومن خلال محاولتنا لتقديم الدعم لأقاربنا وابنائنا الذين بقوا في البلاد ، وجدنا ان هناك صلة قوية بين هذا العمل الاجتماعي والعمل السياسي . لكننا أمريكيون نحمل الجنسية الأمريكية ، ونشأنا بالتطورات التي تحدث في السياسة والمجتمع الأمريكيين . من هنا بدأنا ننشط في العمل السياسي الأمريكي من خلال الاشتراك في الانتخابات على أكثر من مستوى ، وبدأنا نناصر من نرى أنهم أقرب الى التعاطف معنا كجالية عربية . وهنا أيضا برزت لنا العلاقة بين عملنا السياسي على صعيد بلادنا ، والأرض التي جئنا منها ولا نزال نمتلك فيها المصالح ، ولنا فيها الأقارب والأهل واليهما نحن ، وأحيانا نعود لقضاء شيخوختنا ، وبين العمل على صعيد المجتمع الأمريكي لتحسين أحوالنا المعيشية وتحقيق الوجود السياسي الفاعل . نحن نعرف قوة الجالية اليهودية في هذه المدينة ، لكن أمريكا ليست نيويورك ولابد لنا من العمل .

كان هذا مختصر ما قالته الجالية الفلسطينية التي تعد نموذجا يمكن ان يؤخذ لتعميمه على الجاليات العربية الاخرى في أمريكا . كان في حديثهم تصميم على دخول المعترك السياسي . تحدثوا عن دعمهم لجيسي جاكسون مرشح الحزب الديمقراطي الأمريكي في الجولة الاولى للانتخابات الأمريكية ، وتحدثوا عن التبرعات التي استطاعوا جمعها أيام الغزو الاسرائيلي للبنان والمتطوعين الذين انطلقوا من هناك لمقاومة الغزو ، والشهداء الذين قدموهم . وتحدثوا عن مشروع لتبني ٤٠ ألف طفل فلسطيني داخل



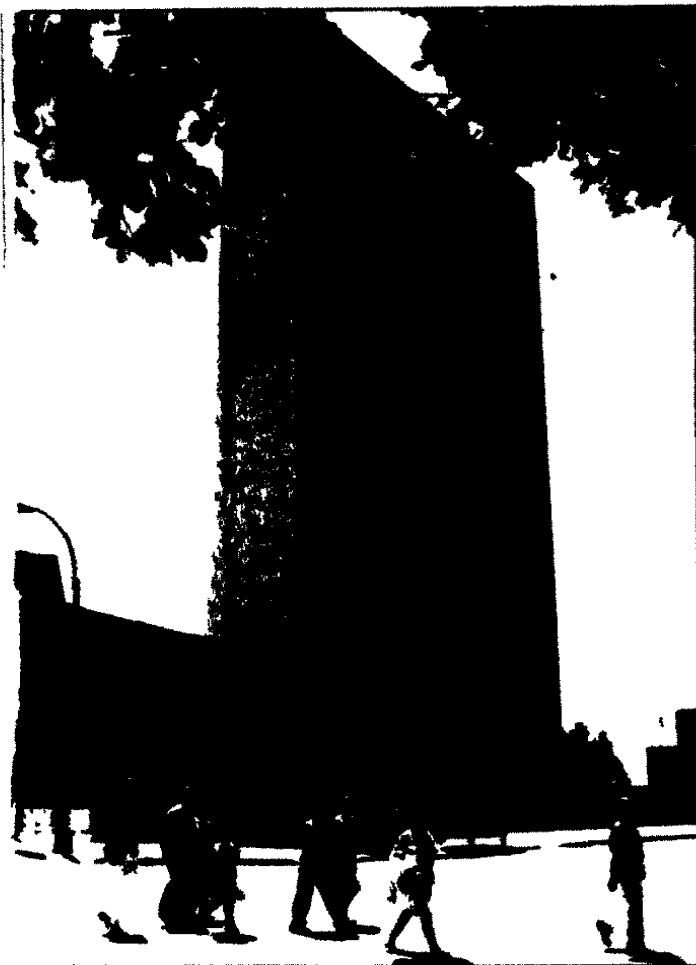
● - المصلون يخرجون من مسجد دسرويت في (القرية العربية) بعد صلاة الجمعة



● - السرواني حلم سركات ، رئيس راسطة
الحريريين العرب ، في حدث بعيد عن الأدب



● - بك رجال ، عضو الكونفرس عن ولاية
عرب فرجيا



● - مبنى الأمم المتحدة في يوم إحارة



● - مرارة شاهين ، لحنه مكافحه الميبر ضد العرب



● - جيمس رعي ، رئيس المعهد العربي الأمريكي



● - ثابت المهايبي ، رئيس اتحاد غرف التجارة العربية الأمريكية ، ومساعدته أنيس البرعوني

الشمال الامريكى الساردة فاستمرت الجمعيات وبقيت المساحد والمطاعم والمراقص الشرقية ، وواصلت الجمعيات التي تقوم بمساعدة المهاجرين الحدد عملها ، واستمرت مراكز الخدمة الاجتماعية كما كانت أيام اردهار صاعة السيارات ، لكن نشاط الحالية العربية هنا لا يتم بالطريقة نفسها التي شاهدناها في واشنطن ، بل تتحقق على مستويات أكثر عملية وشعبية ولعل نجاح صحيفة « صدى الوطن » الاسوعية التي يصدرها أسامة سيلاني في ديترويت ، دليل على حجم الحالية وبوعية أفرادها والامكانيات التي يمكن استغلالها للارتقاء بأحوال العرب الامريكيين الاربعة الذين يقيمون في المدينة حسا الى حب ، فاحديث عن أحوال العرب الامريكيين متصل لا يقطع

حبيبي

في ديترويت ، ترامس وعودنا مع افتتاح مهرجان العالم العربي الذي نظمته الحالية العربية هناك وعلى مدى ثلاثة أيام متتالية اتصلت الأعاي العراقية الحربية برقصات صايا وشباب العراق المعترب ، وامترح ايقاع الدبكة اللسانية بالاعبيات الفلسطينية الوطنية دت الأصول العلاحية وبإيقاع اعبيات الخليج لميرة

في مهرجان العالم العربي عرصت الرحاراف والحرفيات والارياء الشعبية ، والأدوات الحاسية ، والمأكولات العربية ، ولوحات كتبت بالخط العربي الحميل وألقيت الكلمات التي امتلأت بالعتاب على الاشتقاء العرب الذين كان سامكاهم ان يجعلوا المهرحان أكثر نجاحا وكانت الكويت واحدة من الاستثناءات القليلة من هذا العتاب لأنها أسهمت بنقسطها الذي لم يكن معجرا لانباح المهرحان كانت أحجرة تكبير الصوت تحيل المنطقة التي بدأ منها إعادة اعمار ديترويت الى حالة من الحبور والرقص والصحيح والهجة وعندما جاء دور الدبكة التي بدأت لسانية ، برل احمهور عربا وامريكيين بيصا وربوحا ، ساء ورحالا وشابا وشابات ليشاركوا في هذا المهرحان العريد كان الامريكيون يستمعون بصر بالأعاي الشرقية ذات النفس التطريبي العصي على أدواقهم لكهم كانوا يفقدون صبرهم عند أول

اليمنيون في أيام عطلهم الوررة المميرة ، ويصنعون على وسطهم الحسية ، ويعتمدون العمامة اليمية الشهيرة ، ويرطس الجميع بلعة انكليزية تشوبها لكه عربية ، أو يتحدثون بعربية لا تخلو من لكه امريكية

مهرجان المدينة الكثبية

يعود السب في تركر المحرة العربية في تلك المدييه الواقعة في أقصى شمال الولايات المتحدة قرب الحدود الكندية لكونها مدييه صاعة السيارات ، لذا فإن العالية العظمى من أفراد الحالية من الطقة العاملة ، التي انتمت الى حاصرة الصاعة في حين هاجر العرب المثقفون الى المدن الكبيرة مثل نيويورك ولوس انجلوس وبوسطن وغيرها لكن الأمور لم تق على ما كانت عليه حين بدأت الحالية في التواجد على المنطقة لقد نشأت أحوال جديدة من المهاجرين العرب ممن أحرروا تحصيليا علميا عاليا ، وأصبح وعودهم مستقلا عن وعود مصانع السيارات التي بدأت تعان من كساد وأصبح في السعبيات ، فمهر كثير من المصانع التي توقفت والشركاب انعيده التي اقبلت وأصبحت شوارع المدة التي تفهقر مركزها الى المرتبة السادسة بين المدن الامريكية حالية ومقمرة وكثيه ، وحلت من الحياة الصاحبة التي نمير المدن الكرى لقد حسرت صاعة السيارات الامريكية الكثير أمام منافسة السيارات اليابانية التي حققت قفزة كبرى في السعبيات بحجمها الصغير الذي يساسب أرمه الوقود التي نشت في السعبيات ، بعكس السيارات الامريكية كبيرة الحجم التي تستهلك كميات كبيرة من الوقود المرتفع الثمن غير أن محاولة لاعادة الروح الى المدينة الكثبية بدأت في الثمايبيات ساء مجموعة من السايات الحديدية - التي اقيمت على صفة مهر وندسور مقابل الحدود الكندية

لكن العرب لم يعودوا بدواً يرحلون وراء مصانع السيارات كما كانوا يرحلون وراء الكلا والماء في عابر الأرمان ، وحين انتكست صاعة السيارات ، رحل قسم مهم الى العرب الذي اردهر على حساب الشرق بصاعته الحديدية المرتبطة بمصر الفصاء ، لكن الاعلية واصلوا حياتهم فيما تبقى لعيبرهم من مصانع ، وما تبقى لهم من مصالح نشتهم في أرض

● العرب في أمريكا الحلم الأمريكي والوهم المغترب

الأمريكيين المتزايد بالجلالية العربية ، وضرب مثلاً عن ذلك من خلال الحضور المتزايد لرجال السياسة الأمريكيين للاجتماعات والاحتفالات التي تقيمها الجلالية ، ويطلبهم التحدث والقاء الكلمات حتى دون ان توجه لهم الدعوة لذلك . « ان أحداث العالم العربي تضعنا في واجهة الأحداث في وسائل الاعلام المعادية لنا وهذا يحتم علينا نوعاً من التنسيق مع اشقائنا في العالم العربي لالقاء ضوء على الحدث وخلفياته » قال حايك مختتما حديثاً لا تنتهي شجونه حول العلاقة غير المفهومة بين العرب الأمريكيين والعرب في أوطانهم .

وقبل أن أحمل أوراقى مودعا جو حايك ، وهو التحريف الأمريكي لاسم يوسف الحايك العربي ، أبدى جو رغبة خاصة ، في أن أنشر عبر مجلة العربي دعوة لأن يمد العرب مكتبة لوس أنجلوس العامة التي احترقت أخيراً بأكبر عدد ممكن من الكتب عن العرب والاسلام والمسلمين ، بغض النظر عن الموضوعات نفسها ، على أن تكون هذه الكتب باللغة الانجليزية ، وحين أبديت استسهالاً لتلبية الطلب قال جو « ليست الامور بهذه السهولة بالتأكيد فقد توجهنا بهذا الطلب لكل السفارات العربية ولم يصلنا منها مجتمعة سوى ١٥ كتاباً لا أكثر » فاختفت ابتسامتي ووعدت . . . بالنشر .

في يومنا الأخير بلوس أنجلوس أقلنا إلى فندقنا باص سياحي خلا من الركاب إلا منا - زميلي المصور وأنا - ومن السائق ذي الملامح الساكسونية الأكيدة . وفيما نحن نهم بالنزول سألنا السائق عن اللغة التي نتحدث بها فقلنا انها العربية . قال السائق انه ينحدر من عائلة سورية . سألناه عن اسم المدينة التي جاؤا منها في سوريا . فلم يعرف وسألناه عن اسم عائلته الاصيلي ، فقال لنا شيئاً بلغة امريكية لا تشوبها شائبة ، لكننا لم نتعرف على ملصع عربي فيها قاله . صمتنا ولم نستطع أن نواصل الحديث . وبعد فترة صمت اشترك فيها ثلاثتنا ودعنا الرجل بحرارة تليق ببعض أبناء يعرب الذين التقوا صدقة في بلاد غريبة ، ومضينا ونحن نتساءل عن أي جيل من المهاجرين العرب ينتمي اليه مواطننا المغترب . . ؟ □

ايقاع راقص ، ويبدأون في الرقص أينما وجدوا ، على المسرح أو بين المتفرجين أو في الشوارع أو على شاطئ النهر القريب الذي يفصل الولايات المتحدة عن كندا . ووقفنا دهشين ونحن نتابع ضمن فقرات الاحتفال ، رقصاً كويتياً تؤديه فتيات امريكيات على ايقاع اغنيات سعودية .

كانت الفقرات التي قدمتها الفتيات الأمريكيات أنفسهن تتضمن فقرة من الرقص الشرقي الذي يهتز فيه الوسط وترتخي فيه الأيدي ويتلوى الجسد على ايقاع الموسيقى البطيئة الراقصة . وفي نهاية الفقرة قابلنا الراقصات وعرفنا منهن معلومات غريبة لا تخلو من طرفة . لقد تعلمت هؤلاء الفتيات الرقص الشرقي هناك في امريكا دون أن تزور أي منهن بلداً عربياً .

تعلمن الرقص بواسطة أشرطة الفيديو ، أو في واحدة من مدارس تعليم الرقص المنتشرة في أمريكا بكثرة ، وزودتني راقصات الشرق الأمريكيات بعناوين ونشرات وكتيبات بأشكال متعددة وأحجام مختلفة ، عن بعض هذه المدارس وعن بعض المجالات الخاصة بشؤون هز الوسط وتثني الجسد ، وعلمت ان أشهر هذه المجالات تصدر في لوس أنجلوس بكاليفورنيا واسمها مجلة « حبيبي » ، التي لا توزع بل تعتمد على اشتراكات الأعضاء ، أقصد العضوات ، فاشتراكهن كفاية .

في مدينة الملائكة

لم نذهب الى كاليفورنيا لتقصي أخبار مجلة حبيبي ، بل لمتابعة موضوعنا حول الجلالية العربية التي توجهت أخيراً نحو الغرب وأسست مراكز ومصالح لها في لوس أنجلوس وسان فرانسيسكو ، ودخل بعض العرب أحياء النجوم في بيفرلي هيلز وبيل اير .

في لوس أنجلوس أي مدينة الملائكة . التقينا بجو حايك ، رئيس نقابة الصحفيين العرب الأمريكيين ، وصاحب مجلة « حلقة الاخبار » الاسبوعية التي تنشر كتباً باللغتين العربية والانجليزية . قال حايك ان عرب امريكا يتأهبون للعب دور أكبر في الحياة الأمريكية ، وتحدث عن اهتمام المسؤولين

حضارات سادث ثم بادت

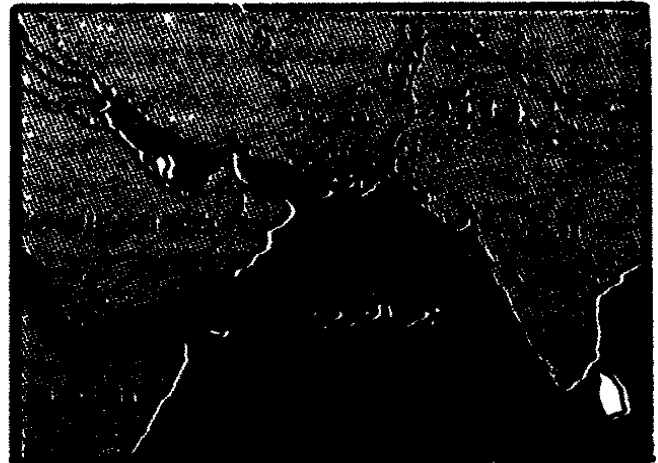
اعداد : يوسف زعبلاوى

هرايبا

من حضارات حوض الإندوس

١٨٥٦ . فقد عثر العمال بالصدفة على كميات من طوب قديم . فوجد المهندسون في ذلك الطوب صالتهم . . ذلك أن المنطقة الممتدة مسافة ١٦٠ كم بين لاهور وكراتشي ، في حوض الخانجس ، وهي المنطقة التي احتيرت لانشاء خطوط لسكة الحديد ، كانت مغطاة صمى ترابية وحاليه من الحجارة . . الحجارة التي لا عى لسكك الحديد عنها . . من هن كان شعور المهندسين بالنشوة لما اكتشفه عماهم من كميات الطوب القديم . . فقد وجدوا فيها الخل السهل السريع لانقاد مشروعاتهم من فشل محقق . . ولم يترددوا لحظة واحدة في استعمال تلك الكميات لرسف الأرض التي ستحمل سكك الحديد والقطارات من فوقها . . سواء لاحظوا أو لم يلاحظوا أن ذلك الطوب لم يكن من صنع الطبيعة ، ولا من انتاج اليوم أو البارحة . . وأنها لا بد وأن تكون من آثار إحدى الحضارات القديمة . . تلك التي سادت في تلك المنطقة ، فيما بين القرنين العشرين والسادس عشر قبل الميلاد . . ثم ما لبثت أن بادت . . . والتي استحققت الحفريات الواسعة النطاق التي قاموا بها في

كان حوض نهر الإندوس ، ولا عجب ، موى حضارات قديمة عريقة داع صيتها على مر الاجيال . . ولكن التنقيب عن اثار تلك الحضارات لم يبدأ إلا مؤخرًا سنة ١٩٢١ ، وما كان لسدا لولا خطوط سكك الحديد التي قاموا بمدّها في المنطمة سه



خريطة هرايبا

. وجه الالهة الأم . . التي انتشرت عبادتها في الشرق في الألف الثاني قبل الميلاد . . لقد عثروا على هذا التمثال في (موهنجو - دارو) الواقعة الى الجنوب من هرابا-انظر العيين الجاحظتين . . وقد كانتا في الأصل ملونتين . . وانظر غطاء الرأس ، وقد كان أكبر بكثير مما هو عليه الآن .

سهما جعلت على نمط معين وأبعاد محددة ، تضمن تحقيق الهدف الأول الذي بنيت الأسوار من أجله ، وهو الوقاية من فيضانات الأنهار . .

أما البيوت فقد أقاموها مجمعات وأحياء سكنية ، وفصلوا بين هذه وتلك بطرق صيقة أو شوارع رحبة حقاً ، لم تكن تلك البيوت بحجم واحد ، ولكنها كانت كلها مدرجة ذات مصاطب ، وقد توسطتها ساحة داخلية ، وأحاطت بهذه الساحة شتى الغرف . . وكان بعض تلك البيوت مؤلفاً من طابقين . . واشتملت على درج ثابث للصعود إلى الطابق العلوي .

ولعل أكثر ما يلفت النظر في تلك البيوت . . بل في سائر مباني هرايا إطلاقاً . . إفتقارها إلى مظاهر الفن والريّة الداخلية . . فقد حلت من المنتجات الفنية ، حتى تلك التي غلب عليها الطابع الديني . فلم يكن فيها تماثيل كبيرة ولا رسوم . ولا ألوان . . يستثنى من ذلك التماثيل الصغيرة التي صنعوها من طين ، والتي غالباً ما كانت لرجال عراة ذوي لحى ، ونساء بديئات كاد شكلهن أن يكون دائرياً . . فالظاهر أن أهل هرايا كانوا عمليين ، وقد آثروا أن تكون بيوتهم نافعة لا جميلة

النظافة :

من هنا كان حرصهم البالغ على النظافة ، وقد بلغوا فيها مستوى مرموقاً يذكرنا بحضارة كسوس في كريت . . فبيوت هرايا كلها مجهزة بحمامات ومراحيض ومجار متصلة بمجاري البلدية العامة . . التي سارت مع الشوارع ، وشملت المناهيل والآبار . . آبار التصريف وسواها . . وقد بلغ من مهارتهم في تركيب التمديدات الصحية أهم بنوا المراحيض في الطوابق العلوية من المنازل التي تألفت من طابقين ، ووصلوا بين تلك المراحيض وبين مجاري البلدية العامة .

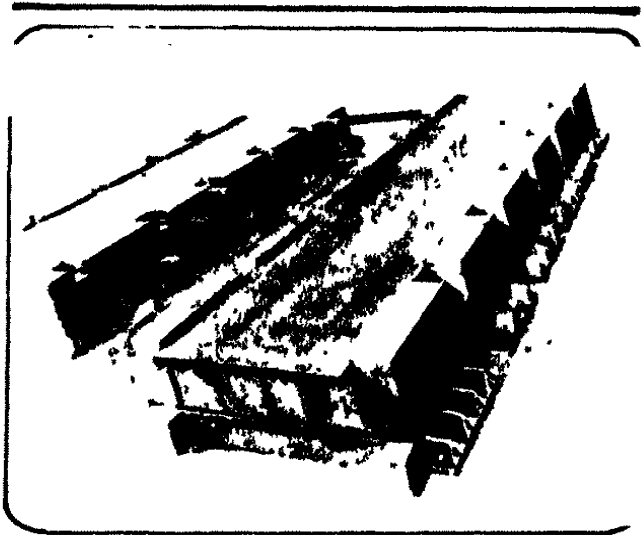
وتجلى اهتمام أهل هرايا وموهنحو بالنظافة أكثر ما تجلى في الحمام الكبير الذي بنوه في كل من المدينتين . . كان حوضاً كبير الحجم ، وتذكرنا أبعاده بالمقاييس الأولمبية التي يتقيدون بها في هذه الأيام . . فقد بلغ طوله وعرضه وعمقه ١١,٩ × ٧ × ٢,٤ من

المنطقة ، بعد مضي حوالي ٦٥ عاماً على مشروع لسكة الحديد . .

حقاً لقد كشفت تلك الحفريات عن مدن كبيرة اختفت أطلالها تحت تراب أربع قرى معاصرة . . وكشفت عن أهم المدن . . مدينة هرايا الواقعة على مجرى قديم لنهر رافي . . ومدينة موهنجو دارو على مجرى آخر قديم لنهر الهندوس ، ولكنها لم تكشف عما يدل على كيفية نشوء تلك المدن ونموها حتى أصبحت بذلك الحجم الكبير . . ويتساءل المرء لدى مشاهدة آثار هرايا وشقيقتها . . عما إذا كانت المدينتان قد سينا مسبقاً - كالمباني المسبقة الصنع - وأحصرتا إلى حوص الهندوس من عالم آخر غير عالم الشر . .

التخطيط والعمران :

لا غرابة إذن أن بنيت المدينتان لا ارتجالاً ، وإنما وفق مخططات دقيقة محكمة . . فالأسوار التي أحاطت



- الدلائل كلها تشير إلى الطابع الزراعي الذي غلب على حضارة هرايا . . ولعل في هذه المخازن الضخمة دليلاً قاطعاً على ذلك . . إنها مستودعات حبوب . . هائلة الحجم (انظر الرجال الذين بدؤوا في الصورة كالأقزام) . . ذات ١٢ قسماً أو مخزناً . . ولعل أهم معالم تلك المستودعات وأغربها الفتحات والنوافذ التي أنشأوها لها بقصد التهوية . . والمخازن التي ترى في الصورة أقيمت على ضفاف النهر . . وذلك لتسهيل شحن الحبوب إلى العراق وغيرها بقصد التجارة .

كالخواتم والعقود والمرايا التي صنعوها من نحاس مصقول . . .

معالم مميزة :

احتلت الكتابة مكاناً مرموقاً في حياة أهل هَرابا وموهنجو ، الا انها مازالت رموزاً مجهولة لم ينجح العلماء في حلها حتى الآن . . وقد كثرت الأختام التي شاع استعمالها في المعاملات التجارية . . والتي حملت رموزاً وعلامات خاصة لصاحب ذلك الختم . . كانت بمثابة توقيعه الملزم له . .

وقد نشطت التجارة في هَرابا ، وكانت تجارة خارجية ، فضلاً عن كونها داخلية . . تحدثت عنها الآثار البابلية ، فذكرت الكثير عن دلون (البحرين) باعتبارها المحطة التجارية (الترانزيت) التي قامت بين الهند والعراق . .

ولعل أغرب ما يذكر من تلك المعالم اهتمامهم الكبير بالمقاييس والموازين . . فقد حددوها ووجدوها فجعلوها وحدة الوزن الثابتة ١٤ جراماً (أو أقل بقليل) ووحدة القياس (وسموها الكيوبت) ٥٣ ستمتراً ، أي مايعادل ذراع الرجل بالتقريب .

أما حياتهم اليومية فلعلها لم تختلف كثيراً عن الحياة في حوض الهندوس في الوقت الحاضر . . فالطفـ هو . . والاعتماد على المحاصيل الزراعية بقى على حاله . . فقد اعتمدوا على القمح والشعير ، الساسيلا والقطن والسمسم الذي اعتصروه واستعملوا زسه ، ولعل الأرز هو المستثنى الوحيد . . فقد عرفه المنطقة بعد اندثار هَرابا وموهنجو بزمان بعيد . .

ولكن كيف اندثرت تلك الحضارة سنة ١٦٠٠ ق . م بعد أن ازدهرت وسادت طوال القرون الاربعة السابقة . . لا يعرف العلماء لاندثارها سبباً على وجه اليقين ، فلعله فيضان النهر . . أو لعله القبائل الجبلية التي زحفت الى حوض الهندوس . . فذبحت سكان المدن . . وطوت صفحاتهم في التاريخ . . . □

الأمطار . . واستوجب العمق ادراجاً تؤدي الى القاع . الذي رصفوه بالطوب ، وطلوه بالزفت ليضمنوا عدم تسرب الماء منه . . .

والطريف أنهم رصفوا الساحة الرحبة التي أحاطت بالحوض . . والتي أحاطت بها مهاجع أو (شاليهات) احتوى بعضها على حمامات خاصة . . وما كنا لنعجب لهذا لو كانت حضارة الرومان هي موضع الحديث ، ولكننا نتحدث عن حضارة هَرابا وموهنجو التي سادت وبادت قبل نحو ٤٠٠٠ سنة . .

والجدير بالذكر أن الاستحمام في عرف أهل تلك الحضارات لم يستهدف النظافة فحسب . . بل انه كان ذا مدلول ديني كبير ، واتصل أوثق الصلة بالمشاعر والشعائر . . التي لم تتبلور في تعاليم هندوكية مفصلة ومنمقة إلا بعد مضي ١٠٠٠ عام على أقل تقدير .

المعتقدات الدينية :

عبد أهل هَرابا عدداً كبيراً من الآلهات (الاناث) وعدداً أقل من الآلهة (الذكور) ، ولعلمهم تأثروا بطريقة أو بأخرى بمعتقدات الالهة الأم التي سادت بقاعاً عديدة من الشرق الأوسط . . ذلك أن التماثيل الصغيرة التي صنعوها لآلهاتهم (الاناث) كانت كلها لنساء ذات صدور عالية وأرداف عريضة . . وكانت رقابهن مزينة بالعقود . .

أما تماثيل آلهتهم (الذكور) فكانت أقل عدداً ، وقد تميزت في الغالب بغطاء كبير للرأس اتسع لايواء مصباح مضيء في داخله . .

وليس أدل على اعتقادهم الراسخ بالحياة بعد الموت من القبور الواسعة (طولها ٣,٣ - ٤,٥ « متر » ، وعرضها ١,٢ - ٣ أمتار ، التي وضعوا الميت فيها على التراب . . مستلقياً على ظهره ، أو على جنبه ، ورأسه متجه نحو الشمال في كل الحالات . . وقد ملأوا القبر بكثير من السلع التي تخص الميت . .

■ عظمة النفس البشرية في قدرتها على الاعتدال لافي قدرتها على التجاوز .

« باسكال »



شعر : أحمد محمد آل خليفة

خلقت شبابي فوق عوسجة الدهر
وأبنت همّ ضاق من حمله صدري
أيمضي الصِّبَا عني وتأتي كهولتي
بوحشتها من بَدَلِ التَّيَرِ بِالصَّفْرِ ؟
إذا أنا قد أصبحتُ بَعْدَ كهولتي
غنياً فما أحلى الشبابَ على الفقر
أبادلُ من يعطيني المقر بالمعنى
إذا ما شبابي عادَ والكوخُ بالقصر
إذا قيل يوماً في الكهولة راحةٌ
فقلْ إنها أَخْتُ إِلَى راحةِ المقبر
إذا ما الصِّبَا وَلَّى ، تَعَثَّرَتِ الْمَيِّ
وأصبح حُلُمُ العمر كالآلِ في القَفْرِ
وتزورُ عنك الفيلدُ إمّا دعوتها
ولا ترعوي إذ تُبَدِّلُ الوَصْلَ بالحجر
وما أنا عن رَدِّ الكهولة عَاحِزُ
فما صَدَّها عني لحيي ولا تبيري

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

■ المرأة الكويتية .. في الزمان والمكان

■ الابد نضال

نعية صارة تساهم
فيها الأسرة بأكملها





مكثا كانت الحياة



المرأة الكويتية في الزمان والمكان

اعداد : ريم الكيلاني / وفاء طه ناجي

« كانت الحياة رغم قسوتها حيناً ، وشظفها حيناً آخر . . »

تسير ببسر وبساطة ، وكان جيل الأجداد والآباء يحيا أيامه بعزيمة تواجه البحر ، وتقهر

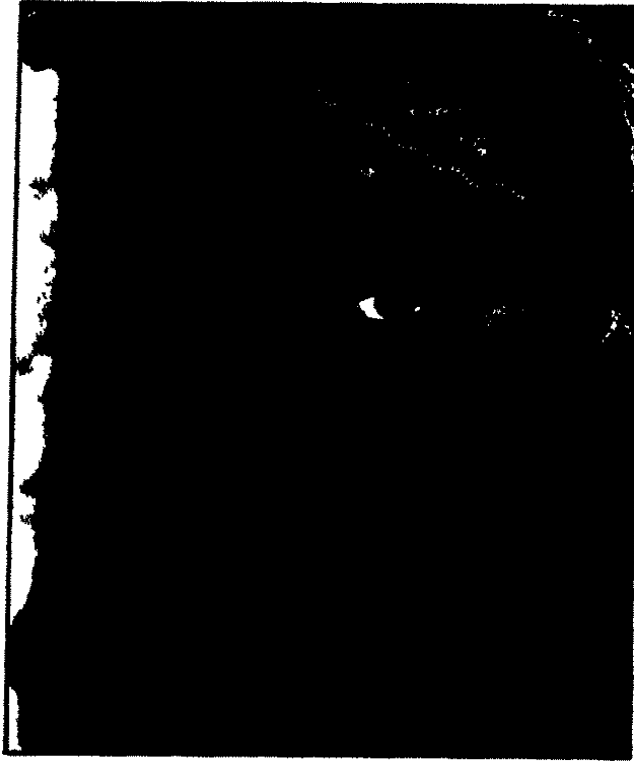
الصحراء وارادة تصنع الخير والحب . »

وتجتمع السكان في منطقة « الكوت » كان ذلك بداية التاريخ المكتوب ، لرصد حركة المجتمع الانساني ، على الشاطئ كانت الحياة ، الخليج هو المنفذ ، ومه وبه تستمر أسباب الحياة ، وكما يقول علماء الاجتماع من أن النشاط الاقتصادي هو الذي يحدد شكل الحياة وعلاقاتها ، ويحدد الأدوار الاجتماعية لأفراد المجتمع . . فان وجود التجمع البشري في منطقة الكوت المطلة على الخليج العربي هو الذي حدد من البداية نشاطين رئيسيين هما الصيد والتجارة ؛ ومن خلال هذين النشاطين الرئيسيين يحدد للمجتمع شكل الحياة الاجتماعية . كان الغوص بحثاً عن

مازال عبق تاريخهم يملأ المكان والزمان  ومازالت أغانيهم وعاداتهم وقصص حياتهم يتداولها الأبناء . . ورغم أن الحياة الآن أصبحت أكثر يسراً . . ورفاهية . . وتحقق لانسان هذه الأرض معدلات رعاية صحية وتعليمية واجتماعية تفوق الكثير من البلدان . . الا أن داخل كل اسان رصيد لا ينتهي من حكايا ، وقصص عن الحياة التي كانت .

رحلة كفاح

على شاطئ الخليج استقرت قوافل العرب . .



« السيب » وسرعة انتباهه ، ولعل غفلة بسيطة عن الحبل الذي يربط الغواص بالحياة تؤدي به .
ويظلون هكذا يجمعون المحار طوال يومهم متنقلين من مكان الى آخر حتى غروب الشمس ، حتى يصعد الغواصون الى ظهر السفينة لأداء الصلاة وتناول العشاء ، وينامون بعد صلاة العشاء .

هل يعود الغواصون

انها لمدة طويلة حقا تلك التي يغيبها الرجل عن بيته وأسرته وأولاده ، وكان لابد للمرأة أن تتحرك لتساهم مع الرجل في رحلة الحياة الشاقة ، وتقف بحانبه تؤازره وتشجعه ، وقد استطاعت المرأة أن تثبت جدارتها ووجودها ، فقامت بواجبها تجاه أسرتها ، وتحملت كل ما وقع على كاهلها من أعباء .
كانت تعلم أن رحلة الغوص ليست بالرحلة السهلة ، وتعرف مدى الخطورة التي يواجهها

اللؤلؤ . . هو النوع الأكثر شيوعا من الصيد كنشاط ، اذا اردنا ان نعمم التعبير العلمي بشكل دقيق ، فقد كان هناك صيادو سمك ومراكب صيد ، ولكن هذا النوع من الصيد كان هامشيا ، وكان النشاط الأغلب هو الغوص الذي كان يشارك في كل المجتمع ، اما بالتمويل والعمل أو التجارة .

والغوص عمل شاق ، لا يبدأ خصوصا في فصل الصيف الطويل ، وتستمر رحلات الرجال للغوص فترات زمنية طويلة تستغرق شهورا طويلة ، ويوم الغواص على السفينة ، يبدأ بصلاة الفجر ، وبعدها تبدأ رحلة الغوص الشاقة ، حيث ينزل الغواص الى البحر ممسكا بحبل قصير مربوط في أحد مجاديف السفينة ثم يضع « المطام » على أنفه ، و « الفطام » قطعة تشبه المشبك يضعها الغواص على أنفه لمنع ماء البحر من التسرب الى جوفه أما « الديين » فهي عبارة عن سلة تعلق في الرقبة ويضع بها الغواص ما يقتلعه من محار ، ويبدأ الغواص الغوص بعد أن يأخذ نفسا عميقا ، ويربط في إحدى رجليه حجرا ثقيلًا يساعده في الوصول الى القاع ، وبعد الغوص يسحب « السيب » وهو الشخص المكلف بسحب الغواص - هذا الحجر لتبدأ بعدها عملية جمع المحار دون الاستعانة بسكين أو بأي أداة حادة ، أي انه حتى لا يملك أداة يدفع بها عن نفسه ضد سمك القرش .

وقبل أن ينتهي نفس الغواص يشد الحبل كإشارة ، ويكون « السيب » وقتئذ مستعدا لرفعه فورا ويأقصى سرعة ليستريح بعدها الغواص خمس دقائق يعود بعدها ثانية للغوص ، وهكذا حتى تنتهي نوبته بأن يعوص عشر مرات ، ثم يصعد الى ظهر السفينة ليرتاح ، ويأكل حبات معدودة من التمر ، ثم بعد ذلك يعود الى الغوص . ويظل الغواص طيلة اليوم على هذا الحال حتى تغرب الشمس ، عندئذ ينتهي عمل يوم شاق

والغوص قديما كان يعتمد على الأدوات البدائية ، فلم يكن الغواصون يستخدمون آلات الغوص المتطورة والمعروفة التي يستطيع الغواص بواسطتها أن يمكث مدة طويلة في قاع البحر .

ان حياة الغواص قديما كانت مرهونة دائما ببقظة



الماسه ، فانه يطل من البحر أن تتوب عن أهلهم
ودويهم ، وأن يرجعوا سالمين ، كما انه يعاتس البحر
لعجل بعودة العواصين ، وهذه الاعية تسمى « توب
توب يا بحر » وتؤديها امرأة و ترد عليها بمجموعه
ساء

تمول بعض مقاطع الاعية

المرأة / توب توب يا بحر
فترد عليها المجموعه / أربعة والخامس دخل (نعي
عدد الشهور)

سبتوه / حبيبهم
المجموعه / حاطمين احبيبهم
سسوه / ما تخاف من الله يا بحر
المجموعه / أربعة والخامس دخل
سسوه / توب توب
المجموعه / سب سباح العتوب
سسوه / ما تخاف من الله يا بحر
المجموعه / أربعة والخامس دخل
ستوه / يا الخوهرة
المجموعه / هاتي حسين من البحر

وهكذا تبدأ في بولف كلمه كي تادي على اسماء
الرجال المسافرين

وبعد العاء تتقدم المرأة الى البحر حيث تحوص
مسافة قرية وهناك ، تمسك سعة بيدها ، فتوقد بها
البار ، ثم تعمسها في البحر ، وتسمى هذه العملية
عدهن (كي) البحر أي انها تكويه بالبار ، وتحاطب
البحر قائلة له وكويك اذا ما جاء العواويص -
العواصون ، وبعد ذلك تخرج من البحر ثم تعود اليه
ثانية ويدها (قطة) صغيرة فتحوص في البحر والقطة
بيدها ، عندئذ تعمد إلى القطة وتعمسها في ماء
البحر ، فتصبح القطة حائمة بقولها « بيو
بيو » عندئذ تحاطبها المرأة بقولها « بيو بيو » أي
العواويص ، وبيو معها يأتون ، وهكذا ينتهي
الاحتفال الشعبي بماسسة عودة العواصين
« القفال »

العواصون في رحلتهم ، ومدى امكانية وقوع
الكثيرين في الحوادث المؤسفة ، ورغم ذلك فلم
تودعهم يوما بالدموع ، بل كانت ترفهم دائما
بالأهاريح والأعاب الى ذلك اليم المجهول ، وفي رحلة
العواصين التي كانت تستمر من حمسه الى تسعة
شهور ، كانت المرأة هي التي تدير الحياة ، وكانت
هي عماد المجتمع ، ويحرص على الحفاظ على كيان
اسرتها ، حتى يعود رب الأسرة سالما عائلا من رحلة
الرق

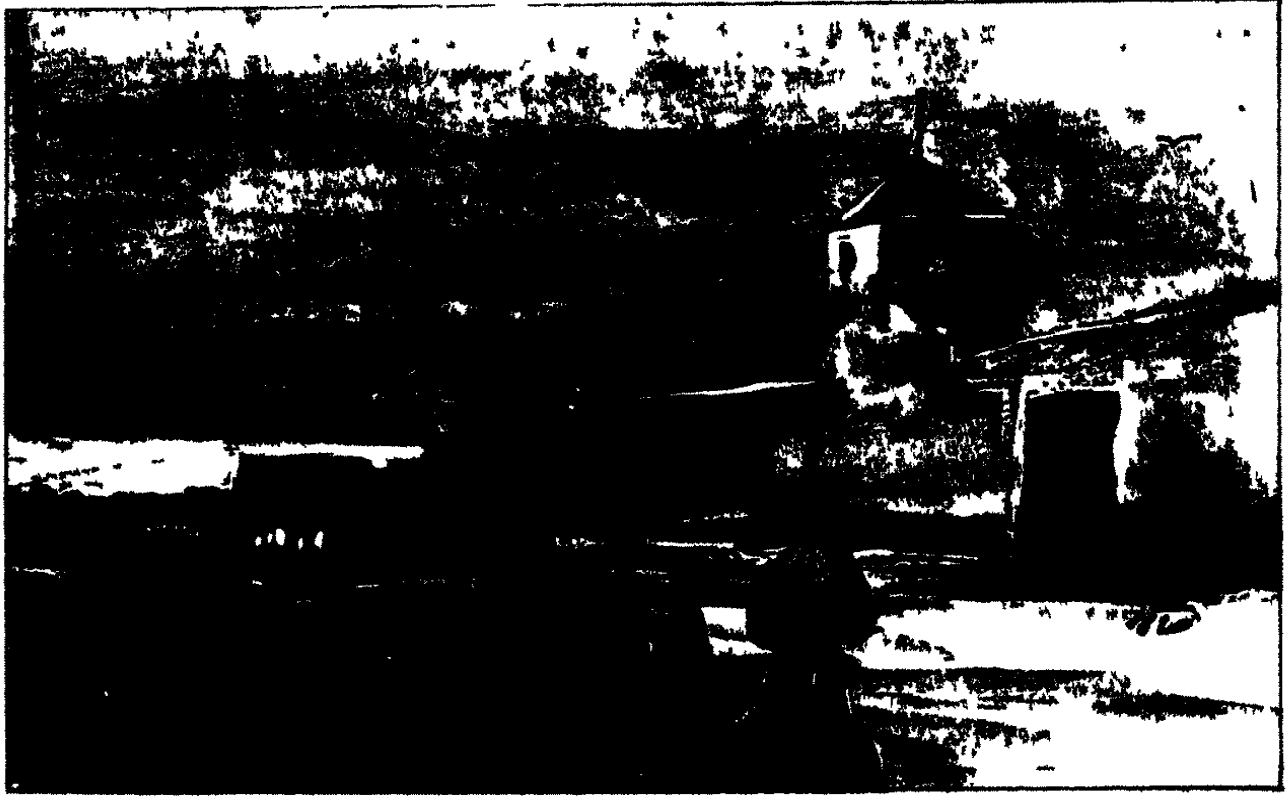
وقد تضطر بعضهن للعمل في الحياطة ، أو طحن
الدقيق والتواصل ، فيما اذا واحتهت أصعب ما قد
يواجهه انسان في الحياة ، وهو فقدان رب الأسرة في
واحدة من حوادث البحر المتوقعة
انها صورة للصبر والخلد والقدره على مواجهه
صعوبات الحياة بكل شجاعه و ارادة

توب توب يا بحر

وكما كانت تخرج لودع رحاها كانت تخرج
لاستقبالهم ، وقد كانت تسمى رحلة العودة
« بالفعال » وهي تخرج من « فعل عائدا » وكانت
السوة يجتمعن قبيل الفصال ليلا ، ويدهن الى
البحر ، وهي يصفقن ويعين أعية خاصة بهذه
الماسه السعيدة

وكان « القفال » بمثابة العيد في الكويت ، بل أهم
من العيد كثيرا ، فترى الناس على اختلاف طبقاتهم
يستشرون موعدا حلول « القفال » كما تدب الحياة في
الأسواق بعد عودة العواصين ، الكل ينتظر موعد
حلول « القفال » بصبر فارع ، فهذه أم تنتظر عودة
ابنها ، وهذا أب ينتظر عودة ابنه ، وهذه تنتظر عودة
أخيها أو روحها ، وبعد عودة العواصين تعود الحركة
والشاط في أوصال الكويت ، بعد أن كادت تتوقف
امان موسم العواص

« وللقفال » مظهر شعبي خاص به تؤديه السوة
بالأعاب والأهاريح ، وفي الأعية الخاصة بهذه



داخل البيت

وبعد صلاة الفجر يجمعون حول الافطار ، الذي يكون من شاي وحليب وحر وتمر ، ثم يطلقون الى أعمالهم في المهمة الاجتماعية الأخرى الموحدة داخل المجتمع في ذلك الحين مثل الساء أو صيد السمك ، أو بيع السمك ، أو دمع الحبال ، وبحروح الرجال الى أعمالهم تتورع ساء البيت وفي تقسيم العمل فيما بينهم فكل واحدة تتولى مهمة واحدة في المطبخ ، وأخرى لأعمال التنظيف والرتيب ، وثالثة لحصر الحصر ، ورابعة لحلب المواشي ، ويسادلن المهام بينهم بالتناوب عقب صلاة الظهر يعود الرجال لتناول العداء ، وأكثر الوحشات شيوعا كانت (السمك المكوس أو الحريش ، أو العيش المشحول) بعد العداء يركن الرجال للراحة وقت القيلولة ويلتزم البيت كله بالصمت والهدوء حتى الأطفال يكفون عن لعبهم وصرايحهم فقد عاد رب البيت وعاد الرجال بعد يوم عمل ومع العصر يخرج الرجال ليطبقوا

كان البيت مثالا رائعا لترايط الأسره ، اذ كان يعد الأساس لقيمة الترايط والوفاء اللتين كانتا سمة المجتمع وفي البيت الكسر بيت العائلة كانت الأسرة كلها تعيش فيه ، وتحت كنف الحد كان الأب والساء والأولاد والسات ، أي جميع أفراد العائلة يعيشون في كنفه ورعايته تروى لنا مرسم الراشد - حاميعة ومحقة التراث - عن ملامح الحياة داخل حدران البيت في تلك المرحلة فتقول « كان البيت ساحة كبيرة تصم عرفا للأنساء ومطبخا واحدا وديوانية لاستقبال الصيوف وأصدقاء رب الأسرة ، يبدأ اليوم في الصباح بأن يذهب الصغار - حتى ولو كانوا رجالا - لتحية كبير الدار حدا أم أنا أم أبا أكر ويلقون اليه تحية الصبح « صبحك الله بالخير ، طيب الله مآلك »



وأيًا كان مدى صحة القصة ، الا أنها تعبر عن وجود دور فاعل للمرأة ، وقدرتها على التصرف ، وتحمل المسؤولية داخل وجدان الثقافة الاجتماعية الشعبية ، وهذا هو المدلول العلمي الحقيقي لقصص الموروث الشعبي ، نعود مع مريم الرائد باحثة التراث الى داخل البيت تقول : « وكانت السيدات يقمن بشراء الكيل - مخزون مواد الطعام - شهريا ، فكانت تشتري الخبز والسكر والدهن والحب والطحين والعدس والتمر ، وتخزن كل هذه المواد في صندوق خشبي كبير ، لكي تستخدمها ، وكانت المناسبات فرصا حقيقية لبهجة واشتغال أهل البيت ، فالاستعداد مثلا لشهر رمضان كان يبدأ منذ أول شهر شعبان ، وتبدأ النساء في دق الهريس (حنطة مع لحم) ، وتبدأ الفرق الشعبية بالغناء والطواف على البيوت ابتهاجا بمقدم الشهر .

ورمضان دوما له طعم خاص . . . واستعدادات خاصة ، حتى الطعام في هذا الشهر الفضيل يتميز بأنه مختلف ، ويشتهر بوجبات معينة ، أو أنواع محددة من الطعام

وكان طعام هذه الأيام - كما ينقل لنا الرواة - يتكون من الارز اللين للسحور ، أما الافطار فكانت الموائد تحمل بالهريس (حطة مع لحم) أو التشريب (مرق مع رقاق) أو أرز مع مرق ، أما اصناف الحلوى التي يكثر صنعها في شهر رمضان فهي متنوعة وكثيرة ، فقد كانت السيدات يتفنن في صنع المحلية

بالاصحاب للحديث أو المشاورة أو المسيرة ، وكانت أماكن الملتقى في مقاهٍ شهيرة ، في هذا العهد كانت هناك قهوة الصباغ ، وقهوة بوناشي و . . الخ ، ويعود الرجال ثانية الى البيت ليتناولوا طعام العشاء ، ويخلدون للنوم مبكرين .

بنمط الحياة هذا . . كانت المرأة هي محور البيت وعموده . . كيف ؟ كانت الأسر كما أوضحنا تنقسم الى قسمين ، القسم الاول أسر يعمل رجالها في البحر - سفر طويل . ورحلات طويلة ، وأسريقيم ، حالها ويعملون في البر . . في الحالة الاولى كانت المرأة تصبح هي الأب والام ، ترعى بعض أغنامها أو ماشيتها . . وتدير عجلة البيت اقتصاديا بما تركه لها زوجها ، أو يعملها في الحياكة أو الطحين ، وتتولى مسؤولية تربية الأطفال ورعايتهم . . ومهما طال غياب الزوج فانه يعود ويجد بيته وأولاده في حال جيد ، ومن كنف هذه البيوت خرج أطفال صاروا رجالا ملء السمع والبصر .

وفي الموروث الشعبي قصة طريفة عن صلابة المرأة وحسن تدبيرها ، ويتناقل جبل الأنساء القصة عن جبل الالباء . . حتى وصلتنا الى اليوم . . . تقول الحكاية أن روجا خرج للعوص وبعد رحلة طويلة عاد وقد فتح الله عليه برزق ، وبعد أن اطمأن على أهل بيته ذهب الى البقال يسأله عن دين أسرته مجاهه، وفاء لاحتياجاتها التي كانت تأخذها منه دون أن تسدد ثمنها ، ففوجيء الروج الغواص بأن زوجته كانت الوحيدة في جها - باستثناء الأسر الميسورة - التي كانت تسدد ثمن حاجياتها نقدا ، فعاد الروج غاضبا الى بيته ، وقد لعب الشيطان بعقله ، وعندما رأى امرأته تار وأرعى وأريد . . وطالبها بتفسير ، قالت له زوجته لقد تركت لي بعض المال قبل سفرك . . فاشتريت بقرة في آخر شهور حملها . . وبعض الدجاج ، وعندما وضعت البقرة بعث وليدها . . وبشمنه سددت بقية ثمن البقرة الام . . ومن عائد بيع اللبن وبيض الدجاج نفسه أنفقت أما وأولادي ، وادخرت قليلا من الروبيات وهي العملة التي كانت في ذلك الزمان .





حريصا - في ثقافته الاجتماعية - على قبول الزواج المتكافي .

وكانت طقوس الزواج تبدأ بترشيح كريمة اخدى الأسر لشاب من الشباب ، وذلك اما عن طريق أهله (شقيقاته . . زوجات أشقائه) أو عن طريق الحاطبة فيذهب وفد نسائي من أهل العروس . . . فإذا اتفقت النساء نقلت سيدات كل أسرة نتائج الزيارة الى رجالها ، فيذهب أهل الشاب الى أهل العروس لخطبتها ، وبعد أن يتفق الرجال يحددون يوما لعقد القران والزفاف ، وتبدأ بعد ذلك الاستعدادات لانتقال العروس الى بيت زوجها ، فيقوم العريس بارسال (الدزة) وهي تتكون من ملابس للعروس وفرش للفراش . . . وعبايات . . . ويرسل العريس من كل شيء ست قطع على الأقل ، وفي نفس الوقت يبدأ في تجهيز غرفة في بيت عائلته لتكون سكنا له ولزوجته .

وفي يوم عقد القران يتوجه العريس وأهله ووالد العروس وأهلها الى المسجد ، ويقوم امام المسجد بعقد القران على سنة الله ورسوله ، وبعد صلاة العشاء تبدأ زفة العرس التي يحضرها الرجال ، وينشدون فيها الأهازيج ، ويتبارون فيها برقصة « العرضة » حتى يصلوا الى بيت العروس .

وبعد أن يصل العريس الى الغرفة المخصصة له ، يدخل الأهل والاصدقاء للتهنئة ، ثم يخرجون بعد أن يعطروها بماء الورد والبخور ، بعدها يدخل أقارب العريس من النساء للتهنئة ثم يخرجن ، لتبدأ زفة العروس ، وسط الزغاريد والأهازيج والأغنيات ، ويزف الأهل العروس الى العريس ، وتغلق عليهما الغرفة ويظل الأهل في اغنياتهم وتصفيقهم ، ويعتمدون احداث ضجة كبيرة حتى لا يسمع صوت العروسين .

وفي اليوم التالي للزفاف ، يعد الأهل للعريس الحمام ، ويؤدي صلاة الفجر عقب استحمامه ، ثم يجلس لتناول الافطار ، وبعض الأزواج يدعون نفرا من أهل العروس كوالدها أو أخواتها لتناول الافطار معه ، وبعد الافطار يخرج العريس ويذهب الى والد

(حليب ، أرز ناعم ، سكر ، جبهان ، زعفران ، ماء ورد) وحلوى عيش (أرز ناعم وسكر ، وسمن) واللقيمات (ماء ، طحين ، ثم تحمر في السمن وتشرب بعد ذلك بالسكر) بالاضافة الى الزلابية .. وبلح الشام .

وما أن تقارب أيام شهر رمضان على الانتهاء ، حتى تبدأ احياء الكويت في التزين استعدادا لاستقبال العيد ، فتقام الأقواس في الطرقات ، وتظلل بسعف النخيل ، وتبدأ فرق الكشافة في عزف الموسيقى ، وتعد المرأة ملابس العيد الجديدة لكل أفراد الأسرة ، وتستخدم النساء السمار (نوع من أنواع الحناء) وتصنع أيديهن بنقوش جميلة .

وعقب صلاة العيد يتوافد الأهالي على سمو أمير البلاد لتهنئته بالعيد ، ثم يطوف سموه بأحياء الكويت المختلفة ، ليهنيء كبار السن بالعيد ، انها صورة من صور احترام الكبير وتقديره .

الزواج أفراح لا تنتهي

يسهم الزواج - كواحد من العادات الاجتماعية - في فهم تركيب المجتمع وبنائه الاجتماعي ، وقد عرفت المجتمعات الانسانية في تطورها نوعين من طرق الزواج هما - الزواج الداخلي الذي يتم بين ذوي القربى (ابناء عمومة - ابناء أخوال . .) أو زواج خارجي الذي يتم بين فردين لا تقوم بينهما صلة قرابة .

وكان الزواج الداخلي هو النوع الأكثر شيوعا في المجتمع الكويتي . . وأسباب ذلك تتفق مع أسباب كل المجتمعات المماثلة في تشجيع زواج القربى ، فمثل هذا الزواج يحفظ للأسر ثرواتها ، وتظل ملكية وسائل الانتاج بين أيدي عائلة واحدة ، وهو دعم لعلاقات القربى وتقوية الروابط الأسرية باضافة عامل المصاهرة اليها . وبينما ينحصر الزواج الداخلي الى اعتبارات المصالح والقرابة ، فان الزواج الخارجي ينحصر أيضا للقيم السائدة والثقافة الاجتماعية الشائعة ، ومن هنا فقد كان المجتمع الكويتي



منبوز اذراه الكوبية ، ولكن سرمان ، يسمر كبر هو . . . المكان اسدت ابيه يد التعبير . . . وكنت الكسوت اسق بلدان الخلس العروى في تكسره الم . . . هذا الكاس العظم ائدي وهت - بقدره الله - خاء ، . . . من كنهه حرج كل الرجال والنساء الذين صاعدا شكل حياه حديدة اكثر اشراقا وبقدما . . . ويرجع ان الرمان الذي حاولنا أن نساغر اليه ، . . . المكان ائدي احتهدنا في ان سنقل اليه ، . . . لم يعد في حياة ابوم من ملاحه شىء غير التراث والتناج التي سرديت في ثقافة احماعبة قائمة على الاحترام والمعاضف والخب . . . الا ان هذا التراث واثار هذا الزمان . . . المكان مازالت موجودة كمعى وفيه داخل عقول الاناء ، بتوارتوها جيلا بعد جيل وشهادة على هذا يعول . . . بدرية العوصى استاذة القانون الدولي :

ظلت المياه الكوبية في الرمن القديم تدور في فلك دانة معروفة . . . ففى التي شدة عن ربة الصفا . . . والاشراف عيهم . . . سيرا ما كست حرج الصفا . . . الخحات الاساسية للاسرة ، وبخاصة اذا طالت عيه روحها او بيها في رحله الصفا لسحب عن اللؤلؤ ، . . . الذى كان بيعه هو مصدر رزقهم في ذلك الوقت ، . . . وفيل اكتشاف النفط لدى عبر وحده تلك الحياة الحنسة

لعل النساء في ذلك الرمن صرمن اهتمامهن في اعمال كلها تعلقن بشئون البيت ، وطلبات الابناء وفي ظل تلك الظروف عشن حياة اجتماعية محدودة ساطار العلاقات مع الاقارب والجيران ، وكانت اوقات الترفيه هي حلقات السمر التي يجتمع فيها الاهل مع اصداقائهم وجيرانهم في سهرات حميمة ، . . . اما البنت فكانت تتعلم من أمها أعمال الطبخ وتنظيف المنزل ورعاية أخوتها الصغار ، وغير ذلك من ضرورات الحياة الاسرية ، بينما كان الصغار من الذكور يذهبون لتلقى العلم ، وفي بداية الخمسينيات تقريبا بدأ بعض الاهالي يلحقون بناتهم بمدارس للتعليم . . . بهدف تعليمهن القراءة والكتابة ، . . . وكنت أنا واحدة من اللاتي التحقن بصفوف العلم ،

العروس لتحيته ، ملقب انه سحبه حاصة نعمى سعى محمدا .

يقول العريس « بفض الله وجهك ما عمه » . . . ففى هذه العبارة المختصرة كل المعاني التي يحرس عيها المحسم من حرص على شرف البنت وعديها . . . بعد ذلك يذهب العريس الى بيت اهله ، وبفضل راس اسـ . . . وامه ، ويستقبله اهله بالادعية والذاعة . . . يد

وبعد ذلك يذهب العريس الى المكان الذي افبه فيه حفل الزفاف في الليلة المخصصة ، ليتلقى نهشه اصداقائه واصحابه ومباركتهم ، وبعد ذلك يخرجون به في زفه الصباحية ، ولا سهى احصالات الزواج وافراحه ، بل تستمر بعد ذلك ، ففى اليوم الثالث من الزفاف تقوم ام العريس بزيارة العروس ، حب تناول مع اقاربها الطعام والشاب ، ثم يغادرون منزل اهل العروس في احتفال فرح وفي اليوم السابع للزفاف يقام احتفال «التحوال» وفيه ينحول العريس وعروسه من الاقامة في بيت اهل العروس الى بيت الاب حيث سكن العريس الدائم ، وفي هذا اليوم يدعو أم العروس جميع قد يانها للنوجه وحدهن بصحبه العروس الى بيت اهل العريس ، وتسبر الرفه سيرا على الاقدام ، وما ان يصر من منزل العريس حتى يخرج اهل العريس لاستقبالها بالاغبيات والزغاريد والدعاء

بعد احتفال «التحوال» هذا ثلاثة أيام تذهب ام العروس لزيارة ابنتها في بيتها ، فيحتفى بها مثلما حدث مع أم العريس من قبل ، وبعد هذه الزيارة باربعة أيام اي بعد مرور اسبوع على الانتقال نفوم العروس بزيارة أهلها ومعها بعض أهل زوجها ، . . . ويحتفل بها أهلها احتفالاً بسيطاً ، تعود بعدها العروس الى بيت الاسرة الكبيرة التي انضمت اليها . . . وتنتهى احتفالات الزواج ، وتبدأ دوامه الحياة بمسؤوليتها التي لا تنتهى .

بين أجيال

داخل هذا الزمان . . . والمكان الاجتماعيين كان



نساء الساب وحدهن إلى مصر أو سوريا أو العراق
حتي توحد الجامعات . فجامعة الكويت لم تكن قد
فتحت بعد (افتتحت في سنة ١٩٦٧) وكان عسير
أن تقبل الاسرة وصعاب كهذا . . . خصوصا اذا علمنا
أن حوالي ٨٠٪ من الأسر كانت تعاني من الأمية .
ويمكننا القول أن تعليم المرأة في ذلك الوقت كان اسسه
يعمل غير عادي .

ومحطىء من يتصور اني انتهت مراحل الدراسة
، ولكنني تعرضت لكل ما تعرضت له
من جيل من صعوبة السفر الى خارج
الكويت للدراسة ، بالإضافة الى ان نوع الدراسة التي
اخذتها كان جديدا ، ولم يدرس الحقوقي قلمي فتاه
كويتية ، فقد كنت في الدفعة الاولى التي درست
القانون ، ورغم ان المسئول الثقافي عن البعثة
الطلابية الكويتية لم يشجعني على دراسة الحقوق
باعتبار انها صعبة ، وغير مألوفة كالاداب مثلا التي
التحقت بها معظم الكويتيات لاعدادهن للعمل في
سلك التدريس ، وكان الاهل يعبرون التدريس هو
المهنة الوحيدة الشرعية لبايهم ، ولكني اصررت على
الالتحاق بالحقوق ، لأن المعنى لدى كان اكبر من مجرد
الدراسة ، فقد كنت اعشق العدل ، وقد صوّرت لي
خيالي وأنا صغيرة أن معرفته ستكون في كلبه
الحقوق ، فعلا تم لي ذلك ، وظل المسئول الثقافي
يؤخر نقل اوراقني من الاداب حتى حان موعد
الامتحانات النهائية ، وكان لابد من تقديم اوراقني
في كلية الحقوق وبجحت طوال سنوات الدراسة حتى
حصلت على الليسانس ، ولم أرسب مرة واحدة في اية
مادة من مواد الدراسة ، كما كان يحدث مع كثيرين
غيري من الذكور ، واعتبرت أن هذا انتصار حقيقي
لأن يتغلب الجميع على فكرة سادت في مجتمعنا ،
وهي أن « التساوي في الظلم عدل » فحينئذ للأسف
نقيس خطأ امرأة بخطأ امرأة أخرى ، وتلك مصيبة ،
اعتقد أنه آن الاوان للتخلص منها .

تستمر بدريه العوضي في حديثها قائلة : « كما
قلت ان فترة الخمسينيات بالنسبة للمرأة الكويتية
كانت مرحلة غير مستقرة . . فكثيرات كن يتأرجحن



ورغم أن الكثيرات من نساء جيلي شددتهن حياة
الأمهات وآثرن الزواج والبقاء في رعاية الأسرة ، فانه
بالمقابل وصلت أخريات الى نهاية المراحل الجامعية ،
وتقدمت البعض مهن للدراسات العليا .

وعندما نتكلم عن هؤلاء اللاتي أقلن على التعليم
وأكملن المشوار ، لابد أن نذكر أن الأمر لم يكن
سهلا ، فلم تكن الأسر تسمح بخروج البنات
للتعليم حتى المراحل الجامعية ، لأن ذلك يعني أن



تحمله تلك الكلمة من معنى ، ولكي أعتمد أن على المرأة أن تستمر ، وأن لا يشيها ذلك عن موقعها وأن تعلم أن طموحها هو الذي سيحقق لها المكان اللائق في المجتمع ، ولا أقصد ههنا بالطموح الحموح ، ولكي أعني أن تسعى المرأة لأن تتطور كامرأة وليس كرجل ، حتى نكون مصممين ، فإن كثيرا من المثقفين الرجال آمنوا بأهمية تطور المرأة الكويتية والخليجية العربية بشكل عام ، وساعدوا على ذلك .

أول مدرسة للبنات

أما الدكتورة رشا الصباح مساعدة مدير جامعة الكويت لخدمة المجتمع والاعلام فتصيف بعدا حديدا في شهادتها فتقول

« لقد استطاعت المرأة الكويتية أن تتت حداثتها وكفاءتها في احتلال العديد من المناصب الادارية الرفيعة في مختلف مؤسسات الدولة ، اضافة الى حوصها بحال الاعمال الخاصة ، حيث أنها أصبحت عضوة لمجالس ادارة في شركات وسوك ، وهذه الطاهرة اما تدل على فصل الدولة فيما وفرته من سل التعليم العام والعالي ، وقد دفع تطور الحياة في عصرها هذا بالمرأة الى مهو لم تألفها من قبل ، فأصبحت طيبة ومهندسة ومحامية وموظفة وعاملة ، وهي تؤدي دورها الايجابي الفعال في شاطات الجمعيات والهيئات المختلفة الخيرية والاجتماعية والثقافية والاساسية

انه مع بداية الهصة التعليمية عام ١٩٣٧ ، حينما افتتحت أول مدرسة للسات ، بدأت المرأة في استعمال ما منح لها من فرص التعليم استعلالا ناححا ، واثنت للمجتمع قدرتها على تحطي المرحلة الدراسية الى محالات أخرى كثيرة في الحياة ، فالمرأة في مجتمعنا مؤمنة بضرورة التسليح بالعلم ، فهو يساعد على اعطاء المرأة الثقة بالنفس ، ومن ههنا كان الانحاء للتعليم الجامعي في الخارج ، والقيام بعتات جامعية سائية في مختلف جامعات ومعاهد العالم ، ذلك كله نابع من احساسها بالمسؤولية تجاه تطور وطنها ، وتجاه ساء مجتمعها ، وهي اليوم تهتم بتشئة اسائها

بين الخروح للتعلم أو القاء في البيت ، ومع مرور الزمن أحدثت أحوال الساء تتلور ، ليؤمن كثير من الأسر بعد ذلك بضرورة أن تعلم ساتها ، وأن توفير الحماية لهن في الداحل ، وفي الخارج سوف يحقق الاطمئنان لهن ، ويصبح لاداعي لحرمان السات من التعليم ، أما أغلب السات كن يهين دراستهن الجامعية ، فكن يعملن بالتدريس فقط ، وكما قلت فإن الحقوق والطب والتجارة كانت محالات بظر لها على أنها ليست محالات دراسه للسات ، بسب صعوبتها ، وطبيعة المهة الى لاند وأن يمارسها بعد ذلك ، والتي كان الاعتقاد السائد بأنها غير مناسبة لهن

ورغم كل ذلك واصلت دراستي العلنا حتى حصلت على الدكتوراة في القاسون ، وعملت بالتدريس في الجامعة ، ثم شعلت منصب عميد لكلية الحقوق ، وهو منصب لم تشعله امرأة من قبل ، ولم تكن الأمور سهلة كما قد يبدو الان ، ولكن تعرضت لطرقات مختلفة المعاي من طلاي ومن رملاني أيضا ، وواجهت بعض مشاعر العيرة خصوصا من الرجال ، ولكي محورة أن صورة المرأة في موقع القيادة أصبحت مقولة الى حد كبير عما كان من قبل ، وتدللت كثير من الصعوبات التي سادت في الزمن القديم ، المرأة الان محامية واستادة جامعية وعميدة وطنية ، وتحتل المراكز العلمية الحساسة في مراكز الابحاث ومعامل التحاليل وقد كانت هذه الاعمال مقصورة على الرجال من قبل .

وتسهي د العوصي حديثها قائلة « والى الدين ما رالوا يتحدثون عن سليات تعليم الساء أقول ان التسوير وارالة العشاة عن العقل لم تكن أبدا من السلية في شيء ، وان للعلم ايجابيات لا تعد ولا تحصى ، حتى لو طلت المرأة المتعلمة داحل حدران مرلها تحب الصغار ، فهي لاشك ستقوم على تربيتهم وتوجيههم على أفصل وجه ، وان كان ههنا سلية لتعليم المرأة العربية وتقلدها المناصب القيادية فهي تلك الطرة العربية لها كامرأة من قبل الرجال ، إنها تتحول من امرأة تصلح للرواح الى بد لكل ما



طموحا ما زال كبيرا ، وأملنا أن تحقق المرأة أكثر وأكثر في مجال تطوير طاقاتها التي هي جزء أساسي من طاقة المجتمع

وواحد من تلك الطموحات ، هو تعبير بطرة الرجل القديمة الى المرأة ، فهي الآن ذات رأي ، والعلم فتح أمامها مجالات كثيرة لتنمية نفسها ، وتستطيع أن تتي معه الحياة على أساس سليم ، مطلوب من الرجل أن يعتبر «العلم والعمل» من مصادر القوة التي تسحرها المرأة لخدمة حياة كاملة ، حياتها الأسرية ، وحياتها ضمن مجتمعها ، يجب أن يتوقف الرجل لحظة أمام المرأة المتعلمة ليدرك أنه أمام امرأة متطورة ، لأنه وللأسف الشديد ، ما زال هناك رجال يطورون الى المرأة المتعلمة بطرة خوف وشك ، ولا يحفون احساسهم ذلك في الحديث مع أصحابهم وأقاربهم

وفي كلية الطب على سبيل المثال ، التحق أغلب الرملاء بالدراسة بعد الزواج من ساء غير متعلمات ، أو حاصلات على قدر يسير من التعليم ، وحسب رأيهم - ذلك أيسر للحياة ، فالتعامل مع نصف المتعلمة أفضل من التعامل مع المثقفة ذات الطموح ، وهذا مطلق يدل على أن السطرة الى دور المرأة الحديدي في المجتمع لم تستقر بعد ، وهو أمر سعى نحن الى تعبيره »

تذكرة وليس تكرارا

و لم تكن هذه الصفحات تكرارا لسيرة حياة يعرفها الكثيرون ويذكرها الكثيرون ولكنها تذكرة بحياة كانت لم تعب أبدا تفاصيلها عن دهر الأحياء ، وسمر الى تاريخ هو رجم الحاضر مهما كانت صعوبة أيامه أو قسوته ، إلا أنها - الأيام - كانت حافلة بالاستقرار ، والتفاصيل الانسانية الثرية التي تعد دليلا على أن هذه المنطقة من العالم القاعة على صفة الخليج كان تاريخها حافلا وثريا ويمتدا في الأرض الطيبة □

وتعليمهم ، وتحرص على أن يبالوا من التعليم أعلى مراته ، ورغم كل ذلك ، فهي تستمد عاداتها وتقاليدها من الماضي ، وما زالت تحافظ على هذه التقاليد والعادات في إطار صلاحيتها ليومنا هذا وأحيانا تقول الدكتورة رشا « نحن حيل حاء ليكمل مسيرة الاناء حنا لسي الكويت الحديثة ، ولحقق نجاحات أقوى وأعظم ، فالمرأة اليوم تشارك في كثير من المؤتمرات الداخلية والخارجية ، وتقيم علاقات مع أحواتها في البلاد العربية وفي العالم ، بالاشتراك في الاتحادات النسائية العربية والعالمية ، وبالريارات المتبادلة ، كما أن هناك أدبيات كويتيات سررن من بين الصمصوف ، يكتس الشعر والقصة والبحث ومؤلفات أخرى ، وقد كان لهذه الحركة الأدبية النسائية الصدى الذي استحقته .

جيل مهد لجيل

أما الدكتورة مواهب السمدان فتقول « حاء حيلنا ليحد الأرض ممهدة ليسير في طريق سهل ، فالسواء اللواتي سقنا تحملن المشقة وبدلن الجهد ، ليمسحن للمرأة طريقا واسعا نحو التعليم والعمل فأنا من الجيل الذي وحد فرصا لاختيار نوع التعليم وتشجيعا من الأهل لمريد من الدراسة ، واستكمال الدراسات التخصصية ، وهذا شيء لم يكن متاحا من قبل ، ورغم أن بعض الأمهات أميات ، فاهن لا يعدم كل وسائل التشجيع على المهل من العلم

وفي اعتقادي أن من إيجابيات تلك المرحلة التي يعيشها الآن هي الحياة الاجتماعية التي يعيشها الآن ، فالتس يمكنها أن تخرج الى صديقاتها ، وأن يكون لها « ربع » مثل أحياء الصبي تماما ولم تعد المرأة محرومة من الخروج الى السوق بصحة صديقاتها ، أو السمر معهن في سهرة عائلية أو حفل رواج ، وكل تلك المروية في العلاقات حرمت منها اللواتي سقنا بصراحة نحن الآن شعر بالتدليل ويعترف يسا وبين انفسنا بأنا مدللوات كثيرا ، ولكن



حمل خارج الخطة

كانت سمنة طفلة مرعوبة ، فسدت في حقيص من لحب والحب ، وكانت حطة ، بدها ان سطرأ حده سنوات قبل ان يحيا الطفل الثاني ، لكنها شعرا بالانسياء عندما اكسفت ، لده سمنة بها حامل بعد خمسة شهور ، لقد ارعهمها المولود الثاني على الانتقال من سمنها الصغرة الى بيت اكبر في صواحي ، فن يكون لدها المال الكافي لشراء وبسب البيت الذي بناها بظمعان فيه ، وقد بسب ذلك حمل في تووير حدها ارووحه ، وبرت سمنها المساحات ، لكنها بعسم في ان عوصهم عن هذه الحالة التي وصلا لها ان حى ، لموسود ددا ، بحث حسل كسوس ادسه

وعندما ح ، ابلود سا كان ، صحا رقص ابولدن ، ح ، انها لم تخارها له سا الا بعد ان دكهم المصاصة بذلك قد معادره الام لمستسقى ، وكذا ناد ابوه ح ط

وسحه لبقار حيد دم ، اصاح ، و رعبه سوبها ، برايدت حده طبع الهالدين ، سب راويه سكي حبرا ، مستغط صارحه عده ماب حلال المل ، معنه في تناول طعامها ، قلقه لا تستقر على حل ، ، انمو الوالدان على أنها طفلة صعبة ، وراحا يمارسان أحواها بأحوال ساميه التي أصبح ينظر اليها ربي باعتارها 'طفله المظيعة الطنة

في الوقت الذي بلغت فيه سامه الرابعة وراويه الثالثه ، بدأت ممارسه لعبه « الاس الصال » بحماس

لقد شعرت سامة به صعبها المتصوق ، وبصعب مذهب راويه ، فعممت كيف تتسلأه بموقف الوالدين لتحقيق مكاسها الخاصة ، ومن كرهه ممارسه هذه اللعبة صاعقت من حده طبع الوالدين تحاه رونه ، ومن كثافة متاعها الطيبة نحوها

أعصاب ولدين ، فالأرحح أن محطى هذه السب الوالدين

وتتشبه زسره الى حدها البيه لعامه للمجتمع ، حمل لواندن موقع الفياده والسلطه في سنوات لكتور الامور لاطفال ، سها بأخذ هولاء مدفع الرعبه المسابه الخموق والوحاب ، وموقف لخص من السنه لاجتماعه متأثر بتر كبرا سب ، اعلاقه الى كسب سبه ، والديه ، احوه ، افضل الذي سب سب سب عطفوس ، يصعان حدود معقوله لسبوكة ، يحون من الى الكيف مع لسنطه الاحب منه ، بعلم الطفل سدى سب وسط صا احب حده سب ، لدين عده اسب ، اه مهمدين ، و طفل الى سعلم ان توقع في سبوانه ، وولى سب . سب ، حونه حتى حصل على ما سب ، عالسا ما حسن معه هذا النقص من التعامل في علاقته بعد لسوع ، سبطه على ، سباء و ملا ، العمل مسجل سام ، الاعباب لخصاره التي بعنمها في سب ، سب سبها سب بعنمها في الحياه

الطيب والمتشكل

في معظم العائلات به حد قدر محدود من لساوس ل الاحوده لاجه سب ، وعندما حرص ابوالدان على معنمه لاسب ، بدارحه مسبه من حب والعطف ، سمي هذ السفس في اصغر طاق ، أما عندما يظهر لواندن مالا الى احد الانباء ، فن هذا يعود الى ان يصبح سفس حاد وسب ، والطفل صاحب الامبار سب سب ما سعلم هذا في البلاعب بولده دداه صبه لأخوه لأهل حط ، ومن هنا بطلق الدائده لمفرجه حتى يعطى فيها بطفل الممر يوم بعد يوم ، عربه من تمدير ، في الوقت الذي تناقص فيه قدر اطفال الأقل عمرا ، ويتحولان على لسان الجميع الى « ططف ططب » و « الطفل المشكل » دعنا نستعرض لظروف المظييه للعبة « الاس الصال »



الحلقة المفرغة :

عندما بلغت الطفلتان السابعة والسادسة من عمرهما ، كانت الحلقة المفرغة قد أحكمت لسيطرها على كل مطهر من مظاهر العلاقات بين الطفلتين والوالدين ، وأصبح طبيعيا أن يتكرر مثل الحوار التالي -

الأم لقد تحولت هذه الحجرة الى موصى هيا يا سات نطما الحجرة واستعدا للعداء سامية لقد نهت على راوية ألا تعثر اللعب في أنحاء الحجرة ، وألا تلقى بقصاصات الورق على الأرض ، لكنها لم تستحب لي راوية لقد كنت تعملين نفس الذى أفعله سامية هذا غير صحيح أنا لم أفعل ذلك الأم راوية توقى عن القاء اللوم على أحتك في كل شيء لقد كانت دائما مطعمة مرتة ، سيما تعين أنت الموصى في كل مكان ، هيا رتى الحجرة حتى تنتهى هذه الموصى

راوية سامية هي التي وصعت هذه اللعب على الأم (مقاطعة) أنت تكدين تعلمين جيدا أنك تكدين وبالإضافة الى أخطائك الأخرى أنت أيضا تكدين و تكدين و تكدين راوية أنا لم أكذب الآن الأم لماذا لا تكوين مثل أحتك ؟ كيف يمكن لأحتين أن تكونا مختلفتين هكذا ؟ واسمى يا راوية ، لا أريد هذا التحهم وتعقيد الحين راوية أنا لم أتحهم الأم بل تحهمت ها أنت تكدين ثانية سامية كمى يا راوية لا تصايقي أما أكثر من هذا راوية أنا لم أصايقها الأم هيا نطما هذه الحجرة ورتناها فورا سامية أنا دائما أقوم بصيى من العمل (تقول هذا سيما هي ترفع لعنتين أو ثلاثا من الأرض وتضعهما في الدولاب) راوية (تراقبها) هذا ليس كل بصيك من العمل أنت لم ترفعى سوى الأم كمى كلاما سامية تعمل دائما ما يطلب منها المشكلة دائما معك أنت سامية لقد قمت بصيى من العمل ، وسأذهب لكى أستعد للعداء الأم (تاركة الحجرة) سأعود بعد خمس دقائق يا راوية أريد ان أرى كل شيء في مكانه





حتى الأقارب والمدرسة :

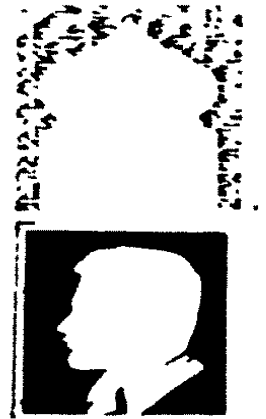
لقد انعكس موقف الوالدين ومهارة سامية في ممارسة لعبتها على رأى المحيطين بالأسرة في راوية .
الجدين والاعمام والأخوال ، كانت سامية بالنسبة لهم البنت اللطيفة ، وراوية المشاكسة العنيدة ، وساعد على ذلك ماتبديه سامية من سعادة وسرور ، وما يبدو على راوية من تجهم وانقباض .
وانتقل توزيع الأدوار هذا الى المدرسة أيضا ، فأصبحت قرة عين المدرسة ، وراوية هي التلميذة التي لا تستجيب أو تطيع ، وتعودت راوية أن تسمع المدرسات يقلن لها . . لماذا لا تبدين الانشراح والطاعة كما تفعل أختك الكبيرة ؟ .
وعندما تصل الاختان الى سن المراهقة تصبح سامية فتاة أنيقة مستقلة بذاتها ، تتفن اشكالا كثيرة من أساليب ومهارات التلاعب بالناس وتوجيههم لمنفعتها ، أما راوية ، فتصبح فتاة متمردة يسودها شعور بالنقص ، وتشعر بغربة نحو أسرتها وطريقة الأسرة في الحياة ، مما يشيع التعاسة بين أفراد الأسرة .

البصيرة الأعماق :

دعنا الآن نتصور كيف كان من الممكن لوالدة سامية وراوية أن تعالج الموقف الأسبق ، لو أنها كانت تتمتع ببصيرة أعماق بالنسبة لمشاعرها ، وللعبة الضارة التي تقوم بها سامية .
الأم : لقد تحولت هذه الحجرة الى فوضى . . هيا يا بنات . . نظفوا الحجرة واستعدا للغداء .
سامية : لقد نبهت على راوية ألا تبثر اللعب في أنحاء الحجرة ، وألا تلتقى . .
الأم : (مقاطعة) سامية ، أنا لا أحب هذا الذي تقومين به دائما . .

انه يضر بك وبراوية وبالعائلة كلها ، لا بد أن تفهمي جيدا انك لست المسئولة عن تحديد ما تفعله ومالا تفعله راوية . . هذه مسئوليتي أنا . .
سامية : أفهم ذلك يا أمي ، ولكنها هي التي نثرت قصاصات الورق في أنحاء المكان ، وكذلك قامت . .
راوية : هذا غير صحيح
الأم : جميل . . ستقومان معا بترتيب وتنظيف الحجرة .
سامية : لكن راوية هي التي تبثت الفوضى دائما . .
الأم : اذا كانت كذلك فعلا ، فمرجه الى أنك تداومين ترديده على مسامعها .
راوية : فعلا . . وبالمناسبة ، سامية ليست هي ذلك الملاك الذي يتصوره الجميع .
سامية : ها هي ثانية تهاجني .
الأم : هذا يكفي لقد جرى بيني وبين والديكما حديثا مطولا عنكما . . من الآن فصاعدا ، سنحرص على أن ينال كل منكما حقه العادل .
سامية : أنا لا آخذ حتى . .
راوية : (مستنكرة) ماذا ؟
الأم : أعني أننا تعجلنا في الحكم عليكما ، باعتبار أن سامية هي الطيبة وراوية هي السيئة ، كلما لاحت مشكلة . . ليست أى منكما ملاكاً ، ولا أيكما ابناً ضالاً . . هيا تحركا معا لتنظيف وترتيب الحجرة ولا تغادر أى منكما الحجرة قبل أن يتم هذا .
سامية : (مستميتة) لكن راوية هي دائما التي . .
الأم : (مقاطعة) سأعود بعد خمس دقائق ، واذا لم أجد الحجرة مرتبة ونظيفة ، سأحرمكما من مشاهدة التلفاز اليوم . . انتما تعلمان أن اليوم هو الموعد الأسبوعي لبرنامج افلام الصور المتحركة .
سامية : هيا بنا ننظف الحجرة . .
راوية : هيا □

أعظم الرجال حظاً في الحياة أقلهم حظاً مع النساء !
« اونوري دي بلزاك »



هو..

مهارة

حين مسس ، فذا ربه ست لا اعمل ، ولا صدام لي في المستقبل ، وأنا أحاول ان اقتطع من مصروف انبي منبعا من المال لكي يفعلي يوم ، هت وورعا وابد ، وبتت العلاقة بسا حاءلت ان اسرح له ، وأفهمه وجهه بطي ، لكن عتأوده ن جدوى افول له ما دمت اب قد اعطيتي مصروف است فلا دخل لك في ي وحه نعمه ، سواء احدثته للمرض ، او اشتريت منه سداي ، سل مسسا ، حننه ، او ان شي ، فكن هدا من الما وصل انه ينساوي عندك ، فهناك كثير من الروححات والازواح بينهم هذا الانفاق عه المعين لذي داد ان يصح عرفا . يعطي الزوج روجه مصروف انت متقدرا فنه ان هناك جزء منه مصروف يدها ، بتت لي لنفسها منه ما تريد ، ويوفف لام سبي (شطارة) الزوجه ومهارتها في بانه بيها بول مبلغ من المال ، لكي يتسبي لنفسها ما تريد من اساقبي ، وكثير من الروححات بسركن في سطاء الادحسار النسائي الشهي - جمعيات ، وهو ن تدفع كل مشتركة مبلغ كل شهر ، وبمض إحداهن ما يتجمع لشهر من مال . مره وحدة لكل مشتركة ، وهكذا حتى -ق الدور على كل امشركات ، تستفيد ربه نيت من المبلغ الكبير سببيا الذي يتجمع في يدها تشتري ما تريد ، وكما حدثه عن أمثلة وحالات لريادة التوضيح له يصرح في وجهي . ولأن الحال مختلف عن دي قل ، فهو لا يتفهم أبدا .

هيا

لا ادري الان ما الذي فجر عصه ، واتره الى هذا الحد ، شاني انكنت حرما او حطينه ، ولا ادري لماذا هم هو يفاضل لا شان له به ، ولماذا يفتش حلقي ، ويحب من اسراري

مثل كل روجه في العالم يعطني روجهي « مصروف الست الشهري » . ومثل كل روجه في لذب اساءه دائها ، واشكو انبه من منه المصروف ، واطاله بالمريد ، وأسهد له انه كان يههم ويصل ، وبيرا ما كان يعطني كل ما معه ، ولا بقى معه إلا ثمن سحانه ، وتكالف مواصلاته ، دون ادق ريادة ، وعلى أساس انه بقص راتبه قبل هانه الشهر باربعه اه خمسة ادم ، ولو بأخر راتبه عن ذلك لعجر عن دفع آخره وصوله إلى عمله .

في أحد الأيام كنت في زيارة أمي ، ودد هو وحده في البيت ، ويبدو أنه أراد ان يعد مجموعه أوراق كانت مطلوبة منه في صباح اليوم التالي ، من أجل تقديم طلب لشركب هانف لشركنا ، وأثناء بحثه عن عهد إيجار البيت عثر على دفتر توفير باسمي ، به مبلغ من المال .

وعندما عدت اشتعلت الدنيا ولم تطفئ ، فقد انطلق غضبه حادا ، وحزنه فيا صا ، سألني في البداية من أين لي هذا المال ونحن لا ندخر (مليا) واحدا ؟ وعندما قلت له إنه من مصروف البيت هز رأسه بصمت ، وسألني لماذا لم أخبره عن هذا المبلغ ؟ ولماذا أخبره ؟ ويبدو أن احابتي هزته او صدمته ، فقد قلت له إنني أدخر هذا المال من



.. هي

خدعة

وهي فصلا عن ذلك نتفنن في تدبير أمور البيت،
بقى علينا في طعامنا وشرابنا ، وقد رأت نعيمها
كثيرة غمر بها ولم تحاول أن تنقذنا منها بهذا

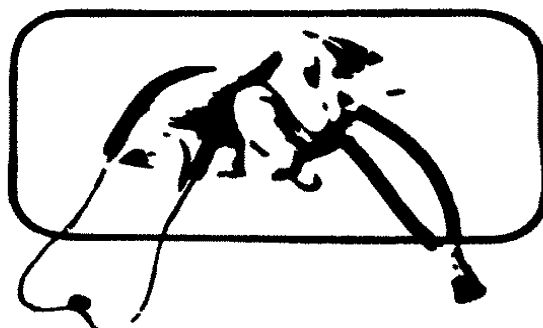
المبلغ المدخر

أقول لها إن ما فعلته لا يمكن أن يوصف بأنه
نوع من الادخار ، لككك تخدعيني وتسرقيني ،
ثم انك تعلمين انه كان من الممكن ألا أبالي. فيما
فعلت لو كانت أياما أكثر بسرا ، والتزاماتنا أقل
حالا ، أو لو كنت قد أعلمتني - بشكل عام - أنك
تحاولين الادخار من مصروف البيت ، لككك في
أول كل شهر كنت تطالبين بالمزيد ، وعندما أبعثر
امامك الراتب ونحلس معا بورعه وتبقى قروش
قليلة تكافئ تكفيني سطرين إلى بلوم وعتاب ،
وتبدئين محاولانك معي من أجل أن ألق عن
التدخين لأن ثمن السجائر سوف مبلغا من المال ،
ثم تحاولين إغرائي بأنا سوف نجعل ثمن السجائر
نصفين ، نصف لمصروف البيت ونصف لي ،
وأني بذلك سأصبح في محبوبة . تصرح في
وحهي قائله بأنها لا تعمل ، ولا صمان ها في
المستقبل ، ثم ماذا ستفعل لو اختلفنا يوما ، أو
انفصلنا ، أو . . . فلت لها كل هذه الفرضيات
لا تتركك ، لكنها تديك ، فعندما يحيا اثنان حياة
واحدة مشتركة ، وأحدهما مملوء بأحاسيس عدم
الثقة والخوف وتحسب الغدر فانها لا يمتلكان
علاقة أمان وألفة ، بل تكون علاقتهما أقرب إلى
علاقات اللصوص .

هو

● منذ زواجنا والحياة تكاد تسربنا . فطروفا
المالية مد الزواج لم تعرف السر أسدا ،
نضع الراتب بين إبحار بيت وفساط ومصروف
بيت . وكلنا تخفضا من قسط من الأقساط ابتلع
تزايد الغلاء ومطالب زوجتي بزيادة مصروف
البيت إلى مبلغ ينفذ ، وكنت . تساق كثير من
الأرواح - لا أنافش زوجتي فـ . تسدح إلى
الأمهال ، مع أن طعامنا لا يحسن سوعبته ،
وعدد المرات التي ناكل فيها لحم زينة ، أما
المعلبات والأطعمة المتعممة فت . . . وكان ظني
ن هذا يعود إلى الغلاء . ارتفع . أسعار المستمر

وفي إحدى الأمسيات كنت في البيت وحيدا ،
أبحث عن عقد الايجار ، ووسط كومة أوراق في
ركن خاص بها في حزانة مائسة غثرت على دفتر
توفي . فذهلت . وما ان اطلعت على رقم المبلغ
حتى ازداد دهولي . فقد كان مبلغا دابال ، إنه
سساوي مجموع رواتبي لمدة طويلة . وعندما
واجهتها بما علمت قالت لي إنها ادخرت هذا المبلغ
من مصروف البيت ، وأنها تدخره نأميا لنفسها
صد الزمن ، وصد غدر الرجال ، ثم قالت كلاما
لم أنقبه ، فلو كانت تقطع من مصروف البيت
لكي تشتري فستانا أو شبتا من هذا القليل
لساهبت وتفهمت ، لكنها تقطع من مصروف
البيت ما يقارب نصفه . وتركني بلا (ملين)
واحد . لا أستطيع أن أشرب فنجانا من القهوة أو
كوبا من الشاي في العمل ، ولا أستطيع أن أبتاع
تذكرة « أتوبيس » لزميل لي ركب معي صدفة ،



عصير الفاكهة

وقائية وعلاج

عصير البرتقال :

المرتقال عاكمة شعبية جمعت في تركيبها مركبات
عدائية وسميات واقية تعيد الصغير والكبير ،
والمريض والسليم ، كما تعيد المرأة الحامل والمرضع

ومما يريد من أهمية الرقّال وهمة اتاحه ورخص
ثمه ، الأمر الذي يجعله في تناول الفقير والعبي على
السواء



صد ، والثاني « رهير » ومعناها بالفارسية « سم » أي الليمون المقاوم للسموم

وقد وجد الدكتور كريستماس أن ميكروب الكوليرا والحمى التيفية يهلكان اذا وصعا في محلول يحتوي على ٦ حرام حمص ليمون في كل لتر ماء أي ما يعادل ١٠ حرامات عصير في نفس كمية الماء المذكورة وبذلك يمكن تعقيم ماء الشرب عند انتشار الأوبئة باستعمال هذا العصير ، خصوصا في المناطق التي يصعب فيها الحصول على مياه راثقة معقمة

ولفت الدكتور « كلر » نظر الاطباء الى معالجة الحشرة والقصة الهوائية بعصير الليمون ، وذلك بعمل عرصرة بالعصير المحفف أو العصير المحفف المضاف اليه كلورات الصوديوم بسعة ١,٥ - ٢ / ويؤكد الدكتور « كريستمار » نفسه في علاج الحالات الروماتيزمية على استعماله مع ماء الشرب ، كما يمكن استعماله مع الشاي في شفاء الحمى المتقطعة

وجميع هذه الفوائد الطبية عرفها العرب من قبل ، فحاء في كتاب اس البطار « عصير الليمون مقو للمعدة مه لشهوة الطعام ، معين على حودة الاستمراء مطيب للكهة ، محرك للطبيعة ، مقو للقلب ، مقاوم لمصار السموم المشروية ، فهو بذلك لطيف الجوهر شديد الحلاء ، قوى التقطيع للاحلاط العليطة اللروحة ملطف لها ، وقوة التقطيع هذه تظهر بحلاء من فعله في البلاغم اللروحة الملاصقة للغم والخلق ، اذ يعمل عصير الليمون على تقطيعها وتسهيل خروجها والعصير مراد لالتهاب المعدة ، مطمئئ لحدة الدم وتوهجه ، مسكن لعليابه ، ملطف

عصير العنب :

يحتوي عصير العنب على مقادير عالية من السكريات السهلة الهضم والامتصاص وهو ما

الواحدة والسعر هو مقدار الحرارة اللارمة لرفع درجة حرارة حرام من الماء درجة حرارة مثوية واحدة

وفي مقدور برتقالة واحدة كبيرة في كل يوم أن تمد الواحد منا بكل ما يلزمه من هذا الفيتامين وبسب نقص فيتامين ح وعصير الحديد في لس الرصاعة والألبان الصناعية كان من واجب كل أم أن تعوض هذا النقص عند تعديدها الرضيع باعطائه عصير فاكهة يحتوي على مقادير مناسبة من هذا الفيتامين ومن هذا العصير المعدي وعصير البرتقال هو أسس عصير يحقق هذا العرض خصوصا في أشهر الشتاء

وعصير البرتقال واللحليب يكمل كل منهما الآخر من الناحية الغذائية فالفيتامينات والأملاح المعدنية التي توجد في أحدهما بقلة توجد في الآخر بكثر ، وبذلك نجد في هذا الخليط مقادير وافرة من الفيتامينات والأملاح المعدنية

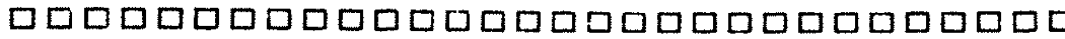
وهناك حالة مرضية يسعى فيها الاقلال من تناول عصير البرتقال هي حالة المرض بالقرح المعوية ، فقد قام دكتور « حون بيحلي » ودكتور « دايد كابر » بابحاث لمعرفة أثر البرتقال على المرضي بالقرحة المعوية والمعوية فاتضح لهم أنه يريد من حدة المرض ويصاعف الألم والحرقان

عصير الليمون

يهتم الانسان عادة بعصير الليمون لا لقيمته الحرارية بل للحصول على شرابه المعش دى الفوائد الطبية العديدة ، ولمرحه بالاطعمة ليعطيها طعما خاصا مقبولا

وعصير الليمون عني كعصير البرتقال فيتامين ح الواقى من الامراض والالتهابات

وعصير الليمون مقاوم لكثير من السموم وهذا هو سب تسمية الليمون اللذي بالليمون السهرير فكلمة برهبر ذات مقطعين الأول « ن » معناها



الضعف العام ، يصلب الشرايين واما اصل الكلى
والقول الخامس ، ويعتبر فيه ملبا طبيعيا

ويعتبر العيب وعصيره اعنى العمائة وعصده في
مرحلات الحديد الضرورية لتكوين الدم

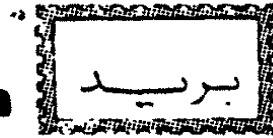
دفع الدم ، مما سبب لاي الاحصائي في المعدلة الـ
محل

بعد عصب العيب من حد النشاطات ، المتغيرات
للسعير المحيدين ، والتفكير ، وذلك لنفسه
العدائنه ، بناء له باسطة بعد علاجا ناجحا لحد
من حالات الحافة

وقد اسجده عصب العيب في وسا علاجا ناجحا
لسف ، بعض الامراض ، فقد عالجها به حالات

د . عز الدين فراج

طبيب الأسرة



استئصال اللوزتين

وظيفته المناعية ، وفي مثل هذه الحال يستحسن
ازالتها ، لأن عواقب تكرار التهاب اللوزتين متعددة
وخطيرة ، منها التهاب القلب وتلف صماماته ، ومنها
التهاب المفاصل الروماتزمي ، وربما كان التهاب
الكلى وهكذا . وفي أحيان أخرى قد يصبح الالتهاب
مزمنًا والخطر يكون ملحدًا

ولأسباب عدة قد يضحم حجم اللوزتين ويريد
الى درجة قد تسد مجرى الحلق ، ويصعب معها البلع
وربما التنفس أيضا

في أحوال كهذه يرى الطبيب وحب ازالة اللوزتين
واستئصالهما ، لأن ازالتهما أفضل من بقائهما .
ويرى الأطباء المختصون في أمور الأنف والأذن
والحنجرة أن استئصال اللوزتين يجب أن لا يتم قبل
سن الرابعة أو الخامسة من العمر ، إلا إذا دس
الضرورة الملحة لذلك ، ويمكن ازالتهما في أي عمر
يلي ذلك السن ، وفي كثير من الأحيان يفلح استئصال
اللوزتين في وقف الالتهاب عند حده ، ومنع الصرر
المحتمل والمضاعفات الشديدة ، ولكنه في أحيان
أخرى قد ينتقل الالتهاب الى الحلق حيث يتحمل
عبء الدفاع جزء من الخلايا للمقاومة ، المتواطئة في
جدار الحلق الخلفي . □

● يعاني ابني البالغ من العمر ستين من التهاب
اللوزتين ، يصيبه بين حين وآخر ، ولما علمت أن
هذا يهدده بالاصابة بروماتيزم القلب ، فقد استشرت
طبيبا مختصا رأى ضرورة استئصال اللوزتين في عمر
لاحق عندما يبلغ الطفل خمس سنوات
انني قلق ومتردد ، فما هي قضية استئصال
اللوزتين وأضرارها .

أحمد خالد - الاسكندرية

- اللوزتان نسيج لمفاوي يقع في مدخل اللعوم ،
لتقومًا بوظيفة دفاعية هي تصيد الميكروبات الضارية
التي تدخل الجوف عبر الفم ، لهذا تعتبر اللوزتان
حارسين يقفان على جانب الحلق .

وقد تكون اللوزتان من الضعف مما يحول بينها وبين
أداء مهمتها الحيوية ، أوروبًا تكون هجمة الميكروبات
أكبر من امكانيتهما على صدّها ، فتصبح اللوزتان
ضحية الالتهاب .

ان مثل هذا الالتهاب عادة لا يتكرر على فترات
متقاربة ، فتكراره قد يصبح عبئا على الجسم بدلا من

أبناء للبيع !!

رغم سطور الخبر القليلة فهو خبر مؤلم ، موجه ! أب يعرض أبنائه الثمانية للبيع ، ولا يطلب شيئاً من المشتري سوى أن يتكفل بإعاشة أولاده ، وإخراجهم من مستنقع الموت في لبنان . وفي تفاصيل الخبر مكاسم ألم كثيرة ، فيه كيف توسل الرجل إلى قسم الاعلانات بالجريدة أن ينشروا له الخبر بدون مقابل ، لأن كل ما معه من مال لا يكفي ثمناً للاعلان . ورغم أن جرائد الأيام التالية حملت أخباراً عن متطوعين وفاعلي خير يعرضون تبني أولئك الأبناء ، والاتفاق عليهم حتى يكملوا تعليمهم الجامعي ، رغم كل هذا فإن الألم الداخلي لم يهدأ ، لأن هذا حل للمشكلة على نطاق فردي ، ولأن صدى المشكلة ودويها كانا كبيرين ومؤلمين

وتمتزج في ذهني أخبار متوالية عن حالات أخرى لا تقل إيلاماً ، فهناك أربع شقيقات أصغرهن في التاسعة من عمرها ، وأكبرهن في الخامسة والعشرين ، انتحرن لأنهم كنَّ يمثلن عبئاً ثقيلاً على شقيقهن الوحيد الذي كان ينفق عليهن ، وهناك طالب جامعي يقتل عجوزاً من أجل عشرة جنيهات ، وأب مريض يعيش في غرفة واحدة مع خمسة أبناء صغار ، ويتعذب لعجزه عن العمل لاطعام أبنائه الجوعاء .

على امتداد خريطة وطننا العربي تنتشر قصص الفقر الاليم ، والجوع المصاحب لشبح الموت ، وتفاقم المشاكل الاجتماعية ، وتتكاثر أمراض اجتماعية شتى ، فمن تسول إلى رشوة ، ومن سرقة إلى نهب ، إلخ . ونحن في هذا لا نتفصل عن عالمنا الثالث الذي ننتمي إليه ، فحالات الفقر والجوع في اسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية أكثر إيلاماً وقسوة ، والتغير الاجتماعي يسير إلى الخلف ، ومع كل هذه الأمراض الاجتماعية تضعف القيم ، والمبادئ ، وكثير من قوى الضغط الاجتماعي ، وتتعرق كل عمليات التنمية التي لا يمكن أن تتحقق إلا بالإنسان ، فهو أداة التنمية وهدفها وغايتها .

ولا يمكن لأحد أن يضع قائمة أسباب للحالة التي وصلت إليها فئات اجتماعية كثيرة في بعض أقطارنا العربية ، وفي العالم الثالث ، لكن الأسباب لا تنفصل عن دائرة الديون التي تثقل كاهل أقطارنا العربية ، وكاهل أشقائنا في العالم الثالث ، المسمى بالجنوب المتخلف ، ولا تنفصل عن الضغوط التي يمارسها العالم الصناعي ، واحتكاراته الصناعية الضخمة ، وسرقته للمواد الخام ، والعقول ، وغزوه الأسواق - نحن بعنا أبنائنا يوم أن أغلقنا الورش الصغيرة ، وهجر الفلاحون أراضيهم ، واستهزلنا السلعة المستوردة ، وعرفنا مذاق الجبن الفرنسي ، والقماش الانجليزي ، والتبغ الأمريكي ، ولن نحتمي أبنائنا إلا إذا عمل الوطن كله لكي لا يأكل إلا ما ينتج فقط ، حتى لو أكلنا وجبة واحدة .

طالخالنه
العرب

[illegible]

الموسيقا للحماسة وطلب الصمود حتى النصر، و صار الانشاد الجماعي مكملًا لها
فما هو الدور الذي لعبته الطبول والأبواق والكوسات والمراير وغيرها من الآلات في
الحرب والسلام؟

الشعر وموسيقا الجاهلية

يبدو أن كل حفلة موسيقية كانت تسمى يومئذ « نوبة » تعالما استه الخليفة العباسي أبو جعفر المصور ، من تخصيص يوم أو « نوبة » - عمى المرة - لكل لون كان يسمعه من ألوان الفن ، فهذا كان يوم أو « نوبة » الشعر ، وذلك يوم أو نوبة العناء ، وفي هذا يؤكد لنا المستشرق الموسيقار هري فارمر نكتاته عن الموسيقى في ألف ليلة وليلة على ما كان فعلا من تخصيص حلقات العباسيين لأيام أو ساعات محددة لحفلاتهم ، وأن « نوبة » إحدى المطربات كانت دائما يوم الثلاثاء ، ثم يتأدى الى أن هذه « النوبة » قد صارت الى تسمية أخرى - بحاب الطليحة - لفرقة الموسيقى العسكرية العربية والإسلامية بالعصر الوسط

21.

ولما انتهى هذا الفاصل ، ثم ثبت يومها أن الدائرة
أوشكت أن تقع على كفار قريش ، عاودت فرقة -
« المايسترو » - هند ، أكلة الأكباد ، الى أداء الفاصل
الثاني من « مقام » أكثر سخونة ، وبما روت الرواة
عنهن من أبيات قالت :

وبها بني عبد الدار .

وبها حماة الأديار .

ضربا بكل بتار .

ومن ثم ، دارت الدائرة بالفعل على المسلمين
ساعتها مما هو معروف ومشهور .

وأما النموذج الثالث فيتعلق بغزوة حنين ، يوم
ضاعت الأرض على المسلمين بما رحبت ، ومن بعد أن
كانت قد أعجبتهم كثرتهم ، فلم تغن عنهم من الله
شيئا ، وولوا مدبرين أمام المقاتلين من هوازن ، لم
يلث الحال أن انقلب بفضل من الله ، وبيت كريم
من شعر الحماسة دوى به صوت النبي الكريم وقال :
أبا النسي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
فتجمع المجاهدون والأنصار من حوله عليه
السلام ، واستحابوا لندائه بالصمود ، وظلوا يعملون
سيوفهم في رقاب مشركي هوازن حتى قطعوا
دايرهم .

وإذا كان لنا أن نصنع نمط الانشاد في شعر الحماسة
الحاهلي وصدر الاسلام بكل حرصه وتعابيره وأغراضه
في مستوى قائمة انتاج الفرقة العسكرية المعاصرة من
المعروفات ، فان علينا ان نضيف الى ذلك ما ذكره
« هري فارمر » في كتابه عن الموسيقى العربية - رواية
اليا شلي بالجزء الثالث من رحلاته - أن المدعو نانا
سوانديك ، بهذا الاسم ، كان موسيقارا هنديا ،
تولى مهمة ضرب الكوسات - أي الطبول الكبيرة - في
عزوات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وأن
فره مازال معروفا في قرية جرجيس بالموصل في أرض
العراق حتى الآن .

أنواع الآلات

عل أن العرب لم يهملوا مسألة فرض الرقابة على ما
كان ينتج من آلات الموسيقى بمثل ما تقوم به الآن رقابة
الدولة ، فلقد كانوا يمنعون ضرب آلة « الشاهين »
الموسيقية في المعسكرات ، نظرا لما كان لطبيعة أنغامها
من تأثير محزن ، قالت عنه المراجع التاريخية بأنه كان

مصحوبة بالطرق على قضيب معدني ، أو بالدق على
الدفوف ، أو حتى بتصفيق اليدين ، ولكن في لون له
تأثير مذاق الرنين النحاسي الفخم ، ومن تعبيرات
كانت تستهدف الفخر والتباهي بالحسب والنسب ،
وتستفز الجموع للاستنفار ، ولمجابهة الأهوال ومعامع
النزال ، وفي تاريخ النقد الأدبي ما يسعفنا في هذا
المقام ، بما أثر عن قبيلة بني تغلب من شدة الافتتان
بقصيدتهم الخاصة التي صاغها لهم عمرو بن كلثوم ،
والتي قال فيهم سببها من قال وهو يغمز عليهم :

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

غير أن هذه القصيدة كانت لهم بمثابة النشيد
القومي ، ومنها أبيات مازالت تتفجر معانيها بالأنفة
والعزة والتحجر ، وفي ريب من جرس يباظر سخونة
مارش قوي لفرقة موسيقية عسكرية

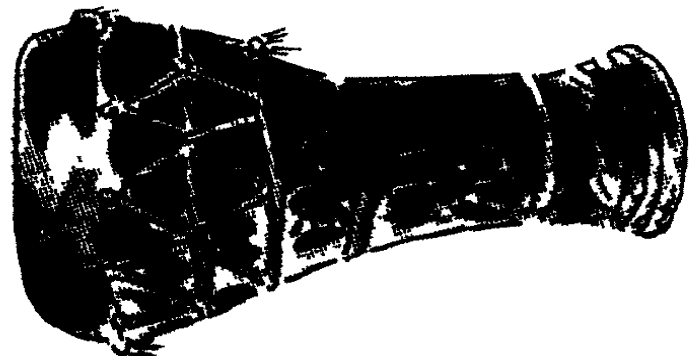
شعر الحماسة . . والموسيقا

والنموذج الثاني الذي ستناوله الآن من هذا
اللون ، يأتي من شعر الحماسة والاستنفار وطلب
الصمود حتى النصر ، وهو الذي كانت قد قامت
تأليفه وتلحينه وانشاده فرقة كورال النساء ، بقيادة
هند بنت عتبة ، على مسرح القتال في غزوة أحد ،
ومن فاصلين ، أولهما كان من هذه الأبيات :

نحن سات طارق نمشي على النمارق
مشي الخطى البوارق والمسك في المصارق

ان تُقللوا معانق وبمرش النمارق
أو تدسروا مصارق فراق غير وامق

روح المولي طالق والعارمه لاحق



« يجلل عقدة الشجاعة ، ويضعف من صرامة النفس ، ويبعث في النفوس دواعي التشوق الى الأهل والوطن ، ويورث الفتور في القتال »

ويستطيع المرء أن يصدق رواية العرب ومؤرخيهم في أن الصحة التي كانت تصدر عن موسيقا بونتهم - أو طبلحاتهم - هزت الأرض هرا ، أو أنها كانت تصم الأذان ، فقد ثبت أنهم عرفوا فعلا وطبيعة الصلصلة والصحب ، واستخدموها في إرباك أعدائهم خلال المعارك ، وقيل في هذا أن ريتشارد قلب الأسد ، عريم صلاح الدين الأيوبي في الحروب الصليبية ، لاحظ كيف كان حصان صلاح الدين مردانا بطائفة من الأحراس المصلصلة على كمله أثناء القتال

وأما عن حكاية التكوين النوعي والعدي لفرقة الطبلحانة ، فإن المراجع التاريخية عامتها ومتخصصيها تحصرها في نطاق الطبول والكوسات ، والطبول والأسواق ، والكوسات والمراير ، والكوسات والأسواق ، وإن منها ما كان يتصم الكوسات والأبواق والمراير ، ومنها ما تشكلت من الطبول ومراير « السرباد » على نحو ما تشكلت به فرقة الأمين الخليفة العباسي (٨٠٩ - ٨١٣ م)

وحديث بالذكرها ما ذكره ابن خلدون ، ورواه عنه هري فارمر ، من أن العرب ظلوا لا يعترفون السوق من آلات ميدان الحرب حتى عجيء القرن الثامن - وأهم كانوا يعترفونه في أيام الأصمعي (٧٤٠ - ٨٣١ م) من مستلزمات حيوش البصاري ، كما يجدر أن نضع أمام القارئ الكريم قائمة من مختلف أسماء أشهر آلات الموسيقى العسكرية في طبلحانة العرب ، حسبما أوردها وحققها الدكتور حسين علي محفوظ في قاموس الموسيقى العربية من مطبوعات وزارة الاعلام بعداد سنة ١٩٧٧

فلقد جاء في ذكر أنواع الطبول ما هو منها « الطبل المعتاد - الطبل بار (مودج التماي الحديث مصعرا) - الديك - الطلسك - العير (ومه مثلها العربي - هذا شخص لا في العير ولا في العير) - الدهل - الكرحة - الطبل المعولي - الكوس (وهو طبل حراسان الذي كانت تسمع دقاته بصحة أعلام الأسواق على بعد مرسح) ثم القصعة الكبيرة ، فالدف ، والطار والدنداب ، بحاب معدنيات

الايقاع من كوسات « الصاحات »

وأما عن آلات الفع الحاسبية عندهم فقد استخدموا من أنواع العير « السوي - والتسمية تركية - والعير السريع (عير السلطان) ، والرعو ، ومع اعتبار العرف بمجموعة من أبواق العير ميرة أرستقراطية لمقام الملوك والسلاطين وحدهم وأهم عمدوا لعويا الى جمع لفظ « العير » على « أعار » وتحول هذا الجمع مع التاريخ وبالتحوير الى لفظ « فاعار » الذي تستخدمه الآن اللغة العرسية في تسمية فرقة موسيقاها العسكرية ، وفي الأساسية باسم الأفعال أو الأنفيل

وفي محال آلات الفع الحشي بخدمهم استخدموا الممار تسمية السرباي أو الصرباي « والدوباي » بمعنى السور المدروح منه ، وأهم بعد هذا كانوا يشيرون الى القر السريع على الطلة العسكرية بأنه « ترعيد » ، وإلى عرف الطبل بأنه « ددنة » و « ددنة » ، كما كانوا يشيرون الى شخص العارف على الطبل بأنه « ديدار » وإلى عارف الصاحات بأنه « كوسي » وإلى النافح في الصور أو الساقور - وهي تسمية أخرى لوق القرن الحاسي - بأنه « مشب » وإلى نافع العير بأنه « المهر » وإلى العارف في فرقة الطبلحانة بوجه عام أنه « مقر » بصم الميم وكسر القاف

الآلات لها وظائف

والثابت أنه بالإضافة الى ما كان لهذه الآلات بعضها أو محتتمعه من وظائف عسكرية في الميدان ، مثل اطلاق اشاري الالتحام العسكري في القتال أو فص الاشتباك بدق « الطبول » ، أو مثل الاعلان عن بدء مسيرة الحدد بدق الكوسات - فإنها أيضا كانت تلعب دورا مهما في مناسبات الأعياد والاحتفالات الكبرى ، كما كان من المعروف في شأن نظام المعارك أن تتحد فرقة الطبلحانة موقعا للعرف يجعلها تأس من أحطار الصراع المشتك ، وأن يستمر الكر والعمر والقتال مادامت الطبلحانة مستمرة في عرفها ، وإن تلتزم الطواير المقاتلة بمعاودة الكر والعمر والصمود حتى النصر أو الشهادة ، مادامت أعلام الطبلحانة تصدح

على أن طبلحانة العرب لم تكن تعرف دون توجيه

كان يدعونه - صربت له النوبة مراسم عرفها ، ثم أمرها باشارة الانصراف »

الموسيقا والأبهة

ويسوق الرحالة الفارسي الحكيم ناء حديثا خاصا لآلهة وفحامة الموسيقا العسكرية في الدولة العاطمية بكتانه سفرنامه (المطوع في باريس سنة ١٨٨١) فيذكر ما يدل على أنها فاقته من حيث التنوع والعدد كل تصور سابق أو لاحق ، بمراميرها وأبواقها وطبولها وخصوصا طبل الدهل ، وان حملة العرير العاطمي المتوفى عام ٩٩٦م الى سوريا تصمت طبلحانة موسيقية ، كان فيها من آلات الأسواق وحدها حمساته بغير وما أطل حدوث الطير لهذا في سحل كافة تشكيلات الموسيقا العسكرية التي عرفها ويعرفها بطول فترات التاريخ حتى الآن

وعلى ذكر العاطميين في مصر وأهبة موسيقاهم العسكرية ، سوف نحدد أن الطبلحانة الخاصة بالسلطان عياث الدين العوري المتوفى عام ١٠٢٢م ، كانت تشتمل هي الأخرى على عدد وفير من الكوسات الذهبية التي كانت تتطلب توفير عرته بنقل لحملها أو فصيلة كاملة من دواب الابل

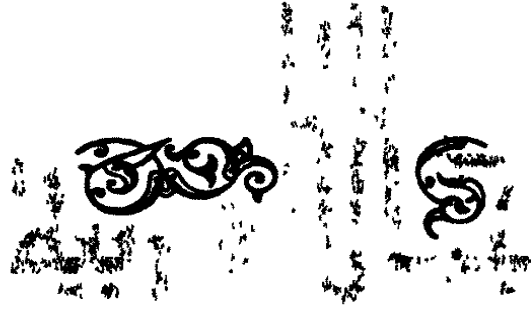
ولقد منح السلطان العوري ولده الناصر رتبة الامارة وطلحاتها في شهر شوال من عام ٩٢٠ الهجري ، ووصفت المراجع صحامة حملته الكبرى بموسيقاها الى حلب ، وما كان من استعراضه لطوابير كتائبها ، وكيف مرت أمامه في أول الأمر فرقة الكوسات ، فالساحق السلطانية والحليمية ، ومن بعدها أربعة أنواع من الطبول من بينها - على حد رواية ابن اياس - طبول نارات من المعتادة ، وطبول نارات مرصعة بالذهب ، وحمل عشرة جمال من الكوسات

وكان من المعروف أن في حرائش جيش العوري منها جملة أربعين حملا

وهذه هي قصة طبلحانة العرب التي نقلتها أوروبا عن شرقا الاسلامي ، عبر صقلية والأندلس ، وحلال احتكاكهم بالمطقة في الحروب الصليبية ، ثم أعادتها اليها في شكل آلات حديثة ومعاصرة على أيام الحملة العرسية

ولا ارشاد اد كان يرأسها شخص قائد برتبة « أمير علم » وكان من خصائصه « أن يقف عليها عند صربها ، وأن يشرف على أفرادها ، وأن يتصرف في أمورها وعاداتها ، ويحكم عليها » ، كما كان العرقة ومرات العرف اليومي لها يختلف باختلاف رتبة صاحبها صعودا الى مقام أمير المؤمنين الخليفة الذي كان لمقامه السامي وحده حق اقتناء أكبر فرق الطبلحانة عددا ، والعرف بها في سلاطه ومعسكره خمس مرات يوميا بعدد الصلوات الخمس ، وللأقل رتبة ومقاما فرق طبلحانة أقل حجما ، وأن تعرف عددا أقل من نوبات الموسيقا ، لكن حين بدأ الأمراء الصغار والقواد يطهرون الاستقلال ، ويأفسون مقام الخليفة العباسي في فترة انحطاط الدولة ، تعبر الحال في حجم ومراسم عرف الطبلحانة لرتب أصحابها ، وأصبح كل منهم يفاحر بقوة طبلحاته ونوبات عرفها في ولايته الخاصة ، والى حد اعتراص المؤرخين القدامى والفقهاء على طالبي عرف النوبة الحماسية ، واعتبار ذلك حراة على رتبة ومقام الخليفة بلغت حد الاعتصاب لحقوقه الشرعية ، فيما يذكر كاترمر بكتانه عن تاريخ المعول صفحة ٤٠٨

وأما عن جانب الآلهة والصحامة في تجهيز وتعداد الطبلحات ، فابا نقرأ عن الشاه حلال الدين آخر حكام حوارم ، المتوفى عام ١٢٣١م ، بأنه شكل لنفسه فرقة اشتملت أنواع الطبول على سبع وعشرين واحدة مذهبة باللالى ، وكان عارفوها من أساء أمراء مملكته ، وانه لذلك كثيرا ما كان يتناهى بأن طبلحاته تماثل ما كان لالاسكندر الأكبر دي القريين من طبلحانة ، وعن السلطان محمد شاه حوارم ، نحد رواية حول احدى مرات المراسم في سلاطه ، ان السلطان لس حنته وعمامته بعد أن فرغ من حمامه ، ثم استقبل وكيل القصر وسار معه على صوء مصباح في يد أحد العبيد ، الى قمة الرح الكير المطل على ساحة القصر ، ومن ثم وحد في انتظاره كبار رجال الدولة ، وبيهم فرقة موسيقية من سعة وعشرين عارفا ، كلهم من أساء امراء أقاليم عربية وبلح التابعة له ، علامة على منتهى الاستقرار في أرحاء ملكه ، ولما أطل « السادي شاه » سيف الاسلام المسلول وحليمية الاسكندر دي القريين في الناس بالحوال والطول - كما



بقلم : محمد خليفة التونسي



الأشجار الأولى خضراء مزهرة

وبدأ بناء التانيث في الصفات ، وعلينا أن نلاحظ أن هذه التاء قد تكون للتانيث المحض أحيانا ، وقد تأتي لأغراض أخرى مع التانيث أو بدونه ، ومن الأغراض الدلالة على الجمع ، مثل : سيارة (قرآنية) ، ومسارة ، ومعتزلة ، ومرجثة ، ومسلمة . ومنها نقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية ، مثل : خليفة ، ونطيحة ، وسائبة (وثلاثتها قرآنية) . ومنها المبالغة ، مثل : نايغة ، وراوية ، وحاكبة . ومنها زيادة المبالغة ، مثل علامة ، ونسابة ، وفهامة . ومن أمثلة وصف الاسم الحميمي بوصف المفرد المؤنث قولنا : زهور جميلة ، ونخل باسقة ، وعرب عاربة ومتعربة ومستعربة ، وقريش متحضرة ، وتميم بادية ، ويقول المتنبي في وصف شجاعة سيف الدولة في الحرب :

تمر بك الأبطال كلمى هزيمة

ووجهك وضاح وثفرك باسم
وفي الأثر « عليكم بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية » ، وفي القرآن الكريم « صحفا منشورة » ، و « القناطير المقنطرة » ، و « الخيل المسومة » ، و « وجوه يومئذ ناعمة » ، لسيها راضية » ، و « وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة ، مستبشرة » . وهكذا يوصف المفرد المؤنث ، فنقول : زهرة جميلة ، ونخلة باسقة ، وطلعة مسفرة ضاحكة مستبشرة « وقد ورد الوصف بالجمع في القرآن « والنخل باسقات » و « أياما معدودات » ، كما ورد بالمفرد المؤنث « أياما معدودة » .

جاءت إلينا رسالة من الأخ السيد يوسف عز الدين (الخياطة - دمياط - مصر) يسأل فيها عن كلمة صماء ، هل يوصف بها الجمع فيقال « الغدد الصماء » ، أم لا بد أن نقول « الغدد الصم » وصفا للجمع بالجمع . وهو يرى أن القول الأخير هو الصواب

وقد أحياه رسالة عاجلة خاصة ، قلنا فيها : إن كلا القولين صواب ، ووعدناه بزيادة بيان في إحدى صفحتنا اللغوية ، لأن الموضوع عام ، وما نحن ستوع بجلته بإيجاز لضيق المقام .

علامات تانيث الأسماء (والصفات) في لغتنا ثلاث : الأولى تاء التانيث المتحركة ، مثل : جميلة ، والثانية : ألف التانيث المقصورة ، مثل : صغرى ، والثالثة ألف التانيث الممدودة ، مثل : زهراء .

وكما يوصف المفرد المؤنث بأمثال هذه الصفات يوصف كل اسم يدل على الجمعية^(١) ، مما يسميه علمائنا جمعا ، (ما عدا جمع المذكر السالم) ، مثل : نسور (جمع تكسير) ، وحشرات (جمع مؤنث سالما) ، ونظيرهما الجموع الملحقه بجمع المذكر السالم ، وما يسمونه اسم جمع (يدل على جماعة ولا مفرد له) مثل : قبيلة ، وكتيبة ، وسائر الأسماء الدالة على جماعات ، مثل : قریش ، وتغلب ، وعدنان وقحطان ، أو ما يسمونه اسم جنس جمعيا ، (وهو ما يميز من مفردة بناء التانيث أو بياء النسب) مثل : نخل ، وقصب ، ومثل : عرب ، وأفغان ، وسيوضح ذلك من الشواهد والأمثلة التالية .

وكذلك تعامل هذه الأسماء الجمعية مع ألف
التأنيث المقصورة كما في قوله تعالى « الصحف
الأولى » ، و « آيات ربه الكبرى » ، و « الأسماء
الحسنى » ، و « مآرب أخرى » ، وكقولنا :
الدرجات العليا ، والدول العظمى ، والقصائد
الطولى ، واللغات الفصحى ، والبلاد القصوى ،
والآفاق الدنيا ، والأحداث الجُلُ ، والكتب
الصغرى ، وكذلك تستعمل هذه الصفات مع المفرد
المؤنث ، كما في قوله تعالى « الآية الكبرى » ،
وكقولنا : الصحيفة الأولى ، والفتاة الحسنى ،
والدرجة العليا ، والدولة العظمى ، واللغة
الفصحى .

وقد توصف الأسماء الجمعية بصفات جمعية ،
كقوله تعالى « فعدة من أيام أخر » ، و « الدرجات
الْعُلَى » ، وكقولنا : الوقائع الكبرى ، والطبقات
الدنى ، والصحف الكبرى ، والأشجار
الصغريات ، والأيام الأخريات ، والنساء
الفضليات

ونأتي إلى ألف التأنيث الممدودة في صيغة فعلاء ،
فهذه الصيغة كما تكون وصفا للمفرد المؤنث قد ترد
وصفا للاسم الجمعي ، فكما نقول امرأة عرباء ،
نقول « عرب عرباء » كما جاء في لسان العرب (مادة
« عرب ») ، ويقول المتنبي في رثاء أخت سيف
الدولة :

فلإن تكن تغلبُ الغلباءُ عنصرها
فلإن في الخمر معنى ليس في العنب
وتغلب اسم قبيلة ، ويقول في قصيدة يمدح بها
كافور ، ويهنته على بناء دار :
وبساتينك الجياد وما تح

مل من سمهرية سمراء
ومفرد سمهرية هو سمهري أي الرمح ويقول
شيخنا المعري :

زعم الناس أن يقوم إمام
ناطق في الكتيبة الخرساء
وفي لسان العرب « كتيبة شهباء .. (مادة

شهب ») ، والكتيبة تدل على جماعة ، بدليل وصفها
بجمع ، كما جاء في الحماسة لأبي تمام من قول باعث
بن صريم اليشكري :

وكتيبة سُفِّع الوجوه بوسائل
كالأسد حين تذبُّ عن أشبالها
وقد كانت كتيبة النبي في فتح مكة تسمى
« الخضراء » ، وكانت آخر الكتائب الزاحفة إليها ،
وسميت الخضراء - كما قال ابن هشام في سيرته -
لكثرة الحديد وظهوره فيها ، واستشهد على ذلك بقول
الحارث بن حلزة اليشكري

ثم حُجِّرا ، أعني ابن أم قِطام
وله فارسية خضراء
ويقول حسان بن ثابت في غزوة بدر :

لما رأى را تسير جلاله
بكتيبة خضراء من بَلخُزرج
والفيلق كالكتيبة معنى ، ومن شعر العباس بن
مرداس السلمي في فتح مكة :

حتى صبحنا أهل مكة فيلقا
شهباء يقدمها الحمام الأشوس
وقال ابن لقيم العبسي في حصن نطاة اليهودى من
خير ، وكان النبي قد وعده ببعض غنائمها عند
فتحها :

رُميت نطاة من الرسول بفيلق
شهباء ذات مناكب وفيلق
وقد ينقل وزن فعلاء إلى الاسمية للدلالة على
جماعة ، كما في القاموس مثل : القصباء (جماعة
القصب) ، والشجراء (الشجر) ، والشجراء (كثرة
الناس أو ذباب أزرق) ، والطرفاء (شجر) ،
والخلفاء (نبت الواحدة حلقة) ، واللقاء (الأغصان
الملتفة في الروض) ، والبرشاء (الناس) .

ولهذا يجوز أن نصف كل اسم جمعي (ما عدا جمع
المذكر السالم) بما نصف به كل مفردة مؤنثة ، سواء
كان تأنيثها بالتاء ، أو بالألف المقصورة على وزن
فُعْل ، أو بالألف الممدودة على وزن فَعلاء ، لدلالاتها
على المفردة والجمع بصيغة واحدة . □

١ - بما حفظناه مسوبا الى الامام الزمخشري : ان قومي تجمعوا ويقتلوا محمدنا
لا أبالي بجمعهم (كل جمع مؤنث)



هكذا غنى الآباء

حَنِين

لأبي صَخْرٍ الهَذَلِيّ

عند الملك بن مروان وأخيه عبدالعزير مدائح ، وقد
حسه حصمهم عبد الله بن الربير بحوسة ، وأطلقه
شفاعه رجال من قريش

 أبو صخر عبد الله بن سلمة السهمي من بني
هذيل شاعر من المصحاء ، عاش في العصر
الجاهلي وصدر الاسلام ، كان مواليا لى مروان
الأمويين في دولتهم ، متعصبا لهم ، وله في

أما ، والذي أبكى وأضحك ، والذي
لقد كنت آتيها ، وفي النفس هجرها
فما هو إلا أن أراها فجاءة
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرها
وما تركت لي من شدا أهتدي به
وقد تركتني أغبط الوحش ، أن أرى
ويعني من بعض إنكار ظلمها
أني قد علمت لئن بدا
واني لا أدري إذا النفس أشرفت
أب القلب إلا حبها عامرية
تكاد يدي تشدى إذا ما لمستها
وإني لتمرؤني لذكراك هزة
تميت من حبي علية أننا

أما ، والذي أبكى وأضحك ، والذي
لقد كنت آتيها ، وفي النفس هجرها
فما هو إلا أن أراها فجاءة
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرها
وما تركت لي من شدا أهتدي به
وقد تركتني أغبط الوحش ، أن أرى
ويعني من بعض إنكار ظلمها
أني قد علمت لئن بدا
واني لا أدري إذا النفس أشرفت
أب القلب إلا حبها عامرية
تكاد يدي تشدى إذا ما لمستها
وإني لتمرؤني لذكراك هزة
تميت من حبي علية أننا

أما ، والذي أبكى وأضحك ، والذي
لقد كنت آتيها ، وفي النفس هجرها
فما هو إلا أن أراها فجاءة
وأنسى الذي قد كنت فيه هجرها
وما تركت لي من شدا أهتدي به
وقد تركتني أغبط الوحش ، أن أرى
ويعني من بعض إنكار ظلمها
أني قد علمت لئن بدا
واني لا أدري إذا النفس أشرفت
أب القلب إلا حبها عامرية
تكاد يدي تشدى إذا ما لمستها
وإني لتمرؤني لذكراك هزة
تميت من حبي علية أننا

- ١ - معنى البيت أقسم بالله الذي يبكيا ويضحكا ، ويمينا ويمينا ، والذي حكمه نافذ فيا
- ٢ - بتاتا قطعاً ، أخرى الدهر آخر الدهر ٣ - أهت احتار لاحتلاط الأمور علي
- ٤ - الشدا بقية القوة - الورق الثقل ٥ - أشرفت قارت النهاية
- ٦ - تشدى يظهر عليها الليل ٧ - الرمث حرمة أحشاش تلقى في الماء لتكون كالقارب

ومن دوننا الأهوالُ والُلَجَجُ الحُضُرُ^(٨)
ويُفَرِّقُ من نُخْشَى نَمِيتَه البحرُ^(٩)
فلما انقضى ما بيننا سَكَنَ الدهرُ
وزدَّتْ على ما ليس يبلُغُه الهَجَرُ^(١٠)
ويا سَلْوةَ الأيامِ موعِدُكَ الحَشَرُ
وزرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ : ليس له صَبْرُ^(١١)
تباريحُ حُبِّ خَامِرِ القَلْبِ ، أو سحرُ^(١٢)
ويا حِذا الأَمْوَاتِ ما ضَمُّكَ القَبْرِ

[illegible]

لجُنَادِ الْعُذْرِي

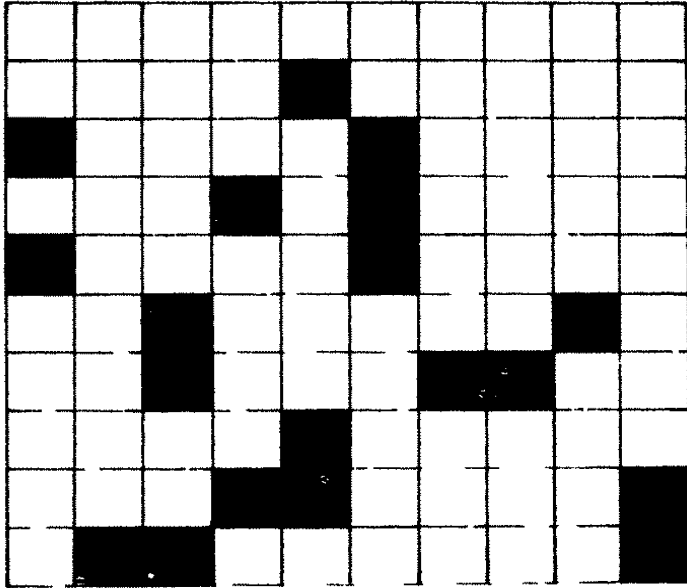
هذه الأبيات تنسبها بعض مصادرنا الأدبية
لشاعرنا الاسلامي « الفرزدق » ، وهي لا تتفق
مع مزاجه وشخصيته التي يدل عليها شعره ولا سيما
غزلياته ، وتنسبها مصادر أخرى الى « جنادة
العذري » أحد الشعراء الذين ظهروا في البادية

سَرَتْ لِعَيْنِكَ « سَلَمَى » بعد مغفاهها
وقلتَ : « أهلا وسهلا ، من هَذَا لَنَا
تَأْتِي الرِّيحُ الَّتِي مِنْ نَحْوِ بِلَدَتِكُمْ
وَقَدْ تَرَاخَتْ بِكُمْ عَنَا نَوَى قَذْفُ
مِنْ أَجْلِهَا أَتَمْنَى أَنْ يَلَاقِيَنِي
كَيْمَا أَقُولَ : « فِرَاقٌ لَا اجْتِمَاعَ لَهُ ،
وَلَوْ تَمَوْتُ لَرَاَعَتْنِي ، وَقُلْتُ : « أَلَا

217



١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



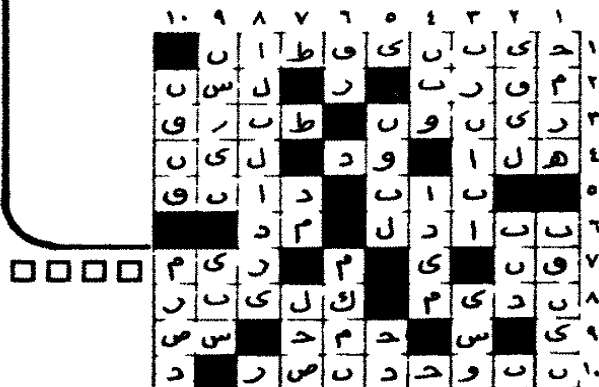
يهدف هذا اللغز الى
تسليتك وامتعك بالاضافة الى
إثراء معلوماتك وربطك
بترائك الفكري والحضاري
عن طريق البحث الجاد المثمر
في المعاجم والموسوعات
وغيرها من المراجع الهامة
والمطلوب منك الاحابة على
أستلة هذه اللغز ومقارنتها
بالحل الصحيح الذي سينشر في
العدد القادم

كلمات رأسية

- ١ - مخترع الهاتف
- ٢ - وعاء كسر عاده في صيغة الجمع ، علل
- ٣ - نواة الدره ، حل من ليف
- ٤ - الهروب مقلونه ، فعل أمر بمعنى اطلب
- ٥ - حشرات تمتص دم الانسان ، طلاء براق
- ٦ - يجادع طلبا للمكر
- ٧ - مقدوفات ، عكس ودي
- ٨ - من عده النار مقلونه ، صخرة البصر
- ٩ - طبيب عربي كان له السق في اكتشاف دورة الدم الصعري
- ١٠ - كن مقلونه ، من بلاد الديلم

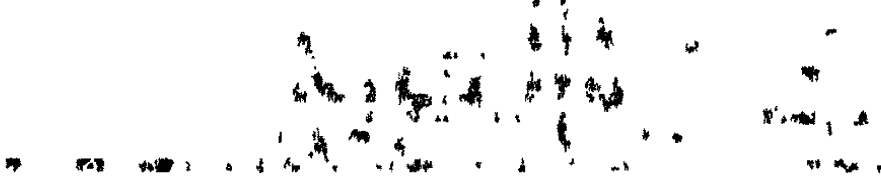
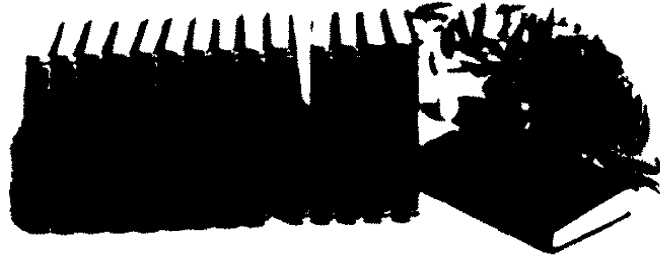
كلمات أفقية

- ١ - طيب وكيميائي عربي كان يوم من اماكن حول المعادن الحسيه الى ثمين
- ٢ - ما يبالأ ، مكان سك المعادن
- ٣ - كاهن مسورة ، يرود
- ٤ - المسرة ، طاف ودار
- ٥ - قوانين أو قواعد يبنى عليها العلم ، روح فارقه شريكته
- ٦ - لحد من صحر ، مثل او مكافيء
- ٧ - اسكت ، سد ، حرف حر
- ٨ - حكيم معتر ورد ذكره في القران الكريم ، يحيى او يحرف
- ٩ - يأسر ، قطع أو استأصل
- ١٠ - حريرة في المحيط الهندي عاصمتها باناباري



حل مسابقة

العدد الماضي يناير ١٩٨٧



باب الشهر

تأليف : كارل براون
عرض وتحليل : د . أديب منصور

International
Politics
and
the middle
east

L. CARL BROWN

السياسة الدولية والشرق الأوسط

حلال دراسته لما نتج عام من تاريخ الشرق الأوسط اكتشف المؤلف أن الأحداث
والصراعات والنزاعات في هذه المنطقة وعبر امتداداتها الدولية
مرتبطة برباط واحد ، وأن هذه الأحداث والنزاعات هي - بشكل أو باخر -
امتداد لما عرف بالمسألة الشرقية ، منذ نحو قرنين من الزمان ،
غير أن طرفا حديثا دخل اللعبة هو الولايات المتحدة





الدى قال - لأمر ما - مقولته الشهيرة « إن المسألة الترقية لا تساوي عظام حسدي واحد من متاة بومرابيا »

ولسطر بامعاد للأمور التالية

* في القرن السادس عشر وضع العثمانيون معطم الوطن العربي في فلكهم

* حصلت روسيا - مد تسوية « كتوك كيرحي » سه ١٧٧٤ مع الدولة العثمانية على حقوق عامه عامصة في التقدم بمطالب عن المسيحيين السرقين من رعايا الامراطورية العثمانية .

حين حُرم محمد علي الكبير من ثمار انتصاراته العسكرية على السلطان العثماني. أظهر للعالم أن النظام الأوروبي هو الحكم الأحر في المسألة الشرقية والنظام الأوروبي المقصود هو نظام الدول المتعددة ، أو نظام التوازن بين الدول الأوروبية الكبرى ، والقول بذلك التوازن على أنه من نظام الأشياء أتيح سقا من العلاقات الدولية مستقرا وقائما بداته ، وذلك هو المقصود بالتوازن الكلاسيكي في القربى الثامن عشر والتاسع عشر ، وقد اضطرب او تعطل هذا التوازن في زمن الثورة العرسية وباليون بونابرت

وفيما يتعلق بالمسألة الشرقية ، فإن عدة دول أو وحدات سياسية من الشرق الأوسط أدخلت في اللعبة بطريقة خاصة جدا ، كبادق على رقعة الشطرنج ، أو لتكون لقمة سائغة للدول الكبرى

قامت إبان الحكم العثماني حركات دينية فعالة ، استمدت وحيها من يسابيع إسلامية تاريخية ، كالوهابية ، والسوسية ، والمهدية ، وهذه الحركات - كما يقول براون - هي التي ساعدت على تقويض شرعية الامراطورية العثمانية في بظر المسلمين ، ولم تكن متأثرة بالعرب .

بعد الثورة العرسية وتسوية فيينا استدعت أوروبا نظام المؤتمرات (١٨١٥ - ١٨٢٢) ، واصطلحت شكل رسمي على أن تحصى التعبيرات في الشرق الأوسط للوفاق الأوروبي مع إيجاد تعويضات ماسة

١. عنوان كتاب هذا الشهر ألفه كارل براون ، أستاذ بجامعة (سرستون) الأمريكية ، واستعرض فيه مائتي سنة من تاريخ الشرق الأوسط ، وتعامل هذا الشرق مع الدول الكبرى ، وانتهى من دراسة المسألة الشرقية - كما عرفت مد الربع الأخير من القرن الثامن عشر - إلى نظرية في العلاقات الدولية الخاصة بالشرق الأوسط ، حديرة بالدراسة والتفكير

بدأ المؤلف بحثه برقص التقليد الدبلوماسي ، والتقليد المدرسي المدم الذي سطر إلى الشرق الأوسط على أنه مبدان مواجهه بين الدول الكبرى لس غير ، فيقول « إن الشرق الأوسط يستحق الاساء لداته ، ولخصائصه ، ولمرابه ، ويستعد البرعه العربيه الى بصور الشرق الأوسط مسرحا ، وأن كل اللاعبين الحقيقيين ذوي الخطر الدين يطهرون علمه هم من الخارج » وعندما طرح فكرة عن النظام الساسي السائد في الشرق الأوسط يقرر أنه نظام دحيل ، فيقول « ان الشرق الأوسط ظل متشابكا ساسيا مع العرب ، حتى كاد أن يصير ملحفا بنظام الدول العربي » ، ذلك النظام العربي الذي كان دائما بضم روسيا ، تم امتد فشمّل الولايات المتحدة الأمريكية

المسألة الشرقية

ويحدد المؤلف المسألة الشرقية بتحديد المعاروف عليه الذي أصبح اصطلاحا يطلق على الحققة الرسمية الممتدة من القرن الثامن عشر الميلادي حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فهي رايه أن المسألة الشرقية لعبة دولية قديمة ، عمرها مائتا عام ، ولها قواعدها المفصلة الدقيقة ، وأن الشرق الأوسط هو الوسط الأكثر عرصة لتدويل قصايه ، والتدخل في شؤونه ، فكل الدول الكبرى كانت تعي المسألة الشرقية ، وبرغم ذلك كان كل قادتها الكاريسمون للتدخل ، ولعل الاستثناء الوحيد في هذا الأمر هو (سمارك)

● السياسة الدولية والشرق الأوسط

- ١ - ان أى دولة كبرى لا تسمح بسهولة هزيمة كلفة « لصديقتها » الاقليميه ، لكنها لا تنالي بأن تقى تلك الدولة في حالة تنعية واتكال إلى ما لا نهاية
- ٢ - المحاولات الأميركية والمحاولات السوفياتيه للهيمنة على الشرق الأوسط لم ترهه على أنها قادرة على تعبير بروع تلك المنطقة العند إلى الميران المعبر الأوران ، المتأرجح باستمرار
- ٣ - برعم كل التعر الذى حدث من سنة ١٧٧٤ إلى سنة ١٩٢٣ « سنة إعلان الجمهورية التركية » ، ومن سنة ١٩٢٣ إلى اليوم ، نقى ذلك النظام من العلاقات الدوله بكامله لم يمض ، ألا وهو المسألة الترمفه ذات القربى
- ٤ - الثقافة الدبلوماسية للشرق الأوسط تكوت في الحقبة بين ١٧٧٤ و ١٨٢٠ ، عندما وقع الشرق الأوسط فريسة لأوروبا الأقوى منه ، وان مفاهيم وسياسات محائلة بمير السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين « محمد على ، وباصر ، وبالمروستون ، ودلسى ، والقيصر بصولا الاول ، وبريجيف ، وكلهم لعوا ذات اللغة »
- ٥ - الدراسات الحديثة في موضوع الشرق الأوسط تكاد تجمع على نقطتين مهمتين أولا - مركب معقد من الافعال وصد الافعال بمير التطورات في المسألة الشرقية وتندو فكرة المحطط الواحد الموضوع والمعلم الاوحد ، مسطرة حدا وسادحة
- ثانيا - المبادرات الاقليمية (السابعة من دول الاقليم) ترحح في الورن على المائدة القادمة من الخارج ، في أثناء الأزمة وعند نقاط التحول الفاصلة
- ٦ - تفترض الدولة الكبرى أن منافستها الدولة الكبرى الأخرى تسحب حيوط الشرق الأوسط وتصطاد بالماء العكر - هذا الافتراض هو سمة شائعة في القربى الماصيين من المسألة الشرقية
- ٧ - أهل الشرق الأوسط يربطون التطورات السياسية الرئيسية ضمن المنطقة بأعمال مقترصة وراء الستار ، تقوم بها دولة كبرى ، مثل هذه العقلية يندو أنها سادت منذ أن أصبح نظام المسألة الشرقية مؤسسة دولية

« الحروب العربية الاسرائيلية الأربع - حرب ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ كلها أوقفت

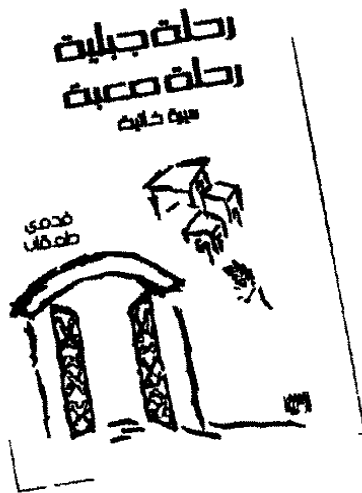
لدول أوروبا الكبرى وذلك لحفظ التوازن بينها ، حتى وإن كان ذلك على حساب شعوب الشرق الأوسط
طل الشرق الأوسط منطقة قابلة للعطب ومعرصة للخطر يدحل فيها تدخلا شاملا بنظام الدول العرن ، مع ذلك لم يستطع ان يتلعه انتلاعا تاما ومن حجه اخرى لم سرر نظام إقليمي حديد من الشرق الأوسط في السياسة الدولية ، ولم تستطع دولة واحدة - من داخل المنطقة او من خارجها - ان تسط فمه فعالة على الشرق الأوسط ، كي تنظمه
ويذكر الاستاد براون محاولات لتنظيم المنطقة على اساس الاسلام ، تم على اساس القوميه العربيه . ويتعرض لدور بريطانيا منذ بدء المسألة الشرقية فذكر محاولات لها في تنظيم الشرق الأوسط ، أولاها كانت في دعمها للسلطان العثماني ، وتابيتها قامت على سياسته عربية متطورة بطة ، ويقرر أن بريطانيا العظمى في الحالتي لم تلغ السيطرة الكافية لتعير قواعد اللعبة الشرقية

كما يذكر محاولة جمال عبد الناصر ، وأنه منذ وصوله إلى الحكم سنة ١٩٥٢ إلى وفاته سنة ١٩٧٠ سيطر على السياسة العربية ويرى الكاتب أن « أقصى ما استطاع ناصر أن يفعله هو حله دوله عظمى منافسة للدول العظمى الأخرى المسادة لاسرائيل ، » ويقول أن الاتحاد السوفياتي واحه متكله قديمة قدم المسألة الشرقية ذاتها ، وهي كفف يوارن بين السياسات المتغيرة والاستراتيجيات في ساحة الصراع الدولي ، وبين الاهداف الاقليمية ؟
فعندما بدأت الحرب الباردة تعسح الطريق أمام الانمراح وحد الاتحاد السوفياتي نفسه مصططرا الى حفص دعمه للمتعاملين معه من أهل المشرق الكلمة التي استعمالها الاستاد هي client ، وترجمتها « ربون » أو « عميل » ، وهي في الاستعمال الشائع عبر دقيقة وغير لائقة فعل الاتحاد السوفياتي ذلك لكي يحقق الهدف الأهم ، وهو استئاف علاقة عمل مع الولايات المتحدة ، يدفع بها الحال الحاصر ويتحقق التعايش السلمي

قواعد اللعبة

وبعد أن عرض المؤلف ما سبق ذكره يستنتج منه القاعدة كما يلي

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□



رحلة جبلية رحلة صنعتية

عرض : جمال وردة

رغم خصوصيتها أنه نوثقه اجتماعية عن هموم المرأة العربية ، وصرحة مكتومة فحرتها فدوى طوقان في وحه تاريخها العربي المعاصر

لقد طلت شاعرتنا طول عمرها الأدبي تحس
ناكماش ونفور من الاحاة عن الأسئلة التي توحه
اليها عن حياتها ، وكانت ترجع ذلك الى عدم رصاها
عن حياتها ، فشجرة حياتها - كما تقول - لم تنمر الا
القليل ، لكنها رعم ذلك لم تحل من عصف الكفاح ،
وإن الكفاح من أحل تحقيق الذات يعطي للحياة معنى
وقيمة لقد حرحت شاعرتنا من طللمات المجهول الى
عالم غير مستعد لتقبلها ، فقد حاولت أمها التخلص
مها في الشهور الأولى من حملها ، لأنها كانت تلد كل

 السيرة الذاتية ناب لم يطرق كثيرا في أدسا العربي ، فمد « أيام » طه حسين و « رهرة العمر » لتوفيق الحكيم لم تشهد الساحة الأدبية العربية الكثير في هذا المصمار الابداعي الى أن جاءت - حديثنا - رحلة فدوى طوقان الصعبة المبرية ، فكانت هذه المكاشفة الحريثة ، والطرح العميق لعلائق وقضايا اساسية واجتماعية يعاني منها مجتمعنا العربي الكبير إن المرأة العربية كانت تطرح هذه الهموم بالمرمر أو التلميح لكن شاعرنا فدوى طوقان جاءت بكل حرية لتفتح كل الوافد المعلمه بصدق الكلمة يقال إن الكتانة عن فنان مدع قد تفتح نافذة واحدة على داته ، لكن حين يكتب الفنان عن نفسه فإنه يفتح أبوابا قيمة هذه السيرة الذاتية لشاعرنا أنها تجاوزت حدود المذكرات الخاصة ، لتعبر بأصالة عن قصيدة حبل كامل في تاريخ المرأة العربية ، وهذه المذكرات

عامين مولودا حديدا ، ويوم وصعت ابنها الكرك كانت لم تتم الخامسة عشرة من عمرها ، واستمرت تعطي علفتها من بين وسات بانتظام حتى بلغ عددهم عشرة لكن المال والسودرية الحياة الدنيا ، عند والد فدوى الذي كان يطمع بصبي حامس فولدت شاعرتنا وحاب توقعه حتى تاريخ ميلادها صاع طي السين ، لكن المرحح أنه كان في عام ١٩١٧ لم تكن طفلة مدللة ولم تكن والدتها متفرعة لها ولا متوددة إليها ، فقد سلمتها الى صبية كانت تعمل في المرل اسمها « السمرة » لتقوم برعايتها ، واكتفت الام بوطيفة الارصاع ، ولم تكن تلبس ملابس « حاهرة » ، ولم تكن تذهب الى الحياط ليصنع لها ملابسها ، فقد كانت أمها تحيطها بنفسها ، وكانت سبتها غليلة مبهكة بحمي الماربا التي رافقت سي طفولتها ، وجعلت شحوبها مصدرا لتندر عائلتها ، وكانت كما يفعل الكبار في ليلة القدر ترفع وجهها إلى السماء صارعة الى الله أن يجعل لحديها لوبا حميلا حتى يكفوا عن تسميتها « بالصغراء » ، تلك التسمية التي كانت تخرج إحساسها كان الناس في فلسطين - كغيرها من الأقطار العربية - يرسطون السعد أو الحس بالمولود الحديد ، وقد تم بعد مولد شاعرتنا أن أبعاد الانحليز أنها إلى مصر مفعيا عن عائلته ووطه

عن اصول أسرها تقول فدوى طوقان : « إن أجداد العائلة مد خمسة قرون كانوا يقيمون في البادية بين حمص وحماة ، حيث ما يرال هناك التل المعروف باسم « تل طوقان » ، وكانوا قد انحرطوا بعد الفتح العثمان بحيتس الانكشارية ، تم استقر الحد الأكبر للعائلة في مدينة نابلس ، فقد كان من رجال الحش الانكشاري ، وهو الحد الذي عمر البيت الكبير الذي توارثوه حميلا بعد حيل ، هذا البيت الذي يذكر بقصور الحريم والحرمات في هذا البيت وبين حدرانه العالية التي تحبب كل العالم الحارحي عن الحريم اسحقت طفولة شاعرتنا ، عانت فيه حراء من شباها ، فالحو العائلي - كما في كل بيت يسيطر عليه الرجل - يجعل الضحك والعناء من المحرمات ، والتعير عن النفس قصبة محطورة ، والاستقلال التحصي مفهوم عائب لا حضور له

لم يكن في نابلس في ذلك الوقت أكثر من مدرستين

للسات ، هما « الماطمية » و « العائشية » ، وكان أعلى صف في احدهما هو الخامس الابتدائي . في المدرسة الماطمية أمصت فدوى طوقان السنوات الثلاث الأولى ، ثم نقلت مع صغها إلى المدرسة العائشية ثم جاء من اللوع ودهشة الحب الأول كان تنانا في السادسة عشرة من عمره لكن لم تتجاوز علاقته بها حدود متابعته اليومية لها في دهاها وإيائها الى المدرسة فقد كانت الطاعة من أسرار صفاتها لأن حواشها مسكونة دائما بالخوف ، لهذا كان التواصل الوحيد الذي حرى لها مع ذلك الشاب هورهرة فل ركص بها إليها ذات يوم وهي في طريقها الى بيت حالتها ، ثم حلت اللعبة التي تصنع الهايه لكل الأشياء الحميلة في حياتنا ، فقد كان هناك من يراقها ويتبع أبحارها لهذا صدر الحكم عليها بالاقامة الحسرية في البيت حتى المات وبعد ما قعت شاعرتنا داخل هذه الحدود الجغرافية المحددة داهلة مفعوعة معلونة على أمرها ، لا تكاد تصدق ما حدث ، لقد كان أشد ما عاتته هو حرماها من الذهاب إلى المدرسه ، وانقطاعها عن التعليم

وفكرت فرأت أن الانتحار هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يحصل به على حريتها المسلوقة ، لكنها كانت تخاف الموت ، تم تعودت الانكفاء على النفس ، والعياب داخل الدات ، حتى حرفها هذا الاصطهاد المهي الى حاله عريه من اللاحضور والشيئي

ما فعله ابراهيم :

في عام ١٩٢٩ عاد أحوها ابراهيم من بيروت يحمل شهادته من الجامعة الأمريكية ، واستقر في نابلس معلما في مدرسة الحاج الوطنية ، ومع وحه ابراهيم أشرق وحه حديد على حياتها ، فقد كان الوحيد الذي ملأ الفراغ المهي الذي عاتته في طفولتها ، ومع افافة ابراهيم بدأ سفر حديد في حياتها ، لقد أصححت تشرف على خدمته وتهيئة شتوه ، وكان ابراهيم على غير عادة رجال الأسرة ، يجلس مع شقيقاته ، ويادلهن الحديث ، ويروي لهن الطرائف الادبية ، والتاريخية ، لقد كان بالسنة لهم يسوع الحب والحنان

كان لفدوى طوقان ميل فطري للشعر مد

الله ، لكن قرار الحرمان تحدّد صدوره لقد كان هذا الموقف عجيبا من جماعة متمدية نوعا ما - يرتدون الري الأوروبي ويأكلون بالشوكة والسكين ويقعون في الحب ثم يقومون بالمرصاد كلما حاولت إحداهن تحقيق إسايتها - لقد كاسوا يمثلون حمود الاسان العربي وعجره عن الاحتفاظ بشخصية واحدة غير مشطورة لقد ظلوا يمثلون انقسام الشخصية العربية الى تسطرين ، نصف مع التطور ومسايسره الحياة المعاصرة ، ونصف مثلول مسكون بالأنانية المترسة في أعماق الرحل العربي بكل ما فيها من عجيبة شرقية

والتحقت بمدرسة مسائية لتعليم اللغة الانجليزية في جمعية الشبان المسيحية بالقدس ، كما أحدثت تشارك بعض السرامح الاداعية كالأحاديت والتمثيلات ، وتساهم بالاشاد مع فرقة الأناثيد في الاداعة ، وتألّف عدد من الأناثيد التي لحت وأدعت ضمن السرامح لقد كانت سعيدة فرحة بعالمها الجديد ، وبعدها عن نظام الأسرة الصارم ، والى جانب ذلك كله كانت هناك المكتبات العامة بالكتب ، وهناك الحفلات العامة ، وسهرات الأدب والفر ، فالمجتمع المحيط بها مجتمع محرر ، تتمتع فيه المرأة الحديثة بشخصيتها وسلوكها الطبيعي ، حيث رفع الحجاب الحاحر بين الحسين ، وأتاح للمرأة التناهي قسطا من التعليم

تم حاء الحرب العالمية الثانية ، وفرضت الرقابة على وسائل الاعلام ، وأقيل ابراهيم طوقان من مصلحه الاداعه الفلسطينية ، وعاد الوطن الى العراق ليعمل هناك ، ولم يمض شهور حتى عاد الى نابلس مريضا ثم مات

لقد طلّت علاقة فدوى بأحيتها مصدر كاسة ناطية ، رافقت تعلقها به طوال حياته القصيرة ، ومارالت حتى اليوم تحتفظ بأثياء صغيرة كان يملكها مثل مفكرة حيب صغيرة ، ورساط عتي ، ومشط صغير ، ودفتري عاوين ، لقد بقيت العلاقة حية بين الموت والحياة ، وكما يقول سورتنون وابلدر « للاموات أرض وللأحياء أرض ولا يصل بينهما إلا الحب »

لم تكن تحمل لأبيها عاطفة قوية ، بل ظل شعورها أقرب الى الحيادية في الاحساس ، فهي لم تعصه ،

طموحتها ، فقد بدأت بحفظه وإشاده ، ثم حاء الوقت للتعبير عن شيء ما ، فكانت محاولاتها الأولى لكتانة الشعر ، وقد أخذ أحوها ابراهيم يشجعها ، ويختار لها الكتب المناسبة ، والقصائد العربية القديمة لتحفظها وتدرسها فوحدت في الانكباب على الدراسة عالم الخلاص بالسنة لها ، وأصبحت مستعركة في عمليه خلق نصي حديد ، ورعم أنها كانت ما ترال تحت الحكم بالاقامة الحسرية الا أن الدراسة وحفظ آلاف الأسات من الشعر العربي القديم قد غسل نفسها من عراناتها ، ومن مشاعر الشفقة على ذاتها ، وفي السنوات من ١٩٣٠ الى ١٩٤٠ تعرفت تماما على الأدب العربي ، قديمه وحديثه ، ثم بدأت تشرقصائدها في المحلات الأدبية في بيروت والقاهرة ، وكانت تعث بقصائدها العربية موقعه باسم « دناسر » لتشر في محلة « الأمالي » لصاحبها عمر فروج ، وفي محلة « الرسائل » القاهرة

ثم بدأت ساعرتنا تحس أن السداسحه (الكلاسيكيه) والاهتمام الزائد بالكلمه ورسها سقّف حائلا دون الحركة والتدفق الشعري العموي الصادق ، لقد كانت تشعر ان هناك شتا بكل هذا الحشاش العاطفي المدفوق في داخلها ، ونحول دون حران التيار النصي في قصبتها هدهد ويسر ، إلى أن اهتدت الى معالات السافد محمد مندور التي كان يشرها في محله « التفاهه » المصرية ، وهي عباره عن دراسه بقده مطوله حول ما يسمى بنظره الأدب المهموس ، تناول فيها ادب المهجر سقنه (الشعر والثر) وحدت فدوى طوقان أن شعر أولئك الشعراء المهجريين أقرب الى تكويها النصي والذهبي ، كما اكتشفت في تلك الفترة شعراء مدرسه « أولو » كابرهم ساحي والشابي والشيخاني وعلي محمود طه ، فأدارت طهرها للديباجة العباسية في القصيدة وأحدث تستلهم في قصائدها الحديثة الساطة والليونه والصياغه الحالية من التكلف

فصاحة شرقية :

في عام ١٩٣٩ حانت لها الفرصة لتتعلم اللغة الانجليزية بأحد دروس خصوصية لدى فتاة مسيحية كانت قد تخرجت حديثا في مدرسه « المريدر » في رام

● رحلة جبيلة ، رحلة صعبة

العاشر من نيسان ١٩٥٧ لتأتي حكومة ابراهيم هاشم معلنة الأحكام العرفية ، وإلغاء الأحزاب وفرض منع التجول ، ثم حدثت حركة الاعتقالات المبالغية لكافة الشخصيات التقدمية في البلاد . وعن هذه الفترة الحرجة تروي لنا شاعرتنا كيف استطاعت أن تساعد على اختفاء أحد الزعماء السياسيين المطاردين المطلوبين للسلطة وتؤويه في بيتها العائلي لمدة قاربت الأسبوعين ، ومن ثم تهريبه الى دمشق ، وقد كانت سعيدة جدا بهذه التجربة الجديدة عليها ، وحريصة على انجاحها مهما كلف الأمر .

تلك الشخصية السياسية التي ساعدتها شاعرتنا لم تكن الا شخصية الدكتور عبدالرحمن شقير ، القطب السياسي التقدمي المعروف في الأردن . في تلك الفترة أيضا ومن خلال صديقتها الدكتورة ياسمين زهران التي كان بيتها في رام الله ملتقى للمثقفين تعرفت فدوى طوقان على الشاعر الشهيد كمال ناصر

كان كمال ناصر مبحثنا أيضا عن عيون السلطة ، يبحث من مخبئه السري بقصائده التي كانت تنشر أسوعيا ، وعندما كان كمال يشكو ألما حادا في أسنانه استطاعت فدوى طوقان أن تصل الى مخبئه ، وتغامر باصطحابه الى طبيب الأسنان برهان عبدالهادي ، لقد اكتشفت شاعرتنا في تلك الأيام الحاسمة القليلة التي أمضتها مع الدكتور عبدالرحمن شقير ، وكمال ناصر ، الفرق بين إحساس الانسان وتفكيره وهو يعمل منفردا ، وإحساسه بالعمل الجماعي ، فلقد أسعدها الشعور الجماعي المشترك ، لكنها رغم ذلك بقيت بعيدة عن الالتزام الحزبي أو التنظيم السياسي ، لقد ظلت شاعرتنا فريسة لتشابك صعب بين مشاعر « الأنا » ، وبين إدراكها التام لما في شعرها من نقص نابع أساسا من قضية الالتزام السياسي ، وبقيت تتساءل في حوار مع النفس . هل من الممكن أن يتجرد الانسان الشاعر من ذاتيته الى درجة الذوبان ؟ ثم لماذا يساق الشعراء جميعا بهذه العصا الواحدة (عصا السياسة) بينما جوانب الحياة كبيرة ومتعددة ؟

هكذا ظلت شاعرتنا تفلسف حالتها الشعرية الخاصة ، وبقيت تجربتها أسيرة للحالات العاطفية والذاتية ، ولم تصل الى الوجدان الجماعي والالتصاق به الا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ م . □

لكنها لم تحبه ، بل لم يكن له أي حضور وجداني في نفسها الا حين كان يمرض أو يسجن أو يبعد لأسباب سياسية ، وحين انتقل الى العالم الآخر حاولت - شاعرتنا - أن ترثيه فشلت ، بعد فترة من الزمن كتبت قصيدتها « حياة » التي تظهر فيها حقيقة احساسها بفقدان والدها ، وقد كان احساسا حادا الى مدى بعيد - مات والدها في ضجة السقوط والنكبة عام ١٩٤٨ م ، وآلاف اللاجئين ينزحون الى نابلس ، حتى اكتظت بهم الدور والمساجد والمدارس ، ومع هذا الحدث المأساوي الوطني انفكت عقدة لسانها ، وراحت تكتب الشعر الوطني الذي طالما تمنى أبوها أن يراها تتفرغ له ، تسد الفراغ الذي خلفه ابراهيم بعد أن أوقفت يد القدر نتاجه في هذا الباب .

مع السقوط الوطني سقط الحجاب عن وجه المرأة النابلسية ، فقد حان الوقت للمشاركة والخروج من الشرنقة ، ومع هبوب رياح التغيير والثورات خرج الشعر من بروج الترف ليواكب مسيرة الجماهير ، وأصبحت قضية الشاعر جماعية بعيدة عن الفردية ،

وبدأ الفكر الاشتراكي والثقافي يتوغل في ضمير الشعب العربي ، موجهها كفاح الانسان ضد المفاهيم التقليدية ، وجاء ذلك السطوع الساهر للثورة الناصرية لتفجر في الجماهير ينابيع القوة ، وليبدأ عصب الحياة بالنض مرة أخرى . في تلك الفترة بالذات - بين عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ - أسس الدكتور وليد قمحاوي النادي الثقافي المختلط في نابلس ،

لكي يسد فراغا ثقافيا واجتماعيا كان يهيمن على المدينة ، وكانت شاعرتنا واحدة من أعضاء هذا النادي وهي المرة الأولى التي تنخرط فيها مع الجماعة .

الخروج من الشرنقة :

استطاع النادي الثقافي نابلس أن يقوم بتحقيق بعض أهدافه من حيث النشاطات الفكرية والاجتماعية ، ولكن لم يلبث أن أغلقت الحكومة - آنذاك - أبوابه ، بسبب نشاطه السياسي - كما قالت الحكومة في تبريرها - ثم أقيمت حكومة النابلسي في



مكتبة العربي

[illegible]

مختارات

مؤيدين لهذا العرو ، أو مهاجمين له ، وداعين إلى وقفه لهذا وصنع المؤلف لكتابه عنوان « الشعر الاسرائيلي » وليس « الصهيوي » ليتضمن شعر المؤيدين للصهيوسة والمعادين لها داخل الكيان « الاسرائلي » ، وقد أورد المؤلف في نهاية كتابه بعض مداح الشعر الذي قام بدراسته في الكتاب

الكتاب همسات في الغربه

المؤلف اسكندر عودة

الناشر دار حلقة الأحبار للطباعة والنشر - لوس

انجیلوس - کالیفورنیا †

عدد الصفحات ١٨٨ من القطع الصغير

مؤلف الكتاب هو اسكندر عوده أو اليكس
 عوده ، الذي قتل عام ١٩٨٥ بحادث تفجير المقر
 الاقليمي للجمعية العربية الأمريكية لمكافحة التمييز
 الى تكافح تشويه الصورة العربية في أمريكا
 والكتاب مجموعة من الحواطر والمقالات الى كتبها
 العقيد في مناسبات متعددة ، ثم جمعها ليصممها هذا
 الكتاب الذي قد لا تكون قيمه الأدبية كبيرة ، لكنه
 مع ذلك إسهام جيد من معتبر عربي ، لم يحرفه
 أحلام العربة ، ولم تفلح في صرفه عن قصيته التي دفع
 حياته ثمنا للدفاع عنها●

الكتاب علم النفس العسكري

المؤلف د فحري الدباغ ، ود قيس عبدالصالح

مہدی

الناشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي -

جامعة بغداد

عدد الصفحات ٣٦٤ صفحة

تشعنت بحوث علم النفس ، وتورعت على أكثر من محال ، منها على سبيل المثال علم النفس العسكري ، وهو أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس ، ويذكر المؤلفان أن هذا العلم يتناول المؤسسة العسكرية ، سواء كان ذلك أيام السلم أو أيام الحرب ، ويهتم بدراسة مشكلات مختلفة تتعلق باختيار الأفراد ، وتطوير منظومة الأسلحة ، وتفسير الشواهد والطواهر والتعابيرات والسمات المميزة في المجتمع ، وغيرها

الكتاب حرب الثمانين يوما في الشعر

« الاسرائیلی »

المؤلف خليل السواحري

الناشر دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمان

عدد الصفحات ٧٤ من القطع المتوسط

صم هذا الكتاب مجموع المقالات التي نشرها الكاتب في الصحف الأردنية أثناء العرو « الاسرائيلي » لبيروت عام ١٩٨٢ في هذه المقالات تتسع القاص والناقد الفلسطيني خليل سواحري - عماله من معرفة وحسرة في قصايا الأدب « الاسرائيلي » عموما - الاثار التي أحدثتها العرو واحتياح بيروت في كتابات الشعراء « الاسرائيليين » ، سواء كانوا

الكتاب الأدب والايديولوجية

المؤلف عمار بلحسن

الناشر المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب

عدد الصفحات ١٤٢ صفحة

مشروع هذا الكتاب طموح جدا ، يهدف إلى نقد الأدب الحراري المكتوب باللغة العربية ، ويمتد إلى

كثير من الكتابات الفكرية والنظرية ، ليخلص إلى نتيجة أساسية مؤاها غياب شبه كامل لأدوات التحليل العلمية ، وللمصطلحات الواضحة . يقول عمار بلحس في هذا السياق: إن الدراسات التي تعتمد على مناهج التحليل العلمية المعاصرة - مثل السيكلوجيا والبنوية والمادية التاريخية - تعد على أصابع اليد الواحدة ، لذلك فإن أزمة الثقافة الجزائرية - برأيه - تعود إلى ذلك الفقر النظري ، وإلى ذلك التأخر ، وذلك الخلط بين المناهج ، مما يعيق بناء صرح علمي متناسق ، يجمع بين التراث الثقافي العربي وبين مكتسبات العلم المعاصر ، ومن هذا المنظور يطرح الكاتب مسألة العلاقة بين الأدب والايديولوجيا ، على الأخص علاقة الرواية بالايديولوجيا من خلال نماذج محددة لأدباء وروائيين جزائريين وعالميين

الكتاب : الأدب الاخمينادو ، الموريسكي .

المؤلف : مجموعة من الباحثين .

الناشر : مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات ، المغرب .

عدد الصفحات : ٢٢٧ صفحة .

موضوع هذا الكتاب طريف ، لأنه يبحث في تاريخ العرب الذين بقوا في اسبانيا بعد زوال الدولة العربية منها ، وهؤلاء يسمون (المورييسكيين) ، وهم رغم انتمائهم إلى المجتمع الاسباني ، ومحاولات تغيير أسمائهم ، وتنصيرهم ، فإن هويتهم (العميقة) ظلت عربية إسلامية ، وبقي أدبهم يمثل تعبيراً حياً عن أقلية دينية ، ورثت إشعاع الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، وظلت تقيم في شبه الجزيرة الايبيرية إلى أن تم طردها نهائياً في القرن السابع عشر .

تبحث الدراسات المنشورة في هذا الكتاب - وهي في الأصل أوراق مقدمة إلى المؤتمر الأول للجنة العالمية للدراسات المورييسكية الأندلسية - في أدب هؤلاء العرب المكتوب باللغة الاسبانية الذي يشكل وثيقة هامة عن حياتهم وتاريخهم ومعاناتهم في مجتمع مناهض .

الكتاب : الاقتصاد الكويتي

المؤلف : محمد سلمان غانم .

الناشر : معهد الثقافة العمالية - الاتحاد العام لعمال الكويت .

عدد الصفحات : ٢١٢ صفحة .

احتلقت الاحتفادات حول أسباب الظواهر الاقتصادية التي برزت بداية الثمانينات في الكويت ومنطقة الخليج العربي ، وقد وحد من اجتهاد وأعاد الأمر إلى خلل عارض ، في حين وجد من قدم اجتهاداً آخر ، أعاد الأمر فيه إلى خلل في البنية الاقتصادية في الأساس ، وطرح اجتهاد ثالث جعل من الظروف الخارجية الركن الأساسي في هذا الأمر .

الكتاب الذي بين أيدينا يجتهد في تشخيص وتحليل كثير مما يتعلق بالظواهر الاقتصادية ، وعلاقاتها بالسياسات الأخرى .

الكتاب : إمارة الزبير بين هجرتين

المؤلف : عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع ،

وعبدالعزيز عمر العلي .

الناشر : المؤلفان .

عدد الصفحات : ٣٦٨ .

يتناول الكتاب تاريخ الزبير ، منذ الهجرة الأولى إليها التي نزحت فيها عوائل من منطقة نجد (سدير والقصيم والشمال والجنوب والدواسر) ، حتى الهجرة المعاكسة منها إلى المملكة العربية السعودية .

تقع بلدة الزبير في أقصى الجنوب الغربي من القطر العراقي ، أي في المنطقة المحصورة بين البصرة وصحراء شبه الجزيرة العربية ، وقد كانت الزبير نقطة التقاء للقوافل التجارية الصادرة والواردة .

يتناول الكتاب تاريخ الزبير وتأسيسها ، وعلاقتها بالكيانات الاجتماعية والسياسية المجاورة لها في ذلك التاريخ ، والعائلات التي استقرت بها ، ووصفاً تاريخياً وجغرافياً لها ، ثم يتناول سياسة الحكم والعلاقات الخارجية ، ثم أمراءها وتاريخهم ، كما يضم الكتاب عدداً من الوثائق والصور التاريخية لتلك المرحلة .

□

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٣٩
فبراير ١٩٨٧

١- من المعروف أن القارات الخمس ليست ثابتة في مكانها ، فهي تتقارب حسب رأي بعض العلماء ، أو تتباعد حسب رأي أكثرهم . . ترى ماهي مسافة ابتعادها (أو اقترابها) بعضها عن بعض في السنة الواحدة . . . ؟

* ٢ سنتيمترين .

* ٢ مليمتريين .

* ٢ مترين .

٢- ما الفرق بين القار والزفت والقطران . . . ؟

٣- عطارد هو أقرب الكواكب من الشمس يليه كوكب الزهرة . . ترى أي الكوكبين أشد حرارة من الآخر . . . ولماذا . . . ؟

* عطارد فهو أقرب الى الشمس .

* الكوكبان حرارتهما متساوية تقريبا . . وذلك نظرا لتفاوت سرعتهما في الدوران حول الشمس .
* الزهرة هي الأشد حرارة . . ويعزي ذلك الى غلافها الجوي (ثاني أكسيد الكربون) الذي يحتفظ بحرارة الشمس فيضاعفها .

٤- استعمل كلا من الفعلين التاليين في جملة مفيدة . . لها (يلهو) ، ولهى (يلهى) . . .

٥- حدائق بابل المعلقة وأهرامات الجيزة ومنارة الاسكندرية وبرج بيزا المائل . . كلها منسجمة ماخلا واحدا . . فأيهما الناشز ؟

جوائز المسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ ديناراً

الجائزة الثانية ٣٠ ديناراً

الجائزة الثالثة ٢٠ ديناراً

٨ جوائز تشجيعية

قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاجابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة المنشورة ، ترسل الاجابات على العنوان التالي :

مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ -
الرمز البريدي ١٣٠٠٨ الكويت « مسابقة
العربي العدد ٣٣٩ ، وآخر موعد لوصول
الاجابات اليها هو ١٥ مارس ١٩٨٧ .

أرفق الحبل مع هذا الكوبون

كوبون مسابقة العربي
العدد ٣٣٩

* يقع جبل اوليمبوس على سطح كوكب المريخ .

٨- ثمة جزر في أقصى الجنوب من أمريكا الجنوبية تسمى أرض النار أو (تيرا دل فوجو) وهو اسم خاطيء ومضلل . . فطقسها بارد جدا ، وكان الأجدر أن تسمى أرض البرد والصقيع . . ترى من الذي سماها . . ولماذا ؟

٩- ما هو الارتفاع الأقصى الذي تستطيع بلوغه الطيور في تحليقها . . ؟
* حوالي ٥٠٠٠ قدم .
* حوالي ٣٠.٠٠٠ قدم .
* حوالي ١٠.٠٠٠ قدم .

١٠- من القائل وما المقصود ؟ :
وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الأكشرين قليل

١١- ثمر الخبز وخبز الغراب . .
أيها أشبه بالخبز الذي نأكل . . ؟

١٢- أي المأكولات التالية هي الأغنى بالحديد . . . ؟
* السبانج .
* الزهرة (القرنبيط) .
* لحم الكبد .



٦- لو نظرت الى السماء في ليلة صافية . . فما هو أكبر عدد من النجوم تستطيع أن ترى بالعين المجردة . . . ؟

* ٤٠٠٠ نجم .
* ٤٠.٠٠٠ نجم .
* ٤٠٠.٠٠٠ نجم .

٧- يتضاءل جبل اميرست لوقورن بجبل اوليمبوس من حيث الارتفاع . . اذ يبلغ علوهذا الجبل ٣ أصعاف علو اميرست . . فأين يقع جبل اوليمبوس هذا ؟

* على سطح كوكب الزهرة .
* على سطح القمر .



حل مسابقة العدد ٣٣٦



١

٩ - اسحرج من ماحمه على الياسة أو ما يعادل ٩ ملايين طن

٧ - اقدم الرنقة هي الأقدام الصغيرة التي مدت لأهل الصين - في وقت مضى - شرطاً من شروط العمال في المرأة وقد عمدوا الى تقييد قدمي الطفلة بقوالب صلبة تحول دون نمو هذين القدمين على أن هذا التقليد الذي ظهر في القرن التاسع الميلادي لم يلبث أن ألعى وقد أنطلته حكومة الصين في أواسط القرن العشرين

٨ - الجامعة المتخصصة في تعليم الصم هي كلية حالات الموحودة في واشطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية وتوماس حالات هو الذي أسس تلك الكلية سنة ١٨٥٧

٩ - تيساء بلدة تقع بين الحجار والشام وفيها حصن طالما تمثل العرب بماعته ويقال ان سليمان بناه بالحجارة والكلس

١٠ - يقدر نمو شعر الانسان بحوالى نصف بوصة في الشهر الواحد

١١ - أخطأ الأخ بقوله ٦٠ ثانية والصواب هو ٦٦ ثانية

١٢ - الملس (صم الميم) هو العصعص الثثار ، والألس هو العصعص البليج

١ - قصدوا التشبيه بين ذلك الحديث (حديث حرافة) وبين حديث رجل من بني عدرة اسمه حرافة ادعى مصاحبة الحن ، واكثر من الحديث عن أعاجيبهم

٢ - سطح العالم هو بلاد التنت الواقعة في أواسط اسيا بمحاذاة حبال هملايا وهامسا هي عاصمة التنت أما وصفها سطح العالم فمرده الى ارتفاعها عن سطح البحر الذي يبلغ بالمتوسط ٤٥٠٠ - ٤٥٠٠ متر

٣ - ينتهي الغلاف الحوى ويبدأ الفضاء على ارتفاع ١٦٠ كيلومترا على وجه التقريب

٤ - الملك فرديناند الثالث ملك بوهيميا والمحر هو الذي اخترع أول ميزان حرارة في التاريخ وكان ذلك في القرن السابع عشر ، وقبل اختراع ميزان فهرنهايت وسلسيوس بعشرات السنين والمرحوا ألا يكون أحد قد أخطأ في الرد على هذا السؤال وقد تضمن بصفه الجواب الصحيح

٥ - لفظ حرّيف (بكسر الراء) يعنى أن الشيء ذو حرافة أو طعم يلدع اللسان

٦ - نعم فالمحيطات تحتوى مياهها على مقادير كبيرة من الذهب ، تقدر بحوالى ١٨٠ صعب ما

نوفمبر ١٩٨٦

٢٥٥٥٥٥٥٥

٢٥٥

٢٥٥٥٥٥٥٥

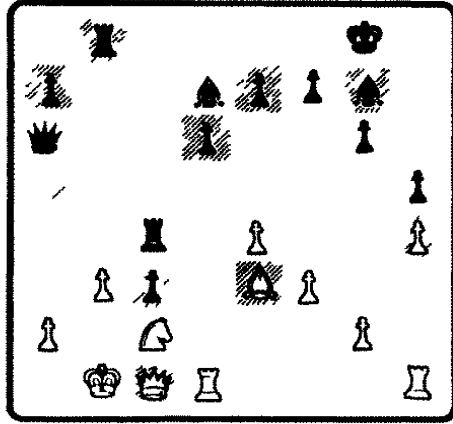
٢

الفائزون في مسابقة العدد ٣٣٦ نوفمبر ١٩٨٦

الحائزة الأولى الدكتورة سلوى حرس لبيب / مصر الجديدة / القاهرة - جمهورية مصر العربية
الحائزة الثانية عبد القادر علي السعيم / الخرطوم - السودان
الحائزة الثالثة سمير عبد الرحيم خليل / الصفاة - الكويت

الفائزون بالجوائز التشجيعية

- ١ - السيد حس العقيه رمضان / هج ريلة بالمهدية / تونس
- ٢ - كنج محمد المدي / المكتبة الإسلامية - كيرلا
- ٣ - ثريا العسري / المديرية الإقليمية للتجهيز / الناظور / المملكة المغربية
- ٤ - عصام محمد الأعور / تبوك - المملكة العربية السعودية
- ٥ - فتحي الصادق محمد رحوبة / طرابلس الغرب - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
المعظمى
- ٦ - عبد الهادي السمكري / دمشق - الجمهورية العربية السورية
- ٧ - يوسف حينو / برج البراحنة / بيروت - لبنان
- ٨ - صلاح الياس / الحرائر



معركة بلاستيلا



بطولة عربية واحدة

الثانية وحصل على مجموع قدره ٧,٥ نقطة من ١٣ نقطة .

والدور التالي من الدفاع الصقلي « تمريعة الدراحون » من الأدوار الحيدة التي لعبها في الاوليات المذكور ، أمام الاستاد الدولي السيوريلندي سارايو الذي حمل بطولة بلاده لمدة خمسة عشر عاماً

■ عماد حقي :	□ سارايو :
٥ - ح	١ - هـ
٦ - د	٢ - ح - و
٤ - ح - د	٣ - د
٦ - ح	٤ - ح - د
٦ - ز	٥ - ح - ج
٧ - ر	٦ - ف - هـ
٦ - ح - ج	٧ - و
٦ - ت	٨ - و - د
٧ - د	٩ - ف - ج
٨ - ر	١٠ - ت - ت
٥ - ح - هـ	١١ - ف - ب
٥ - ح	١٢ - ح - د
للحد من خطورة الهجوم الوشيك	

من الأبطال العرب الشباب الذين سرروا في السنوات الأخيرة وحققوا نتائج مشرفة لبلدهم ووطنهم العربي في المحافل الدولية ، اللاعب السوري الشاب عماد بديع حقي البالغ من العمر ٢٩ عاماً . وهو يحمل لقب استاد اتحادي ويتمتع هذا اللاعب العربي الشاب بإمكانات ضخمة ، وطموح كبير ، يؤهلانه لمزيد من العطاء على الساحتين العربية والدولية ، وله دراسات شطرنجية جادة نالت استحسان العديد من كبار أساتذة الشطرنج .

فاز هذا اللاعب المرموق ببطولة القطر العربي السوري في عام ١٩٧٨ وفي عام ١٩٨٤ ، وقد فاز بالمركز الرابع بين أبطال العالم العربي في الشطرنج عام ١٩٨٤ ومن أحدث انتصاراته في المحافل الدولية فوزه بميدالية المركز الثالث في بطولة القارة الآسيوية التي أقيمت في الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨٦ .

ومن النتائج المشرفة التي حققها لبلاده فوز فريقه في اوليات مالطا ١٩٨٠ حيث احتل الفريق السوري المرتبة الأولى بين الدول العربية ، والمرتبة الثانية بين الدول الآسيوية ، بفارق عشرين مركزاً دولياً بينه وبين الفريق العربي الذي يليه ، وقد لعب على الرقعة





الفائزون باشتراك ستة أشهر

- ١ - بدر حضير - عحمان / الامارات
- ٢ - ونام هزيم - صافيتا / سوريا
- ٣ - طاهر موسى - طرابلس / ليبيا
- ٤ - هنادي الرعي - قطر
- ٥ - سهيل الياس - عمان / الاردن

الفائزون باشتراك سنة كاملة

- ١ - د أحمد نعمان - أسيوط / ح م ع
- ٢ - شفيق الخضر - حدة / السعودية
- ٣ - حس سابل - أم درمان / السودان
- ٤ - عمرو امام - حليب التسيوح / الكويت
- ٥ - نبيه بدور - بيروت / لبنان

الفائزون في
حل مسابقة
الشطرنج

العدد ٣٣٦
نوفمبر ١٩٨٦

مسألة العدد رقم ٣٣٩

فراير ١٩٨٧
مات ٢
مهداة من القاريء د يوسف حسن

١٣ - ف - ر	١٤ - م - ب
١٥ - ح - د	١٦ - ف - د
١٧ - و - ح	١٨ - ح - ٣
١٩ - ح - ح	٢٠ - ف - ح
٢١ - ب - ٣	٢٢ - ف - ٣
٢٣ - ف - د	٢٤ - و - ٣
٢٥ - و - ح	٢٦ - ر - د
٢٧ - ح - ١	٢٨ - ر - د
٢٩ - و - ١	٣٠ - م - ح
٣١ - م - د	٣٢ - يستسلم

حل مسألة العدد ٣٣٧

(ديسمبر ١٩٨٦)

الحل ر - ج ٧ فلو أخذ الأسود البيدق بالرخ
لخسر الحصان ولو أخذ الرخ لأخذه
الحصان ، وحى البيدق السالك



على هذه الصفحات .. ترحب "العربي"



نحو تنمية الذكاء :

قائلا : « ليس ثمة شك في ان هذا المشروع سيعتبر واحدا من اكبر التجارب الاجتماعية لهذا القرن » .

والفكرة الأساسية للمشروع هي تنمية الذكاء ، وتمكين الشعب كله - دونما تمييز طبقي - من الاستفادة من المعارف العلمية ، مع الاهتمام الخاص بالفئات المحرومة ثقافيا واجتماعيا ، وحتى نهاية سنة ١٩٨١ تم تدريب مائة ألف أستاذ لتطبيق المنهجية التي يعتمدها المشروع الذي أطلق عليه اسم (تعليم التفكير) . إن الشطرنج - كأداة من أدوات التعليم - كانت ذروة هذا المشروع ، وقد تألفت لجنة من علماء الاجتماع والشطرنج لدراسة المشروع كعملية تفكير محاييد يقتضي أكثر من التعليم توظيف التجريد الذهني ، ويطمح هذا المشروع إلى نقل منهجية التفكير في الشطرنج ، سواء (الاستراتيجي) أو (التكتيكي) إلى مستوى الحياة اليومية التي تتطلب حلولاً مستمرة لمشاكل مستمرة ، وطبق المشروع كتجربة اختبارية أولى في دائرة من دوائر العاصمة (كساراكاس) ، حيث شملت ٤٢٦٦ تلميذا ، وأثبتت النتائج أن التعليم المنهجي للشطرنج يساعد على رفع (معامل الذكاء) لدى الانسان العادي ، وأن نمو هذا المعامل يصبح محسوسا بعد خمسة أشهر ونصف شهر من بداية التجربة .

وكانت الخلاصة إعداد برنامج عام للشطرنج ، يعتمد على ستة مستويات مختلفة للتفكير ، لا علاقة لها بالسن (البيولوجي) ، ويحتوي البرنامج إجمالا على ٧٨ حصة ، مدة كل حصة ٦٥ دقيقة ، والهدف النهائي هو تقويم مكثف لهذا البرنامج ، ومن ثم تحويله من المرحلة الاختيارية إلى مادة إجبارية في جميع المدارس .

● طلعت علينا مجلة (العربي) كعادتها بموضوع شيق في عدد سبتمبر ١٩٨٦ هو « أول وزير للذكاء في العالم » ، بقلم الدكتور عادل عبدالكريم ياسين الذي تناول الموضوع من جانبه النظري ، ورأى أنه كان من المناسب إبراز بعض الجوانب التطبيقية ، في برنامج وزارة الذكاء الفنزويلية ، وذلك ما جاء في تقرير « روفائيل توديبلا » ، رئيس الجامعة الفنزويلية ، ومساهمة مني في تطوير النقاش حول الموضوع أبعث إليكم بنسخة من هذا التقرير الذي نشره السيد / مارك ريان ، في صفحة (الشطرنج) التي أشرف على تحريرها ، في جريدة (ألوان) المغربية .
عبدالحفيظ العمري - المغرب

إننا إذ نشكر للقارئ الكريم اهتمامه ، ننشر هنا لمحات من ملخص التقرير الذي بعث به مع رسالته ، لما فيه من معلومات ، يعتبر نشرها إثراء للموضوع ، وتطويرا للنقاش على حد تعبيره .
لأول مرة في التاريخ شكلت في فنزويلا وزارة مهمتها تنمية الذكاء العام للمواطنين ، وقد تم اعتماد الشطرنج كإحدى وسائلها الأساسية ، وقد نوهت بالمشروع نخبة من أبرز السياسيين ، مثل : فيدل كاسترو ، والمملك خوان كارلوس ، ووزير الثقافة الصينية

وقد صرح واحد من أكبر علماء الاجتماع المعاصرين هو « البروفيسور ف . ب . سكينز

بنشر ملاحظات وتعليقات قرائها الأعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

« ملاحظات حول « السيمائية »

● قرأت مقال الدكتور كمال أبو ديب « السيمائية أحدث العلوم الانسانية » في العدد ٣٣٤ من مجلة العربي سبتمبر سنة ١٩٨٦ . . . وأود أن أبدي حوله الملاحظات التالية :

ترجم الدكتور كمال أبو ديب عنوان كتاب (دوسوسور) بـ (منهاج في اللسانيات العامة) ، ولست أدري من أين أتى بكلمة منهاج ؟ فعنوان كتاب (دوسوسور) هو : (Cours de Linguistique generale) ، وكلمة (cours) بمعنى دروس ، وعليه فالترجمة الصحيحة للعنوان هي (دروس في اللسانيات العامة) .

ولعدم الدقة في ترجمة المصطلح العلمي ، ترجم الكاتب كلمة (langue) بـ (لغة) ، في حين أن الترجمة الصحيحة لها هي (لسان) ، وهناك فرق واضح بين لسان (langue) ولغة (langage) وكلام (Parole) .

فاللسان وسيلة من وسائل الاتصال ، ونظام من الأدلة الصوتية الخاصة بأفراد مجموعة لسانية ، أما اللغة فتعني القدرة على الاتصال ، الخاصة بالجنس البشري عن طريق نظام من الأدلة الصوتية ، أما الكلام فغالبا ما يخلط مع اللغة ، والكلام قدرة طبيعية على الكلام ، وهذا الفعل يشبه فعل المشي والأكل ، وكلها أفعال غريزية تركز على أسس (بيولوجية) ، الخ .

إرجاع السيمائية إلى أصول تراثية عند الجاحظ لإشارته إلى الأدلة (البيان حسب رأي الكاتب) لا يسمح لنا بالقول ان الجاحظ سبق (سوسور) ، أو أن نضعه في صفه ، ومع ذلك فالموقف المألوف عند كثير من الكتاب عندما كلما ظهر علم جديد أو نظرية جديدة أن يسرعوا بالقول : إن هذا موجود عندنا ، وإن أجدادنا سبقوا الأفرنج إلى هذا . وكان الأجدر بالكاتب بدلا من الإشارة إلى الجاحظ أن يشير إلى

العالم السيمائي الفرنسي (رولان بارت) الذي يعتبر بحق رائد السيمائية ، فكتبه الكثيرة شاهدة على ذلك .

د/ محمد الحبيب بنشيخ - احفير/ المغرب

نشكر للقاريء الكريم ملاحظاته ، ونؤثر أن نترك الرد للكاتب الدكتور كمال أبو أديب ، لتكون الفرصة أكبر لإفادة القراء من مثل هذا الحوار.

العدسات اللاصقة . . مرة أخرى

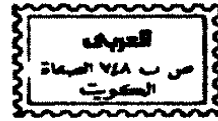
● قرأت في العدد رقم ٣٢٩ لشهر ابريل ١٩٨٦ من مجلة العربي في باب « الجديد في العلم والطب » وتحت عنوان « احذروا من العدسات اللاصقة » ما يفيد بأن استعمال العدسات اللاصقة يمكن أن يؤدي إلى فقدان البصر في غضون ٢٤ ساعة ، ومع أنني استعمل هذه العدسات منذ أكثر من ثلاث سنوات ، وحالي ممتازة ، فقد شعرت بشيء من الفزع بعد قراءتي لهذا المقال ، وذهبت الى طبيب مختص الذي طمأنني ، وقال لي ان كثيرين اتصلوا به يستفسرون عما جاء في هذا المقال ، ثم أضاف :

« إن ما جاء في مجلة العربي عن فقدان البصر في غضون ٢٤ ساعة لم يكن على لسان طبيب متخصص ، لكي يحدث مثل هذا الهلع . . . »

وتضيف القارئة :

إن الفكرة في استخدام العدسات اللاصقة قديمة وترجع الى العالم العربي ابن الهيثم الذي صمم عدسة بين الصلابة والليونة للقرنية المخروطية ، وأنجز لأول مرة عدسة لعلاج عَمى الألوان .

هبة - الجمهورية العربية السورية



۲۲۸

بقي أن نؤكد صحة استعمال لفظ (شيق) أو (شيق) فاللفظ يعني لغة « شق في الجبل » (لسان العرب مادة شق) وهو الاسم الذي أطلقه النبطيون أنفسهم على الشق وهو كما لا يخفى اللفظ الذي يفيد المعنى المقصود بالتحديد .

أصداء حول ظاهرة مرضية :

● إن ما جاء في حوار القراء في العدد رقم ٣٣٦ من مجلة « العربي » حول ظاهرة النقل الحرفي من مجلات قديمة ، وإعادة نشرها مسوبة الى غير أصحابها تعد من أسوأ الطواهر الثقافية التي أخذت تنتشر في هذه الأيام ، وهذه الظاهرة تجاوزت حدود النقل الحرفي لمقال ، الى السطو على كتاب وتلخيصه ونشره على أنه عمل علمي خالص لم يحلل اسمه
إن استاذ جامعيًا يمنعي الحياء من الإفصاح عن اسمه لخص رسالة لأحد تلاميذه ونشرها بمصادرها في حولية الجامعة التي يعمل بها دون أن يشير الى تلميذه بكلمة واحدة، بل ان عميدا لكلية حامية يؤلف كتابا نقله نقلا حرفيا عن غيره ، والمادج كثيرة ، ولا محال لحصرها .

والذي أراه لمقاومة هذا التيار الذي يهدد قيمنا وثقافتنا أن تخصص المحلات الحادة عددا من صفحاتها لمراجعة ما بشر وتقويمه ، فغياب النقد الموضوعي ، هو الذي يشجع على شيوع تلك الظاهرة المرضية التي لا يسفي السكوت عنها ، يجب أن تكشف عن هذه الأفلام التي لا نحترم أمانة الكلمة ، حتى لا يتعامل معها ناشر أو صحيفة أو مجلة ، وبذلك يمكن أن تتوارى من حياتنا الثقافية تلك الظاهرة الخطيرة

دكتور محمد الدسوقي
كلية الشريعة/ جامعة قطر

نشكر الدكتور محمد الدسوقي غيرته وحماسه لرفض هذه الظاهرة المرضية ومع أننا نتفق معه في أهمية المراجعة النقدية الموضوعية عامة للدراسات العلمية لمواجهة مثل هذه الظاهرة . . . إلا أننا نعتقد

أن المكان الأكثر مناسبة لمثل هذه المراجعة النقدية التي تكشف هذه السرقات هو المجلات الجامعية التي تعنى بعرض ونقد مثل هذه الدراسات. ومع تقديرنا لما تنطوي عليه رسالة الدكتور محمد الدسوقي إلا أننا نرى أنه كان من الأنسب لتحقيق الهدف الذي يتطلع اليه أن يبعث بمقال للمجلة جامعية يكشف فيها عن الأسماء التي منعه الحياء من ذكرها - فلا حياء في الحق - ويقدم فيه الأدلة التي تدين من يسمحون لأنفسهم بمثل هذه السرقات كما فعلنا في زاوية حوار القراء .

انتاج الشباب في « العربي » :

● « . . . وهذه المناسبة لدى اقتراح للمجلة ، وسؤال يهمني أن أحصل على إجابته . . .
أولاً : يجب الاهتمام بانتاج الشباب ، وألا تقتصر المجلة على الأسماء المعروفة لأن هؤلاء الشباب لو أعطوا الفرصة اليوم لدفعهم هذا لمزيد من الانتاج والتحويد ، ليتقدموا الى الصفوف الأولى وهذه سنة التطور .

ثانيا : أود أن اشترك في « المجلة العربية للعلوم الانسانية » لأن هذه المجلة لا تصل عندنا رغم أهميتها ، وحاجتي لتابعاتها ، فهل يمكن أن تكتبوا لي عنوان المحلة وقيمة الاشتراك وأكون شاكرا لكم .
فرج كامل منصور
سلمانة / شمال سيناء / ج.م.ع .

مجلة العربي توفر فرصة النشر للعمل الجيد بغض النظر عن عمر كاتبه ، ما دام في مستوى ما ينشر في مجلة العربي ، وعادة تقدم المجلة نبذة للتعريف بالكاتب الذي يكتب فيها لأول مرة .

وعنوان « المجلة العربية للعلوم الانسانية » ص.ب (٢٦٥٨٥) الصفاة/ الكويت / السيد الدكتور عبد الله العتيبي ، رئيس تحرير المجلة وقيمة الاشتراك ١٥ دولاراً خارج الكويت . □



سلسلة كتب مفاضة تهتم بصدورها للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

فبراير ١٩٨٧ م

مفاهيم يقرئ

تأليف : رينيه ويليك
ترجمة الدكتور محمد عصفور



الكتاب ١١٠

المواصفات : اسم استبداد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - ص 23996 - ١٩٨٦

تصدر عن كلية الآداب . جامعة الكويت

رئيس هيئة التحرير : د. عبد المحسن مدع المدعج

دورية علمية محكمة ، تتضمن مجموعة من الرسائل التي تعالج بأصالة
موضوعات وقضايا ومشكلات علمية تدخل ضمن تخصصات كلية الآداب .

- تقتل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية شرط ألا يقل
حجم البحث عن (٤٠) صفحة مطبوعة من ثلاث نسخ .
- أن يمثل البحث إضافة جديدة الى المعرفة في ميدانه الخاص
والأسيكون قد سبق نشره .

توجه المراسلات إلى : رئيس هيئة تحرير جليات كلية الآداب ص ب ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

■ مجلة فصلية أكاديمية

نحى نشر الأبحاث ولدى سيات في
مختلف حقول العلوم الاجتماعية

مدير التحرير

رئيس التحرير

د. فهدون حسن النقيب عبد الرحمن فايز المصري

منبر بارز للأكاديميين العرب

توزع أكثر من ٨٠٠٠ نسخة

للمؤسسات :

١٢ دينار في الكويت
٤٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

للأفراد :

٢ دينار في الكويت ، ديناراً للاطلاع
٢٥ ديناراً أو ما يعادلها في
الروبل المرموق .

١٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

الموزع في الكويت والعراق .

مجلة العلوم الاجتماعية

■ سوجه جميع المراسلات إلى : رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص ب ٥٤٩٦ صفاة الله
هاتف ٢٥٤٩٤٢١ «مناست» ١٨٨ / ٢٥١ / ٣٧٣ / ٢٥٠ فلكس ٢٦١ كويت

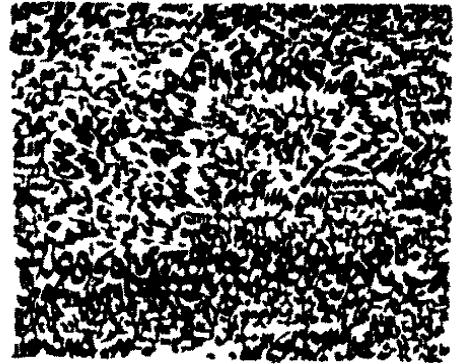
تصدر عن جامعة الكويت
■ فصلية ■ محكمة
مقدم البحوث الأصلية والدراسات الميدانية
والتطبيقية في شتى فروع العلوم الاجتماعية
والإنسانية - اللغتين العربية والإنجليزية

عبدالله بن

مبارك بن

محمد بن
عبدالله بن
عبدالله بن
عبدالله بن

المجلة العربية للملوم الانسانية



المجلة العربية للملوم الانسانية

من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطبع كل شهر
وزارة الاعلام - الكويت

العدد ٢٠٩ — فبراير ١٩٨٧

المتكلمين الكبير

تأليف : كليفورد أوديتس
ترجمة : د. أمين العيوطي
تقديم : أريك مورترام
مراجعة : د. طه محمود طه

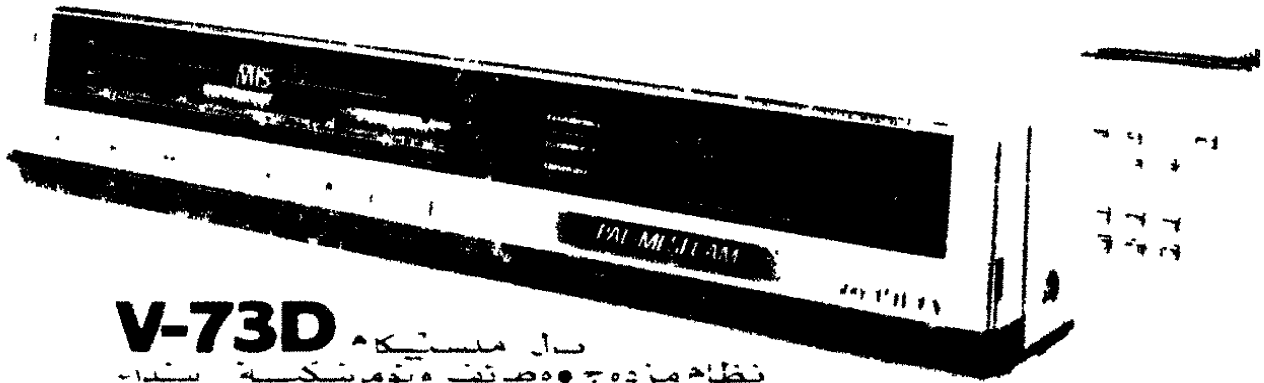
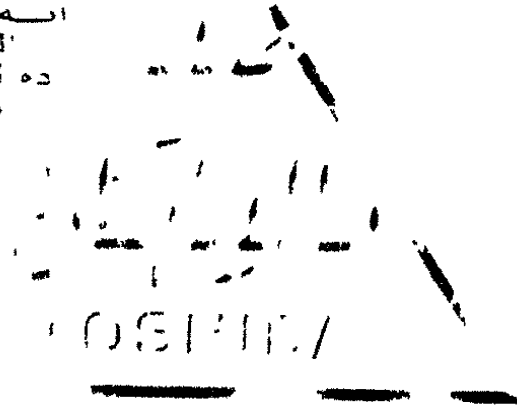
73D الجديد

VHS

الفيديو VHS الجديد

الذي يوفق أداء توشيبا
ده لجهة عالية مع

وظائف وتوماتيكية ومنظم أو توماتيكي
للتيار الكهربائي. ولكنه ليس
الوحيد، فإن مجموعة مسجلات
فيديو VHS بيتا من توشيبا
سنتصف الجودة النهائية لك
حيثك. توشيبا تدحر
تكنولوجيا إلى حياتك



V-73D

نظام مزدوج • هواتف وتوماتيكية • سدا
التشغيل وتوماتيكي • تشغيل وتوماتيكي • ترجيع
أو توماتيكي • ترجيع وإيقاف التشغيل أو توماتيكي
• مؤقت مبرمج لـ ٧ أيام • ٢ ب مت • نظام بحث عن الحسنة
متقدم • حركة تشغيل بطيئة سرعة • تحكم عن
بعد لاسلكيًا • منظم وتوماتيكي للتيار الكهربائي

V-57TR



الفيديو VHS
٢٠٤١ ميجا هرتز
٣ أنظمة • مؤقت مبرمج لـ ١٥
يوم • برنامج • تحكم عن
أحتم، القولت • تحكم عن
بعد لاسلكيًا • بعدة
طرق.

V-53TR



الفيديو VHS
٢٠٤٢ ميجا هرتز
٣ أنظمة • مؤقت مبرمج لـ ٧ أيام
٢ برنامج • تحكم عن بعد لاسلكيًا
للتيار الكهربائي • تحكم عن بعد
لاسلكيًا ١٤ وظيفة • منظم
أو توماتيكي للتيار الكهربائي.

V-51D



الفيديو VHS
نظام مزدوج • مؤقت
مبرمج لـ ٧ أيام • برنامج
واحد • منظم وتوماتيكي
للتيار الكهربائي • تحكم
عن بعد ٩ وظائف.

To: www.al-mostafa.com